

صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



# الليهود

## في ليبيا و تونس والجزائر

دكتور

عطا أبو ربه





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك





# اليهود في ليبيا وتونس والجزائر

إعداد

دكتور / عطا أبوريه

تقديم

دكتور / سنوسي يوسف إبراهيم

٢٠٠٥

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



رقم الإيداع

٢٠٠٤/١٦٨٨٣

الترقيم الدولي L.S.B.N.

977-383-031-4

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٥

جميع الحقوق محفوظة للناشر

## ايتراك للنشر والتوزيع

طريق غرب مطار المازة عمارة (١٢) شقة (٢) ص.ب : ٥٦٦٢

هليوبوليس غرب - مصر الجديدة

القاهرة ت : ٤١٧٢٧٤٩ فاكس : ٤١٧٢٧٤٩

لا يجوز نشر أى جزء من الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأى طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماتاً .





إهداء

إلى شباب الإنتفاضة الصامد  
في مواجهة الهيمنة الصهيونية

د / عطا أبو رية



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



اليوميات

حول

الصور

تَقَالِيمُ



## تَقْدِيمٌ

أُمسّت الحاجة ملحة في العالم الإسلامي وخاصة في الوقت الحالي - لدراسة تاريخ الجماعات اليهودية التي عاشت بين الشعوب الإسلامية في مختلف دول العالم الإسلامي شرقه وغربه ، ومرد هذه الحاجة الماسة إغفال الباحثين العرب والمسلمين التحري عن دور اليهود الحقيقي ، وتركهم ذلك الميدان خاليا أمام الباحثين اليهود الذين لم يهدفوا إلى إظهار الحقيقة ولم يحكموا الموضوعية ومنهجية البحث في كتاباتهم ، وإنما عمدوا إلى التحريف تحت مسمى التفسير ، وجعلوا المذهب والعقيدة طاغية على المنهج لتحقيق مآرب أرادوه ، ودعاية لدورهم جندوا لها أموالهم وجهدهم ومن استطاعوا استقطابهم فنفضخوا أدوار أسلافهم المحدودة لتحوز قدراً عالياً ، وغالوا في تمجيدها لتبلغ عظمة ليست جديرة بها ، وسطروا لها في كتاباتهم فضل لم يكن له وجود على الحضارة الإسلامية أو على المسلمين في آن . ومن ثم كان على الباحثين العرب المسلمين ولوج هذا المجال للبحث عن الحقيقة التي في إبرازها تفنيد لمزاعم الكتاب اليهود ، ووضع دور أسلافهم في الدول الإسلامية والعربية في حجمه الحقيقي دون تهويل أو تهوين ، دون إفتئات أو إعتساف.

انصب اهتمام اليهود على النشاط الإقتصادي وخاصة التجاري منه ، وفي ذات الوقت حرصوا على القرب من أصحاب السلطان ، فعملوا على أن يكونوا في حجرة نوم صاحب السلطان ليشاركوا في اتخاذ القرار فينالون خيره ولا يصبهم شره ومن ثم أغفلت المصادر الإسلامية دوراً كبيراً من دورهم السياسي الذي مارسوه في إخفاء أو من وراء جُدُر . يتضح ذلك جلياً في مجتمع بلاد المغرب الذي توغل اليهود بين أفرادهم وسكنوا بينهم ، وتزايد عددهم بسبب نزوحهم المستمر من أوروبا حيث الاختلاط الديني في مقابل تسامح الدين



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

تقديم

الإسلامى وأهله ، الذين قبلوا تواجد اليهود في بلادهم كرعايا لهم حقوق وعليهم واجبات ، فاستفاد اليهود مما أسبغهم عليهم الإسلام والمسلمين وظهرت أحياء خاصة لهم ومارسوا طقوسهم ، وشيدوا مدارسهم ، وأقاموا أفراحهم ، واحتفلوا بأديانهم.

يرجع عزوف المؤرخين العرب المحدثين عن تناول تاريخ اليهود عامة .. وفي دول المغرب الإسلامى بخاصة - إلى ندرة المعلومات المدونة في المصادر الأصلية ، ناهيك عن نتائجها وتلونها برؤى كاتبها ، مما حتم على الباحث في هذا المجال التحلى بالصبر ونفاذ البصيرة والقدرة على وضع الأحداث المتضاربة والرؤى المتناقضة في منظوقية متسقة ، تنتظم أحداثها ليكون كل منها نتيجة لما قبلها وسبباً لما بعدها. وهذا لا يتأتى للباحث دون توسيع دائرة معلوماته عن اليهود في كافة مجتمعات الدول الإسلامية في العصور الوسطى. والغوص بين ثنايا الكتابات المعاصرة لاستخراج كنه مانيها وإجلاء معانيها ، علاوة على ضرورة إطلاعه على ما كتبه الكتاب اليهود لتبيان ما رصدوه من حقائق وإن قل عددها ، والتصدي لتحريفهم والزيف الذى تخص به كتبهم ، ذلك من خلال منهج علمي دقيق وموضوعية تبعد الباحث عن التحيز وتبرئه من تهمة التحامل.

عمل الباحث منذ باكورة ولوجه مجال البحث التاريخى ورصد تاريخ يهود المغرب الإسلامى على توسيع دائرة معارفه عن اليهود في المشرق والمغرب على السواء ، وخاض المعترك من قبل فى رسالته للماجستير مما زاد من خبرته في هذه الأطروحة التى تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه. ويشهد ثبت مصادره على اعتماده على المصادر الإسلامية تاريخية وجغرافية ورحلات وتراجم وطبقات وأحكام ، إضافة إلى المصادر اليهودية التى ترجمها عن العبرية وكذلك الوثائق العديدة وأهمها وثائق الحنيزة كما أنه استتار بما كتبه كثير من المحدثين بالعربية والعبرية والإنجليزية والفرنسية وغيرها في مراجع منشورة أو مقالات في





دوريات علمية متنوعة تبين مدى الجهد الدعوب الذي بذله الباحث ، ومن ثم اعتمدت دراسته على مجموعة كبيرة وثرية من المصادر الإسلامية واليهودية والمراجع والمقالات بمختلف رؤى كاتبها من محيدين ومتعصبين ومتحاملين ومدافعين ليفند المزاعم ويؤكد الحقائق.

نجم عن جهد الباحث أن قدم الجديد في هذا المجال مستخدماً في ذلك المنهج العلمي القويم ، وتوظيف أسلوب في موضعه ، فاستخدم الأسلوب الوضعي حين اقتضت الضرورة ، والإسلوب المقارن وقياس الشاهد على الغائب عندما عزت المعلومات عن حدث بعينه أو ضنت المصادر برصده ، تاهيك عن استقراءه الكثير من الأحداث واستنتاجها لتبوح بالحقيقة هادفاً إلى التفسير متجنباً التحريف. وتناول في عمله الكثير من الموضوعات الهامة وهذا ما سيتبينه القارئ طوال صفحات هذا العمل الذي قدم الجديد من المعلومات وفند الكثير من الافتراءات وسد بعض الفراغ في المكتبة العربية الإسلامية عن دور اليهود في العالم الإسلامي . كما ذيل الباحث دراسته بعدد من الملاحق الهامة التي تثير للقارئ السبيل في صفحات البحث ، وضمنها بعض الوثائق الهامة بالعبرية والعربية .

وحقيقة القول أن الباحث وسع دائرة معارفه واعتمد في ذلك على كثير من الوثائق والمصادر والمراجع والمقالات كما يظهر من ثبت مصادر وفقاده ذلك إلى الإبانة عن دور اليهود الاقتصادي في المغرب ، ورصد حياتهم الإجتماعية مبيناً مدى التأثير والتأثر بمجتمع المغرب الإسلامي ، وصحح بعض المعلومات الخاطئة ، وألقى الضوء على كثير من الموضوعات ، بذلك قدم الجديد عن تاريخ اليهود في المغرب في إطروحته هذه ، التي ولج بها مجال البحث التاريخي في ثبات وموضوعية.

أ.د / سنوسي يوسف إبراهيم



صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الملقَّاة



## المقدمة

لا شك أن لدراسة الطائفة اليهودية في المغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري أهمية كبرى، إذ استقرت مجموعة من اليهود في تلك المنطقة من زمن طويل وقاموا بدور هام في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما دورهم السياسي فقد أغفلته المصادر الإسلامية كلية ولعل مرد ذلك حرص اليهود على التقرب من أصحاب السلطة خفية، ومشاركتهم في صنع القرار من وراء ستار لذلك لم تدون المصادر الإسلامية دوراً مباشراً لهم ، ولم يكن دور اليهود محدوداً بل توغلوا في المجتمع المغربي واستطاعوا أن يؤمنوا استقرارهم عبر الزمان مستغلين تسامح الدين الإسلامي معهم، واعتبار السلطات الحاكمة اليهود رعايا لهم حقوق وعليهم واجبات ، وقد استفاد اليهود من الحرية الممنوحة لهم فظهرت الأحياء الخاصة بهم وشيدوا المدارس في القيروان والمدن الأخرى وشاركوا في الحياة الاقتصادية. فهذه اللوحة توضح مدى أهمية دراسة الطائفة اليهودية في المغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري.

وقد لاحظ الباحث أن الدراسة والبحث في هذا الموضوع لم يهتم أحد بتناوله إلا في مقالات متفرقة هنا وهناك في بعض الدراسات نظراً لصعوبة الغوص في هذه الدراسة ، لذلك خلت المكتبة العربية من دراسة شاملة عن اليهود في المغربين الأدنى والأوسط في تلك الفترة ، وترك المؤرخون العرب المجال خالياً للكتاب اليهود الذين غالوا في تفضيم دور اليهود وإظهاره بمظهر التمجيد لأسلافهم وتبيان فضل لا وجود له على الحضارة الإسلامية وعلى المسلمين، لذلك كان من أهم أهداف الدراسة الرد على الكثير من الدراسات لليهودية التي بحثت جوانب من الموضوع



من زاوية ضيقة أحادية الجانب يكتنفها التحيز الواضح خدمة لأغراضهم وتلوينها بلون كاتبها ناهيك عن تضاربها وتناقضها حتى بلغت حد التضاد .

ورغم هذه الصعوبات لجأنا في بحثنا عن الحقيقة إلى الوثائق اليهودية (الجنيزة) والمصادر الإسلامية مسترشدين أيضاً بالكتابات اليهودية دون أن نسير في ركابها.

وهذه محاولة تهدف إلى إبراز الدور اليهودي داخل المجتمع المغربي في عهد بني زيري على مدى قرنين من الزمان وكيفية احتضان المغاربة للطائفة اليهودية وطريقة تعاملهم معها انطلاقاً من النصوص الشرعية ، وإلقاء الضوء على المكانة التي احتلها اليهود في كنف المجتمع الإسلامي المغربي، والنتائج الناجمة عن ذلك .

ورغم الصعوبات الكثيرة التي تحيط بموضوع الدراسة ومصادرها ومراجعتها فقد حاولت من خلال هذه الوثائق اليهودية المعروفة بوثائق الجنيزة والمصادر الإسلامية التعرف على حقيقة أوضاع اليهود في هذه الفترة من الزمان والمكان دون تأثر بأهواء الكتابات اليهودية معتمداً على استقراء الأحداث واستنباطها واستناداً على القياس والتحليل حول ما تضمنته الوثائق والمصادر من معلومات حتى تكون هذه المحاولة رسداً جيداً للواقع اليهودي في المغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري ، وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق التي تتضمن بعض الخرائط والوثائق الواردة بالكتاب.

درست في التمهيد هجرة اليهود وأسباب استقرارهم في المغربين الأدنى والأوسط ووضعهم قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، فتتبعت الهجرات اليهودية موضحاً الأسباب التي أدت بهم إلى النزوح لأرض المغرب ، كما تتبعت هذا الوجود من العهد الفينيقي وما طرأ عليهم من تغيرات جعلتهم يقومون بنشر الديانة اليهودية



بين البربر قبل الفتح العربي ، وقدم التمهيد شرحاً يوضح عدم دخول اليهود في مواجهة مع العرب الفاتحين، ورضاهم بما فرضه عليهم الحكام المسلمون من الجزية ، كما رصد التمهيد تحول بعض القبائل اليهودية في المغربين الأدنى والأوسط وما فيهما من القبائل التي أوردها بن خلدون بالمغربين الأدنى والأوسط كقبائل اعتنقت اليهودية وما أثير حولها من كتابات يهودية.

وتناول الفصل الأول الحياة الاقتصادية لليهود في المغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري مثل عمل اليهود بالرعي وتربية الحيوانات التي اشتهرت بها بلاد المغربين، والقيام بالزراعة في الضياع التي يمتلكونها، كما ركزت الدراسة على دور اليهود في المهن والحرف التي برعوا فيها مثل حرفة وصناعة الذهب والفضة التي تعتبر حكراً عليهم لعزوف المسلمين العمل بها لشبهة الربا فيها، إلى جانب الحرف الأخرى مثل غزل ونسج الحرير ودباغة الجلود وتشكيلها إلى جانب حرف وصناعات أخرى عملوا بها.

وركز الفصل أيضاً على عمل اليهود بالتجارة من خلال التجارات التي شاركوا فيها والعلاقات التجارية بين اليهود وإخوانهم في مصر والهند والصين وأوروبا وبلاد السودان مستخدمين عدة أساليب في التعامل مثل الشركة فيما بينهم ، وأيضاً مع المسلمين للهروب في أغلب الأحيان من دفع المكوس أو للتخفيف من مقدارها ، كما كان لهم دور بارز في استخدام الصك والسفتجة حرصاً من أخطار الطريق.

وخصص الفصل الثاني لدراسة الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري من خلال رصد أماكن سكن اليهود بمدن المغربين الأدنى والأوسط مع توضيح تواجدهم بالمناطق الداخلية بالقيروان وبيان أسباب هذا الاستقرار ورصد العادات والتقاليد اليهودية من طعام وشراب وموقفهم من الأغيار



أي غير يهود إلى جانب بعض من أنواع الأطعمة الخاصة بهم في حياتهم وأعيادهم، كما تناول هذا الفصل النظافة والطهارة والزى ومدى عنايتهم لهذه العادات ، إلى جانب دور اليهود الأثرياء وقيامهم بأعمال خيرية لصالح اليهود الفقراء ، كما تناولت دور اليهود في زياراتهم لقبور الأولياء الذين كان لهم دور في حياة الطائفة حتى بعد مماتهم.

ثم رصدت الدراسة الأسرة والزواج وموقف الطائفة اليهودية من المرأة قديماً وفي عصر الدراسة وما طرأ عليه من تغير، ثم الزواج وما يصاحب هذا من احتفالات إلى جانب تعدد الزوجات وموقف الشريعة اليهودية منه وكذلك الطلاق والاحتفال بالمولود والختان .

وأفرد الفصل الثالث لدراسة الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري خاصة فرقتي الربانيين والقرائين المتواجدين بالمغربين ، وأفردنا للربانيين الحديث نظراً لكثرتهم وهيمنتهم على الطائفة من خلال الناجد مع شرح مهام وظيفته والشروط الواجب توافرها فيه وباقي الوظائف الأخرى التي تتولى شؤون الطائفة إلى جانب المحاكم التي كانت صاحبة السلطة على الطائفة مثل محكمة طرابلس وقابس والمهدية والقيروان ومحكمة قلعة بني حماد وإن تعذر كان للقضاء الإسلامي دوره وهيمنته.

كما تناول الفصل الاحتفال بأعيادهم التي تعتبر عديدة ومتنوعة منها أعياد شرعية مثل عيد رأس السنة وعيد الكيبور وعيد المظلة وعيد الفطيرة (الفصح) وعيد الأسابيع وأعياد أخرى محدثة مثل عيد البوريم والاحتفال بيوم السبت.

وخصص الفصل الرابع لدراسة الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري ابتداءً من التعليم في كل مرحلة من الكتاب (الحيدر) إلى المدرسة الدينية بالقيروان وعلاقتها بالمدارس العراقية والفلسطينية،





كما رصدت الحياة الفكرية لدى اليهود بالمغربيين الأدنى والأوسط موضحاً أهم  
المنابع التي استقى منها اليهود لتطويع ثقافتهم ولغتهم، فصنف اليهود علومهم إلى  
قسمين العلوم العقلية التي تتناول دراسة التوراة والتلمود وتحاكي الدراسات  
الإسلامية لفهم التوراة، كما رصدت الدراسة الإبداع الأدبي المتمثل في الشعر  
المحاكي للشعر العربي كما نجد أثر اللغة العربية على كافة الدراسات العبرية ،  
وتناول الفصل أيضاً العلوم العقلية المتمثلة في علم الفلك والطب والفلسفة وهذه  
العلوم متأثرة بالعلوم العقلية الإسلامية.

وفي الخاتمة تعرضت لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم ذيل  
الكتاب بملاحق مثل ملحق الحكام الزيريين والحماديين ، وملحق للخرائط التي  
توضح أماكن إقامة اليهود وطرق التجارة التي استخدمتها الدولة الزيرية ثم  
الوثائق التي اعتمدت عليها في الدراسة مثل وثيقة بيع وشراء لبعض المواد  
الغذائية وخطاب آخر موجه إلى ابن عوكل وكيل التجار المغاربة بالقاهرة من  
إبراهيم بن يوسف الذي يخبره بالأسعار وحركة السوق بصقلية وتونس ويرسل  
له بعض البضائع لبيعها لصالحه في مصر، ورسالة أخرى تظهر دور السمسار  
في البيع وشراء ونصيبه من العمليات التجارية ، ووثيقة كتوبا زواج ، وأخرى  
لتعيين ابن براكيا وكيلاً للجائونية البابلية بالقيروان، ووثيقة أخرى ترصد شهادة  
عتق عبد ملك أخت يوسف بن عوكل إلى موهوب بن منصور بن قريظة ، كما  
اعتمدنا على وثيقة تؤرخ إقرار دين دفع في الفسطاط ويتم سداده بالقيروان .



## دراسة لأهم مصادر الكتاب

استعنت في إتمام هذه الدراسة بالعديد من وثائق الجنيزة والمصادر العربية المخطوط منه والمطبوع فضلاً عن المراجع والدوريات وبعض الرسائل والكتب الأجنبية.

### أولاً : المصادر المخطوطة :

فمن المصادر المخطوطة وثائق الجنيزة ذات القيمة التاريخية النادرة المشتملة على وثائق متنوعة تتناول وضع الأسرة والتجارة وقوائم حسابات وأثمان سلع ووصايا وفتاوى ... إلخ، ولكن تتصف معظم هذه الوثائق برداءة الأحبار التي كتبت بها واختلاف الخطوط بسبب اختلاف العصور التي كتبت فيها ، ويضاف إلي هذه الصعوبات ، أن معظم وثائق الجنيزة لا تحمل تاريخاً ولا أسماء نظراً لكونها مرسله من صاحبها إلي شخص آخر عن طريق شخص ثالث يداً بيد، لذلك كان لا يكتب عليها تاريخ ولا إسم.

وقد تم استخدام المنهج العلمي في إعداد النصوص ومقارنتها بالوقائع المختلفة منها الكتابات العربية واليهودية مع قراءة المصادر العربية من أجل الوصول إلي أقرب صورة للحقيقة بعد التحليل والاستنباط والاستقراء عن اليهود في دولة بني زيري (٣٦٢-٥٥٥هـ / ٩٧٢-١١٦٠م).

ومن المخطوطات العربية كتب النوازل -الفقه- التي كانت ذات فائدة كبيرة في توضيح النشاط الاقتصادي في المغرب ، مثل مخطوط نوازل البرازلي الذي يشمل قضايا وفتاوى رفعت إلي رجال القضاء الإسلامي ، وذكر فيها ما حدث بأشخاصها ووقائعها وتاريخ وقوع النازلة وكثير من هذه النوازل كانت تتعلق



بحياة الناس وشئونهم اليومية ، فكان لهذه النوازل أهمية للكاتب في تناول بعض القضايا المثارة بين المسلمين واليهود ، إلى جانب قضايا أخرى أغفلها المؤرخون لا نجد مكانا لها إلا في النوازل ، التي رصدت دور اليهود في الرعي وتربية الحيوانات والزراعة والقائمين عليها، وأيضاً قضايا تخص الحرف واحتكار اليهود لبعضها ، كما وصفت النوازل طرق تعامل اليهود في التجارة والصيرفة والشركة والوكالة ... إلخ ، وهناك بعض النوازل التي تتحدث عن مناطق غير منطقة الدراسة فاضطر الكاتب للقياس عليها نظراً للأوضاع المتشابهة ببلاد المغرب.

وتناولت بعض مخطوطات الخوارج الإباضية منها سيرة أبي الربيع بن عبد السلام الوسياني (توفي عام ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)، وكان أبو الربيع معاصراً للأحداث الجارية ببلاد المغرب ، كما كان لمخطوط طبقات الإباضية للدرجيني أهمية في إمداد الكاتب بمعلومات عن معتقي مذهب المعتزلة من قبيلة زناته وأفاد في بيان أثر المعتزلة على اليهود القرائين ، إلى جانب مخطوطات أخرى.

**ثانياً: المصادر:**

ومن المصادر المغربية المهمة في هذه الدراسة كتاب ( البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ) لمؤلفه ابن عذارى " أبي العباس أحمد بن محمد " (توفي في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) ويعد هذا الكتاب من أهم كتب التاريخ المغربي ، ويقع في أربعة أجزاء، كان جل اعتمادي على الجزء الأول ، حيث تتبع نشاط أهل المغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري في التجارة كما رصد المجاعات التي أثرت على المغربين الأدنى والأوسط .

ثم يأتي عمدة المؤرخين الذي أفاد الدراسة، وهو عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) وكتابه " العبر وديوان المبتدأ والخبر " حيث كان مصدراً مهماً



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## المقدمة

لرصد القبائل البربرية التي تهودت، فهو يمدنا بمعلومات مفيدة عن الديانة اليهودية في بلاد المغرب، ويورد أسماء القبائل التي دانت باليهودية مثل قبيلة نفوسة وجراوة التي تزعمتها الكاهنة، كما انفرد بكثير من المعلومات عن القبائل البربرية ويعتبر ثقة لاعتماده على كتب النسابة المغاربة، ولكن يؤخذ عليه أنه لم يتأكد من صحة تهودهم، كما لم يمدنا بمصادره عن هذه الروايات نظراً لسكوت المصادر السابقة عليه، كما كان مصدراً مهماً في رصده لما جرى لبلاد المغرب من جراء الغزو الهلالي.

كذلك تمت الاستفادة من كتاب (الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) تأليف أبو الحسن بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٢٦هـ / ١٢٢٥م) فقد قام برصد المجاعات والأوبئة ببلاد المغرب، فاستطعنا أن نستفيد من ذلك في أثر هذه المجاعات على حركة الاقتصاد، إلى جانب كتب أخرى مغربية، رصدت تطور الدولة حتى سقوطها.

وهناك كتب مشرقية لعبت نفس دور الكتب المغربية، منها كتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٢٣م)، وكتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) الجزء ٢٤ لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣١م) وهما من المؤرخين الشرقيين الذين اهتموا بأخبار المغرب، خاصة دولة بني زيري، وبني حماد.

ثم يأتي كتاب (المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب) للفقهاء أحمد بن يحيى الونشريسي (ت ٩١٤هـ / ١٥٠٨م) وترجع أهميته في كثرة ما به من فتاوى تتميز بصدق واضح في تطور الحياة اليهودية في المجتمع المغربي، فتضمن الكتاب معلومات غاية في الأهمية بالنسبة للكاتب، من حيث رصد معظم الأمور من عادات وتقاليد للحياة الأسرية،





والاحتفالات والأعياد والزي والأطعمة، والنظم الاقتصادية فكان من أصدق المصادر التي شكلت مرآة صادقة عكست هموم ومشكلات المجتمع المغربي ، كما أن هذه النوازل أعطتنا مادة وفيرة عن اليهود وما جرى بينهم من مشاكل وعرضها على الفقهاء، ورصده لرد فعل هذه الأمور على هذه الطائفة.

ومن المصادر ذات الأهمية في الجوانب الاقتصادية كتاب " الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة " لأبي الحسن علي بن يوسف " ( ت في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ) وترجع أهمية هذا الكتاب إلى رصده مدى تغلغل اليهود في دور السكة، وتجارة الذهب، ومدى تأثيرهم في انهيار السكة ، ولكثرة غشهم وخداعهم للمسلمين، من خلال كثرة وجودهم بالأسواق.

ولا يفونني هنا أن أشير إلى بعض كتب التراجم التي أفادت الدراسة في كتابة هذا الكتاب ، فمن أهم هذه الكتب كتاب " رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية " تأليف أبي بكر عبد الله بن المالكي ( ت في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ) وترجع أهمية هذا الكتاب إلى المادة العلمية الوفيرة والخاصة باليهود.

ومن النصوص ذات الصلة الوثيقة بالحضارة والثقافة واللغة في إفريقية ، كتاب "طبقات الأطباء والحكماء " تأليف أبي داود بن حسان الأندلسي المعروف بابن جليل ( ألفه عام ٣٧٧هـ / ٩٨٧م ) الذي أفاد الدراسة بمعلومات ذات أهمية كبيرة من حيث معاصرته للأحداث، إلى جانب أنه كان على علم بما يكتب في العلوم الطبية، وأيضاً كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) تأليف ابن أبي أصيبعة (٦٦٧هـ / ١٢٧٠م) الذي رصد الأطباء اليهود ومؤلفاتهم الطبية إلى جانب العلماء المسلمين المغاربة، وأثرهم على الأطباء اليهود، كما رصد المؤلف الحركة الطبية بالقيروان.



أما كتب الجغرافيا والرحلات ، فكانت خير عون للكاتب في إلقاء الضوء على صور العلاقات الاقتصادية بين بلاد المغرب وباقي بلدان العالم الإسلامي ، ربما تضمنه من معلومات قيمة عن النشاط الزراعي والصناعي والتجاري ويأتي كتاب " المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب " تأليف أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري" (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) الذي أفاد الدراسة بأماكن إنتاج المواد الخام التي قامت عليها الحرف والصناعات اليهودية، إلى جانب ذكره للمدن المغربية بالتفصيل ، رغم إقامته بالأندلس، ولكن العالم الإسلامي كانت أخباره متاحة لكل باحث عن طريق التجار، إلى جانب اعتماده على معلومات استقاها من الرواد الأوائل كابن الوراق وابن الرقيق القيرواني وغيرهم.

ومن الكتب الأخرى المعاصرة للأحداث " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " تأليف الإدريسي (ت ٥٨٤هـ / ١١٥٣م) حيث كان مؤلفه في بلرم تحت رعاية روجرز الثاني وكلف بتأليف هذا السفر الضخم وقد أفاد الدراسة في تناول مدن بلاد المغرب ويشير إلى مهنة الخصى عند اليهود ، كما رصد الطرق التجارية والمسافات بين المدن بعضها ببعض، إلى جانب ذكر المدن التي بها يهود إن وجدت.

وكتاب " رحلة التجاني" لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني (ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م) مرآة صادقة للبلاد التونسية، من عناصر السكان وهيئتهم الاجتماعية والاقتصادية، علاوة على تفاصيل جغرافية وتاريخه وتراجم لمشاهير أبنائه، فأمد الدراسة بوصف المدن التي تغير ذكرها مع الزمن.

ويعتبر كتاب الجغرافي أبي القاسم بن حوقل النصيبى (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) "صورة الأرض" يعتبر من اصدق الكتب على ما جرى بالمغربيين، حيث رصد الجوالى التي تؤخذ من أهل النمة، كما أمدنا بمعلومات عن التجمعات اليهودية في



بعض المدن المغربية وما يحصل منهم، كذلك حركة التجارة بين الأقطار المغربية وباقي أقطار العالم الإسلامي، كما كان مؤلفه من أوائل الجغرافيين والرحالة الذين رصدوا التعامل بالصك، مما له دلالة على القوة التجارية للبلاد وكثرة نشاطها، إلى جانب رصده للقبائل المغربية ونشاطهم.

ومن كتب الأدب كتاب " أنموذج الزمان في شعراء القيروان " لمؤلفه حسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) الذي كان مرآة صادقة للحياة الاجتماعية والأدبية خلال تلك الفترة من تاريخ إفريقية ، مما غفلت عنه كتب التاريخ العام وحولياته، كما أمدنا برصد ملاحى القيروان وحوانيتها التي تباع بها الخمر، ومدى الانحلال الاجتماعي للمجتمع من جراء ما يصنعه أهل الذمة (اليهود) من خمر.

## ثالثاً : المراجع :

ويأتي بعد ذلك كتاب "الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي" للأستاذ الدكتور عبد الرازق أحمد قنديل، الذي أمد الدراسة بمعلومات وفيرة عن الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي خاصة فرقة المعتزلة الإسلامية، التي كان لها تأثير على أغلب العلماء خاصة العلماء القرائيين ، إلى جانب أهميته في دراسة المدارس اليهودية وعلمائها.

كما كان كتاب "دولة بنى حماد" للدكتور/ عبد الحليم عويس أكبر الأثر في رصد تطور دولة بنى حماد ونشاطها، لكن لم يذكر أى وجود يهودي بالدولة برغم كثرتهم بها خاصة بعد انهيار القيروان، وهروب أغلب اليهود إليها، وكذلك كتاب الأستاذ الدكتور عطية القوصى " تجارة مصر فى البحر الأحمر " فقد كان خير

معين في رصد النشاط التجاري اليهودي ، إلى جانب هجرة اليهود المغاربة إلى مصر، ومنها إلى عدن والهند والصين، كما ركز الأستاذ الدكتور/ عطية القوصي على تحليل دورهم الاقتصادي، وأثر ذلك على التجارة بالبحر الأحمر إلى جانب دور اليهود المغاربة في تجارة الكارم.

كما كانت كتب وأبحاث الأستاذ الجليل حسن حسنى عبد الوهاب خير دليل خاصة " كتابه " ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية " ركز فيه على الأسواق، والعمل إلى جانب رؤيته للهجرة الهلالية وتقييمها بموضوعية حسبما قامت به في البلاد، إلى جانب رصده للعلماء اليهود بالقيروان ، وأثر المجتمع القيرواني وثقافته فيهم، وأثر ذلك في كتابات اليهود ورصد هذه الكتابات، واحدة تلو الأخرى مع ملخص لها.

إلى جانب كتابات جويتاين ذات النزعة الصهيونية في كتاباته ولكن استطعت تقادى هذه الرؤية بعرض ما يعرضه جويتاين على المصادر الإسلامية والمنهج فإن اعترضت رفضتها وإن تمشت مع المنهج العلمي أخذنا بها لذلك اعتمدت على كتاباته سواء المترجم منها مثل كتاب " دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، وقد أفاد هذا الكتاب الدراسة إفادة عظيمة، نظراً لتركيزه على دراسة تونس في العصور الوسطى ، فأكد في دراسته على وحدة عالم البحر المتوسط في عاداتهم وتقاليدهم وأنشطتهم ، إلى جانب كتابات أخرى لنفس المؤلف.



## رابعاً: المراجع الأجنبية :

Goitein : A Mediterranean society, the Jewish Communities of the Arab world as portrayed in the documents of the Cairo Geniza 969-1250.

مجتمع البحر المتوسط والمجتمعات اليهودية في البلدان العربية وفقاً لوثائق جنيزة القاهرة ، وقد ركز المؤلف في الجزء الأول على مهن اليهود مثل التجارة والصيرفة والسفر عبر البحار والبر في منطقة البحر المتوسط لذلك يحمل الجزء الأول عنوان " الأساس الاقتصادي " ، ولقد استفادت الدراسة من هذا الجزء بمعلومات وفيرة عن التجارة والحرف اليهودية والوكالات التجارية ودور العائلة فيها والعملة والسفينة وما إلى ذلك.

أما الجزء الثاني وعنوانه " المجتمع " ، فقد أفاد الدراسة بمعلومات وفيرة عن المجتمع اليهودي وقياداته وعن الأحياء اليهودية ووظيفة الناجد ووظائفهم الدينية والطبقات الاجتماعية وأحيائهم، وفي الجزء الثالث وعنوانه " العائلة " معلومات عن الأسرة اليهودية وعلاقتها داخل المجتمع اليهودي ، إلى جانب المجتمع الإسلامي كما قام صاحب الكتاب برصد الزواج والمناسبات الاجتماعية الأخرى ثم المنازعات الزوجية والطلاق وتربية الأطفال.

وفي الجزء الرابع وعنوانه " الحياة اليومية " يتحدث المؤلف بتفاصيل عن الحياة اليومية داخل المجتمع اليهودي ، وترجع أهمية هذا الكتاب الذي يتكون من أربعة أجزاء إلى اعتماده على وثائق الجنيزة، إلى جانب كتابه

Goitian : Lettters of Medieval Jewish traders.

الذي قام فيه بترجمة الوثائق من العبرية إلى الإنجليزية، فكان هذا العمل بمثابة دليل للكاتب خاصة في تحديد دورهم التجاري وعلاقاتهم التجارية بين الشرق

والغرب فتميز هذا الكتاب بكثرة وثائقه الذي نقلها من العبرية إلى الإنجليزية. أما كتاب

Hirschberg : A History of the Jews in North Africa.

فيتناول تاريخ يهود شمال إفريقية، والكتاب مترجم عن العبرية إلى الإنجليزية ويتسم ببعض الموضوعية في تحليله وعرضه للأحداث، ويعتمد على وثائق الجنيزة لذلك عرض تاريخ اليهود في شمال إفريقية عرضاً شاملاً ، كما تعرض للحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية، ولكن يلاحظ على هذا الكتاب تبني وجهه النظر الاستشراقية ، إلى جانب إغفاله للمصادر الإسلامية لدراسة المجتمع الإسلامي الذي عاش فيه اليهود وأثر ذلك فيهم. أما كتاب

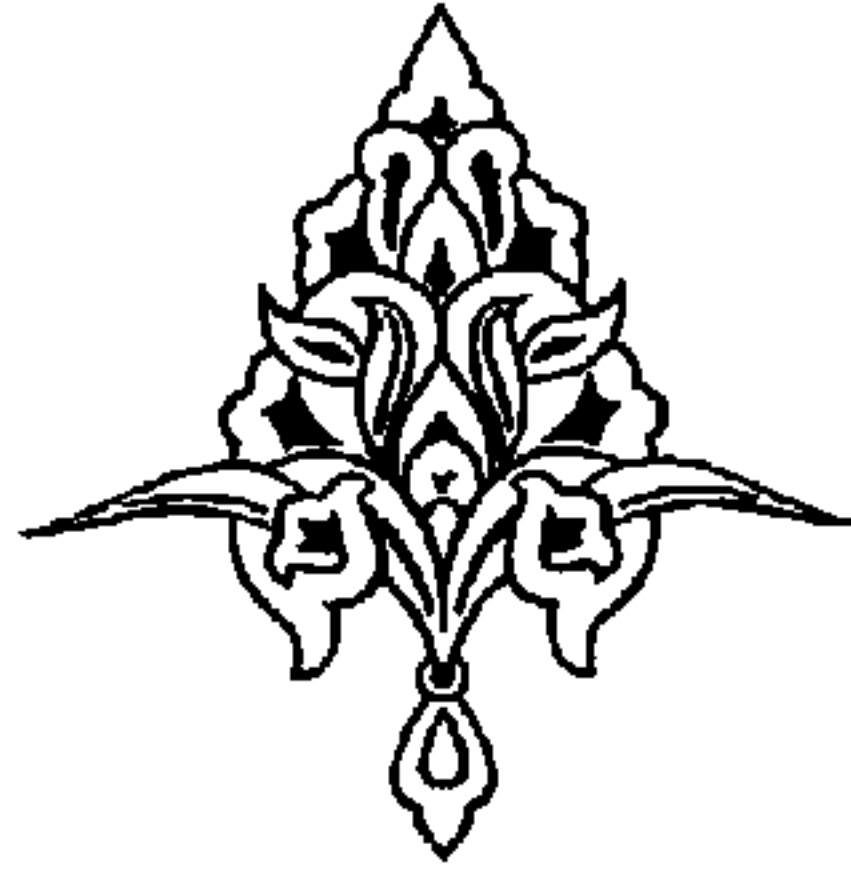
Stillman .N.A : The Eleventh Century Merchant House of Iben Awkal.

فقد استعرض المؤلف في هذه الدراسة حياة ابن عوكل ومجيئه من بلاد فارس إلى تونس ثم عمله في وكالة والده ورحيله إلى مصر مع الفاطميين وعمل وكالة خاصة به إلى أن أصبح وكيلاً عاماً للتجار المغاربة بالفسطاط والقاهرة ، كما كان حلقة الوصل بين بابل والقيروان ، لذلك كانت هذه الدراسة من أهم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب واستفاد منها نظراً لاعتماد المؤلف على ما وجد من وثائق الجنيزة خاصة بابن عوكل ، إلى جانب أبحاث أخرى قام بها المؤلف تخص قابس والعلاقات الإيطالية الإفريقية .

كذلك تمت الاستفادة أيضاً من الكتب الأجنبية المترجمة ومنها كتاب الهادي روجيه إدريس في كتابه " الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري " المكون من جزأين حيث رصد المؤلف تاريخ الدولة ودورها السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، كما ترجع الأهمية الأساسية للكتاب إلى دراسته عن أهل النمة القاطنين بالدولة خاصة اليهود، فكان المرجع الوحيد الذي أعطانا الخيط



للبحث عن أماكن تجمع اليهود ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، إلى جانب مصادره ومراجعته، التي كانت خير مرشد لنا، عند الرجوع إليها للمزيد في البحث عن اليهود ، أما كتاب " تاريخ إفريقية في العهد الحفصي" لمؤلفه برنار برنشفيك فله أهمية قصوى نظراً لرصده التجمعات اليهودية بالبلاد خاصة في العهد الحفصي الذي أتى بعد عهد الصنهاجين ، فأثبت وجود عدد غفير من اليهود بالبلاد عكس ما قاله بعض المؤرخين من عدم وجود نبي بالبلاد إلى جانب قضح الفكرة التي روجها بعض المؤرخين ، خاصة اليهود من فرض الإسلام بالقوة على اليهود مما جعل البلاد خاوية منهم .



# الفَصِيحُ الْأَوَّلُ

اليهود بالمغربين الأُدْنَى والأَوْسَطِ  
قبل وفاء عهد بنى زيرى



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط

### قبل وفي عهد بني زيري

أولاً : هجرة اليهود وأسباب استقرارهم في المغربين الأدنى والأوسط :

١- أسباب دينية

٢- أسباب اقتصادية

٣- أسباب اجتماعية

ثانياً : تحول بعض القبائل الوثنية لليهودية في المغربين الأدنى والأوسط :

١- قبيلة نفوسة .

٢- قبيلة جراوي .

٣- قبيلة ورفجومة

٤- قبيلة مديونة .

ثالثاً : حكم الولاة والدول لبلاد المغرب قبل عهد بني زيري :

١- ولاية عقبة بن نافع ٥٠ هـ / ٦٧٠ م .

٢- ولاية حسان بن النعمان ٧٣ هـ / ٦٩٢ م .

٣- دولة الأغالبة في أفريقيا ( ١٨٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٠ - ٩٠٩ م ) .

٤- الدولة الرستمية ( ١٦٠ - ٢١٦ هـ / ٧٧٧ - ٨٣١ م ) .

٥- الخلافة الفاطمية بالمغرب ٢٩٦ - ٣٦٥ هـ / ٩٠٩ - ٩٧٥ م .

رابعاً : نشأة وتطور دولة بني زيري :

١- ولاية بلكين بن زيري . ( ٢٦٢ - ٣٣٧ هـ / ٩٧٢ - ٩٨٢ م )

٢- ولاية المنصور بن بلكين . ( ٣٧٣ - ٣٨٦ هـ / ٩٨٣ - ٩٩٦ م )

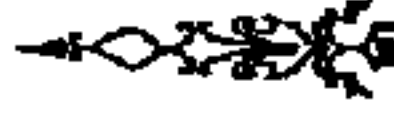
٣- ولاية باديس بن المنصور . ( ٣٨٦ - ٤٠٦ هـ / ٩٩٦ - ١٠١٥ م )

٤- ولاية المعز بن باديس . ( ٤٠٦ - ٤٥٣ هـ / ١٠١٥ - ١٠٦١ م )



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري



- ٥- ولاية تميم بن المعز . (٤٥٣ - ٥٠١ هـ / ١٠٦١ - ١١٠٧ م)
  - ٦- ولاية يحيى بن تميم بن المعز . (٥٠١ - ٥٠٩ هـ / ١١٠٧ - ١١١٥ م)
  - ٧- ولاية علي بن يحيى بن تميم . (٥٠٩ - ٥١٥ هـ / ١١١٥ - ١١٢١ م)
  - ٨- ولاية الحسن بن علي بن يحيى . (٥١٥ - ٥٤٣ هـ / ١١٢١ - ١١٤٨ م)
- خامساً: دولة بني حماد بن بلكين بن زيري :

اختلفت الآراء وتضاربت حول هجرة اليهود إلى بلاد المغربين الأدنى والأوسط وهذا الاختلاف يجعل مهمة الكتابة عن هذه الهجرات عسيرة وصعبة لأن هذه الآراء لم تتفق على تحديد تاريخ معين يعتبر منطلقاً لهجرة اليهود وقدمهم إلى بلاد المغربين الأدنى والأوسط ، ومن ناحية ثانية لأن اليهود المهاجرين إلى بلاد المغرب الأدنى والأوسط كانوا مزيجاً من عناصر جنسية وقومية ولغوية وثقافية وفدت إلى بلاد المغربين الأدنى والأوسط من بيئات مختلفة من سائر أرجاء الأرض ومن ثم لم يكن اليهود عند قدومهم إلى بلاد المغرب يدخلون ضمن التكوين الشعبي لقبائل البربر المنتشرة في هذه البلاد. ومن المعروف طبقاً لما لدينا من المصادر والمراجع أن اليهود هاجروا إلى بلاد المغربين الأدنى والأوسط هرباً من اضطهاد الرومان وغيرهم وحاولوا هناك أن يحققوا لأنفسهم الكثرة العددية فاختلطوا بأهل المغربين الأدنى والأوسط وعملوا من جانبهم على تحويل بعض أهل البلاد - الذين كانوا على الوثنية - إلى اليهودية فأعتق بعض الأفراد من القبائل المغربية التي جاورت اليهود الدين اليهودي وتأثروا بتقاليدهم وعوائد حياتهم وسوف نحاول تتبع هجرة اليهود إلى المغربين الأدنى والأوسط قبل الفتح الإسلامي ، والعوامل التي ساعدت على انتشار اليهودية في كل منهما، وتحول بعض بطون القبائل بالمغربين الأدنى والأوسط إلى اليهودية.



## أولاً: هجرة اليهود وأسباب استقرارهم في المغربين الأدنى والأوسط

اختلفت هجرة اليهود إلى المغربين الأدنى والأوسط بالأسطورة والتاريخ حيث أصبح انتقال اليهود إلى بلاد المغربين الأدنى والأوسط مجالاً للقصص والخيال حتى لدى الكتاب اليهود أنفسهم فتضاربت الروايات تضارباً شديداً فلا تكاد تتفق روايتان من هذه الروايات في التفاصيل ولا حتى في الترتيب الزمني وفقاً للمرويات التاريخية<sup>(١)</sup>.

وتذكر أكثر الروايات على أن أغلب الهجرات انطلقت من فلسطين وأن انطلاقها نحو بلاد المغرب كان على شكل هجرات متتالية أهمها :

**الهجرة الأولى:** وكانت في عهد الملك داود عندما تغلب على جالوت، فعلى أثر هذا الحدث هاجر بعض اليهود إلى مصر، التي لم ترحب بهم، فشدوا الرحال إلى بلاد المغرب<sup>(٢)</sup>، وهذا ما يؤكد أكثر من مؤرخ، وبصفة خاصة المؤرخون

(1) Udovitch A: the Last Arab Jews, the Communities of Jerba , Tunisia, New York, 1984.p.8.

صموئيل ليتنجر : اليهود في البلدان الإسلامية ( ١٨٥٠-١٩٥٠م ) ترجمة أحمد الرفاعي ، رشاد الشامي عالم المعرفة عدد ١٩٧ ، الكويت ١٩٩٥ ، ص٣١٤ ، توماس ل.طومسون : التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي ، ترجمة صالح علي سوادح ، بيسان بيروت ١٩٩٥م ، ص٥٧ ، كيث وايتلام : اختلاق إسرائيل القديمة إسكات تاريخ فلسطين ، ترجمة سحر الهندي ، مراجعة فؤاد زكريا ، عالم المعرفة عدد ٢٤٩ ، الكويت ١٩٩٩ ، ص٢٧٥ - ٢٧٩ محمد سليمان أيوب : جريمة ، من تاريخ الحضارة الليبية ، دار المصراة ليبيا ١٩٦٩ ، ص١٣١ - ١٣٣ .

(٢) وحول هذه الهجرات الموهلة في القدم ، يذكر فراس السواح أن المؤرخين اليهود " سكبوا أطناناً من الحبر حتى الآن من أجل إعادة ترتيب هذه الأخبار المختصرة الغامضة ووضعها في إطار تاريخي مقبول فأخرجوا ممالك من العدم واسبغوا عليها الطابع التاريخي ورسوموا حدودها ووصفوا علاقتها مع الممالك الوهمية الأخرى استناداً إلى التوراتية وحدها " ، انظر فراس السواح : أرام =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المسلمون الذين اتخذوا من التوراة مصدراً لكتاباتهم عن اليهود إلى جانب احتفالهم في هذا الشأن أيضاً بالرواية الشفهية<sup>(١)</sup>.

**الهجرة الثانية:** كانت على أثر هجوم نبوخذ نصر على يهود أورشليم عام ٥٧٨ ق م لعدم احترامهم للمواثيق والمحافظة على سلامة القوافل التجارية المارة بأرضهم، فحطم نبوخذ نصر أورشليم وأسر يهودها إلى بابل وهذا ما يعرف بالسبي البابلي<sup>(٢)</sup>، ومن أقلت من هذا السبي هاجر إلى المغرب، فبعض اليهود استقروا بجزيرة جربة<sup>(٣)</sup>، وآخرون استقروا بمدينة

= دمشق إسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، دار علاء الدين دمشق ١٩٩٥م، ص ١٢٨، ويرى توماس ل. طومسون "أن إمبراطورية داوود ما هي إلا شبح تاريخي، ولو سلمنا جدلاً وجود إمبراطورية داوود فلا نراها إلا دولة إقليمية"، انظر توماس : ل. طومسون، مرجع سابق، ص ٧٠ وراجع.

Udovitch A: OP cit .p.8.

(١) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ١٩٨٣، م ٦ ج ١١ ص ٢١٤، الجوطي : تأليف في أنساب الشرفاء الذين لهم شهرة بفاس، مخطوط مصور بالميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزائن العامة بالرباط ( رقم ١٤٤٢ تاريخ ) ورقة ٤، ابن خردزابة : المسالك والممالك طبعة ليدن ١٨٨٩، ص ٩١.

(٢) توماس : ل. طومسون : مرجع سابق، ص ٢٣٧، جورج رو : العراق القديم، ترجمة وتعليق علوان حسين، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٦، ص ٥٠٨، ٥٠٩، موريس لومبار : الإسلام في مجدة الأول، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر الجزائر ١٩٧٩، ص ٣٠٥.

(٣) جزيرة جربة : مواجهة لمدينة قابس ويعيش سكانها في تجمعات أسرية وأرضها غير خصبة ويكثر بها النخيل والكرام والزيتون وتسقى من آبار، ولأهمية موقعها يقد إليها كثيراً من التجار لما تتميز به من تجارة الصوف وصناعاته ويصدر إلى الإسكندرية وتونس، ووفد اليهود إليها بعد تحطيم الهيكل عام (٥٨٦ ق م) وهم في زمن الدراسة يعيشون داخل حارتين في أمان وسلام وأغلب اليهود بها تجار. انظر البكري : المغرب في نكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى بغداد =



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

طلميثة<sup>(١)</sup> التي عثر فيها على عملة برونزية يهودية من ذات الربع الشيكل ، من النوع الذي كان يسمونه المكابي (١٣٩ - ١٣٥ ق م )<sup>(٢)</sup> .

واستمرت هجرة اليهود إلى بلاد المغرب منذ بداية الحكم الروماني، حيث عثر في مدينة برنيكي<sup>(٣)</sup> على جالية يهودية كبيرة، كما عثر على عدة نقوش تشير إلى نشاط اقتصادي لهم بالمدينة<sup>(٤)</sup> ، كما استقرت بمدينة بني غازي جالية

= ص ١٩ ، الإدريسي : نزعة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة للثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٤م ، ٣٠٥ - ٣٠٦ ، الحسن الوزان : وصف إفريقية ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٣م ، ج ٢ ص ٩٣ - ٩٥ . صموئيل أتينجر : مرجع سابق ، ص ٣١٤ . Udovitch: OP cit, p.8.

(١) طلميثة : مدينة قديمة تعرف بتوليميس وكانت مركزاً تجارياً مهماً في العصر اليوناني وقد وفدوا إليها بعض المستوطنين من يهود برقة للسكنى بها وفي عصر الإدريسي وجد بها قصر أصبح هذا القصر حصناً جيداً عليه صور من الحجارة واليهود المقيمون فيه شاركوا المسلمين في أنشطتهم الاقتصادية مثل بيع وشراء القطن والكتان والقطران والسمن ويصدر في المراكب إلى الإسكندرية . انظر : الإدريسي : نزعة المشتاق في اختراق الأفاق ، ج ١ ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، محمد صالح مفتاح المزيني : ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، منشورات جامعة قار يونس بني غازي ١٩٩٤م ص ١٩٤ ، ميخائيل مكس إسكندر : بنتابولس المدن الخمسة الغربية ، دار الثقافة ، القاهرة ١٩٨٧ ص ٦١ .

(٢) عبد اللطيف محمود البرغوثي : التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صادر بيروت ١٩٧١ ص ٣٦٧ ، ٤٠٣ - ٤٠٤ ، ميخائيل مكس إسكندر : مرجع سابق ، ص ٨٠ . (٣) نكل المخلفات الأثرية على أن موقع هذه المدينة يشغل حالياً وسط مدينة بني غازي وكان ازدهار هذه المدينة في العصر الروماني . انظر أحمد حسن غزال : اكتشافات جديدة لمقابر من العصر الروماني في منطقة سيدي حسين ببني غازي ، بحث في مجلة كلية الآداب عدد ٦ بني غازي ١٩٧٤ ص ١٤٤ .

(٤) مصطفى كمال عبد العليم : دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية بدون تاريخ ، ص ١٨٨ ، ١٩٠ . أحمد حسن غزال : مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يهودية ، كان لها مجلس من عشرة أراخته <sup>(١)</sup> لتدبير شئونهم الداخلية <sup>(٢)</sup> ، كما عثر بالمدينة على نقوش ترجع إلى عام ٥٥/٥٦ ق م <sup>(٣)</sup> ، كما كانت برقة <sup>(٤)</sup> مركزا لثورات اليهود ضد الحكم الروماني تضامناً مع إخوانهم بفلسطين، ولكن الرومان واجهوا هذه الثورات بقوة ، مما دفع سكانها اليهود للهجرة إلى جوف الصحراء الليبية <sup>(٥)</sup> ، هرباً من الاضطهاد حيث قتل منهم آلاف <sup>(٦)</sup> .

(١) رئيس باليونانية . انظر تارن : الحضارة الهلنستية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، راجعة زكي على ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ٢٣١ .

(٢) تارن : المرجع السابق.

(٣) محمود الصديق أبو حامد ، محمود عبد العزيز النمى : مدينة طرابلس منذ الإسطيطن الفيني في العهد البيزنطي ، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمخطوطات التاريخية ، ليبيا ، ١٩٧٨ ، ص ٩ .

(٤) مدينة برقة : من الكلمة العبرية (برقة) التي تقترب من معناها في اللغة العربية ، وتعني مكان تجمع مياه الأمطار ، وأرضها حمراء اللون ولها رائحة كريهة ويستخدم ترابها مع الزيت في علاج الجرب الذي يصيب جمال قبائل الطوارق (عكس جمال العرب التي تتحمل المشاق) وبرقة كثيرة الفواكه والمراعى التي تربي عليها كثير من الحيوانات التي تذبح وتصدر إلى مصر إلى جانب للصوف والعسل ، كما توجد بها أسواق وحوانيت يبيع بها جلود البقر والتمور التي يأتي بها من مدينة أوجله . انظر ، اليعقوبي : البلدان، ليدن، ١٨٩٣م، ص ٤٣٤ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة بدون تاريخ ، ص ٦٩ ، البكري : مصدر سابق، ص ٥ ، مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، ١٩٨٦ ص ١٤٣ ، الأدريسى : مصدر سابق ج ١ ص ٣١١ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٨٢ ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار الكتاب العربي بيروت (ب ت) ج ١ ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، الحشاشي : العادات والتقاليد التونسية ، تحقيق الجيلاني ، دار ساس للنشر تونس ١٩٩٤ ، ص ٢٤٠ ، ميخائيل ماكس إسكندر : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٥) يحدد الحسن الوزان الصحراء الليبية من النيل إلى المحيط الأطلسي غرباً ، انظر وصف إفريقية ، ص ٥١٧ - ٥٢٥ ميخائيل مكس إسكندر : مرجع سابق ص ٨٧ .

(٦) أورسيوس : تاريخ العالم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٢ ، ص ٤٢٤ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وفي العهد البيزنطي خاصة في النصف الثالث من القرن الرابع الميلادي قام الأباء المسيحيون بعدة إجراءات ضد اليهود لم تتوج بالنجاح مما دفع اليهود إلى الالتجاء إلى القبائل البربرية في بلاد المغرب التي استضافتهم ورحبت بهم، في الجبال والأقاليم الصحراوية ، فتحول (يهود) العديد منهم <sup>(١)</sup> ، ويؤكد على ذلك ابن خلدون بقوله "إن الدين اليهودي أخذه البربر عن بني إسرائيل ، وانتشر بين عدد من القبائل مثل قبيلة نفوسة <sup>(٢)</sup> من بربر إفريقية " <sup>(٣)</sup> ، مستغلين

(١) صالح بن داود الآنسي : فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود ، تحقيق محمد عيسى الحريري ، حولية دار العلوم المجلد الخامس ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٤٠ . فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة دار الأمة الجزائر ١٩٩٦م ص ٣٧ ، ٣٨ .

Hirshberg : History of the Jews in North Africa Volume1 Leiden 1974. p.54 .  
Sliousch, N : L Empirne de Berghouata at Origines des Blad – es.Siba – Revue du monde musulman , T, 11 , Paris . 1910.p.394. Encyclopaedia : Judaic Jerusalem . Volume 4. p. 587.

(٢) نفوسة : قبيلة تنسب إلى نفوس بن زاجيك بن مادغيس الأبتري وهذه القبيلة من أكبر قبائل البربر البتر وموطن هذه القبيلة إقليم طرابلس وإليهم ينسب الجبل المشهور بهم (جبل نفوسة) وطول هذا الجبل معبيرة ستة أيام وبه عدة مدن مثل جادوا أكبر مدن الجبل حيث تكثر بها الأسواق وأكثر سكانها يهود ، ومدينة شيروس يحوطها أزيد من ثلاثمائة قرية . انظر البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ٩٠ ، مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، ، ص ١٤٤ ، التجاني : رحلة التجاني ، تقديم حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٩١م ، ص ١١٣ ، الحميري : الروض المغطر في خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ١٩٨٤م ، ص ٨٠ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ١٩٦٢م ص ٤٩٦ ، الأنصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس ليبيا بدون تاريخ ، ص ٧٥ ، عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ، المطبعة الملكية الرباط ١٩٦٨ ، ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ، ص ٢١٤ . حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين ، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٦م ، ص ٣٦٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وهي عهد بنى زيري

التسامح الذى مورس داخل القبيلة البربرية "نفوسة" <sup>(١)</sup> ، كما كان لغزو الوندال لشمال إفريقية عام (٤٣٠م) أكبر الأثر على هجرة بعض اليهود إلى الجنوب <sup>(٢)</sup> مما دفع أحبار اليهود إلى استمالة بعض بطون وأفخاذ البربر إلى عقيدتهم <sup>(٣)</sup> ، لحماية أنفسهم وتجارتهم مستخدمين عدة طرق لنشر ديانتهم بين بطون البربر .

ولكن كيف عامل البربر اليهود المهاجرين إليهم واستقروا بينهم؟ وكيف نشر هؤلاء اليهود ديانتهم بين البربر؟ أكان تبشيرا أم دعوة مباشرة بين البربر؟ أم تم انتشار الديانة اليهودية بشكل غير مباشر؟ وللإجابة على هذه الأسئلة نرى أنه كانت هناك عدة أسباب انتشرت بها الديانة اليهودية بين بعض بطون البربر .

## (١) أسباب دينية :

تنظر التوراة إلى الأمم والأجناس التى خرج بهم موسى عليه السلام من مصر <sup>(٤)</sup> ومن انضم إليه من الشعوب الأخرى، أنهم أسرة واحدة، لا فارق بينهم بسبب اللون أو الجنس أو الدين، حتى فى الإنجيل وبخ السيد المسيح رجال الدين اليهودى فقال لهم " ويل لكم أيها الكتبة المراعون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً " <sup>(٥)</sup> ، وبذلك تكون اليهودية هى كل من يعتقد فى الديانة

(1) Slowsch , N: OP cit. p. 394 .

(2) Goulven J: Notes sur Les Origines Anciennes Des Isrelites du Maroc (Hesperis) Vol.1.1921.p.326.

(٣) عبد الوهاب بن منصور : مرجع سابق ص ٢٥٩ .

Hirshberg : The Problem Of The Judaized Berbers , ( the Journal Of African History) Vol. 4, 1963 . p . 319 Grauzel , S: A History Of the Jews , from the Babylonian Exile to the Establishment of Israel, Philadelphia ,1966 .p.250.

(٤) لقد فشلت إلى الآن كل الجهود التى بذلت من أجل إثبات تاريخية أحداث قصة الخروج ولم يستطع المؤرخون وضع هذه الأحداث ضمن إطار تاريخى محدد انظر فراس السواح : أرام دمشق ، ص ٧٢ .

(٥) متى ١٥/٢٣ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

اليهودية ، ويؤمن بها ويمارس طقوسها وشعائرها <sup>(١)</sup> ، فتكون اليهودية خليطاً من شعوب سامية <sup>(٢)</sup> وغير سامية.

ونفهم من التوراة أن الديانة العبرية القديمة قبل السبي البابلي كانت توصف بأنها ديانة قمر وشمس وكواكب <sup>(٣)</sup> ، والدليل على ذلك أن عيد الفصح عندهم يأتي في يوم الحادي عشر من الشهور القمرية أي عندما يصير الهلال بديراً "ويهوه" <sup>(٤)</sup> يتجلى عندهم في منتصف الليل حتى يظهر <sup>(٥)</sup> ، والأعياد عندهم قمرية مرتبطة بمواطن القمر، وهذا دين الصحراء البدائي الذي دان به آباء الشعب وأجداده الأولون.

وبعد مدة من الزمن خضع اليهود للبطالمة والرومان الذين فرضوا عليهم الثقافة الهلنستية إلى جانب تعرضهم لعدة ضربات مما سهل لطوائف الشتات اليهودية اندماجها في المجتمع الإغريقي والمجتمعات الأخرى <sup>(٦)</sup> ، فأثروا وتأثروا بمن حولهم.

(١) محمد خليفة حسن : تاريخ الديانة اليهودية، دارقباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٩ .  
(٢) الذي اقترح اسم السامية العالم الألماني شلوتزير للدلالة على مجموعة الشعوب التي عاشت في الطرف الغربي من القارة الآسيوية ، مرتبطة لغوياً وتاريخياً وحضارياً ، وهي التي تضم العرب والبابليين والآشوريين والآراميون والسريان واليهود وبعض قبائل الحبشة ، ويقول العالم الفرنسي الأب هنري فليش أنه ينبغي أن نفهم من استعمال كلمة السامية أنها ليست أكثر من مجرد مصطلح لتيسير الأمر على الباحثين دون قصد إلى أي دلالة عنصرية . انظر ، حسن ظاظا : الفكر الديني أطواره ومذاهبه ، دار القلم سوريا ١٩٧٨ ص ١٠٣-١٠٤ .

(٣) سفر أرميا ٢/٨ وسفر الملوك الثاني : ١٦/١٧ / ٣/٢١ أيوب ٢٦/٣١ .

(٤) يهوه : إله رعوى من حيث ارتباطه بالقمر والإله يهوه الذي يحتمل أنهم عرفوه عن طريق جيرانهم في تلك المنطقة من القبائل المديانية العربية حيث عبده اللحيانييون والأنباط والشموديون إلى جانب آلهة أخرى، انظر موفق محادين : دور الدين لليهودي ، دار الكنوز بيروت ١٩٩٧م ص ١٨ ، شفيق مقار : قراء سياسة للتوراة ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٥) سفر الخروج ٤/١١ .

(٦) محمد خليفة حسن : مرجع سابق، ص ٢١٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

فكان هذا التأثير دينياً نظراً للعطف الذي ناله هذا الدين من جانب البشر<sup>(١)</sup> ، فاستمالوا إلى دينهم عدداً من الأمم الأخرى وتضاعف عددهم بسرعة<sup>(٢)</sup> ، نظراً لوجود قبائل بربرية تعبد الشمس والقمر والنجوم - مثل اليهود - ، وكانت هذه المعبودات تعبد في هياكل يطلقون عليها بيت الله<sup>(٣)</sup> ، ولذلك رأى اليهود أن دينهم اتسع لغير اليهود من الشعوب الأخرى وأكد ذلك سفر يونان الذي يناشد نشر العقيدة<sup>(٤)</sup> ، ولذلك نجد أن التعاليم الدينية اليهودية ومبادئها أقرب إلى عقلية العرب والبربر من المسيحية<sup>(٥)</sup> ، نخلص مما ذكر أن اليهودية كان لها تأثير على الغير ولذلك لعدة أسباب منها :

(١) عن طريقهم تسربت الأفكار التوحيدية والتعاليم اليهودية إلى الأمم الأخرى كما ساعدت الأديان السماوية - اليهودية والمسيحية - التي

---

(١) أرنولد توينبي : تاريخ الحضارة الهلينية ، ترجمة رمزي عبدة جرجس ، راجعة محمد صقر خفاجة ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٢٤٣ .

(٢) ول ديوارنت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٧٥ م ٤ الجزء ١٤ ص ٧ أرثر كيستلر : مرجع سابق ص ١٨٦

(٣) دائرة المعارف الإسلامية : ترجمة محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس القاهرة ١٩٣٣ ، م ٣ ص ٥١٤ ، زاهر رياض : كنيسة الإسكندرية ص ٢٤ ، ٢٥ يوسف الجزائري : الجزائر أرض البطولة ، الوكالة العربية للدعاية إسكندرية ١٩٦٤ ، ص ١٢٧ .

(٤) تارن : مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

(٥) يوسف رزق الله غنيمه : نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، دار للوراق لندن ١٩٩٧ م ، ص ١١٨ كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٨ ، ص ٢٨ ، إسرائيل ولفنستون : تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام تحقيق محمد السيد للوكيل ، دار قطر للندي القاهرة ، ص ٨ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كان لها أنصار واتباع في البلاد على التعجيل بانتهاء الوثنية<sup>(١)</sup> ، كما كانت عاملاً في تغيير الوعي الديني<sup>(٢)</sup> ، لدى البربر والأمم الأخرى.

(٢) دخول مصطلحات ومفاهيم لم تكن معروفة لدى البربر من قبل مثل البعث والحساب والميزان والجحيم وإبليس ... الخ<sup>(٣)</sup> ، إلى جانب رواية قصص الأبناء وبطولاتهم مما أثر في العقلية البربرية.

(٣) أن اليهودية شريعة متكاملة لم تقتصر على العبادة والأخلاق<sup>(٤)</sup> ، بل تناولت الحياة من جميع نواحيها مثل إقامة الحد على مرتكبي السرقة والزنا، ولكن عندما ارتبطت مصالح الأحرار بأصحاب السلطة والجاه والثروة أحجموا عن تطبيق الحدود ففسروا النصوص وفق مصالحهم للحفاظ على امتيازاتهم الخاصة<sup>(٥)</sup> ، يضاف إلى ما سبق أن اليهود كانوا أهل علم وكتاب، على عكس بعض البربر الذين عبدوا الأوثان وغيرها<sup>(٦)</sup>.

(١) كارل بروكلمان : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) فوزى سعد الله : مرجع سابق ص ٣٦ ، على عبد السلام : ورقات تاريخية عن حياة البربر الدينية والخلقية في المغرب الأقصى ، المجلة المصرية التاريخية ، عدد ٣٠-٣١ ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ١٠٣ .

(٣) محمد خليفة حسن : تاريخ الديانة اليهودية ، ص ١٦٠ - ١٦٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٦٦ .

(٥) ثروت أنيس الاسيوطي : نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين ، الجماعات البدائية بنو إسرائيل ، النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج ١ ص ١٩٥ .

(٦) ألفرد بل : الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي ١٩٦٩ م ، ص ٦٥ .

## (٢) أسباب اقتصادية :

بعد الرجوع من السبي البابلي انشغل الأحرار بجمع الثروة وأصبح الحبر أسرع الناس إلى المال، وتحول إلى أرستقراطي محافظ يعيش وسط الحرير والنعيم ويتشبث بالأوضاع القائمة، وكان هؤلاء الأحرار يخالطون عليّة القوم من غير اليهود. وتحالفوا مع الأغيار ليحافظوا على وضعهم السابق، فأخذوا يؤثرون على من حلوا بينهم لحمايتهم وحماية تجارتهم وإيوائهم من الاضطهاد ، بسبب خيانتهم ولذلك قبلوا دخول رؤساء القبائل البربرية في ديانتهم ودفع الإتاوات ليأمنوا من غاراتهم البربر أثناء مرورهم بتجارثهم<sup>(١)</sup> .

فتكون فكرة العزلة التاريخية لليهود لا وجود لها من خلال الاندماج في الشعوب الأخرى كي يمارس اليهود وظيفتهم الرئيسية وهي التجارة<sup>(٢)</sup>، ومع التقاليد التجارية أصبح الشتات أهم شروط التجارة اليهودية ولذلك كانت التجارة من أسباب الشتات<sup>(٣)</sup> ، وأصبحت كلمة يهودى ترادف كلمة تاجر<sup>(٤)</sup> ، ويقول د / جمال حمدان "ومن المؤكد على أية حال أن اليهودية كانت منتشرة - بالتحول - بدرجة ما في حين ما بين عدة قبائل بربرية حتى ما قبل قدوم الإسلام"<sup>(٥)</sup> ، وأصبح اليهود المقيمون داخل إفريقية لا يعينهم الدين ونشره ، أو

(١) الآسى : مصدر سابق ص ٢ ، أحمد محمد أنديشة : التاريخ السياسى والاقتصادى للمدن الثلاثة ،

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ليبيا ١٩٩٣م ، ص ١٥٩ .

(٢) موفق محادين : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٤ .

(٤) إبراهيم على طرخان : دولة القوط للغربيين ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٠٨ .

، سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة

١٩٥٩م ، ج ٢ ص ١٤ .

(٥) جمال حمدان : اليهود أنثروبولوجيا ، المكتبة الثقافية دار الكاتب للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧

، ص ١٦ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

دخول الأغيار فيه بقدر عنايتهم بالمال واستثماره كما لم يكونوا متحمسين يوماً ما لأن تكون ديانتهم عالمية<sup>(١)</sup>.

## (٣) أسباب اجتماعية :

فى شمال إفريقية كان اليهود يقصون على البربر قصص التوراة لإظهار عظمة الله وجبروته فى خلق الجنة والنار، والشرائع وقواعد السلوك وأركان الاعتقاد إلى جانب حياة اليهود منذ البداية إلى عودتهم من السبى البابلى، هذه القصص تغرس فى نفس المستمع عبقرية هذه الفئة الصغيرة من الناس وبطولتهم فى مواجهة الأحداث<sup>(٢)</sup>، كل ذلك كان يجد فى نفس البربرى قبولاً خاصة أنه لا يحتمل الخضوع لأى سلطان، ويثور ضد الظلم، ويخضع لزعيم القبيلة طائعاً مختاراً<sup>(٣)</sup>.

وحرص اليهود من وراء هذه القصص على إظهار عامل الدين<sup>(٤)</sup>، وإظهار أنهم والبربر صنوان<sup>(٥)</sup> خاصة وأنهم يجعلون الأمم كلها من نسل آدم ثم إبراهيم، والبربر إحدى قبائل العرب فتكون قرابة من ناحية أبناء عم<sup>(٦)</sup>، وكان هذا التزييف محاولة لكسب تعاطف البربر فى مواجهة الاضطهاد الذى تعرضوا إليه من الرومان وغيرهم، لذلك بحث اليهود عن حماية يتقنون فيها، فوجدوا المصاهرة التى أخذت شكل الحالات الفردية وخاصة أنهم فى وقت الهدوء وجدوا

(١) على عبد السلام سيد أحمد : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٢) حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه ، ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) أحمد توفيق المدنى : كتاب الجزائر ، دار المعارف ١٩٦٣ ، ص ٩٩ .

(٤) أحمد مرسى ، فاروق محمد جودى : الفلوكلور والإسرائيليات دار المعارف مصر ١٩٧٧ ، ص ٨ .

(٥) على عبد السلام سيد أحمد : مرجع سابق ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٦) ابن خلدون العبر م ٦ ج ١١ ص ١٨٣ ، ١٨٥ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

فرصة كبيرة لزيادة أعدادهم في مواجهة تناقصهم فسمحوا بمصاهرة اليهود أغيار<sup>(١)</sup>.

لذلك انتشرت اليهودية بين<sup>(٢)</sup> عدد من قبائل البربر قبل قدوم الإسلام مباشرة<sup>(٣)</sup> ، لما وجده اليهود الخارجون من فلسطين إلى شمال أفريقيا من أنماط مشابهة للحياة الزراعية والتجارية والمدنية التي كانوا يعيشونها في فلسطين، فمن السهل الالتجاء للقبائل سواء رعوية أو زراعية أو تجارية والدخول في تحالف معها لكسب حمايتها<sup>(٤)</sup>.

ولتقارب العادات بين البربر واليهود نسبياً دخلوا مع بعضهم البعض في علاقات الود والصداقة، والتي أدت إلى التزاوج بينهما، فظهرت أسماء يهودية

(١) أما إذا كان الأب متهود فلا يعترف بأبنائه كيهود لأن النسب للأم اليهودية ، ولذلك لا يجوز أن يتزوج متهوداً زوجة يهودية إلا إذا وافق على أن ينسب الأبناء لديانة الأم ، فكانت المصاهرة تتم في حالة زواج اليهود من البربري لكسب أنصار للديانة لأنه ينسب الأبناء للأم ، ويعد يهودياً من يولد لأم يهودية وأب غير يهودي . انظر عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، ص ٢٠٥ ، أرثر كيستلر : مرجع سابق ص ١٩٥ . كما وجد في قبائل الطوازيق أن الولد ينسب إلى أمة ، انظر عبد العزيز بن عبد الله : مظاهر الحضارة المغربية ، دار السلمي المغرب ١٩٥٨ ج ٢ ص ١٤١ .

(٢) اختلف الأمر على بعض الباحثين في عدم تبشيرية الديانة اليهودية فمن الواضح أن بعض الباحثين لم يقرأوا التوراة حتى يكتشف أنها دعوة لعامة الناس ولم تختص بشعب معين والدليل على ذلك أنظر الفصل الأول من ٣١-٣٧ حيث ردد د/ قاسم عبده قاسم - في كتاب " اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني " دار فكر للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٧ ص ١١ - كلام اليهود في كونهم شعب الله المختار وإن ديانة موسى خاصة بهم فلما قرأ الباحث كتاب موسى والتوحيد لفرويد لتأكد من عدم صحة قوله .

(٣) جمال حمدان : مرجع سابق ص ٧٨ .

(٤) ابن داود الأنسي : مصدر سابق ص ٢ ، ابن سعيد المغربي : الغصون الياض في محاسن شعراء المانة السابعة ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار المعارف مصر ١٩٧٧ ص ٩٨ ، موفق مخاضين : مرجع سابق ، ص ١٧٥ ، الفردبيل : مرجع سابق ، ص ٥٥ .

ذات أصول بربرية مثل عائلة حلفون ، خلفون ، اللبدى ، بيجوا ، سجمار ،  
دوناش ... الخ <sup>(١)</sup>.

ومن هنا يمكن القول إن الظروف التى أملت باليهود وسمحت لهم بالعيش  
بين قبائل البربر وجعلتهم يتغاضون عن مبدأ الانعزال أدت إلى ظهور فكرة  
تحويل البربر لليهودية وغيرهم تعزيزا لمكانتهم السياسية والاجتماعية فى المنطقة  
قبل وبعد وصول تيار التبشير المسيحى، والذي دخل فى منافسة مع اليهود  
لتحويل البربر لديانتهم <sup>(٢)</sup> ، ولذلك خرج اليهود عن الانغلاق وسمحوا للبربر  
بالدخول فى الديانة اليهودية.

\*\*\*\*\*

## ثانياً : تحول بعض القبائل الوثنية لليهودية فى المغربين الأدنى والأوسط :

ذكرنا من قبل الأسباب التى أدت إلى تحول البربر لدين اليهودية من  
خلال التأثير غير المباشر دون الحاجة إلى الدعوة وبذلك تسربت اليهودية  
للبربر ولم يشمل التحول قبيلة بأكملها ، إنما الأرجح أن أفرادا أو بطون  
من هذه القبائل تحولت لليهودية .

(1) Goitein S, D : A Mediterranean Society , the Jewish Communities Of The  
Arab World as Portrayed in the Documents Of The Cairo Geniza – 969 –  
1250, University Of California press 1978. Vol 3.P.6. Hirshberg : Op cit.  
p.155.

(٢) أحمد سوسة : مفصل العرب واليهود فى التاريخ منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق  
١٩٨١ ص ٦٢٧ .

Hirshbearg : The problem of the Judaixed Berbers the Journal of Africa History.  
p. 319

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أما عن ذكر اليهود في بلاد المغرب فقد أجملت المصادر العربية الحديث عن عقائدهم فقط دون الإشارة إلى القبائل التي اعتنقت هذا الدين عدا ابن خلدون الذي قال " ربما كان بعض هؤلاء البربر الذين دانوا بدين اليهودية أخذوه عن بني إسرائيل عند استفحال ملكهم لقرب الشام وسلطانه منهم كما كان لجراوة<sup>(١)</sup> أهل جبل أوراس<sup>(٢)</sup> قبيلة الكاهنة مقتولة العرب لأول الفتح كما كانت نفوسة من برايرة إفريقية " <sup>(٣)</sup> من القبائل التي اعتنق بعض أفرادها اليهودية<sup>(٤)</sup>.

(١) جراوة : من أشهر قبائل المغرب الأوسط التي تقطن جبل الأوراس وهذه القبيلة من شعب زناتة أكبر شعوب البربر البتر وجراوة قبيلة الكاهنة التي تصدت للفتح الإسلامي . انظر عبد الوهاب بن منصور : مرجع سابق ، ج ١ ص ٣١١ ، ٣٣٩ .

(٢) جبل أوراس : هو كتلة جبلية شاهقة تتعرض قمته لرياح باردة مطيرة وتتساقط عليها الثلوج فتغطيها في فصل الشتاء والربيع وفي فصل الصيف تنوب الثلوج ، وتتكون منها غدران وتنحدر مياهها وتستفيد منها المدن القريبة مثل تهودة ، وبسكرة من بلاد الزاب ، وعندما تشتد الحرارة تتحول مستنقعات هذا الجبل إلى ملاحات يصعب العيش عليها ، ولطبيعة منطقة الأوراس الجبلية أثرت على السكان فطبعتهم بطابع الخشونة والشراسة وتحمل المشاق وحب القتال كما أكسبتهم حدة الخلق والميل إلى العناد . انظر : مجهول : تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر ، تحقيق محمد زنه ، جهاد للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٦٧ ، مجهول : الاستبصار ص ١٦٤ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣١٨ ، سنوسي يوسف إبراهيم : زناته والخلافة الفاطمية ، مكتبة سعيد رافت ، القاهرة ١٩٨٦ ص ٧٢ .

(٣) مديونة : قبيلة تنسب إلى فائق بن تمسيت بن مدغيس الأبتري ، وهذه القبيلة من أشهر قبائل المغرب ، كان جمهورها بنواحي تلمسان بين جبل بني راشد والجبل المنسوب إليهم (جبل مديونة) في اتجاه مدينة وجدة وانتقل عدد كبير من قبيلة مديونة للأندلس مع طلائع الفتح الإسلامي ، واستمروا بتلمسان إلى أن زاحمتهم زناته حتى سيطرت عليهم وتحول الباقي من مديونة للفلاحة . انظر البكري : مصدر سابق ص ١٢٥ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٢٥٦ ، عبد الوهاب بن منصور : مرجع سابق ج ١ ص ٣١٠ .

(4) Chourakui N : Op Cit .p.79.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وقد أطلق الكتاب اليهود العنان لأنفسهم وضخموا أعداد اليهود في المنطقة ولكن كلمة بعض تعنى القلة وليست الكثرة، وهذا يؤكد أن أياً من هذه القبائل لم تتحول بأكملها إلى اليهودية وإنما بعض الفروع والعشائر والأفخاذ فقط هي التي لحقت باليهودية. ولصمت المؤرخين عن ذكر هذه العشائر أصبح من الضروري دراسة هذه القبائل التي ذكرها ابن خلدون بصفتها العقائدية لتوضيح الصورة الحقيقية لانتشار اليهودية في المغربين الأدنى والأوسط.

## (١) قبيلة نفوسة :

أقامت قبيلة نفوسة في الجبل <sup>(١)</sup> المسمى باسمها، جنوب غرب طرابلس <sup>(٢)</sup> ، والجبل جزء من سلسلة جبال أطلس، وبه عيون

(١) كان لسكان هذا الجبل " جبل نفوسة " بعض العادات الاجتماعية الغريبة فكان منهم رجل غنى ، وله وصيقات كثيرة ، يلبسهن فاخر الثياب ويحليهن بالحلى ، ويبرزهن على الطريق للفواحش ، ولهم ديار معدة لذلك ، ولم نعلم من أين أتت لهم هذا الطباع أقدمت مع الوافدين عليهم وهم اليهود وهذا الرجل يروج هذه الأفعال على قارعة الطريق كنوع من التجارة للمسافرين وكحرفة للكسب ، خاصة وأن اليهودى لا يستحى أن يعمل أى شئ ، وأنه غريب عن البلاد وقادم ليعمل فى أية حرفة سيما الحرف الهامشية والحرص على كسب مبالغ ضخمة ، وأكد هرشبارج أن بعض العادات والتقاليد اليهودية انتقلت إلى قبيلة نفوسة ، انظر . مجهول : الاستبصار ص ١٤٥ .

Hurschberg : History Of The Jews. P.98

(٢) طرابلس : (إطرابلس) مدينة كبيرة قديمة على البحر المتوسط وعليها سور وبها أسواق حافلة بالتجار وحمامات وأغلب أهلها تجار يتاجرون مع من يقد إليها من تجار الشرق والغرب لذلك أترى أهلها من هذه التجارة ومعاملتهم حسنة إلى جانب ذلك يكثر بها البساتين والفواكه . انظر . ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧١ ، ٧٢ ، البكرى : مصدر سابق ، ص ٨ ، ٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٠ ، وحول إقامة نفوسة في الجبل . انظر . ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ١٧٩ ، التجانى : الرحلة ، ص ١١٣ ، اليعقوبى : البلدان ، على هامش كتاب الأعلام =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

جارية<sup>(١)</sup> ، ووصل اليهود إلى هذا المكان هرباً من الاضطهاد الروماني وغيرهم واندمجوا في حياة السكان الاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية بمعزل عن الإدارة الرومانية والبيزنطية<sup>(٢)</sup> ، مما جعلهم يدخلون منطقة نفوذ البربر خاصة البتر.

فقام اليهود بالتأثير غير المباشر في البربر لكسب حمايتهم، والحفاظ على وضعهم، خاصة في بعض القبائل الجنوب الغربي<sup>(٣)</sup> من جبل نفوسة، ولذلك وجد عدد كبير من اليهود في أكبر مدن الجبل مثل مدينة جادوا<sup>(٤)</sup>، والتي تكثر بها الأسواق<sup>(٥)</sup> ، وترتبط بباقي بلاد المغرب بالطرق البرية.

---

= النفيسة طبع ليدن ١٨٩٣ ص ٣٤٦ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ٥٧٨ ، الأنصاري مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(١) مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٥ ، الطاهر أحمد الزاوي : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المعارف مصر ١٩٦٣ ، ص ٥٥ ،

(٢) شارل أندريه جولييان : تاريخ إفريقية الشمالية ، تعريب محمد ميزالي ، للبشير بن سلامة ، للدار التونسية ١٩٦٩ ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) عبد اللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق ، ص ٣٦٧ .

(٤) جادوا : إحدى مدن جبل نفوسة وتكثر بها الأسواق لقيام أهلها للعمل بالتجارة مع باقي مدن وقرى الجبل إلى جانب التجارة مع مدن شمال إفريقية انظر للبكري : مصدر سابق ص ٩ ، مجهول الاستبصار ، ص ١٤٤ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار الكتاب العربي بيروت (ب ت) ، ج ٢ ص ١٠٧ ، ابن حوقل لم يذكر وجود يهود بها بل خوارج أباضية وهذا ليث على ابن حوقل حيث يكثر الخوارج الأباضية في مدينة شروس انظر ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٩٣ .

(٥) البكري : مصدر سابق ص ٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٥ ، الحميري : مصدر سابق ص ٣١٦ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٠٧



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأندلس والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وجود اليهود بهذه المنطقة يرجع إلى سهولة الاتصال بين مدينة برقة ولبدة<sup>(١)</sup> وطرابلس وزويلة<sup>(٢)</sup> التي يكثر بها اليهود، إلى جانب وجود طريق من جبل نفوسة إلى القيروان ثم ورجلان<sup>(٣)</sup> من بلاد السودان الغربي، وتشير المصادر الإسلامية إلى نكر اليهود بهذا الجبل مثل البكري المتوفى عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)<sup>(٤)</sup>

(١) لبدة : مدينة بناها الرومان بناحية طرابلس الغرب ، وكانت مقراً للحكم وبها قصران إحداهما على البحر المتوسط ويكثر به زراعة الزيتون ويعصرونه لاستخراج الزيت الذي يباع في أسواقها ويصدر منه إلى المدن الإفريقية ، ولكن خربت لبدة وقصورها عندما غزتها قبائل بني هلال انظر ابن حوقل : مصدر سابق ص ٧١ ، البكري : مصدر سابق ص ٩ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ج ١ ص ١٠ ، العياشي : ماء الموائد ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، محمد عبد الهادي شعيرة ، محمد حسن عطية ، نبيلة حسن محمد ، منشأة المعارف إسكندرية ١٩٩٦ . ص ١٣٠ ، الطاهر أحمد الزاوي : مرجع سابق ص ٤٤ ، ٤٩ .

(٢) زويلة : مدينة تقع في الصحراء بالقرب من بلاد كانم من بلاد السودان وزويلة مدينة قديمة وكبيرة ويكثر بها الأسواق التي تباع فيها الرقيق القادم من بلاد السودان ومنها يصدر إلى بلاد إفريقية انظر اليعقوبي : مصدر سابق ص ٣٤٥ ، البكري : مصدر سابق ص ١١ ، مجهول : الاستبصار ص ١٤٦ ، الأريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٣١٣ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ج ٣ ص ١٦٠ ، الحميري : مصدر سابق ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) ورجلان : وقيل وركلان قصر من أبداع القصور البربرية ويقع إلى الجنوب ومنها إلى بلاد السودان وتشتهر بزراعة الحنطة ويند عليها التجار من كل الأجناس للتبادل التجاري وتنطلق التجارة منها إلى بلاد السودان وأهل ورجلان يتلثمون ويسترون أقوامهم لحمايتهم من الرمال المتطاير أثناء هبوب الرياح . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص ١٨٢ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١٢٦ ، الأريسي : مصدر سابق ص ١١١ ، ١١٧ ، أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، ص ٢٢٧ .

(٤) اطلع البكري في روايته عن المغرب على محمد بن يوسف الوراق القيرواني المتوفى عام ١٧٣/٤٣٦٣م فلم يصلنا ما يشير إلى أن البكري قد رحل خارج الأندلس مسقط رأسه ، انظر ابن الأبار : الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٥ ، ج ٢ ص ١٨٦ ، ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، نشره السيد عزت الخطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ ، ج ١ ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، حسين مؤنس : الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس ، مكتبة مدبولي القاهرة =



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

، وصاحب كتاب الاستبصار الذي زار الجبل في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وليس هذا التواجد وليد الفترة التاريخية بل من قبلها والدليل على ذلك ما تشير إليه المصادر اليهودية إلى وجود الفتاوى الدينية من الجاعون حنايا رئيس مدرسة بمبادثة في العراق عام (٢٢٥هـ / ٩٣٨م) <sup>(١)</sup> ، والتي أرسلت إلى يهود جبل نفوسة، ونستنتج من هذه الفتاوى إنهم مستقرون منذ أمد طويل، لذلك مارسوا حرف أهل المنطقة من رعي وزراعة وتجارة مثل بقية السكان <sup>(٢)</sup>.

## (٢) قبيلة جراوة :

اهتم الكتاب اليهود بهذه القبيلة ونسجوا حولها الأساطير <sup>(٣)</sup> ، استناداً إلى مقولة ابن خلدون "ربما كان بعض هؤلاء البربر الذين دانوا بدين اليهودية أخنوه عن بني إسرائيل عن استفحال ملكهم لقرب الشام وسلطانه منهم، كما كان جراوة أهل جبل أوراس قبيلة الكاهنة مقتولة العرب لأول الفتح " <sup>(٤)</sup> ، وغالوا في شططهم حين قلدوا الكاهنة زعيمة القبيلة ملكة يهودية ذات أصول فلسطينية <sup>(٥)</sup> ،

---

= ١٩٨٦ ، ص ١٢٠ ، ١٤٣ ، عبد الله يوسف الغنيم : مصادر البكري ومنهجه الجغرافي ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٧٤ ص ٢٣ ، ١٣٤ .

(1) Mann .Jacop : the Responsa of the Babylonian Geonim as A source of Jewish History (JQR) 7 – 1916. 17 .p 484

(2) Chouraqui N:op cit .P.79 .

(3) Slousch, N: Judeo – Hellenes et Judeo Berbers, Rcherches sur les Origin's Des Juifs et du Judaisme en Africue Paris 1909p.179 Gouleven : Vol. 1 . P.333 Greuzel : op cit p.251. Hirschberg : Op cit . P. 89-94 .

(٤) ابن خلدون : العبر ٦ ج ١١ ص ٢١٤ .

(٥) أحمد طه إبراهيم : تونس من سقوط الدولة الصنهاجية إلى قيام الدولة الحفصية ، رسالة ماجستير

غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٦٨ ، ص ١٤٩ ، سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ

المغرب العربي ، دار المعارف مصر ١٩٦٥ ، ج ١ ص ٥٣ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وسار على دربهم بعض المؤرخين المحدثين <sup>(١)</sup> ، ومن المؤكد أن هذه القبيلة بربرية الأصل، وتعود بأصولها إلى قبيلة زناته <sup>(٢)</sup> ، أقامت في جبل أوراس بإفريقية <sup>(٣)</sup> .

ويتزعم سكان هذا الجيل الكاهنة ، وأسمها داهية الزناتية ، ثم الجرأويه بنت مايتا بن يتقان ملكة جبل أوراس <sup>(٤)</sup> ، احترفت السحر <sup>(٥)</sup> ، وبرعت في الكهانة <sup>(٦)</sup> ،

(١) حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب القاهرة ١٩٥١ ، ص ٢٤٤ ، على عبد السلام : مرجع سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ، عبد الواحد زنون طة : الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقية والأندلس ، العراق ١٩٨٢ ص ٥٤ ، عبد الحميد حاجيات : التطور المذهبي بناحية أوراس في العصر الوسيط مجلة الأصالة عدد ٦٠ ، ٦١ ، الجزائر ١٩٧٨ ص ٤٨ .

(٢) مجهول : مفاخر البربر ، ص ٦٧ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٢١٨ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٨ .

(٣) البكري : مصدر سابق ، ص ٥٢ ، ١٤٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ١٩٦٦ ، ج ٤ ص ٣٧٠ ، الرقيق القيرواني : فتح المغرب وإفريقية ، تحقيق المنجي الكعبي تونس ١٩٦٨ ص ٥٥ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، الدباغ : معالم الإيمان : تحقيق إبراهيم شبوح ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٨ ، ج ١ ص ٦١ ، الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٠٢ ، رضوان البارودي . جبل أوراس ، دار نشر الثقافة القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٦٧ .

(٤) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٢١٨ ، ابن أبي دينار : المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، دار المميرة ، مؤسسة سعيدان ، تونس ١٩٩٣ ، ص ٤٧ ، الأنصاري : مصدر سابق ، ص ٣٨ .

(٥) عن السحر : انظر فراس السواح : دين الإنسان ، دار علاء الدين دمشق ١٩٩٨ ، ص ١٩٠ .  
- ٢١٣ ، إبراهيم القادري بوتشيش : الإسلام السري في المغرب العربي ، سيناء للنشر ١٩٩٥ ، ص ٢٨ - ٢٩ ، إبراهيم بدران ، ملوى الخماشي : دراسات في العقلية العربية الخرافة ، دار الحقيقة ، بيروت ١٩٨٨ ص ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، عطا أبو ريه : اليهود في بلاد المغرب الأقصى ، دار الكلمة سوريا ١٩٩٩ ، ص ٩٦ - ٩٨ .

(٦) عن الكهانة : انظر النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، عبد العزيز الأهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٣ م ، ج ٢٤ ص ٣٦ ، ابن خلدون : العبر م ١ ج ١ ص ١٧٤ ، أبو حيان التوحيدي : المقابسات تحقيق حسن السندوي ، دار سعاد الصباح القاهرة ١٩٩٢ ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وتستوحى الشياطين ، وكانت قوية الإرادة شديدة البطش، وقد أضفت على نفسها صفة البركة <sup>(١)</sup> ، والولاية <sup>(٢)</sup> ، فكان العامة يعتقدون فيها ذلك، وقد أمكنها أن تهيمن على عقولهم من هذا الطريق طريق الدجل والشعوذة، وبذلك سهل عليها أن تسودهم وتسيطر عليهم <sup>(٣)</sup>.

ومن خلال هذا الوصف تتأكد وثنية الكاهنة نظراً لعدم وجود وثنية فى الديانة اليهودية حتى تنسب لها وإذا كانت قبيلة جرواة دانت باليهودية كما ادعى بعض المؤرخين فلنا أن نسأل عن سبب حمل الكاهنة الزناتيه صنماً من خشب، وكانت تعبدّه عندما طاردها المسلمون بعد هزيمتها <sup>(٤)</sup>، ولو أن القبيلة كانت يهودية وأسلمت لأعلن عنها المؤرخون، خاصة أنهم كانوا فقهاء لا يفوتهم شئ وبعد دخول المسلمين منطقة الأوراس لم يجدوا بها آثار بيع <sup>(٥)</sup> للعبادة أو عيداً من أعياد اليهود يحتفل به، مما يدل على أنهم لم يكونوا يهوداً <sup>(٦)</sup>.

(١) البركة : أى القوة الخارقة للعلة كما فى مصطلح شمال إفريقية ، انظر سجلان : الشعوب والسلالات الإفريقية ترجمة محمد محمود الصياد القاهرة ص ١٢٨ .

(٢) الولاية : ويرجع أنها من أصل مسيحى وصاحب الولاية ممن يتمتعون بمكانة تشابه مكانة القديسين عند المسيحيين وفى الإسلام تطور الاسم ليدل على الشخص الذى "يوليه الله وينصره" انظر إبراهيم بدران ، سلوى خمّاش : مرجع سابق ص ١١٢ ، النبهانى : جامع كرامات الأولياء ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، شركة ومكتبة مصطفى البابى الحلبي القاهرة ١٩٨٤ ج ١ ص ١٤٠ .

(٣) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٢١٨ ، الطاهر أحمد الزاوى : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٤) المالكي : رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم ، تحقيق بشير البكوش ، محمد العروسي المطوى ، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٩٤ ، ج ١ ص ٥٤ ، سنوسى يوسف إبراهيم : زناته والخلافة الفاطمية ، ص ٧٤ .

(٥) بيع : مفردا بيعه بالكسر كنيس اليهود . انظر ابن منظور لسان العرب ، ج ١ ص ٤٠٢ . وللمزيد انظر . عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة الصهيونية ، ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٦) الرقيق القيروانى : مصدر سابق ، ص ٦٤ ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها تحقيق محمد صبيح مؤسسة دار التعاون القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٣٦ ، اللويرى : مصدر سابق ج ٢ ص ٣٧ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٢١٩ .





## (٢) قبيلة ورفجومة<sup>(١)</sup> :

النتائج التي توصلنا لها عن قبيلة جراوة بعدم يهوديتها يقاس على قبيلة ورفجومة ، حيث كان زعيم القبيلة عاصم بن جميل كاهناً ومدعياً للنبوّة ومقيماً بجبل أوراس وهذا ما جعل أحد المؤرخين المحدثين يقول إسلام ورفجومة آنذاك كان مختلطاً برواسب دينية قديمة قد تعود إلى اليهودية وهي ديانة جراوة قوم الكاهنة، الذين كانوا مجاورين لورفجومة من ناحية أوراس الشرقية<sup>(٢)</sup>. ولكن هؤلاء المؤرخين القدماء لم يذكروا إن كان عاصم يهودياً أم لا ؟ ولو قالوا ذلك لما سكّت المؤرخون اليهود عن ذكرهم، ونسج الأساطير حولهم<sup>(٣)</sup>.

## (٤) قبيلة مديونة :

هذه القبيلة إحدى القبائل التي ذكر ابن خلدون أنها اعتنقت اليهودية، وهي منتشرة بضواحي تلمسان<sup>(٤)</sup> ما بين جبل راشد حتى الجبل المعروف بهم جنوبي

(١) ورفجومة : وهي بطن من قبيلة ولهاسة أكبر قبائل نفزاوة ، ويرجع أصلها إلى ورفجومة بن تدغات بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيث الأبتري ، وتشعب من ورفجوم بطون أخرى مثل ذكوله ، رجالة ، لذاك بن ورفجوم ، وكانت ورفجومة أقوى بطون نفزاوة وكان أميرهم عاصم بن جنين وزحفوا على القيروان وربطوا دوابهم بالمسجد ولكثرة حروب ورفجومة افترقوا وانقرضوا انقرض أمرهم وساروا منتشرين في القبائل . انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٩٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ابن خلدون العبر : م ٦ ج ١١ ص ٢٣١ ، ٢٤٤ ، عبد الوهاب بن منصور : قبائل المغرب ج ١ ص ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٣١٥ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٢٣١ ، عبد الحميد حاجيات التطور المذهبي بناحية الأوراس ص ٤٨ .

(٣) لقرب ورفجومة من قبيلة جراوة أخطأ الأمر على الدكتور / عبد الحميد حاجيات مما جعله ينسب عاصم بن جميل إلى الديانة اليهودية وهذا غير صحيح لعدم يهودية جراوة كما ذكرنا في المتن .

(٤) تلمسان : مدينة قديمة بها آثار ويمر بها نهر سطفسيف ويكثر بها زراعة الثمار مثل الجوز وخلافه ويكثر بها الأسواق فيقصدتها التجار من كافة بلاد المغرب وتشتهر بتربية الخيول الراشدية انظر : =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وجدة<sup>(١)</sup> ، وينقلبون بظواعنهم في ضواحيه وجهاته، ونازعتهم قبيلة زناته على مواطنهم وتملكوها فنزحت مديونة إلى المنطقة المحصورة ما بين وجدة وصطفورة<sup>(٢)</sup>.

وظلت أعداد من هذه القبيلة تدين باليهودية وتقطن منطقة تلمسان نظرا لكونها باب إفريقية وقفل باب المغرب، ولا بد للداخل والخارج اجتيازها<sup>(٣)</sup> ، وأصبحت هدفاً لأمرأء المغرب الأقصى مثل الأمير زيري بن عطية المغراوي الذي قام بدور كبير في الصراع الصنهاجي الزناتي من أجل السيطرة على تلمسان<sup>(٤)</sup>، فقام يوسف بن بلكين بنقل كثير من سكان تلمسان المتمردين على سلطته إلى أشير<sup>(٥)</sup> ، فكان من بين المنقولين يهود، وكان ذلك عام

---

= البكري ، مصدر سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، مجهول الاستبصار ، ص ١٧٦ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٥١ ، ٥٢

(١) وجدة : مدينة أسسها زيري بن عطية المغراوي عام ٣٨٤هـ / ٩٩٤م وجعلها عاصمة له وتبعد عن تلمسان حوالي ٤٠ ميلاً وبها عدة حدائق تنتج الكروم وأشجار التين وبها عدة دكاكين سكانها أثرياء لكثرة تجارتهم . انظر الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٢ ، ١٣ ، السلاوي : الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، دار الكتاب الدار البيضاء ، ١٩٥٤ ج ١ ، ص ٤١ ، ١٩٥٠ .

(٢) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٣) البكري : مصدر سابق ص ٧٦ ، ٧٧ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٠ .

(٤) سنوس يوسف إبراهيم : دور زناته في المغرب الإسلامي رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٣ ، عبد الله العروى : تاريخ المغرب محاولة في التركيب ، ترجمة نوقان قرقوط ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٣٧ .

Hirchberg : OP cit. P.105 .

(٥) أشير : مدينة قديمة فيها آثار عجيبة وقام بلكين بن زيري ببناء سور حولها عام ٣٦٧هـ / ٩٧٧م وساعده على ذلك وقوعها بين جبال شامخة ومحيط بها ، وينبع داخل هذه المدينة عيون مائية تسقى منها المدينة كما يقام بها سوق في يوم معين فيقصده التجار . انظر البكري : مصدر سابق ص ٦٠ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٧٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ، ص ٢٥٤ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ٦٠ ، =



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

(٣٦١هـ / ٩٧١ م) وهذا يتضح من خلال إحدى الرسائل المرسلة إلى الجاؤونية البابية عام ٣٦٢هـ / ٩٧٢ م وتشير الرسالة إلى أخذ الحبر الأرض في أشير وظلت الأرض بلا ملك (١) ، في تلمسان ، وظلت أعداد من قبيلة مديونة تدين باليهودية تقطن منطقة تلمسان، لذلك أسس بها مدرسة دينية في القرن ٤هـ / ١٠م وأخبرت الفتاوى الدينية التي أرسلت من جاؤونية بابل إلى اليهود القاطنين منطقة شمال إفريقية بذلك (٢).

\*\*\*\*\*

- وحول نقل المتمردين على سلطة يوسف بن بلكين انظر . ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٧٨م ، ج٢ ص٢٧ ، ابن تغري بردى النجوم الزاهرة في ملوك مصر ، عن طبعة دار الكتب بدون تاريخ ج٣ ، ص٢٨٧ ، ابن خلدون : العبر ، م٦ ج١١ ص٣١٨ ، إسماعيل العربي : عواصم بني زيري ، دار الرائد العربي بيروت ١٩٨٤ ، ص١٠-٢٧ ، وساعد زيري بن مناد الصنهاجي في تأسيس مدينة أشير انظر فريحات للشراوى : الخلافة الفاطمية للتاريخ للسياسي والمؤسسات ، نقله إلى العربية حمادى الساحلى ، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٩٤م ، ص٢٤٦ ، الهادى روية إدريس : الدولة الصنهاجية (تاريخ شمال إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى القرن ١٢م) ترجمة حمادى الساحلى دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٩٢ ، ج٢ ص٤٨٧ - ٤٩٠ .

(1) Hirschberg : Op cit. P.105 .

(2) Mann: ( JQR) 7-1916 - 17 .P:484 .



## ثالثاً : حكم الولاة والدول لبلاد المغرب قبل عصر بني زيري :

بعد فتح مصر انطلقت القوات العربية لفتح بلاد المغرب ، حيث تمكنت من السيطرة على برقة وزويلة وفزان ، واستقر بعض الجند يدعون أهلها للإسلام<sup>(١)</sup> ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان سمح لعبد الله بن سعد بن أبي السرح بالقيام بأول فتح لإفريقية عام ٢٨هـ / ٦٨٤م انتصر فيها وفرض على أهلها الجزية ثم رجع إلى مصر<sup>(٢)</sup> ، وانشغل العرب عن فتح إفريقية بسبب فتنة عثمان بن عفان ثم الحرب بين علي ومعاوية<sup>(٣)</sup> ، إلى أن تجددت الفتوحات مرة أخرى بعد أن استقر الوضع لمعاوية بن أبي سفيان الذي قام بإرسال معاوية بن حديج عام ٤٥هـ / ٦٦٥م لفتح إفريقية بجيش قوامه عشرون ألفاً<sup>(٤)</sup> ، ومعه عدد من المهاجرين والأنصار ومن أبناءهم ممن كانت لهم خبرة بالحرب في إفريقية<sup>(٥)</sup> ، واستولى معاوية بن حديج على بعض المراكز الرومية القوية ولم يترك بها عاملاً عائداً إلى مصر<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١١٦ ، ١١٧ البلاذري : فتوح البلدان ، تحقيق صلاح المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦ ، ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٢٤ ، المالكي مصدر سابق ، ج ١ ص ٢١٧ .

(٣) المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٨ .

(٤) النويري : نفس المصدر ج ٢ ص ١٠ .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣١ ، المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٧ .

(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٢ ، المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠ . أول من عزل مصر عن إفريقية معاوية بن أبي سفيان وجعل عقبة بن نافع والي عليها ، انظر ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢١ ، وليس معاوية بن حديج ، راجع مصطفى أبو ضيف : اثر العرب في تاريخ المغرب ، مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية مصر ١٩٨٣ ، ص ٣٣ .

## (١) ولاية عقبة بن نافع الفهري (٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م).

شارك عقبة في غزو إفريقية منذ أن كان صبياً، وعندما ولاه معاوية بن أبي سفيان على إفريقية عام ٤٠ هـ / ٦٦٠ م بدأ الفتح الحقيقي لإفريقية، وتحويل أعمال الفتح في إفريقية من فتوحات تروح وتعود بغنائم فحسب إلى فتوح منظمة ترمى إلى إنشاء ولاية إفريقية، ومد حدود الإسلام غرباً وإدخال البربر في الإسلام<sup>(١)</sup>، وأهم عمل قام به عقبة هو إنشاء قاعدة يحكم منها البلاد التي يفتحها وتصدر منها الحملات وبذلك يطلق عليه أول والي لإفريقية نظراً لأن إفريقية أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية<sup>(٢)</sup>، ولكن استغل أبا المهاجر دينار علاقته بمعاوية بن أبي سفيان فطلب منه ولاية إفريقية بدلاً من عقبة، ونفذ طلبه ولكن ابن دينار لم يستمر سوى سبع سنين ، قام خلالها باستمالة كسيلة للإسلام<sup>(٣)</sup>.

وعندما توفي معاوية بن أبي سفيان خرج عقبة إلى يزيد بن معاوية يطلب منه إعادته لإفريقية<sup>(٤)</sup> ، لاستكمال مشروعه بفتح باقي بلاد المغرب ، وتم تعيينه فاعمل أبا دينار وكسيلة أسوأ معاملة ، وانطلق عقبة إلى الفتح أنهى إلى المغرب الأقصى<sup>(٥)</sup> ، وأثناء رجوعه خرج عليه البربر وتغلبوا عليه وقتل في مدينة

(١) حسين مؤنس : معالم المغرب والأندلس دار ومطابع المستقبل القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٢٣ ، البلاذري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٩ ، الفويري مصدر سابق ج ٢٤ ص ٢٣ ، ٢٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٠ . القاعدة هي القيروان معناها موضع اجتماع الناس والجيش وقيل محط أنقال للجيش وقيل هي الجيش نفسه .  
الظر ، الدباغ : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، ج ١ ص ٨ .

(٣) المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٠ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٣٠ .

(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٢٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٢ .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٢٤ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٤٦ ،

المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٨ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تهوده<sup>(١)</sup> ، وبمقتله تولى أمر إفريقية زهير بن قيس البلوى ، لكن مركز الخلافة انشغل بمشاكله الداخلية إلى أن انتهت بتوليته عبد الملك بن مروان فأرسل جيشاً لزهير بن قيس البلوى عام ٦٩ هـ / ٦٨٨ م واجه به كسيلة والروم وقتل كسيلة<sup>(٢)</sup> ، وطارد المسلمون قلول المنهزمين وشرع زهير في العودة إلى مصر<sup>(٣)</sup> ، وليس للقيروان وأثناء رجوعه عاد الروم وأنزلوا قوة بطرابلس أراد زهير الانتظار لاستكمال جيشه لكن المقاتلين حفزوه لمواجهة الروم فراح ضحية هذا التحفز<sup>(٤)</sup>.

## (٢) ولاية حسان بن النعمان عام (٧٢٣ هـ / ٦٩٢ م).

وأهم أعماله محاربة الروم وهزيمتهم والقضاء علي الكاهنة وبناء مدينة تونس واستدعاء ألف أسرة قبطية لإنشاء دار للصناعة وبناء السفن<sup>(٥)</sup> وتدوين الدواوين وتنظيم إفريقية والمغرب<sup>(٦)</sup> ، وبعدها خلع من منصبه وخلفه موسى ابن نصير عام ٨٥ - ٩٥ هـ / ٧٠٤ - ٧١٤ م الذي أتم نشر الإسلام في مدينة

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٥ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٤٦ ،

المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٤٣ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨ .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٥ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٥١ ،

المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٤٧ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٢ .

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٥ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٥٢ ،

المالكي : مصدر سابق ج ١ ص ٤٧ ، ابن عذاري ، ج ١ ص ٣٣ .

(٤) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٥٣ ، المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٨ ، ابن عبد

الحكم : مصدر سابق ، ص ١٣٧ .

(٥) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٦٤ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

درعه ومدينة وطنجة وقبيلة غماره وبرغواطية<sup>(١)</sup> ، إلى جانب إرسال طارق بن زياد عام ٩٢ هـ / ٧١١ م لفتح الأندلس<sup>(٢)</sup>.

ومع نهاية حكم موسى بن نصير أصبح بلاد المغرب مستقلاً اسماً في إطار التبعية لدولة الخلافة فتولي أمر المغرب عدة ولاء أولهم يزيد بن أبي مسلم عام ١٠٢ هـ / ٧٢١ م الذي سار في أهل المغرب مسيرة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق " الشدة " فكان مصيره القتل لظلمه وجهله بأحوال الرعية<sup>(٣)</sup>، وواجهت المغرب طلائع الثورة التي امتدت إلى باقي مدن المغرب وعرفت بالفتنة المغربية الكبرى، تزعمها من العرب الشيعة والخوارج بقيادة ميسرة الفقير<sup>(٤)</sup> ، الذي هزم جيش عبيد الله بن الحبحاب فاستدعاه الخليفة<sup>(٥)</sup> ، وولي كلثوم بن عياض القشيري الذي هزم وقتل عام ١٢٣ هـ / ٧٤٢ م<sup>(٦)</sup> ، فأرسل الخليفة هشام بن عبد الملك جيشاً ضخماً بقيادة حنظلة بن صفوان الكلبي عام ١١٩ هـ / ٧٣٨ م<sup>(٧)</sup> ،

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٨ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٦٨ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٠-٤١ .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٣٨ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٧٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٢ .

(٣) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٤٣ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١٠٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٨ .

(٤) أطلق عليه ميسرة الحفير . انظر ، عبد العزيز المزروزي : نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك ، المطبعة الملكية الرباط ١٩٦٣ ، ص ٤٧ .

(٥) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٤٥ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١١١ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٥٤ .

(٦) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ١٤٦ ، الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١١٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٥٥ .

(٧) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١١٧ ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٩ ، أبو ذكريا : سير الأئمة وأخبارهم ، تحقيق إسماعيل العربي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦٩ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

واستطاع أن يهزم ميسرة ويعيد للدولة سلطانها علي المغرب <sup>(١)</sup>، ولكن سرعان ما تدهورت الأحوال وسقطت الدولة الأموية عام ١٣٢هـ / ٧٥٠ م. وتولي ولاء من قبل الخلافة العباسية مثل محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي <sup>(٢)</sup>، الذي لم يستطع تهدئة الأحوال ببلاد المغرب، فتولي الأغلب بن سالم عام ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م <sup>(٣)</sup>، ولكنه قتل فأرسل أبو جعفر المنصور عمر بن حفص الأزدي <sup>(٤)</sup>، لتهدئة الأحوال ولكن حاصرته الخوارج عام ١٥٤ هـ / ٧٧١ م فأمدّه الخليفة بـ (يزيد بن حاتم) ومعه قوة كبيرة من الجيش <sup>(٥)</sup>، وخلفه أخوة روح بن حاتم بن قبيصة <sup>(٦)</sup>، وهذه العائلة آخر الولاة الذين تولوا ولاية المغرب بعدها بدأت تظهر الدولة المستقلة.

## (٣) دولة الأغالبة في أفريقية (١٨٤ - ٢٩٦هـ / ٨٠٠ - ٩٠٩ م).

كان لاتساع أهداف الدولة الأدارسة <sup>(٧)</sup> أكبر الأثر في ظهور دولة الأغالبة بموافقة الخليفة أبي جعفر المنصور لتكون حداً فاصلاً لامتداد النفوذ الشيعي إلي

(١) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١١٧ ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٥٩ .

(٢) ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٧١ .

(٣) نفس المصدر : ج ١ ص ٤٧ .

(٤) نفس المصدر : ج ١ ص ٧٥ .

(٥) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١٥١ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٧٨ .

(٦) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ١٧١ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٨٤ .

(٧) استمرت دولة الأدارسة قرنين من الزمان اتخذت من فاس عاصمة لها ومؤسسها إدريس عبد الله

بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عام ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م واستمرت إلى عام ٣٧٣ هـ /

٩٨٣ م تصارع القوى السياسية المناوئة لها والأحوال التي مرت بها . انظر ابن الخطيب : أعمال

الإعلام ، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب البيضاء ١٩٦٤ ،

قسم ٣ ص ١٨٨ - ١٩٠ . السلاوي : الاستقصاء ، ج ١ ص ١٦٩ - ١٨٣ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المشرق<sup>(١)</sup> ، وبدأ إبراهيم بن الأغلب ولايته بالتخلص من وجوه الجند الذين دأبوا علي الوثوب بأمراء إفريقية بإرسالهم إلي بغداد حيث حبسوا بسجونها<sup>(٢)</sup> ، وقام ببناء عاصمة جديدة له وهي القصر القديم<sup>(٣)</sup> أو العباسية<sup>(٤)</sup> ، لكي يتحرر من نفوذ الجند العرب والمشايخين ، ولكن ما كان يخشاه إبراهيم بن الأغلب حدث إذ قامت ثورة بقيادة حمديس بن عبد الرحمن الكندي وإلي تونس عام ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م<sup>(٥)</sup> ، وانضم إليه كثير من العرب المستقرين بإفريقية ، وانتهت الثورة بمقتل زعيمها وسقط معه عشرة آلاف من أتباعه بين جريح وقتيل<sup>(٦)</sup> .

ولكن لم تهدأ الثورات لدرجة انه لم يبق سوي الساحل وقابس خلال فترة حكم زياد الله بن إبراهيم بن الأغلب عام ٢٠١ - ٢٢٣ هـ / ٨١٧ - ٨٣٨ م واستقل الثوار بالمدن الإفريقية الباقية<sup>(٧)</sup> ، وبعد القضاء على هذه الثورات قام زياد الله يغزو صقلية عام ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م ليتخلص ممن انضم لجيشه من الثوار<sup>(٨)</sup> ،

(١) ابن الخطيب : أعمال الإعلام ، ص ١٤ ، محمود إسماعيل : الاغالبية سياستهم الخارجية ، مكتبة ورقة الجامعة ، المغرب ١٩٧٨ ، ص ٣١ .

(٢) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٢٢٢ ، ابن الأبار : الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، ج ٢ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٣) القصر القديم يقع علي بعد ثلاثة أميال من القيروان وبه حمامات وفنادق وأسواق ، وأطلق علي هذا القصر العباسية نسبة إلي بني العباس . أنظر البكري : مصدر سابق ، ص ٢٨ ، يقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٩٢ ، محمود إسماعيل : الاغالبية ، ص ٣٢ .

(٥) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٢٢٥ ، ابن الأبار : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠١ .

(٦) الرقيق القيرواني : مصدر سابق ، ص ٢٢٢ ، ابن الأبار : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٤ .

(٧) ابن الأبار : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ ، ١١٠ ، ج ٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٩٦ .

(٨) النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١١٥ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والآخرون هربوا إلى الدولة الإدريسية ، وفي فترة حكم إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب أسس مدينة رقاده بدلا من القصر القديم <sup>(١)</sup> ، الذي سيطر عليه الثوار ، كما استعان بعرب تميم المقيمين ببلزمة للسيطرة على إفريقية <sup>(٢)</sup> ، ولكن سرعان ما ثار عليه بنو تميم فقام إبراهيم بن أحمد باغتيال شيوخ بنو تميم عام ٢٩٠-٢٩٦ هـ / ٩٠٣ - ٩٠٩ م وأسرف في القتل حتى أتى علي أصحابه وكتابه وحجابه من العرب <sup>(٣)</sup> ، وكان نتيجة ذلك العمل أن ضعفت الدولة في مواجهة الأخطار الخارجية المتمثلة في الفاطميين الزاحفين إلى المغرب وتمكنوا من الاستيلاء على المدن <sup>(٤)</sup> الأغلبية التي تهاوت تحت يدهم.

## (٤) الدولة الرستمية - (١٦٠ - ٢٩٦ هـ / ٧٧٦ - ٨٠٩ م).

تنسب الدولة إلى عبد الرحمن بن رستم الفارسي الأباضي المذهب <sup>(٥)</sup> ، القادم مع الجيوش الإسلامية لفتح إفريقية <sup>(٦)</sup> ، وعندما قام خوارج جبل نفوسة بثورة بقيادة أبي الخطاب عبد الأعلى السمع المعافى عام ١٤١ هـ / ٧٥٨ م،

(١) نفس المصدر ج ٢٤ ص ١٢٨ ، ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ١١٧ .

(٢) ابن الآبار : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٢٨ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١١٧ .

(٣) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٢٩ - ٣٠ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ، ص ٣١ ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٣٩ - ٤٢ .

(٥) الدرجيني : طبقات الأباضية ، مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٢٦١٢ تاريخ ورقة ٩ ، الشماخي : كتاب السير ، تحقيق محمد حسن ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ١٩٩٥ ، ص ٤٢ ،

أبو ذكريا : مصدر سابق ، ص ٥٤ .

(٦) أبو ذكريا : نفس المصدر ، ص ٥٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عين ابن رستم على القيروان <sup>(١)</sup>، لخروجه لحروب جيش الخليفة هارون الرشيد الذي أرسله بقيادة محمد بن الأشعث، فأستطاع ابن الأشعث الانتصار على أبي الخطاب في معركة كاورغا، وقتل ابن الخطاب عام ١٤٤هـ / ٧٦٣م <sup>(٢)</sup>، فكان ابن رستم في قابس ولم يستطع العودة إلى القيروان، فهرب بأهله إلى المغرب الأوسط، ونزل عند قبيلة لماية ولواته وورجاله من نفزاوة <sup>(٣)</sup>، التي كانت تدين بمذهب الأباضية فشاع أمره وأجتمع حوله الخوارج، وأخذوا ينظمون أمورهم، ويسعون لإنشاء إمارة مستقلة بهم، فعلم ابن الأشعث بأمرهم، وهاجمهم فجأة وشتت شملهم <sup>(٤)</sup>، وفر ابن رستم إلى الناحية الغربية <sup>(٥)</sup>، ونزل ببلدة تاهرت <sup>(٦)</sup> التي تدعى اليوم تاكدمت، على سفح جبل جزول واتخذ من ذلك المكان مركزاً له عام ١٤٨هـ / ٧٦٥م.

وعندما اشتد أمره وكثر مساعده بايعه أنصاره بالإمامة عام ١٦٠هـ / ٧٧٦م <sup>(٧)</sup>، وبذلك ظهرت الدولة الأباضية التي دامت قرناً وثلاثة وثلاثين عاماً، ومدت نفوذها على المنطقة ما بين بلاد الزاب وتلمسان وبلغ عدد أئمتها ثمانية،

---

(١) نفس المصدر، ص ٦٥، الشماخي: مصدر سابق، ص ٤٣. ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر، إبراهيم بحاز، الجزائر بدون تاريخ ص ٢٦.

(٢) أبو ذكريا: مصدر سابق، ص ٦٩، الشماخي: مصدر سابق، ص ٣٢-٣٥، ابن عذارى: مصدر سابق، ج ١ ص ١٩٦.

(٣) الشماخي: مصدر سابق، ص ٤٣.

(٤) أبو ذكريا: مصدر سابق، ص ٧٢.

(٥) الدرجيني: مصدر سابق، ورقة ١٧، الشماخي: مصدر سابق، ص ٣٦، ابن عذارى: مصدر سابق ج ١ ص ١٩٦.

(٦) الدرجيني: مصدر سابق، ورقة ٩، الشماخي: مصدر سابق، ص ٤٣، ابن عذارى: مصدر سابق ج ١ ص ١٩٦.

(٧) أبو ذكريا: مصدر سابق، ص ٨١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وكان نظام الحكم فى هذه الدولة شورياً<sup>(١)</sup> ، يطبق أئمتها أحكام القرآن والسنة<sup>(٢)</sup> ، وسعوا لإصلاح الأوضاع فانتشرت الثقافة العربية ، كما راجت الأعمال التجارية<sup>(٣)</sup> ، وعندما دب الخلاف والشقاق بين أئمتها على الحكم والسيطرة ، أخذت الدعوة الشيعية تنتشر لصالح العبيديين ، لدرجة أن الإمام اليقظان بن أبى اليقظان سلم نفسه للعبيديين وتشتت الأباضية وتفرقوا فى كل مكان<sup>(٤)</sup>.

## (٥) الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٦-٣٦٥ هـ / ٩٠٩-٩٧٥ م).

كان لقسوة الخلفاء العباسيين بالمشرق على الرعية سبباً لبحثهم عن الحاكم الصالح العادل الذى تجسد فى العلويين المضطهدين فظهر من رجالها شهر بن حوشب الذى حول الدعوة إلى المغرب غربى نهر شلف حيث لا سلطان للعباسيين فأرسل داعيتين من أزكى دعائه وهما سفيان والحلوانى<sup>(٥)</sup> ، اللذان بذرا بذور الدعوة الشيعية التى رواها أبو عبد الله الشيعى الذى اعتمد على عصبية قبائل كتامة<sup>(٦)</sup> ، وبعض القبائل العربية الساخطة على ظلم الولاة العباسيين - الأغالبة<sup>(٧)</sup> .

(١) أبو نكريا : مصدر سابق ص ٨٤ . ابن الصغير : مصدر سابق ، ص ٢٨ .

(٢) الشماخى : مصدر سابق ، ص ٤٤-٤٥ .

(٣) شارك أئمة بنى رستم فى العمل بالتجارة حيث كان عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم يتاجر فى أيام أبيه وقوافله تسافر إلى بلاد كوكو ، وأفلح بن عبد الوهاب وأبى اليقظان محمد بن أفلح كان يتاجران .

انظر ، الوسيانى : سيرة أبى الربيع الوسيانى ، مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٩١١٣ ح ورقة ٢٥ .

(٤) أبو نكريا : مصدر سابق ، ص ٢٢ ، الدرجينى : مصدر سابق ، ورقة ٤٢ .

(٥) القاضى النعمان : الفتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشرلوى ، الشركة التونسية للتوزيع تونس ١٩٨٣ ، فقرة ٢٧ - ٢٩ .

(٦) نفس المصدر ، فقرة ٣١ ، ٣٢ ، المقرئى : اتعاط الحنفاء بأخبار الإئمة للفاطميين الخلفاء ، تحقيق

دكتور جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٧ ، ج ١ ص ٥٥ .

(٧) القاضى النعمان : مصدر سابق ، فقرة ٤٦ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وقد نجح أبو عبد الله الشيعى فى فترة قصيرة من تثبيت أقدام الدولة وتنظيم أمورها، لذلك طلب فى استدعاء أبى عبيد الله المهدي<sup>(١)</sup>، وعانا كثيراً فى الطريق إلى أن وصل إلى رقادته<sup>(٢)</sup>، وبايعه أهل القيروان<sup>(٣)</sup>، ومعظمهم أخلط من عرب قریش ومضر وربيعه وخلافة<sup>(٤)</sup> ولكن سار عبيد الله المهدي فى أهل كتامة وغيرهم مسيرة أثارت حفيظة كبار رجال كتامة وساورهم الشك إلى جانب اغتياله أبى عبد الله الشيعى وأخيه<sup>(٥)</sup>.

وكان ذلك بداية لسلسلة من الاغتيالات جعلته يلجأ إلى بناء عاصمة جديدة له تكون فى مامن من غدر أى من القبائل فبنى مدينة المهدية<sup>(٦)</sup>، التى كانت عبارة عن قلعة، لتحمية من أى عدو لذلك حفز المهدي على التفكير فى غزوا بلد آخر والاستيلاء عليها والانتقال إليها بماله وأهله وجنده وهذا السبب جعله يحاول الاستيلاء على مصر<sup>(٧)</sup>، وبعد وفاة المهدي تولى القائم بأمر الله الذى حاول التعديل من سياسة والده بالتقرب من البربر فاستمال زيرى بن مناد الصنهاجى، كما لم يبعد عنه حلم دخول مصر، ولكنه لم يوفق<sup>(٨)</sup>. وتوفى القائم

(١) المقرئزى : إتحاظ الحنفاء ، ج ١ ص ٦٠ .

(٢) القاضى النعمان : مصدر سابق ، فقرة ٢٦٢ ، الصنهاجى : أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم ، تحقيق جلول أحمد البدوى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٤ ص ٢٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٥٨ .

(٣) المقرئزى : إتحاظ الحنفاء ، ج ١ ص ٦٦ .

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٩٦ .

(٥) الصنهاجى : مصدر سابق ص ٢٣ ، المقرئزى : إتحاظ الحنفاء ، ج ١ ص ٦٨ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٦٤ .

(٦) الصنهاجى : مصدر سابق ص ٢١ ، القاضى النعمان ، مصدر سابق ، فقرة ٦٨ ، مجهول : ذكر بلاد إفريقية وجنودها ورقة ٥ .

(٧) ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٧١ .

(٨) نفس المصدر ، ص ٢٠٩ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

بأمر الله عام ٣٣٤هـ / ٩٤٥م وتولى بعده المنصور بالله إسماعيل الذي قامت في عهده ثورة أبي يزيد الخارجي حيث تمكن من الاستيلاء على القيروان ورقاده وتونس وغيرها من بلاد إفريقية وانتهى بحصار المهديّة عام ٣٣٤هـ / ٩٤٦م<sup>(١)</sup> ولكن المنصور تحصن بالمهديّة، واستعان بزيري بن مناد الصنهاجي<sup>(٢)</sup>، فأبلى بلاء حسنا في حين استمر الخليفة المنصور في تحصنه إلى أن تفرق رجال أبي يزيد عنه فهجم المنصور وزيري وقضى على ثورة أبي يزيد<sup>(٣)</sup>، وانتهت الثورة بمقتل زعيمها ومعه أتباعه بين جريح وقتيل، ومثل بجسه يزيد<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ٣٤١هـ / ٩٥٢م توفي المنصور، وتولى بعده المعز لدين الله الذي رأى أنه لا مفر من الهروب من المغرب وغزو مصر والانتقال إليها، فأرسل قائدة جوهر الصقلي الذي استطاع غزوها<sup>(٥)</sup>، ووضع حجر الأساس لمدينة القاهرة لتكون حصناً للفاطميين المائل في أذهانهم ما جرى لهم بالمغرب لذلك كانت مدينتهم عبارة عن قلعة لإحساسهم أنهم غرباء عن أهل مصر.

\*\*\*\*\*

(١) الصنهاجي : مصدر سابق ، ص٣٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ص٢١٦ .

(٢) المقرئزي : اتعاط الحنفاء ، ج١ ص٧٨ ، الصنهاجي : مصدر سابق ، ص٣٨ .

(٣) الصنهاجي : مصدر سابق ، ص٢٨ ، المقرئزي : اتعاط الحنفاء ، ج١ ص٨٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ص٢١٨ .

(٤) الصنهاجي : مصدر سابق ، ص٤٥ .

(٥) المقرئزي : اتعاط الحنفاء ، ج١ ص٩٩ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ص٢١٢ مجهول

شرح اللمعة في أخبار المعز وتسييره عساكره إلى مصر ، مخطوط بجامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٢ ورقة ٩٩ - ١٠٠ .

## رابعاً : نشأة وتطور دولة بني زيري :

شملت دولة بني زيري الصنهاجية كلاً من المغربيين ، الأدنى والأوسط ويمتد المغرب الأدنى من حدود مصر شرقاً حتى بجاية غرباً وهو مكان يطلق عليه إفريقية والمغرب الأوسط يمتد من بجاية شرقاً حتى نهر ملوية غرباً <sup>(١)</sup> ، ويحدهما من الشمال البحر الرومي (البحر المتوسط) وتمثل الصحراء الكبرى الحدود الجنوبية لكل المغربيين الأدنى والأوسط <sup>(٢)</sup>.

تنسب الدولة الزيرية إلى زيري بن مناد بن منقوش بن صنهاج <sup>(٣)</sup> ، واختلف المؤرخون والنسابون حول أصول هذه القبيلة فمنهم من يؤكد على أصولهم اليمينية <sup>(٤)</sup>

---

(١) نهر ملوية يفصل بين المغربيين الأوسط والأقصى ويقع على ضفاف هذا النهر عدة مدن وقرى تسقى منه وبعد هذا النهر من أكبر أنهار المغرب وأشهرها ، انظر . البكري : مصدر سابق ص ٨٨ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٩٣ .

(٢) محمد عيسى الحريري : مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي (الدولة الرستمية) ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٤ .

(٣) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٠ يوجد بعض المؤرخين المحدثين الذين ينسبون الدولة إلى صنهاج بدلاً من زيري انظر الهادي روجية إدريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ٧٣ ، انظر ملحق (١) ص ٣٤٩

(٤) البلاذري : فتوح البلدان ، ، ج ١ ص ٢٧٠ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج ٨ ص ٦٢٣ ، مجهول : مفاخر البربر ص ٢٠ ، ابن خلكان : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٦ ، ابن حيان : المقتبس في أخبار الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن على حجي ، دار الثقافة بيروت ١٩٨٣ ص ٢٦ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٠ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٥٦ ، مجهول : الحلل الموسمية في ذكر الأخبار المراكشية تحقيق سهيل زكار ، عبد القادر زمامه ، الدار البيضاء ١٩٧٩ ، ص ١٨ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ٢٦ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والآخرون ينسبوننها إلى أصول بربرية<sup>(١)</sup> ، وكانت بداية اتصال هذه القبيلة بالفاطميين في ولاية الخليفة القائم أبو القاسم محمد الفاطمي (٣٢٢ - ٣٣٤ هـ / ٩٣٤ - ٩٤٥ م) ، عندما جاءه زيري في قومه وسانده أثناء فتنة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي (٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م)<sup>(٢)</sup> ، وأبلى زيري في إخماد هذه الثورة بلاءً حسنًا مما جعل الخليفة القائم ومن بعده الخليفة المنصور أبو طاهر إسماعيل الفاطمي (٣٤٤ - ٣٤١ هـ / ٩٤٥ - ٩٥٢ هـ) ، يثق في زيري ويعتمد عليه بعد ضعف عصبية قبيلة كتامة التي استنفدت جهودها في معارك عدة ضد القبائل الخارجة على الفاطميين<sup>(٣)</sup> ، مما أفسح المجال للصنهاجين<sup>(٤)</sup> ، ذوى العصبية القوية والتي لم تستنفد بعد قوتهم مما شجع المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٥ م) في الاعتماد عليها وعلى زعيمها زيري بن مناد ولكن عندما قتل زيري أثناء صراعه ضد قبيلة مغراوة للزناتية تولى ابنة بلكين إمارة صنهاجة<sup>(٥)</sup> ،

(١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٥ ، ابن خلدون للعبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٠٩ . السلاوي :

مصدر سابق ، ج ١ ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٢٤ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٣ ، سعد

زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ، ج ٣ ص ١٨١ .

(٣) القاضي النعمان : المجالس والمسائرات ، تحقيق الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ، محمد البعلوي

، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٧ م ص ٣٣٣ ، ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار

الأندلس والمغرب ، ج ١ ، ٢١٦ ، الدوداري : زبد الفكر في تاريخ الهجرة مخطوط بجامعة

القاهرة رقم ٢٤٠٢٦ ، ج ٦ ورقة ١٥٠ .

(٤) الثعالبي : مرجع سابق ، ص ٣٣٠ ، فرحات الدشرلوي : مرجع سابق ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٥) ابن حيان : مصدر سابق ، ص ٢٦ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج ٨ ص ٦٢٣ ، ابن خلدون :

العبر م ٦ ج ١١ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٦٦ ، فرحات الدشرلوي

: مرجع سابق ، ص ٤٠٣ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بني زيري

فخرج طلبا لثار أبيه (١) ، فتمكن من قتال زناته وإجلاتهم من البلاد فأمنت الحدود الغربية للخلافة الفاطمية فبلغ الخبر للمعز لدين الله الفاطمي فسر مما فعل، وطلب القدوم عليه فأستقبله أحسن استقبال وخلع عليه من الثياب وقلده سيفه وأكرمه غاية الإكرام (٢).

(١) ولاية بلكين بن زيري (٣٦٢ - ٥٣٣٧هـ / ٩٧٢ - ١١٨٣م) :

أصبح بلكين بن زيري نائبا للخليفة المعز لدين الله الفاطمي حاكم أفريقية حيث أعطاه الخليفة الفاطمي اسماً عربياً هو (يوسف) وكنية عسكرية هي " أبو الفتوح " وهي رتبة تصل إلى رتبة الملوكية بطريقة شرعية عن طريق الغلبة والأمر الواقع (٣).

واستثنى المعز طرابلس وصقلية من سلطة بلكين (٤)، لتكون ثغر للفاطمين لتهديد الصنهاجين إذا ما حاولوا الاستقلال بإفريقية، هذا إلى جانب أهميتها

---

(١) ابن حبان : مصدر سابق ، ص ٢٦ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج ٨ ص ٢٢٥ ، النويري مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٦٧ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٦ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦١٦ ، ٦٢٥ ، مجهول : مفاخر البربر ، ص ٢٢ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ، ص ١٦٨ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٦ ، ، الدوداري : مصدر سابق ، ج ٦ ص ١١٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ٩٥ .

(٣) الصنهاجي : مصدر سابق ص ٥٥ ، ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٦٢٠ ، ابن خلكان : مصدر سابق ج ١ ص ٢٨٦ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٦ ، ص ٣١٧ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٢٨ ، ابن أبي ضياف : إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٧٦ ، ج ١ ، ص ١٦٥ ، الثعالبي : مرجع سابق ، ص ٣٣٨ .

(٤) اختلف المؤرخون حول ما استثنى من حكم بلكين فقليل برقة وطرابلس وصقلية وقيل إجدابية وسرت ، واستثناء هذه الأماكن يرجع إلى إيجاد منطقة عازلة وأمنة بين الفاطميين وبين بني زيري إلى جانب ولاية لهم في هذه المناطق أكثر ثقة من بلكين ولعدم تعاظم قوة بلكين وضع المعز ولاية على هذه المناطق التابعة من قبيلة كتامة التي ضعفت عصبتها انظر ابن الأثير : =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الاقتصادية<sup>(١)</sup> ، علاوة على أن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥ هـ / ٩٥٢-٩٧٥ م) كان يوصى بلكين بن زيري (٣٦٢-٣٧٣ هـ / ٩٧٢ - ٩٨٣ م) ، كل يوم وأكد على وصاياه قبل وداعة في قابس<sup>(٢)</sup> ، إلى مصر وقال له " يا يوسف أن نسيت ما أوصيتك به فلا تنسى ثلاثاً ألا ترفع الجبايات عن البادية ولا ترفع السيف عن البرابرة ولا تولى أحداً من أهل بيتك ، فأنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك وأوصيك خيراً بأهل الحضر " <sup>(٣)</sup> ، وودعه وأنصرف بلكين بن زيري راجعاً إلى المنصورية<sup>(٤)</sup> ودخلها في (١١ ربيع الأول ٣٦٢ هـ / الثلاثاء

= مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٢٠ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٦٩ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣١٨ .

(١) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٢٠ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣١٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ٩٦ ، محمد بن يوسف الزياتي : دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم وتعليق المهدي أبو عبدلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٧٩ ، ص ٩٤ .

(٢) قابس : مدينة كبيرة قديمة تقع على وادي ينبع من جبل بالقرب منها ويصب في البحر المتوسط ، وتكثر بها شجر التوت الذي يربي عليه دودة القز الذي يؤخذ منه للشرانق فتغزل حريراً لذلك اشتهرت به قابس من أي مدينة أخرى ، كما يزرع بها الموز وقابس من أشهر المدن التجارية لذلك يكثر بها الفنادق والأسواق التي يفد إليها التجار من القيروان ومدين البحر المتوسط . انظر البكري : مصدر سابق ، ص ١٧ ، ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٢ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٢ ، ١١٣ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وحول وصاياه قبل وداعه . انظر ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٦٩ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(٣) مجهول : مفاخر البربر ، ص ٢٦ ، أبو الفداء : تاريخ أبو الفداء ، بدون ناشر وتاريخ ، ج ٢ ص ١١٨ ، المقرئ : اتعاظ الحنفاء ، ج ١ ص ١٠١ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٦٩ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١٩٦ .

(٤) المنصورية (صبرة) : مدينة بناها الخليفة الفاطمي المنصور أبو الطاهر إسماعيل حوالي عام (٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م) على بعد نصف ميل من القيروان ، وكانت ذات الشكل الدائري محاطة =





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

١٠ ديسمبر ٩٧٢م) فهناه أهل القيروان ، وبعث العمال والولاءة إلى جميع البلاد، ونفذت أوامره في إفريقية والمغرب الأوسط (١).

ومن أهم أعماله قيامة بعدة حروب شاملة ضد زناتة وإخضاعه لمناطق المغرب الأوسط والأقصى حتى سجلماسة (٢) ، مما كان له أكبر الأثر في تحصيل بيت المال لكثير من الخراج والعشور والصدقات والجوارى والمكوس وصلت ما بين سبعمائة ألف دينار إلى ثمان مائة ألف دينار وقال صاحب الخراج أبى نصر بن عبد الله بن قديم "ولو بسط يدى فيه لبلغ ضعفه" (٣) ، ومن ناحية

= بسور وكان للتجار يتنقلون ذهاباً وإياباً بينها وبين القيروان على ظهر حمير والمدينة تضم ثلاثمائة حمام معظمها داخل البيوت الخاصة إلى جانب أسواق مزدهرة وكان الجبابة يستخلصون كل يوم مكس أحد أبوابها ٢٦٠٠ درهم . انظر . البكرى : مصدر سابق ، ص ٢٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٥ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨٤ ، ياقوت الحموى : مصدر سابق ، ج ٣ ص ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(١) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٢٢ ، النويرى : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٧٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٣٠ ، ابن أبى دينار : مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(٢) مدينة فى جنوب المغرب فى طرف بلاد السودان الغربى بينها وبين فاس مسيرة عشرة أيام جهة الجنوب ، ويمر بها نهر كبير لذلك كثرت بساكنها ونخيلها كما يزرع بها القمح والشعير والقطن والكمون والحناء وتصدر هذه المحاصيل إلى سائر بلاد المغرب لذلك كثر بها التجار من كافة أرجاء المغرب وبلاد السودان ، كما استقر بها يهود للعمل فى تجارة الذهب ولهم فيه أعمال سيئة مثل الغش والخداع ففرض عليهم العمل فى حرف مثل الكنافين والبناء تفادياً من غشهم وأخف ضرراً كما كثر بسجلماسة الفنادق والأسواق . انظر . ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٩٠ ، البكرى : مصدر سابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ياقوت الحموى : مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٩٢ ، وحول هذه الأعمال . انظر . ابن أبى زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور الرباط ١٩٧٣ ص ١٠٥ . الدودارى : مصدر سابق ج ٦ ورقة ٢٣ ، ١٣٧ ، ٢٣٠ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٩٤ ، ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٦٢٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أخرى قدم أصحاب الأعمال " العمال " هبة للأمرء الذين يعينهم أو يثبتهم في مناصبهم عند ارتقائه إلى العرش، وكانوا يستأثرون بفوائد الإيرادات بالنسبة إلى المبالغ المطالبين لدفعها لخزينة الدولة تطبيقاً للقوانين الصادرة لهم في هذا الشأن<sup>(١)</sup>. والدليل على ذلك ما يذكره ابن عذاري عام (٣٦٦هـ / ٩٧٧م) " نادى عامل إفريقية والقيروان وهو عبد الله الكاتب، فأجتمع الناس إليه، فأخذ من أعيانه نحو الستمائة رجل من أغنيائهم وأغرمهم الأموال بالتعين فأخذ من الرجل الواحد عشر آلاف دينار والآخر دينار واحد فاجتمعت له بالقيروان أموال كثيرة وعم هذا الغرم سائر أعمال إفريقية ... وكان الذي جبي من القيروان نيفاً على الأربعمئة ألف دينار عيناً وبقي الأمر كذلك في الطلب، إلى أن وصل الأمر من مصر إلى أبو الفتوح برفع الغرم عن الناس فأطلقهم الوالي عبد الحميد الكاتب " (٢)

وعندما توفي الخليفة المعز لدين الله الفاطمي عام (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) تولى ابنه الخليفة العزيز أبو منصور نزار الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م) أرسل بلكين بن زيري هدية وطلب منه إضافة سرت<sup>(٣)</sup> وإجدابية<sup>(٤)</sup> وطرابلس

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٢) ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٣٠ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج٣ ، ص

٣٧٠ ، ٣٧١ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج١ ص ٨٧ .

(٣) سرت : مدينة ذات صور منيع وعليه طابية لحماية المدينة ويكثر بها أشجار التوت الذي يربي

عليه دودة القز ، كما يكثر بها أشجار الكروم والفاكهة وتعتبر مدينة سرت مركزاً تجارياً هاماً

يصدر الشبه والصوف ولها جمر (ماكس) يحسن الكثير من الإيراد لما تصدره لبلاد المغرب من

اغنام وغلات . انظر . اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٤ ، ابن حوقل : مصدر سابق ص ٧٠ ،

البكري : مصدر سابق ص ١١، ١٢ .

(٤) مدينة إجدابية : مدينة كبيرة تقع بالقرب من برقة وبها عدة أبار منقورة وبها بساتين ونخيل كما

يكثر بها الحمامات والفنادق وأسقف منازلها قباب لكثرة هواءها النقي كما وجد بها صومعة =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

إلى ولايته فأجابه وعقد له عليها في عام (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) <sup>(١)</sup> ، وسبب الموافقة إحساس الخليفة العزيز أبو منصور نزار الفاطمي بمدى حرص وخضوع بلكين بن زيري لدعوة الفاطميين والتزامه بما أوصاه به الخليفة المعز لدين الله الفاطمي حيث إنه هو وقومه حماة لنفوذ الفاطميين في شمال المغرب والذين يقومون كل حين وحين بحملات تأديبية على المغرب الأقصى للقضاء على عصيان زناتة وقبيلة برغواطة الخاضعين للدولة الأموية بالأندلس <sup>(٢)</sup> ، واستمرت حملات بلكين بن زيري حتى فاجأه الموت عام (٣٧٣هـ / ٩٨٤م) بسبب مرض القولنج <sup>(٣)</sup> ، وكان أسند وصيته إلى ولده المنصور.

= لتخزين الغلال ويتردد عليها التجار بشتى أنواع البضائع . انظر اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٤ ، ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٠ ، البكري : مصدر سابق ، ص ٣-٤-١٠ . مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١١ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٠ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢ .

(١) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣١٨ ، الطاهر أحمد الزاوي : مرجع سابق ص ٢٠٠ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٩ ص ٣٤٤ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٢٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٣٩ ، سامية مصطفى مسعد : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة ٢٠٠٠م ، ص ١٠٧ .

(٣) ابن خلكان : مصدر سابق ج ١ ص ٢٨٦ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٧٦ ، الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ٩٨ .



## (٢) ولاية المنصور بن بلكين بن زيري (٣٧٣ - ٣٨٦هـ / ٩٨٣ - ٩٩٦م) :

كان المنصور بمدينة أشير عندما جاءه خبر وفاة والده فأرسل إليه فجاء مسرعا إلى رقادته<sup>(١)</sup> يوم الاثنين أحد عشر من رجب عام ٤٧٤ هـ / ٩٨٤م فلتقاه عبد الله الكاتب ووجهاء القوم، ووعدهم فقال لهم " إن أبي وجدى أخذ الناس بالسيف قهراً، وأنا لا أخذ الناس إلا بالإحسان"<sup>(٢)</sup> وأصطف الجند الصقالبه في استعراض أمامه إعلاناً بالخضوع فأمر بصرف عشرة آلاف دينار لهم وأرسل الولاية إلى بلادهم وترك عبد الله الكاتب والياً على القيروان وأرسل هدية إلى الخليفة العزيز أبو منصور نزار الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م) ، مقدارها ألف ألف دينار، وخرج يوم العيد للصلاة في زى عجيب وسرج مكلل بالدرر والياقوت<sup>(٣)</sup>.

وانتهز زيري بن عطية المغراوي<sup>(٤)</sup> ، وفاة بلكين بن زيري وقام بحملة

(١) رقادته : مدينة بناها أمراء بني الأغلب عام (٢٦٣هـ / ٨٧٦م) وتبعد عن القيروان ٤ أميال ويكثر بها بساتين الفاكهة والأسواق والحمامات والفنادق . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص ٢٧ ، مجهول الاستبصار ، ص ١١٦ .

(٢) ابن الأثير الكامل ج ٩ ص ٣٤ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٧٧ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٤٠ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ٩٨ .

(٣) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٩ ص ٣٤ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٧٧ - ١٧٨ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٢٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٣٩ ، ربيع بونار : المغرب العربي تاريخه وثقافته ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٨١ ، ص ١٩٠ .

(٤) زيري ابن عطية ابن عبد الله الزناتى المغراوي الخنري ، تولى إمارة قبيلة زناته عام ٣٦٨هـ / ٩٧٨م وأصبح من مؤيدي السياسة الأموية الأندلسية بالمغرب الأقصى ودخل في عدة حروب ضد بلكين بن زيري الصنهاجي وتوفي زيري بن عطية عام ٣٩١هـ / ١٠٠٠م انظر ابن أبي =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

استولى على سجلماسة وفاس<sup>(١)</sup> فأرسل المنصور بن بلكين أخاه يطوفت بعسكر والتقى الخصمان وانهزم جيش المنصور بن بلكين ، ولم يتعرض المنصور بعد ذلك إلى بلاد زناتة التي أصبحت مسرحاً للتنافس بين زيري بن عطية المغراوي وسعيد بن خزرون الزناتى الذى ولاه المنصور بن بلكين طبنة<sup>(٢)</sup> للوقوف ضد زحف زيري بن عطية<sup>(٣)</sup>.

واستخفافاً بجيش المنصور المنهزم من زناتة بالمغرب الأقصى وتمرد أبو البهار بن زيري ضد ابن أخيه المنصور بن بلكين بن زيري عام (٣٧٩هـ/٩٩٠م)<sup>(٤)</sup> ، قام عدد من الثوار يطالبون بالزعامة فى مدنها وقبائلهم فى حين طلب آخرون بالانسلاخ عن جسم الدولة الزيرية مثل أبى الفرج<sup>(٥)</sup> ،

= زرع : روض القرطاس ص ٩٢ ، ابن القاضى : جذوة الاقتباس فى ذكر من حل مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ١٩٧٣ ج ١ ص ١٩٨-١٩٩ .

(١) ابن أبى زرع : روض القرطاس ، ص ٩٢ .

(٢) طبنة : مدينة قديمة عليها سور وبها عدة أرباط ويخترق المدينة نهر مما جعل أرضها أكثر خصوبة لذلك يتم زرع أرضها بكثير من الثمار والبساتين التى تغطى أكبر مساحة من أرضها . انظر البكرى : مصدر سابق ص ٥٠-٥١ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٧٢ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٣٦ ، ١٣٧ ، عفيفى محمود إبراهيم : بنو زيري وعلاقتهم السياسية بالقوى الإسلامية فى حوض البحر المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٩ ، ص ٢٢٣ .

(٣) ابن أبى زرع : مصدر سابق ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، النويرى : مصدر سابق ج ٢ ص ١٧٩ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٢٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٤١ . الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ١٠٢ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٦٨ ، ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٢٤٤ ، ابن أبى دينار : مصدر سابق ص ٩٩ ، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ، ص ١١٥ ، ١١٦ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٥) قيل إنه يهودى ، وهذا بعيداً نظراً لحجم وجود تكتل يهودى بهذه المنطقة والمرجح أنه من كتامة وهذا للرأى الأرجح نظراً لمحاولة كتامة الأخذ بثأرها من للصنهاجين عندما فرضوا عليهم =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الذي انضمت إليه جموع كثيرة من قبيلة كتامة للانتقام من المنصور بن بلكين بن زيري الذي أخذ منهم الضرائب لذلك كثر عدد جيش أبي الفرج، فأخذ الشارات ودق الطبول، وزحف أبو الفرج للقضاء على أبي زعل حليف المنصور في مدينة ميلة<sup>(١)</sup>، وسطيف<sup>(٢)</sup>، وجرت حروب كثيرة وانتصارات لأبي الفرج مما اضطر المنصور إلى التدخل لحسم المعركة لصالحه فقبض على أبي الفرج وقتله، وجبوا الأموال من كتامة وضيقوا على أهلها<sup>(٣)</sup>.

وكان لكثرة حروب المنصور بن بلكين وانتصاراته أكبر الأثر على دخل البلاد من الغنائم والفئ مثل تاهرت<sup>(٤)</sup> التي نهبت من قبل عماله عام

---

= ضرائب رغم ما كان لهم من مكانه عند الفاطميين قبل لجوء الفاطميين لصنهاجة لهذا انضمت كتامة إلى زعيم بطالب بثارهم ويداعب أحلامهم ، وقام أبي الفرج بسك عملة له انظر النويري : مصدر سابق ج٢ ص ١٨٤ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج٩ ص ٢٧ ، الدوداري : مصدر سابق ج٦ ورقة ٢٧٠.

(١) ميلة : مدينة قديمة كبيرة عامر بالأسواق والمتاجر والمنتجات رخيصة الأسعار كما ينبت بأرضها كثير من الزروع والأشجار لخصوبة تربتها التي تسقى من جبل زلودى الذى تقطنه عدة قبائل بربرية ويكثر به زراعة أنواع عدة من الفواكه مثل التفاح والسفرجل وبينها وبين سطيف مرحلة انظر : مجهول : الاستبصار ص ١٦٦ ، الأريسي : مصدر سابق ، ج١ ص ٢٦٥ .

(٢) سطيف : مدينة كبيرة كان عليها سور هدمته قبيلة كتامة كما تكثر بها الأسواق لكثرة ما بها من تجارة لذلك رخصت الأسعار كما يكثر بها زراعة الفواكه والثمار على الأرض التي تروى من الأنهار ومنها يحمل الجوز إلى سائر الأقطار وبين سطيف والقيروان أربع مراحل انظر البكرى : مصدر سابق ص ٧٤ ، مجهول : الاستبصار ص ١٦٦ ، الأريسي : مصدر سابق ، ج١ ص ٢٦٩ .

(٣) ابن الأثير : نفس المصدر ، ج٩ ص ٢٧ ، النويري : مصدر سابق ، ج٢ ص ١٨٤ ، الإريسي : مصدر سابق ، ج١ ص ١١٤ ، ١١٥ ابن عذارى : مصدر سابق ج١ ص ٢٤٣ ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ٩٩ .

(٤) تاهرت : مدينة قديمة أنشأت على سفح جبل يسمى قرقل وعليها سور صخري منيع ويمر بها نهراً يأتيها من الغرب يسمى منية وينبع منها نهر يسمى تانس فتسقى مزارعها وبساتينها لذلك انتشرت زراعة الفواكه والحبوب فينزع بها السفرجل الذى يصدر إلى بلاد المغرب ولها سوق يرتاده =





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

(٣٨١هـ / ٩٩١م) وهدمت أسوارها رغم وجود اتفاق بين الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وبلكين بن زيري بالإحسان بأهل الحضر وفرض الضرائب على أهل البادية ففعل المنصور بن بلكين عكس ذلك حيث "رفع عن أهل البادية باقية الخراج" (١)، كما ترك المنصور بن بلكين العسكر بالقيروان ينهبون الناس ويقطعون الطريق ونهب المسافرين وقتل خلقاً ممن دافع عن نفسه وماله (٢).

ولم يكن هذا السلوك وليد فترة حكم المنصور بن بلكين إنما كان امتداداً لما كان يجري أيام الفاطميين عندما سمحوا للعمال بجمع الإتاوات باسم الخليفة (٣) خاصة وأن ولاية المنصور بن بلكين كانوا يتلقون أوامرهم من الخليفة الفاطمي لذلك اضطر المنصور بن بلكين إلى عزل عامل الأربس (٤) عام (٣٨١هـ / ٩٩١م) فقد وجد في مخازنه حوالي (٦٠٠,٠٠٠) قفيز من الطعام

= التجار ، وهذه المدينة استمرت في نشاطها رغم سقوط بني رستم الذي أسستها ولأهميتها للتجارية ازدهرت في عهد بني زيري . انظر اليعقوبي : مصدر سابق ص ٣٥٥-٣٥٦ ، ابن الصغير : مصدر سابق ص ١٩ ، البكري : مصدر سابق ، ص ٦٧-٦٨ ، مجهول الاستبصار ، ص ١٢٨ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٥٥ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(١) ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٦٨ ، ابن خلدون : العبر ج ١١ ص ٢٣١ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ٩٩ ، النوداري : مصدر سابق ج ٦ ورقة ٢٣ ، ابن أبي ضياف : مصدر سابق ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٤٣ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ١٠٦ .  
(٣) للمزيد عن ظلم العمال انظر للقاضي النعمان : مصدر سابق ، ص ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .

(٤) الأربس : مدينة تبعد عن القيروان بثلاث مراحل ، وعليها سور ، ويشرب أهلها من ماء العيون ، ويستخرج من أرضها معدن الحديد وهي مشهورة بزراعة الحنطة والشعير ويخزن بها . انظر : الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٩٢ . الحميري : مصدر سابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

برغم ما أصاب البلاد من قحط شديد<sup>(١)</sup>، ولم يستجب لصياح الناس بسبب الجوع والفاقة، وفي عام (٣٨٦/ سنة ٩٩٦م) ، توفي المنصور وكان قد أخذ العهد لابنة باديس الذي تولى الحكم وأتته الوفود للتعزية في أبيّة وتهنئته بالملك<sup>(٢)</sup>.

(٣) ولاية باديس بن المنصور بن بلكين (٣٨٦ - ٤٠٦هـ / ٩٩٦ - ١٠١٥م) :

وأول عمل قام به عام (٣٨٦هـ / ٩٩٦م) عقد لعمّة حماد بن بلكين على أشير والمغرب الأوسط وجعله عامله على تلك البلاد، فأصبح حارس البوابة الغربية للدولة في مواجهة زيري بن عطية، الذي أستولى على تاهرت وتلمسان وتنس<sup>(٣)</sup> وأقام الدعوى على منابرها للخليفة هشام المؤيد الأموي الأندلسي (٣٦٦-٣٩٩هـ / ٩٧٦-١٠٠٩م) ، واستمر زيري بن عطية إلى أن توفي متأثراً بجراحة عام (٣٩١هـ / ١٠٠٠م)<sup>(٤)</sup>.

انتهاز فلفل بن سعيد بن خزرون فرصة الوضع الغامض الذي كان سائداً آنذاك في الجنوب الشرقي من إفريقية على أثر قيام عوصلة بن بكار عامل

(١) ابن أبي زرع : مصدر سابق ، ص ١١٤ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ج ٩ ص ١٢٧ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٨٥ .

(٣) تنس : مدينة عليها سور ولها أبواب عدة وهي آخر أفريقيا مما يلي المغرب ، وهي من أكبر المدن التي يفد عليها الأندلسيون للتجارة وأسواقها حافلة كثيرة ولها نهر يسمى تامن يصب في البحر . وهي مشهورة بكثرة القمح وبها حمامان . أنظر ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٨ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٣٣ . الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥١-٢٥٢ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٤٢ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٣٨ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٢٨ ، ١٥٢ ، مجهول : مفاخر البربر ص ٤٤ ، ابن أبي زرع : روض القرطاس ص ١٠٧ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٨٥ ، ١٨٧ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٢٢ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ابن أبي نينار : مصدر سابق ص ١٠١ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

باديس بن منصور بجمع أموال طائلة واللجوء إلى مصر<sup>(١)</sup>، وأتاح هذا الوضع المضطرب لفلل بن سعيد بن خزرون أن يستولى على طرابلس وقابس عام (٣٩١هـ / ١٠٠٠م) فقدم باديس بن المنصور بجيش عظيم وهزم فلل بن سعيد بن خزرون ومن معه ولم تسفر اتصالاته مع الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ / ٩٦٦-١٠٢٥م) والخليفة هشام المؤيد الأموي بالأندلس إلى أي نتيجة إلى أن مات فلل بن سعيد بن خزرون عام (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م)<sup>(٢)</sup>. وكافأ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله باديس بن المنصور<sup>(٣)</sup>، على هذا الانتصار، والقضاء على زناتة التي تهدد مملكته بضم برقة له ليتفرغ الحاكم بأمر الله لأفعاله التي اتسمت بالغرابة<sup>(٤)</sup>، ودخلت برقة ضمن ولاية إفريقية لأول مرة، وهكذا ظل باديس يعاني من فتن زناته ما بين داخل البلاد وخارجها من تاهرت إلى فاس وسجلماسة، إلى أن ينتهي الأمر بوفاته عام (٤٠٦هـ / ١٠١٥م) وهو يعاني من فتنه عمه حماد بن يوسف إبراهيم الذي كان محاصراً في قلعته (قلعة أبي طويل ثم أبي حماد)<sup>(٥)</sup>.

(١) الأنصاري : مصدر سابق ، ص ٩٣ ، يذكر أن تموصلت بن بكار وليس عوصله بن بكار الذي جمع الأموال انظر . سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ، ج ٣ ص ٣٥٥ ، وإنما لا نجد أي اختلاف بينهم .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٨٩ ، ١٩٩ ، ابن خلدون : المعبر ج ٦ ص ١١ ص ٣٢٣ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٥١ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٣) ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٤) الصنهاجي : مصدر سابق ص ٦٢ وهذه الأفعال ذكرت في كثير من المصادر .

(٥) قلعة بني حماد : يطلق عليها قلعة أبي طويل وهي مدينة عظيمة أسسها بنو حماد الصنهاجين وأصبحت عاصمة لهم في المغرب الأوسط وازدهرت بعد خراب القيروان على يد بني هلال فأصبحت مقصداً للتجار من بلاد المشرق والمغرب ولأهل القلعة أكسية ليس لها مثل في =



## (٤) ولاية المعز بن باديس (٤٠٦ - ٤٥٣/١٠١٥ - ١٠٦١م) :

عندما انتهى المعز من تقبل التعازي في أبيه والتهاني بولايته انتقل من المهدية <sup>(١)</sup> إلى المنصورية يوم الجمعة في النصف من المحرم عام ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م <sup>(٢)</sup> ، وابتهج الناس به لخروجه للاطمئنان على الرعية والاستقرار ولكن هذا الاستقرار والابتهاج سرعان ما انقلب إلى نكبة إثر الأزمة السياسية الدينية التي نشبت بين الشيعة والمالكية وأقلقت إفريقية بأكملها.

وحول أحداث هذه النكبة روايتان الأولى يذكرها ابن عذاري "فخرج المعز في بعض الأعياد <sup>(٣)</sup> إلى المصلى في زينته وحشوده، وهو غلام فكبي به فرسه،

---

= الجودة والرقعة وتصدر إلى بلاد المشرق والمغرب . انظر . مجهول : الاستبصار ، ص ١٦٧ ، ١٧٠ ، والإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٥ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٤ ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وحول حصار عمه . انظر . ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٣ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ١٩٧ ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٢٣ ، ابن عذاري ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(١) المهدية : مدينة عظيمة بناها عبيد الله المهدي وبينها وبين القيروان ٦٠ ميلاً ويحيط بالمهدية البحر من جميع الجهات إلا جهة الغرب والمهدية أسواق مبنية بالصخر وبها ٣٦٠ ماجلاً لخزن مياه الأمطار كما بها مرسى للمراكب يسع ٣٠ مركباً وله أبراج لحماية المراكب من هجمات الروم كما توجد بالميناء سلسلة عظيمة لغلق الميناء ويفد المهدية الكثير من التجار كما يكثر بها صناعة الثياب الحسنة والتي تصدر إلى جميع أنحاء المغرب وهاجر إليها يهود القيروان بعد الغزو الهلالي . انظر . ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٣ ، ٧٤ ، البكري : مصدر سابق ، ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٧ ، ١١٨ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

Mann : texts and studies.p. 245

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٢٥٦ ، النويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٩٩ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٢٣ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٢ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٣٨٠ .

(٣) تذكر الرواية خروج المعز في بعض الأعياد والاستجداء بأبي بكر وعمر فالأمير الصغير البالغ من العمر سبع سنوات لا يعرف أصلاً معنى الشيعة أو السنة وكذلك الأمر بالنسبة لتحديد =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

فقال عند ذلك أبو بكر وعمر فسمعته الشيعة التي كانت في عسكرة ؛ فبادروا إليه ليقتلوه ، فجاءه عبيده ورجاله ومن كان يكتم السنة من أهل القيروان <sup>(١)</sup> ، ووضع السيف في الشيعة، فقتل منهم ما يتيف على الثلاثة آلاف، فسمى ذلك الموضع بركة الدم <sup>(٢)</sup> .

وتذكر الرواية الثانية لأبن الأثير " أن المعز بن باديس ركب ومشى في القيروان والناس يسلمون عليه ويدعون له، فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل : هؤلاء رافضة يسبون أبو بكر وعمر فقال : رضى الله عنهما. أبى بكر وعمر فانصرفت العامة من فورها إلى درب المقل من القيروان، وهو (مكان) تجتمع به الشيعة ، فقتلوا منهم ووافق ذلك شهوة العسكر وأتباعهم ، طمعاً في النهب انبسطت أيدي العامة في الشيعة ، وأغراهم عامل القيروان وحرصهم <sup>(٣)</sup> .

= وقت الموكب بشهر المحرم بدلاً من يوم صلاة العيد في أول شوال أو في عشرة ذو الحجة ، فالمحرم هو موسم مقتل الحسين في عاشوراء الذي يحتفل به الشيعة الاحتفال الحزين ندماً وتوبة على تقاعسهم في تجدة الحسين ، وبذلك تكون هذه الرواية قد أصابها التحريف لارتباطها بأهداف سياسية دينية . انظر سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج٣ ص٤٨٤ .

(١) بدأ اهتمام أمراء بنى زيرى بالسنة بعهد المنصور بن باديس عندما أعلن في أول لقاء له مع من يهتئون به بالحكم "وما أنا في هذا الملك مما يولى بكتاب ويعزل بكتاب ولا أحمد في هذا الملك إلا لله ويدي ، وهذا الملك ما زال في يد آبائي وأجدادي ورثناه عن حمير" - القبيلة اليمانية التي ينسب لها بعض النسابون أصول البربرية لها - بمعنى الاستقلال عن خليفة القاهرة إلى جانب قتله عبداً من عبيده قنف الصحابة فأمر بقطع رأسه والتشهير به في أسواق القيروان والمناداة عليها بسبب العقوبة ردعاً للمخالفين وتحذير للشيعة ، إلى جانب ميول مربي المعز بن باديس السنية الفقيه أبى الحسن ابن أبى الرجال انظر ابن الأثير : الكامل ج٩ ص٣٤ ، النويرى : مصدر سابق ج٢٤ ص١٧٨ ، ابن خلدون : المعبر م٦ ج١١ ص٣٢٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ج١ ص٢٣٩ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج٣ ص٣٨٥ .

(٢) ابن عذارى : مصدر سابق ج١ ص٢٣٤ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج٩ ص٢٩٤ ، ونجد هذه الرواية عند النويرى : مصدر سابق ج٢٤ ص١٩٩ - ٢٠٠ ولا اختلاف بين الروايتين لأن مصدرهما واحد وهو ابن شداد في كتابه الجمع والبيان في أخبار إفريقية والقيروان وهذا الكتاب مفقود انظر النويرى : مصدر سابق ج٢٤ ص١٠٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ومن الروايتين نستنتج صغر سن المعز بن باديس ، وإن الذي وراء هذه الاهتمامات الدينية الوصية على المعز العمة أم ملال والوزير أبي الحسن بن أبي الرجال إلى جانب المنصور بن رشيح عامل القيروان ومعرض العامة لما بلغه من نية المعز بن باديس في الاستغناء عنه فأراد إشعال نار الفتنة قبل رحيله <sup>(١)</sup> ، واستمرت مذبحة الشيعة لمدة طويلة ففي يوم (الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى عام ٤٠٧ هـ / ١٧ أكتوبر ١٠١٦ م) احتُمى حوالي خمسة عشر ألف نفس من الشيعة بإحدى الدور ولما ضاق بهم الحال خرجوا إلى قصر السلطان بالمنصورية حيث تحصنوا هناك <sup>(٢)</sup> ، وفي المهدية هاجموا الشيعة وعندما احتُموا بالمسجد الجامع فقتلوا هناك دون اعتبار لحرمة المكان <sup>(٣)</sup> ، وعندما خرج جماعة مكونة من مائتي فارس للهروب إلى صقلية عن طريق المهدية وعند موضع قرية كامل اعترضتهم العامة فقتلوا عن آخرهم <sup>(٤)</sup> ، كل هذا والفاطميون في مصر لا يبالون بما حدث لأنصارهم <sup>(٥)</sup> ، وأرسلوا هدايا للمعز بن باديس عام (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م ، ٤١١ هـ / ١٠٢٣ م) <sup>(٦)</sup> .

- (١) ابن الأثير : الكامل ج٩ ص٢٩٤-٢٩٥ ، النويري : مصدر سابق ج٢٤ ص٢٠١ ، ٢٠٢ أبو الفداء : مصدر سابق ج٢ ص١٥٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص١٠٣ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج١ ص١٨٠-١٨٥ .
- (٢) النويري : مصدر سابق ، ج٢٤ ص٢٠٢ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج٣ ص١٩٢ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج١ ص٢٦٨ .
- (٣) ابن عذاري : مصدر سابق ج١ ص٢٦٨ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج٢ ص٢٨٦ .
- (٤) ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ص٢٦٩ .
- (٥) حدث لأنصار الفاطميين في القيروان وعمالهم أن قتل حوالي مائتي ألف نفس انظر الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج١ ص١٨٥ ويبدو أن هذا الرقم مبالغ فيه نظراً لتقلص دورهم وعدم خروج عدد كبير مع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر وضعف دورهم منذ تولى الأمير المنصور بن بلكين الولاية .
- (٦) النويري : مصدر سابق ج٢٤ ص٢٠٤ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج١ ص٢٦٩ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١٠٤ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبعد هذا اتجه المعز إلى ترتيب دولته وأمصارها وقضى على من أنتهز فرصة الفوضى والنكبة وصغر سنة لذلك اعترف بشرعية عمه حماد وولايته على بلاد المغرب الأوسط وما يفتح من بلاد المغرب الأقصى وهنا قُسم ملك صنهاجة إلى دولتين <sup>(١)</sup> إلى جانب ما صاحب إفريقية من غلاء شديد بسبب عدم نزول المطر حتى سمي هذا العام بعام الغبار سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م) <sup>(٢)</sup>.

واتجه المعز لتأكيد سلطته ليكون أول سلطان إفريقي ينبذ ولاية الخلفاء الفاطميين ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م بإعلان الولاء للدولة العباسية وخليفتها القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م)، الذي أرسل له عهداً قرأ في المساجد والجوامع وهناك كبار رجال الدولة، وبذلك قطعت الخطبة لبني عبید وقطعت بنودهم وأحرقوها بالنار وسك عملة <sup>(٣)</sup> باسم المعز بن باديس ورحب أهل إفريقية بهذه القرارات بحماسة وانقضوا على بقية الشيعة فذبخوا من بدا أنه متمسك بتشيعة <sup>(٤)</sup>.

وكان انتقام الخليفة الفاطمي المستنصر أبو تميم (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) بناء على نصيحة وزيرة اليازوري الذي أراد أن ينتقم من الأمير المعز بن باديس الذي خاطبة باستهزاء فكان رد الخليفة ووزيرة رداً شديداً بإرسال

(١) ابن الأثير : الكامل ج٩ ص٤٩٢ للنويري : مصدر سابق ج٢٤ ص٢٠٦ ، ابن خلدون : العبر م٦ ج١١ ص٣٢٤

(٢) ابن الأثير : الكامل ج٩ ص٤٩٤ ، النويري : مصدر سابق ج٢٤ ص٢٠٨ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج١ ص٢٧٥ .

(٣) رغم ما تعرضت له البلاد من قن ومجاعات وتغير عملة إلا أن اقتصاد الدولة لم يتأثر نظراً لدخل الدولة الكبير من المكوس مثل مكس سيفاقس الذي بلغ خمسين ألف قفيز إلى جانب أن تغيير العملة لم يؤثر على السوق نظراً لقوتها الشرائية انظر ابن عذاري : مصدر سابق ج١ ص٢٧٨ ، ٢٧٩ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج٣ ص٤١٢ ، ٤١٤ .

(٤) ابن الأثير : نفس المصدر ، ج٩ ص٥٢١ - ٥٢٢ ، الفرد بل : مرجع سابق ، ص٢١ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

القبائل الهلالية لإفريقية ويؤكد أكثر من مؤرخ على ما قام به الهلالية ففي ذلك يقولون " وأباح لهم من برقة إلى ما بعدها وأعانهم على ذلك بمال فلما وصلوا إلى إفريقية عاثوا فيها كيف شاءوا وملئت أيديهم من النهب " (١) فانطلقوا كالجراد، على دفعات متتالية واستهوتهم انتصارات من سبقهم مما جعل المغرب خراباً.

وحاول المعز بن باديس التصدي لجحافل الهلالية ولكن محاولته باءت بالفشل، فنهبت العرب الهلالية القيروان ولم يكتفوا بذلك بل أنهم تابعوا المعز نحو المهدية فنزلوا حولها وضيقوا عليها وخربوا المرافق وأفسدوا السابلة وهدموا القصور والحصون وقلع الثمار وردموا العيون (٢) ، فخربت إفريقية الزيرية وخرب عمرانها وفسدت مزارعها.

(١) ابن حماد الصنهاجي : أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم ، ص ٧٠ ، ابن الأبار : مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢١ - ٢٢ ، ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٩ ص ٥٦٦ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٢٥ ، المقرئ : اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ج ١ ص ١٩٩ ، للتويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢١١ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٦ الدواري : كنز الدرر وجامع الغرر الدرة المضيفة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد القاهرة ١٩٦١ ، ج ٦ ص ٣٢١ ، عبد الحميد تونس : الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي ، دار المعرفة القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٧٢ . وللمزيد حول ما قام به الهلالية من تخريب انظر الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ٢٤٧-٢٦٦ ، وتؤكد ذلك وثائق الجنيزة والتي نشرها جاكوب مان (وينظر إلينا برحمته - الله- لأن السيل قد بلغ الزبد وغرقنا في الحثالة ولا مخرج وأصبحنا غرقى وأغرقنا الطوفان) . انظر

MANN JACAB : Texts and studies in Jewish History and literature, New York 1972, Vol. 1.p.245.

(٢) للتويري : مصدر سابق ج ٢٤ ص ٢١٧ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وخرج أمراء الأقاليم للاستيلاء على الحكم منتهزين ما تموج به البلاد من فوضى سياسية في بنزرت<sup>(١)</sup> وزراعة وطبرية<sup>(٢)</sup> والمعلقة<sup>(٣)</sup> والأربس وقابس ، ومدن أخرى مما اضطر المعز إلى الفرار، ومعه عائلته وذخائره تحت حراسة رجلين من العرب الهلالية كان قد صاهرهما ببنتيه واستطاع أن يؤمنوا طريقة حتى وصل المهدية<sup>(٤)</sup>، وترك القيروان تموج في ظلمات الجحافل الهمجية لقبائل بني هلال، ما بين قتل وسلب مما اضطر الكثير من السكان إلى ترك البلاد والهروب إلى الغرب للدخول في حماية بني حماد مما زاد من ازدهار هذه المملكة الفتية على أنقاض القيروان، وبعد عهد طويل دام سبعا وأربعين سنة في الحكم توفي المعز بن باديس متأثرا بما جرا لمملكته فمات بعد صراع مع مرض الكبد عام (٤٥٤م / ١٠٦٢م)<sup>(٥)</sup>.

(١) بنزرت : مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط ، وتبعد عن مدينة تونس بسبعة عشر فرسخاً ، ويكثر بها الحنطة والمراعي كما يكثر بها الأسواق والحمامات . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص ٥٨ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، مارمول كاربخال : أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، محمد زنبير ، مطابع المعارف الجديدة المغرب ١٩٨٤ ، ج ٣ ص ١٠ .

(٢) طبرية : مدينة بناها ملوك الروم في الشام وتقع على البحيرة المعروفة باسمها وبينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام ويكثر بها الحمامات والأسواق التي ينفد إليها كثيراً من التجار والجوالين . انظر . الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٤ ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٣) المعلقة : عبارة عن قلعة يحيط بها سور ويسكنها رؤساء من العرب يعرفون ببني زياد . انظر . الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨٦ .

(٤) القجاني : الرحلة ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٢٦ النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢١٢ - ٢١٣ ، عبد الحميد يونس : مرجع سابق ، ص ٨١ ، ويؤكد على ذلك جاكوب مان " وأهل المهدية بخير " . انظر . MANN, JACAB : Ibid .p.245 .

(٥) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ١٥ ، للنويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢١٨ وقيل مات عام ٤٥٣م / ١٠٦١م .



## (٥) ولاية تميم بن المعز بن باديس (٤٥٣ - ٥٠١ هـ / ١٠٦١ - ١١٠٧ م) :

تولى دولة منهوكة القوى مفككة الأوصال يحاول إرجاعها إلى سالف عزها بالاعتماد على الأحقاد بين القبائل الهلالية مثل بني رياح وبني عدي والاثبج وزغبة ، لذلك حشد تميم بن المعز عساكره ومن تحالف معه من الهلالية مثل بني رياح وسار إلى سوسة <sup>(١)</sup> ، وقضى على الفتنة التي اشتعلت بها فاستسلمت له <sup>(٢)</sup> ، ثم أخضع مدينة تونس عام (٤٥٨ - ٤٦٠ هـ / ١٠٦٥ - ١٠٦٧ م) التي كان يحكمها عبد الحق بن خرسان من قبل الناصر بن علناس بن حماد ، الذي انتهز فرصة ضعف السلطة الزيرية ، وسيطر على صفاقس من خلال عاملها حمود بن مليل البرغواطي <sup>(٣)</sup> ، الذي نجح في إقناع أمير زغبة المسيطر على القيروان ببيعها <sup>(٤)</sup> لمخدومة الناصر بن علناس بن حماد كرد فعل على انتصار

(١) سوسة : مدينة قديمة على ساحل البحر المتوسط وتشتهر بصناعة الثياب بمختلف أنواعه فاشتهرت بالثياب السوسى مثل العمامة التي تباع بمائة دينار وأزيد ويحملها التجار مع للثياب الأخرى إلى جميع الأقطار شرقاً وغرباً ، كما اشتهرت بكثرة الغزل الذي يباع بالوزن لذلك راجت أسواقها ، كما اشتهرت بأنواع من الحيوانات التي تذبح فاشتهرت بأجود أنواع اللحوم ويرجع ذلك لكثرة مراعيها . انظر ابن حوقل : مصدر سابق ص ٧٤-٧٥ ، البكري : مصدر سابق ص ٣٤-٣٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٩-١٢٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٠٢ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١١٠ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٠ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٢٨ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٢٧ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٩٩ ، ابن أبي دينار ، مصدر سابق ص ١٠٧ ، مصطفى زنبب : دولة بني خرسان في تونس مجلة الندوة عدد ١ تونس ١٩٥٣ ، ص ١٤ .

(٤) النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٢٨ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٩٩ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٥١ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ٣٢١ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تميم ابن المعز والمتحالفين معه من بني رياح في موقعة سببية<sup>(١)</sup> التي فتحت الطريق إلى قلعة بني حماد<sup>(٢)</sup> فحاصروا القلعة ودمروا ما حولها من مدن وقرى وأتلفوا زروعها وطرقاتها<sup>(٣)</sup>.

وكرر فعل على هزيمة سببية تحالف الناصر بن علناس بن حماد مع الأثبج فتمكن عام (٤٦٠هـ/١٠٦٧-١٠٦٨م) من الاستيلاء على الأربس ثم القيروان ولكن رأي من الخطورة الاحتفاظ بها مدة طويلة فرجع إلى القلعة مما جعل تميم بن المعز يسرع في استرجاع القيروان بواسطة جيش مكون من بني زيري وبني رياح<sup>(٤)</sup>، وفي هذا الوضع التخريبي بين الأميرين الزيريين ضرب البلاد وباءاً عظيم أدى إلى مجاعة عام ٤٦٩هـ/١٠٧٦م مات فيه من الناس خلق كثير<sup>(٥)</sup>، ولا بأس للمجاعات<sup>(٦)</sup>، وتخریب البلاد من الهلالية دور في أن ارتفع صوت العقل بين الأميرين الزيريين وأبرمت اتفاقية صلح بين تميم بن المعز والناصر بن علناس بن حماد عام (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) واحترم الطرفان الاتفاقية نظراً

(١) سببية : مدينة قديمة يمر بها عدة أنهار فأقيمت عليها الطواحين لذلك تعتبر أرض سببية من اخصب أراضي إفريقية فكثر بها البساتين والزروع مثل الكمون والكروياء والبقول كما يكثر بها الأسواق والخانات انظر البكري : مصدر سابق ص ٤٩ ، مجهول : الاستبصار ص ١٦١ الإدريسي : مصدر ج ١ ص ٢٤٩ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٨٦ .

(٢) النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٢٢ ، ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٠ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٥٤ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٠ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٥٥ .

(٤) النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٥) ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٠ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٦٣ .

(٦) ضرب إفريقية مجاعة عظيمة عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م أدت إلى ارتفاع الأسعار فعانى الناس من جراء المجاعة وجراء التخريب معاناة قاسية انظر ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٢ ، النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٣٤ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١٠٧ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

لائشغال الطرفين في مقاومة الغزو النورماندي لشواطئ إفريقية<sup>(١)</sup> ومهاجمة المرابطين لأطراف المغرب الأوسط<sup>(٢)</sup> ، وتتوالى السنوات ويتعرض تميم بن المعز لهزة عنيفة من جانب حلفائه عرب رياح الهلالية وذلك أن أحد بطونهم وهم جماعة الأخضر غدروا بمدينة باجة<sup>(٣)</sup> ، وغلبوا عليها وملكوها بعد أن قتلوا كثيراً من الخلق فيها<sup>(٤)</sup> الأمر الذي يكون سبباً في التعجيل بوفاة الأمير تميم.

## (٦) ولاية يحيى بن تميم بن المعز (٥٠١ - ٥٠٩ هـ / ١١٠٧ - ١١١٥ م) :

بعد تمام مراسم دفن والده بدأ يحيى في ممارسة مهامه فأرسل عسكرياً جرارا لاسترجاع قلعة قليبية<sup>(٥)</sup> التي أعلن قائدها العصيان والاستقلال عن جسم الدولة واستطاع يحيى إخضاعها لسلطانة بعد فشل والدته من قبل<sup>(٦)</sup> في ذلك.

(١) ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ١٠٧ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٢٩ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٠٠ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١٠٧ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٦٣ .

(٢) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٦١ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ ص ٣٢٩ .

(٣) مدينة باجة : مدينة قديمة وهي كثيرة الأنهار والعيون ومدينة باجة رخيصة الأسعار جدا ويكثر بها القمح والشعير لذلك أطلق عليها باجة القمح . انظر البكري : مصدر سابق ، ص ٥٧ ، مجهول : الاستبصار ص ١٦٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٩٠-٢٩١ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣١٤-٣١٥ . الحميري : مصدر سابق ، ص ٧٥ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ٤٥٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٤ ، سعد زغلول عبد الحميد : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٧٧ .

(٥) قليبية : قلعة على ساحل البحر المتوسط تقع بين تونس والحمامات ، ويوجد بها ميناء ترسو به السفن وسكانها أعداء لسكان تونس . نظراً لما لحق منها من أضرار والقلعة حصينة ويحوطها سور لذلك كانت منيعة ، انظر مارمول كربخال : إفريقية ، دار نشر المعرفة ، الرباط ١٩٨٩ م ، ج ٣ ص ٦٤ ، ٦٣ .

(٦) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٢١٢ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج ١ ص ٤٥١ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ص ٣٢٨ : النويري مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٣٩ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٤ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١١ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ونظراً لضياع سلطنة على داخل البلاد وتمركزها في يد القبائل الهلالية الذين كان لهم دور كبير في تقلبات الأسعار والابتزازات وأعمال النهب<sup>(١)</sup>، قام يحيى ابن تميم بأعمال عسكرية واسعة النطاق كرد فعل للهجوم النورماندى على الشواطئ والسفن التجارية، مما نشر الرعب في الحوض الغربى من البحر المتوسط، والهجوم على الجمهوريات الإيطالية وسبى كثيراً منهم وهاجم سواحل البروفانس، مما أجبرهم على دفع إتاوات لحماية أنفسهم وتجارتهم<sup>(٢)</sup>.  
كما اضطر حاكم صقلية النورماندى إلى عقد معاهدة صلح مع يحيى بن المعز<sup>(٣)</sup>، لحماية نفسه من أسطوله، وبعد ذلك قام يحيى بتولية ابنة أبي الفتوح على سفاقس<sup>(٤)</sup> فاستهان به أهلها فقام يحيى بن المعز بحملة لحماية ابنه وكان لها أكبر الأثر في رجوع الوضع إلى نصابه<sup>(٥)</sup>، واجمع المؤرخون على أن يحيى توفي فجأة عام (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م)، ودامت ولايته مدة ثمانى سنوات، وخلف ثلاثين ولداً<sup>(٦)</sup>.

(١) الهادى روجيه إريس : مرجع سابق ج٢ ص٢٦٩ .

(٢) ابن الغطيب : تاريخ المغرب العربى فى العصر والوسيط ، تحقيق أحمد مختار العبادى ، محمد إبراهيم الكتانى ، دار الكتاب الدار البيضاء ١٩٦٤ قسم ٣ ص٨٠ ، ابن خلدون : العبر ، م٦ ج١١ ص٣٢٩ ، ابن عذارى مصدر سابق ، ج١ ص٣٠٥ ، ابن أبى دينار : مصدر سابق ، ص١١١ ، أومبرتو رينسيتانو : النورمانديون وبني زيري من الفتح النورماندى لصقلية حتى وفاه رود جيرو الثانى ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة م١١ ج١ مايو ١٩٤٩ ، ص١٨٢ .

(٣) أومبرتو رينسيتانو : مرجع سابق ، ص١٨٣ .

(٤) صفاقس : مدينة عليها سور ولها عدة حصون على البحر وتشتهر بميناءها العظيم حيث يفد إليها التجار من كافة البلاد من تجاره فى زيت الزيتون الذى يصدر إلى جميع بلاد المغرب ومصر لذلك راجت أسواق صفاقس فكثر بها الفنادق لإقامة التجار الأجانب . انظر . ابن حوقل : مصدر سابق ، ص٧٣ ، البكرى : مصدر سابق ، ص١٩ ، ٢٠ ، مجهول الاستبصار : ص١١٦ ، ١١٧ .

(٥) النويرى : مصدر سابق ، ج٢ ، ص٢٣٩ ، ابن خلدون : العبر م٦ ج١١ ، ص٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج٦ ص٢١٥ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج١٠ ص٥١٢ ، النويرى : مصدر سابق ، ج٢ ص٢٣٩ ، ابن خلدون : العبر م٦ ج١١ ص٢٢٩ =

## (٧) ولاية علي بن يحيى بن تميم (٥٠٩ - ٥١٥هـ / ١١١٥ - ١١٢١م) :

ولما مات يحيى أول أيام عيد الأضحى أوقد الأعيان كتاباً كتبوه باسم أبيه يأمره بالوصول إليه مسرعاً، فوصلته ومعه طائفة من أمراء العرب ثانی أيام العيد وفي اليوم الثالث جلس للناس وسلموا له بالإمارة<sup>(١)</sup>، وأول عمل قام به عام (٥١٠هـ / ١١٦م) إعداد الأساطيل للقيام بحملة على جزيرة جربة لتأديب سكانها الذين يهددون التجار فحاصرها وفرض على أهلها ألا يعتدوا على التجار في البحر والمتاجر بالمهدية فأمن الجميع<sup>(٢)</sup>.

وفي نفس العام (٥١٠هـ / ١١٦م) قام علي بن يحيى بحصار مدينة تونس وبها للوالي أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن خرسان، وضيق على من بها إلى أن استسلم أحمد بن عبد العزيز على ما أراده علي بن يحيى<sup>(٣)</sup>، كما جهز الأمير علي بن يحيى فرقة عسكرية بقيادة ميمون بن زياد الصخرى المعادي لفتح جبل وسلات<sup>(٤)</sup> الذي

---

= ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٨١ ، ابن عذاري : مصدر سابق : ج ١ ص ٣٠٦ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١١ .

(١) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٢١٦ ، ابن الأثير : مصدر سابق ج ١٠ ص ٥١٣ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٢٨١ ، النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٢١٦ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٠٦ ، ابن أبي ضياف : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ٥١٣ ، ٥١٤ ، التجاني : رحلة التجاني قدم لها حسن حسني عبد الوهاب : الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨١م ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٦ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١١١ .

(٣) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٢١ ، النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١١ .

(٤) جبل وسلات : يقع في الشمال الغربي للقيروان وهو جبل منيع وربما لم يدخله عربي منذ الفتح الإسلامي لإفريقية وأهله قطاع طرق حيث يسكنوا أخلط من البربر ويكثر بهذا الجبل أنواع =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالفريين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يجبى منه أموال السلطنة <sup>(١)</sup> فاستطاع ميمون بن زياد الصخرى أن يصعد الجبل ويقضى على تمرد سكانه <sup>(٢)</sup>.

كما خاض الأمير علي بن يحيى حرباً ضد مدينة قابس لإعادتها إلى حظيرة الدولة ، ولكن أميرها استجد بروجرز النورماندى مما أدخل الأمير علي في صدامات مع حليفه الذى كان قد عقد حلفاً معه مما استوحش الأمر بينهما <sup>(٣)</sup> ، كما قام الأمير علي بن يحيى بتأمين الطرق الجنوبية بدخوله في حرب ضد بني سنجاس (وهم تابعون لقبيلة مغراوية) وتأمين الطرق مع بلاد السودان الغربى <sup>(٤)</sup> وفي عهد الأمير علي بن يحيى دخل محمد بن تومرت تونس وغير ما بها من المنكر <sup>(٥)</sup> ، ولم يمض أيام حتى توفى عام (٥١٥ هـ / ١١٢١ م) ، متأثراً بمرضه بعد أن اخذ البيعة لأبنه الحسن <sup>(٦)</sup>.

= عدة من المزارع لكثرة ما يسقط عليه من مطر . انظر ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٤٤ ، للتجاني : الرحلة ، ص ٣٢ .

(١) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٤٤ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٢٢ - ٥١٤ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٢٩ ، النويرى : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٤٢ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١٢ .

(٣) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٢٩ - ٥٣٠ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٣٠ ، النويرى : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ابن عذارى : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١١٢ ، أوبرتو زينسيتانو : مرجع سابق ، ص ١٨٤ .

(٤) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ٣٨٢ .

(٥) حيث دعا الفقهاء ووبخهم وجهلهم لبعض نصوص الكتاب العزيز ونصوص السنة فقالوا له بعد أن عرفوا الحق جهلنا يا فقيه ، انظر : البيهقي : أخبار المهدي بن تومرت ، دار المنصور للطباعة الرباط ١٩٧١ ، ص ١١ ، ١٢ .

(٦) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٨٣ . ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٥٨٨ ، ٥٨٩ . ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٨٣ ، النويرى : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٣٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٠٨ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١٢ .



## (٨) ولاية الحسن بن علي بن يحيى (٥١٥ - ٥٤٣هـ / ١١٢١ - ١١٤٨م) :

كثرت الحروب في عهده حيث هاجم روجرز المهدية، ولكن محاولته باءت بالفشل<sup>(١)</sup>، وعُقد صلحاً بينهما (٥٣٠هـ / ١١٣٥م)<sup>(٢)</sup>، مما شجع التجارة بينهم ولم تكن تلك العمليات التجارية الرسمية معفاة فقط من الرسوم الراجعة إلى الأمير المنظم لها، بل كانت تتمتع أيضاً بإعفاءات هامة وتخفيضات في الادعاءات الجمركية، كان الأمراء يمنحونها بعضهم لبعض<sup>(٣)</sup>.

ولهذا الصلح أثره على صاحب بجاية<sup>(٤)</sup> الذي استنكر الصلح مع أعداء الإسلام، فقام بحملة عام (٥٢٩هـ / ١١٣٤م) للاستيلاء على المهدية، وإقالة الحسن ابن علي ولكنه لم يستطع اختراق تحصينات المهدية التي صمدت سبعين يوماً مما

(١) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ١٠ ص ٦١٣ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٢٣١ . ابن

عذارى : مصدر سابق ج ١١ ص ٣٠٩ ، رابح بوفار : مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

(٢) أومبرتو رنسيئاتو : مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

(٣) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٤) بجاية : مدينة على البحر المتوسط بناها ملوك صنهاجة (بني حماد) وسبب بنائها دخول العرب الهلالية وتخریب بلاد إفريقية فهرب أصحاب قلعة أبي طویل (بني حماد) إلى هذا المكان الذي بنى فيه بجاية وهي تقع بين جبال شامخة ومحصنة ولا يوجد أي طريق لها سوى من جهة الغرب والآخر للشرق وبنى فيها دار لصناعة السفن ، وميناء بجاية من أهم موانئ البحر المتوسط حيث تعد إليه السفن من جميع البلاد كما يفد إليها التجار من اليمن والهند والصين وغيرها لذلك ازدهرت أسواقها كما كثرت الفواكه والبساتين لزراعتها على الأرض الخصبة التي يرويها نهر المسمى بالوادي الكبير وأقيمت عليه نواعير للسقي كما انتشرت قصور ملوك صنهاجة وغيرهم . انظر البكري : مصدر سابق ص ٨٢ ، مجهول : الاستبصار ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٥٩-٢٧٥ ، التجاني : مصدر سابق ص ٣٤٢-٣٤٦ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٤٢ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ج ١ ص ٣٣٩ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أصاب البلاد، بالخراب، نتيجة تحطيم ما كان قائماً خارج الأسوار من حانات<sup>(١)</sup> وإتلاف وإحراق ما حولها من زروع<sup>(٢)</sup>.

وفي نفس الوقت استولى روجرز على جربه بالقوة وقتل رجالها وسبي حريمها وباعهن في صقلية<sup>(٣)</sup>، وعين والياً عليها، وبعدها توالى سقوط المدن الإفريقية إلى جانب حصار السواحل لذلك ضاقت الأحوال الاقتصادية بالحسن فافترض من بعض وكلاء روجرز لشراء قمح من صقلية، وعندما علم روجرز أن الحسن لم يستطيع الدفع، هجم على سفن محملة بالهدايا في طريقها إلى الخليفة الحافظ أبو الميمون عبد المجيد الفاطمي (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٩٤م) واستولى عليها، وتشاحت الأنفس بين روجرز والحسن، مما دفع الحسن إلى إرسال وفد لطلب الصلح عام (٥٣٦هـ/١١٤١م)، وقبل الحسن الشروط رغم إجحاقها نظراً لما كان فيه الحسن والظروف المحيطة به<sup>(٤)</sup>.

وبرغم عقد الصلح إلا أن روجرز كان عازماً على الاستيلاء على المدن الإفريقية لذلك استغل ما حاق بالمهدية من مجاعة عام (٥٤١هـ/١١٤٦م)<sup>(٥)</sup> وإصابتها بالطاعون وحاصرها إلى أن سقطت عام (٥٤٢هـ/١١٤٧م) مما جعل

(١) التجاني : الرحلة ، ص ٣٤٠ ، محمد حسن : المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي ، تونس

١٩٩٩م ، ج ١ ص ٤٨٦

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ص ٣٢ ، ابن الخطيب : أعمال الأعمال قسم ٣ ص ٣٨ ، ابن خلدون :

العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٣١ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) ابن الأثير : مصدر سابق ج ١١ ص ٣٢ ، النويري : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٤) التجاني : الرحلة ص ٣٣٤ - ٣٤٠ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٣٢ ، النويري : مصدر

سابق ج ٢ ص ٢٤٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ١١٢ - ١١٤ . الهادي روحية إدريس :

مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٠٧ - ٤٠٩ .

(٥) ومن جراء المجاعة والغزو النورماندي لم تجد أغلب العائلات من الخبز ما يكفي حاجتها فكان

نصيب العائلة رغيف واحد . انظر ملحق رقم ٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الناس يهربون، ويتركون البلاد وهو ما دفع الحسن لأن يطلب من أهل الرأي موافقته على ترك البلاد والخروج منها بما خف حملة ويقول الحسن عند خروجه " سلامة المسلمين من القتل والأسر خيراً من الملك والفقر" <sup>(١)</sup> ، وخرجوا وتاركين البلاد للنورمانديين الذين عاثوا فيها نهباً وفساداً ثم أمر القائد بالكف عن القتل والنهب ونادى بالأمان، ورجع بعض الناس، وعمرُوا زويلة <sup>(٢)</sup> والمهدية، ودفع للتجار رؤوس أموالهم التي نهبت منهم <sup>(٣)</sup>.

وأصبحت أغلب مدن وثغور إفريقية تابعة لروجرز إلى أن قدم عبد المؤمن بن علي الموحد عام (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وحرر المهدية ورد إليها الحسن بن علي وخطب له على منابرها <sup>(٤)</sup>، ثم واصل تحرير باقي المدن والثغور من الاحتلال النورماندي من برقة إلى تلمسان وأمر بضبط وقياس أراضي بلاد المغرب من برقة إلى السوس الأقصى طولا وعرضاً بالفرسخ

(١) التجاني : الرحلة ص٣٤١ ، يؤكد النويري ما جرى في البلاد من خراب فيقول " تخشى أن ينزلوا النورمانديين البر ، ويحاصرونا براً وبحراً ، وتقطع المسيرة عنا وليس عندنا ما يقوم بنا شهراً واحداً " ، النويري : مصدر سابق ج٢ ص٢٤٨ .

(٢) زويلة : تمتد مدينة زويلة حوالي ٢ ميل وأسواقها ودورها على غاية من الجمال وشوارعها عريضة وبنى المعز بن باديس حولها سور عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢م ، وأهل زويلة أثرياء لكثرة تجارتهم كما يزرع أهلها القمح والشعير ويربون الماشية وتنتج زويلة أحسن أنواع الزيت بإفريقيته ويصدره تجارها إلى بلاد المشرق . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص٢٩ ، ٣٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج١ ص٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج٣ ص١٦٠ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج١١ ص١٠٨ ، النويري : مصدر سابق ج٢ ص٢٥٠ ، التجاني : الرحلة ص٣٤١ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص١١٥ .

(٤) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج٦ ص٢١٩ ، ابن الأثير : مصدر سابق ، ج١١ ص٢٤٧ ، ٢٤١ ، التجاني : الرحلة ص٢٤٢ - ٢٤٣ ، ابن خلدون : العبر ، م٦ ج١١ ص٣٣٢ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١ ص٣١٦ ، ابن أبي دينار ص١١٦ ، ١٣٩ .

والأميال، وأسقط الثلث من الضبط والقياس مقابلة الجبال والأنهار والسباخ، وما  
بقي قسط عليه الخراج، وألزم كل قبيلة قسطها من الزرع والورق<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

## خامساً: دولة بنى حماد بن بلكين بن زيرى :

دخل بنو زيرى فى منازعات أسرية إلى جانب مشاكل مع الدولة الأموية  
بالأندلس والمرابطين بالمغرب الأقصى ، فتطلع حماد لإقامة دولة مستقلة مستغلاً  
هذه المنازعات إلى جانب حاجة المنصور بن بلكين له ضد قبيلة كتامة وأخيه  
أبى البهار الطامع فى السلطة والحاقد على المنصور ، فكان حماد يخطط لإقامة  
دولة له فقد رأى أن السلطة فى طريقها الطبيعى له<sup>(٢)</sup> ، وهذا ما جعله يستكين  
حتى تأتى الفرصة وهو ما ينم عن ذكاء وفراصة<sup>(٣)</sup> ، وعرف فيه المنصور بن  
بلكين هذا الدهاء فجعله واجهة لحرب زناته، واستمر حماد مدة ولاية المنصور  
خاضعاً له نظراً لقوة المنصور وشخصيته القوية، وكانت سمة بنى زيرى القسوة  
والطغيان فى سبيل الحكم ، وهذا يرجع حسب مقولة ابن خلدون إلى " قربهم من  
البداءة، وعنفوان القبيلة ، وبعدهم عن التحضر"<sup>(٤)</sup> ، فقام حماد بمساعدة أخيه  
المنصور فى حروبه مع زناته ومن يتمرّد على سلطة الدولة.

(١) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٣٣ . ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١٦ ، ابن أبى  
دينار : مصدر سابق ١٣٩ ، الورق : مطلق المال ، والدراهم المضروبة ويطلقها البعض على  
الفضة ، دراهم مضروبة أو غير مضروبة ، انظر محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية  
فى الحضارة الإسلامية دار للشروق القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٦١٩ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٩ ص ١٢٨ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٤٩ : النويرى :  
مصدر سابق ج ٢٤ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣) مجهول : الاستبصار ، ص ١٦٨ .

(٤) ابن خلدون : العبر م ١ ج ١ ص ٢١٨ - ٢١٩ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وعندما أحس حماد بأهمية دورة، وما يملكه من مال وعتاد، وحاجة باديس إليه، بدأ يفكر فى إقامة ولاية خاصة به وبأبنائه من بعده، لذلك استطاع حماد طرد زناته<sup>(١)</sup>، بحيث لم تقم قائمة لهم فى المغرب الأوسط باستثناء تاهرت والمسيلة<sup>(٢)</sup> شرقاً، وقام حماد ببناء عاصمة لمملكته، وهى قلعة أبى طويل أو قلعة بنى حماد أو القلعة حسب ما أطلق عليها من قبل المؤرخين والجغرافيين ولذلك دخل بعض الكارهين للإيقاع بين باديس وحماد، مما جعل حماد يسارع لتقديم الولاء لباديس فاتجه إلى باجة، فذهب أموالها وأحرق زرعها<sup>(٣)</sup>، فكان درساً لكل مدينة يدخلها حماد، وعندما التقى حماد وباديس بوادى شلف اقتتلا قتالاً عنيفاً وصبر جيش باديس<sup>(٤)</sup>، مما أضطر حماد للهروب إلى القلعة وتحصن بها وحاصره باديس، وأنقذ حماد من الأسر موت باديس مما جعل حماد يدخل فى طاعة المعز بن باديس.

(١) الوسيانى : سيرة أبى الربيع ابن عبد السلام ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٩١١٣ ح ميكروفيلم ٨٤٢٥ ، ورقة ٤٣ ، حسن الخضيرى : علاقات الفاطميين فى مصر بدول المغرب ، مكتبة مدبولى بدون تاريخ ص ٧٥ .

(٢) المسيلة : مدينة أسسها عبيد الله المهدي عام ( ٣١٣ أو ٣١٥ هـ / ٩٢٥ - ٩٢٧ م ) وهى قاعدة إقليم الزاب وهى حصن من أهم حصون المغرب الأوسط ، وبها عدة قصور وبكثربها الأسواق والحمامات كما تنتج الحنطة والشعير والفواكه والسفرجل والقطن الجيد كما يربى بها الأغنام والخيول . انظر . البكرى : مصدر سابق ، ص ٥٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٧١ ، ١٧٢ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٣) ابن الأثير : مصدر سابق ، ج ٩ ص ٢٥٤ ، سنوسى يوسف إبراهيم : دور زناته فى المغرب ، ص ١٤٩ .

(٤) نفس المصدر : نفس الصفحة ، ابن أبى دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٣ ، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ١٩١ - ١٩٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

ولكن دخلت الوشاية بين المعز وحماد واقتتلا وهزم حماد وهرب، ولكن المعز طلب الصلح فأرسل حماد ابنة ويسمى القائد، وعقد الصلح على أن يولى حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاج<sup>(١)</sup> وزواوة<sup>(٢)</sup> ومقرره<sup>(٣)</sup> ودكمة<sup>(٤)</sup> وبلزمه<sup>(٥)</sup> وسوق حمزة ، وأعطى البنود والطبول<sup>(٦)</sup> ، وأورد ابن أبى دينار باقى الشروط التى عقدت بين المعز وحماد وهى أن المعز أجرى على ابن عم حماد كل يوم ثلاثة آلاف درهم وخمسة وعشرين قفيزاً شعيراً لدوابه ودواب أصحابه ، وقطع على أصحابه مائة خلعة ، وأعطاه ثلاثين فرساً بسروج الذهب، ومن

(١) مرسى الدجاج : ميناء على البحر المتوسط ويحوطها البحر من ثلاث جهات ولها حصن وهو غير مأمون فى فصل الشتاء بسبب أعاصير البحر وفى فصل الصيف تقصده السفن ويشتهر مرسى الدجاج بزراعة الفاكهة واللحوم تباع به بأرخص الأسعار كما يحمل منها التين إلى سائر أقطار المغرب . انظر . البكرى : مصدر سابق ، ص ٤٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٣١ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢) زواوة : مدينة صغيرة بناها الأفاقة على ساحل البحر المتوسط وتبعد عن جزيرة جربة بنحو ٥٠ ميلاً من جهة الشرق ويعمل سكانها بتجارة الجير والجبس . انظر . الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٩٦ .

(٣) مقرره : مدينة تقع على النهر لذلك اشتهرت بزراعة الحبوب والكتان ولها طريق يربطها بقلعة بنى حماد . انظر . البكرى : مصدر سابق ، ص ٥٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٣ .

(٤) دكمة : قرية لها سوق وأصل سكانها من قبيلة كتامة المغربية وتتبع بنى حماد . انظر . البكرى : مصدر سابق ، ص ٥٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٦ ، ياقوت الحموى : مصدر سابق ، ص ٥٢٣ .

(٥) بلزمة : مدينة بينها وبين قسنطينة مسيرة يومان وتسقى من أبار ولها ربض كما تقام بها الأسواق مما جعلها مقصداً للتجار . انظر البكرى : مصدر سابق ص ٥٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧٠ ، ابن عذارى : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٣٦، ١٣٧ ، عفيفى محمود إبراهيم : بنوزيرى وعلاقتهم السياسية بالقوى الإسلامية فى حوض البحر المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أداب القاهرة ١٩٨٩ ، ص ٢٢٣ .

(٦) النويرى مصدر سابق ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ابن أبى دينار : مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الثياب المتقلات ما لا يدخل تحت الحصر<sup>(١)</sup> ، وبهذا الصلح الذي عقد مع رأس الدولة المعز كان هذا اعتراف بدولة حماد بن بلكين وإعلاناً بالاستقلالية، ولم يمر وقت طويل على هذا حتى توفي حماد عام ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م في مدينة بتازمرت إحدى ضواحي عاصمته، وولى ابنة القائد وعظم على المعز وفاته فوجه تعازيه إلى القائد بن حماد<sup>(٢)</sup>.

وما أن تولى القائد بن حماد عام (٤١٩-٤٤٦ هـ / ١٠٢٨-١٠٥٤ م) حتى دخل في حرب مع زناته التي كانت تكرر وتفر على المغرب الأوسط طمعاً في توسيع نفوذها، وإرضاء لأسياهم في الأندلس، فخرج الأمير المغراوي حمامة حاكم فاس خلفاً لأبيه المعز بن زيري بن عطية للهجوم على القائد بن حماد واستغل القائد سلاح الرشوة لبعض قادة جيش حمامة، مما جعل حمامة ينسحب خوفاً من الهزيمة<sup>(٣)</sup>، وفي عام (٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) خالف القائد الاتفاق القائم بين المعز وحماد الذي كان القائد بن حماد حاضراً فيه، مما جعل المعز يجهز جيشاً ويحاصر القائد في القلعة لمدة عامين<sup>(٤)</sup>، حتى تم الصلح بينهما<sup>(٥)</sup>.

وعندما دخل الهلالية إفريقية ودمروا القيروان ، ورأى القائد ما جرى لإفريقية رجع إلى طاعة الفاطميين مما جعل الخليفة الفاطمي يلقبه بشرف

(١) ابن أبي دينار : نفس المصدر ، ص ١٠٤ ، عبد الحليم عويس : دولة بني حماد ، دار الوفاء ، القاهرة ١٩٩١ ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) ابن الأثير : مصدر سابق ج ٩ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ، ابن الخطيب أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٧٥ - ٧٦ . الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ج ١ ص ١٩٤ .

(٣) ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٨٦ ، ٨٧ . الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ج ١ ص ١٩٥ .

(٤) ابن خلدون : م ٦ ج ١١ ص ٣٥٢ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧٥ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٨٦ .

(٥) لم يرد ذكر صلح عند ابن عذاري بل ورد عند ابن خلدون في كتاب العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الدولة <sup>(١)</sup> ، وهذا اللقب كان يلقب به المعز، وخلعة عنه عن قصد، وكان عملاً سياسياً في مواجهة المعز بن باديس الذي قطع علاقته بالفاطميين ، وتجنباً لجحافل الهلالية، التي أظهرت أثارها على القيروان، وما جاورها مما جعل القلعة تأخذ مكانة القيروان ، وتوفي القائد بن حماد عام (٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م ) <sup>(٢)</sup> . وتولى بعده شخصيتان، محسن الذي استمر في الحكم تسعة أشهر وقتل على يد بلكين بن محمد بن حماد <sup>(٣)</sup> ، وكان صارماً سفاكاً للدماء لذلك خاض معارك ضد المرابطين <sup>(٤)</sup> ، وكذلك خاض حروباً عدة ضد زناته مستعيناً ببعض البدو الهلالية الذين أصبحوا مغلوبين على أمرهم ، وعملوا في خدمة غيرهم <sup>(٥)</sup> ، ولم يستمر بلكين في الحكم إذا اغتيل على يد علناس الذي تولى الحكم ( ٤٥٤ - ٤١٨ هـ / ١٠٦٢ - ١٠٨٨ م ) وفي عهدة اتسعت الدولة وبإيعه أهل القيروان <sup>(٦)</sup> .

وأمام الضغوط الهلالية على الدولة وتدميرهم لكل شيء يجدونه مثل الجراد لم يجد الناصر بن علناس مفرأ من أن يترك المغرب الأوسط وعاصمته القلعة إلى بناء عاصمة جديدة بعيدة عن الهلالية فبنى عاصمته الناصرية عام (٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م) ولكن طغى عليها اسمها القديم المنتسب إلى أشهر قبيلة

(١) عندما قطع المعز بن باديس طاعة العبيدين قطع كذلك القائد حماد ولكن تراجع عن ذلك ، انظر

ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٨٦ ، ٨٧ . ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١٠٤ .

(٢) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٥٢ .

(٣) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٥٢ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٨٧ .

(٤) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٨٧ . ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٣ .

(٥) سنوسي يوسف إبراهيم : دور زناته ، ص ١٩٤ .

(٦) ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٩٦ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

سكنتها وهي قبيلة بجاية<sup>(١)</sup> ، وكان لتعاظم نفوذ القبائل الهلالية في إفريقية والمغرب الأوسط أكبر الأثر على لجوء تميم ابن المعز بن باديس والناصر بن عناس إلى عقد صلح وتزاوج سياسي، فتزوج الناصر من بلارة بنت تميم بن المعز<sup>(٢)</sup>.

وبلغت قوة الدولة الحمادية في عهد الناصر بن عناس مداها خاصة في جهة الغرب فقام الناصر بن عناس بعدة حملات عسكرية على المغرب الأوسط وأصبح صديق بني ومانو<sup>(٣)</sup> ، أولئك الزناتيون المدافعون عن بني حماد، وتزوج الناصر بن عناس إحدى بنات تلك العائلة القوية<sup>(٤)</sup> ، واستتجد الناصر بن عناس وآخرون، وقاد حربا ضد القادة المغراويين الزناتيين أمثال أبي الفتوح بن حنوس أمير سنجاس ، وقتل شيوخ بني ورسفيان المغراويين ، واكتفى الناصر بن عناس بمكاتبة الأعراب البدو لتحريضهم على زاناة ومغراوة وثار عرب بني عدي، وبني توجين - وهم بطن من بطون زناته - فأرسل ابنة المنصور وقضى على فتنتهم<sup>(٥)</sup>.

وما أخبرنا به المؤرخون عن الأحداث الجارية في المغرب الأوسط والأقصى تعطينا فكرة عن مدى الفوضى الدائرة بها بسبب تحالفات زناته

(١) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٩٦ . النويري : مصدر سابق ، ج ٢٤ ص ٢٢٤ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٧ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ص ١٠٧ ، ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ١٠٧ .

(٣) ابن ومانو : قبيلة زناتية عملت في صفوف الصنهاجيين واغتتمت فرصة فقدان النفوذ الصنهاجي بالمغرب الأوسط لتوسع نطاق نفوذها انظر الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ١ هامش رقم ٣٣ ص ٣٢٣ .

(٤) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٦ .

(٥) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والعرب اللذين لم يستطيعا القيام بأى حملة حربية انفرادية لضعفهما لكثرة الضربات التي تلقوها من المرابطين أو من بني حماد، خاصة في تلمسان التي كانت مركز الكر والفر بين المرابطين وبني حماد، وعندما توفي الناصر بن علناس عام (٤٩٨هـ / ١١٠٤م) ترك ابنة المنصور ولياً للعهد فوصلته التعزية في أبية والتهنئة بالحكم من يوسف بن تاشفين وتميم بن المعز بن باديس واقتفى آثار أبية في الحزم والرئاسة<sup>(١)</sup>.

وأول شيء واجهه أخوه يلباز بن الناصر بن علناس الذي تحالف مع قبيلة الاثيج لحماية قسنطينة<sup>(٢)</sup> ضد هجمات المنصور بن علناس، ولكن المنصور اتبع سياسة المال مما جعل صليصل بن الأحمر من رجالات الاثيج يسلم له ، فتفرغ المنصور إلى أخيه يلباز المختبئ بقلعة أوراس التابعة له، وحاصره إلى أن قبض عليه<sup>(٣)</sup>.

وأمام هذه الانتصارات تطلعت أعين المنصور بن علناس إلى استرجاع تلمسان فحشد الجنود والقبائل العربية من الاثيج ورياح وزغبة وربيعه بالإضافة إلى حلفائه من الزناتيين ، وسار بهم إلى تلمسان والتقى بجيش يوسف بن تاشفين

(١) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٧ ، عبد الحليم عويس : مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(٢) قسنطينة : مدينة وقلعة حصينة بناها الرومان ولها عدة أبواب ويكثر بها زراعة الحنطة والشعير وترجع أهميتها إلى وقوعها إلى مفارق الطرق إلى جيجل وبجاية وباغاي لذلك وجد بقسنطينة مخازن للقمح تحت الأرض وتسمى المطامير . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص ٦٣ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٦٥، ١٦٦ ، الإنريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٦٦، ٢٦٧ .

(٣) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، عبد الحليم عويس : مرجع سابق ص ١٤٠ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وهزمه وتعرضت تلمسان لنهب جند المنصور بن علناس ولم يتركها إلا عندما توسلت له زوجته ابن تاشفين ، فعقد صلحاً مع المنصور حيث ترك تلمسان له<sup>(١)</sup>. وبعد رجوع المنصور بن علناس من حملته على تلمسان أخضع القبائل المناوئة له والقاطنة حول بجاية مما جعلها تهرب إلى الجبال وما خلفها ، وفي عام (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) توفي المنصور بن علناس، وتولى بعده ابنه باديس، ولم يستمر في الحكم سوى سنة واحدة، ومات مسموماً بسبب تهديده، وتوعدده المستمر لأمة<sup>(٢)</sup>، وولى الأمر بعده أخوة العزيز بن المنصور بن علناس، حيث استدعى من منفاه بجيجل<sup>(٣)</sup>، وسار على سياسة جده ووالده بالتصالح مع جميع القوى المتصارعة في المغرب فقام بمصاهرة ماخوخ زعيم بني ومانو الزناتية ابنته<sup>(٤)</sup>، وتقرب إلى حاكم المهدي يحيى بن تميم فزوجه ابنته بدر الدجي، ودخل بها عام (٥٠٩هـ / ١١١٥م)<sup>(٥)</sup>.

أما من جهة الغرب أصبحت الظروف لا تسمح بالتصادم لانشغال المرابطين بظروفهم الداخلية وصراع أكابر الدولة بعد موت يوسف ابن تاشفين

(١) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، قسم ٣ ص ٩٧ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٢٦١ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ١ ص ٢٢٩ ، ٣٣٠ ، عبد الحليم عويس : مرجع سابق ، ص ١٤٥.

(٢) ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٩٨ ، ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٦١ .

(٣) جيجل : مدينة صغيرة بناها الأفارقة على شاطئ البحر المتوسط تبعد عن بجاية بنحو ٧٠ ميلاً ولها مرسى على البحر يقد إليه التجار ويكثر بها زراعة الشعير والكتان والقنب والجوز والتين ويحمل إلى تونس . انظر . اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٥١ ، البكري : مصدر سابق ، ص ٦٤ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٢٨ ، وحول استدعاء العزيز من منفاه . انظر . عبد الحليم عويس : مرجع سابق ص ١٤٨ .

(٤) ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٦٢ .

(٥) نفس المصدر : نفس الصفحة ، ابن عذارى : نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٠٦ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عام (٥٠٠هـ / ١١٠٧م) <sup>(١)</sup> ، وكان عبد العزيز بن منصور بن الناصر أول الحماديين الذي سكن بجاية <sup>(٢)</sup> ، ورغم بنائها في عهد الناصر بن علناس، وعندما رحل إليها وترك القلعة، عاثت القبائل في المنطقة ، وخرّبوا القلعة وما حولها، فلما علم عبد العزيز بن المنصور بن علناس أرسل ابنه يحيى وقائدة على ابن حمدون ، وأخضعوا القبائل، وأعلنت اعتذارها.

واستقرت الدولة ، وفي آخر عهد عبد العزيز بن منصور نزل المهدي بن تومرت بجاية ، فوجد بها الحياة المترخصة المبتذلة ، الصبيان في زى النساء بالصفائر وحضر عيد الفطر بها، فوجد الاختلاط ، والصبيان المتزينين والمتكحلين <sup>(٣)</sup> ، وحفاظاً على الإسلام أجمع ابن تومرت بفقهاء بجاية ودار جدال بينهما ، وانتصر عليهم فخاف عبد العزيز بن منصور اجتماع الناس حوله فأمر بإخراجه فتوجه إلى المغرب الأقصى <sup>(٤)</sup>.

وفي عام (٥١٥ هـ / ١١٢١ م) توفي عبد العزيز بن منصور، وتولى ابنه يحيى الذي يمثل نهاية أسرة بني حماد، وكان مغروراً ومولعاً بالصيد والمهرجين والنساء <sup>(٥)</sup>، وقام يحيى بن عبد العزيز بتغيير السكة التي لم يجرؤ أحد من ملوك

(١) مجهول : مفاخر البربر ص ٦٢ .

(٢) ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٩٩ .

(٣) البيهقي : مصدر سابق ، ص ١٣ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٦٢ ، عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٤٧ .

(٤) عبد الواحد المراكشي : مصدر سابق ، ص ٢٤٧ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٦٢ ، عبد الواحد على علام : الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن ، دار المعارف ١٩٧١ ص ٢٠٢ ، محمد عبد الله غنان : عصر المرابطين والموحدين القسم الأول والثاني ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ ، ص ٢٨٢ .

(٥) عبد الواحد المراكشي : مصدر سابق ٣٠١ - ٣٠٢ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٦٢ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

بني حماد على تغييرها احتراماً لأسيادهم الفاطميين، فضرب في بجاية دنائير باسم الخليفة العباسي المقتدى عام (٥٤٣هـ / ١١٤٨) <sup>(١)</sup>، ولهذا الغرور وانشغاله بما يجري في المهديّة من احتلال النورمانديين شق عصا الطاعة عنه ابن مروان في توزر <sup>(٢)</sup>، فأرسل له الفقيه يحيى بن مطرف بن علي بن خزورن، وحاصره إلى أن استسلم وقبض عليه وسجن بالجزائر وهلك داخل سجنه <sup>(٣)</sup>.

وكان يحيى بن عبد العزيز بن منصور يستهين بالحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الذي هرب من المهديّة خوفاً من النورمانديين، وبدلاً من مد يد العون قام بغزو المهديّة بقيادة قائدة الفقيه مطرف بن علي الذي فشل في اقتحامها لمساندة روجرز للحسن الذي رفض إغراق مراكب الفقيه مطرف احتراماً للعمومية، واستفاد النورمان من هذه الواقعة وتقدموا وأغاروا على شواطئ المغرب الأوسط المدينة تلو المدينة فكان هذا سند الموحدين في طرد الغازي من أرض الإسلام فتقدموا إلى بجاية عام (٥٤٧هـ / ١١٥٢م)، وأسرع الموحدون يطوون البلاد طياً إلى أن أدخلوا المغربين الأدنى والأوسط تحت سلطانهم، وقضوا على الدولتين الزيرية والحمادية.

(١) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٦٣ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام قسم ٣ ص ٩٩ ، ابن القطان المراكشي : نظم الجمان ، تحقيق محمود علي مكي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٠ ، ص ٤١ .

(٢) توزر : مدينة عتيقة بناها الرومان على نهر صغير يأتي من الجنوب وعليها سور وبها أسواق عامرة ويكثر بها البساتين وكما تشتهر بالتمر ويصدر إلى بلاد المغرب . انظر . الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ص ٦٧ ، ٦٨ ، للتجاني : الرحلة ، ص ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٣) ابن خلدون : العبر م ٦ ج ١١ ص ٣٦٣ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية لليهود  
بالمغربين الأدنى والأوسط  
في عهد بني زيري

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



## الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط فى عهد بنى زيرى

أولاً : الرعي وتربية الحيوانات.

ثانياً : الزراعة .

ثالثاً : النشاط الحرفى لليهود :

(١) حرفة صناعة المعادن .

(٢) حرفة تشكيل الحديد والنحاس .

(٣) حرفة دباغة الجلود وصباغتها وتشكيلها .

(٤) حرفة صناعة النسيج .

(٥) حرفة صناعة الخمور .

(٦) حرف وصناعات مختلفة .

رابعاً : التجارة الداخلية ودور اليهود فيها :

(١) الأسواق .

(٢) الوسيط " السمسار المنادى الدلال " .

(٣) الموازين والمكاييل .

خامساً : التجارة الخارجية ودور اليهود فيها :

(١) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط فى التجارة مع مصر .

(٢) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط فى التجارة مع بلاد السودان

ومدن الأندلس وأوربا .

أ) التجارة مع بلاد السودان الغربى .

ب) التجارة مع مدن الأندلس وأوربا .

(٣) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط فى التجارة مع الهند و الصين .

(٤) دور اليهود فى تجارة الرقيق .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

سادساً : طرق وأساليب تعامل اليهود في مجال التجارة الخارجية :

(١) الشركة.

(٢) الوكالة.

(٣) الصك والسفينة .

تتمتع بلاد المغرب الإسلامي بقدر متوازن من الموارد الاقتصادية بين أقاليمه الثلاثة - الأدنى ، الأوسط ، الأقصى - مما يكفل لكل إقليم منها قدراً لا بأس به من احتياجاته الاقتصادية إلى جانب التبادل فيما بينها ، فالمغرب الأدنى يتمتع بموارد اقتصادية متنوعة كالمحاصيل الزراعية مثل القمح والشعير كما ينتج الفاكهة والتمر والزيتون والإنتاج متفاوت الكمية من مدينة لأخرى ، ولكنه يكفي احتياجات المدن والباقي يصدر للخارج ، إلى جانب المراعى الغنية التي يربى عليها كثير من الحيوانات التي تمثل ثروة اقتصادية كبيرة يقام على أغلبها الحرف والصناعات.

أما المغرب الأوسط فإنه يتميز بوفرة إنتاج بعض الغلات الزراعية مثل القمح والشعير وكذلك الزيتون والنخيل ، أما الثروة الحيوانية فتكثر تربية الأغنام والأبقار والخيول على المراعى المنتشرة بالبلاد ، ولم يكن المغرب الأقصى أقل من المغربين الأدنى والأوسط من الناحية الاقتصادية بكافة نواحيها ، لذلك كثرت الحرف والصناعات التي تقوم على وفرة الإنتاج الزراعى والحيوانى وعلى هذا النحو كانت بلاد المغرب الإسلامي بشتى أقاليمه تنعم بموارد اقتصادية لا حصر لها مما ساعد على قيام حضارة زاهرة.

## أولاً : الرعى وتربية الحيوانات

انتشرت في نواحي المغربين الأدنى والأوسط المراعى الغنية واشتهرت كثيراً من جهاتها بثرواتها الحيوانية ويرجع ذلك لسقوط الأمطار في فصل الشتاء فتؤدى لإنبات الحشائش التي تربي عليها الحيوانات ، ويقوم كثير من أهل المغربين الأدنى والأوسط بتخزين مياه الأمطار للإفادة منها في غير أوقات

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

سقوطها ، مثلما كان يفعل أهل القيروان الذين يشربون من مواجن " صهاريج " يجتمع فيها ماء المطر<sup>(١)</sup> ، وقد كانت المواجل خزانات لسقي الإنسان والحيوان والرى في مواضع كثيرة مثل القيروان التي بها خمسة عشر ماجلاً<sup>(٢)</sup> ، كما في المهدية<sup>(٣)</sup> ثلاثمائة وستون ماجلاً لتجميع مياه الأمطار<sup>(٤)</sup> ، كما في قسنطينة مواجل عظام ، كما أن أهل صفاقس كان شربهم من المواجل إلى جانب الأنهار<sup>(٥)</sup> والعيون والآبار مثلما كان في بلاد الجريد ، التي تعتمد على المياه الجوفية<sup>(٦)</sup> ، وكذلك قفصه<sup>(٧)</sup> ، كل ذلك ساعد على ازدياد النشاط الرعوى.

(١) المقدسى : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مندوبى القاهرة ١٩٩١م ، ص ٢٢٥.

(٢) مجهول : الاستبصار ص ١١٥.

(٣) مدينة المهدية : مدينة عظيمة بناها عبيد الله المهدى وبينها وبين القيروان ٦٠ ميلاً ويحيط بالمهدية البحر من جميع الجهات إلا جهة الغرب وللمهدية أسواق مبنية بالصخر وبها ٣٦٠ ماجلاً لخزن مياه الأمطار كما بها مرسى للمراكب يسع ٣٠ مركباً وله أبراج لحماية المراكب من هجمات الروم كما توجد بالميناء سلسلة عظيمة لغلق الميناء ويفد للمهدية الكثير من التجار كما يكثر بها حرفة الثياب الحسنة والتي تصدر إلى جميع أنحاء المغرب وهاجر إليها يهود القيروان بعد الغزو الهلالي . انظر . ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٣ ، ٧٤ ، البكرى : مصدر سابق ، ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٧ ، ١١٨ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

. Mann : texts and studies in Jewish History and Literature. New York 1972 p. 245

(٤) مجهول : الاستبصار ، ص ١١٧.

(٥) مجهول : الاستبصار : ص ١٦٥ ، والأنهار مثل نهر شلف والثغة والوادي الكبير ووادي قابس انظر الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٦) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٢٧.

(٧) قفصه : مدينة قديمة وداخلها عينان ينبعان منهما نهريْن الأول يسمى رأس العين والثاني يسمى بالطرميد يسقيان بساتينها ومزارعها ، وهى أكثر البلاد لزراعة الفسوق ويحمل إلى باقي البلاد كما يحمل إلى مصر والأندلس وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة وأسواقها حافلة انظر . البكرى : =



ولذلك وجد بالمغربين الأكنى والأوسط نمطان من الرعى:

**الأول :** الرعى المختلط بمناطق الزراعة خارج المدن ، وقد أشارت المصادر إلى بعض اليهود القاطنين بإحدى ضواحي القيروان ويربى الماشية والأغنام <sup>(١)</sup> ، وكذلك استوطن يهودي بإحدى ضواحي قابس <sup>(٢)</sup> حيث النخيل والثمار وكثرة العيون <sup>(٣)</sup> ، فمارس فيها الزراعة إلى جانب الرعى.

**أما النمط الثاني:** هو الرعي شبه الصحراوي ، فلم تسعفنا المصادر ولا الجنيزة <sup>(٤)</sup> بمادة علمية صريحة عنه فلم يكن أمامنا إلا الاستنتاج من الإشارات التي ترد

---

= مصدر سابق ، ص ٤٧ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٧-٢٧٩ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٣٨٢ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ٤٧٧-٤٧٩ ، اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٩ ، الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(1) Camberidg Schechter collection University Library .Box K15 f 71.

(٢) قابس : مدينة كبيرة قديمة تقع على وادي ينبع من جبل بالقرب منها ويصب في البحر المتوسط ، وتكثر بها شجر التوت الذي يربي عليه دودة القز الذي يؤخذ منه الشرائق فتغزل حريراً لذلك اشتهرت به قابس من أي مدينة أخرى ، كما يزرع بها الموز وقابس من أشهر المدن التجارية لذلك يكثر بها الفنادق والأسواق التي ينفذ إليها التجار من القيروان ومدن البحر المتوسط . انظر البكري : مصدر سابق ، ص ١٧ ، ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٢ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٢ ، ١١٣ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٢ ، البكري : مصدر سابق ص ٤٧ ، مجهول : الاستبصار ص ١١٢ ، ١١٣ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٤) تشير كلمة جنيزة بالمعنى العبري أي خبيثة وفي الأرامية مخزونة وفي العربية لفظ جنازة وفي الفارسية كنجة ، وكل المعاني المذكورة ذات دلالة على مخزن أو تابوت في المعبد لإخفاء الأوراق البالية التي عليها اسم (الرب) أو الأدوات التي تستخدم في الطقوس الدينية ، وهذه الأوراق كانت مكنوزة بمعبد ابن عزرا للخاص باليهود الربانيين الاورشليميين في القسطنطينية ، كذلك في مقابر البساتين اليهودية القريبة من القسطنطينية ، ففي عام ١٨٨٩-١٨٩٠ أهدم المعبد لإعادة بنائه وعثر على كميات هائلة من الوثائق في حجرة من حجرات المعبد تصل إلى ربع مليون ورقة ( وثيقة )

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

في الجنيزة وهي إشارات غامضة مثل بعض الأسر اليهودية التي تقوم بتربية بعض الحيوانات لاستخدام جلدها وديبغها ، كما في مدينة زويلة <sup>(١)</sup> ، وكذلك اليهود المقيمون على مسافة عشرة أميال من القيروان ولهم مزارع وحدائق ومراعى يربى عليها الدواب <sup>(٢)</sup> ، والأغنام للاتجار فيها حيث أرسلت الأغنام للقيروان مع أحد الأغيار (وهم مسلمون أو مسيحيون) كل رأس من الأغنام مختومة بختم يحمل كلمة (بركة) بالعبرية <sup>(٣)</sup> ، إلى جانب استخدام الثيران لجر الساقية

وكان اليهود يخزونها جيلا بعد جيل لذلك وجدت بعض الأوراق مكتوب على هوامشها في فترة لاحقة عما كتب من قبل ، وتناقست دور الكتب في أوروبا وأمريكا في الحصول على هذه الأوراق (الوثائق) التي ترجع أهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني والسياسي للفترة التاريخية الممتدة من القرن الرابع حتى القرن الثامن الهجري الحادي عشر إلى الرابع عشر الميلادي حيث يحتفظ بنسخة من تلك الخطابات والفتاوى المرسله من الجاعونية البابلية إلى بلاد شمال إفريقيا والأندلس أثناء مرورها بالفسطاط ، أنظر ليلي إبراهيم أبو المجد : الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٧ ص ١-٥ .

(١) زويلة : تمتد مدينة زويلة حوالي ٢ ميل وأسواقها ودورها على غاية من الجمال وشوارعها عريضة وبني المعز بن باديس حولها سور عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢م ، وأهل زويلة أثرياء لكثرة تجارتهم كما يزرع أهلها القمح والشعير ويربون الماشية وتنتج زويلة أحسن أنواع الزيت بإفريقيه ويصدره تجارها إلى بلاد المشرق. انظر اليعقوبي: مصدر سابق ، ص ٣٤٥. البكري: مصدر سابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، الإدريسي: مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ياقوت الحموي: مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٦ .

Cambridge T.S. Box K15 f 66 -96 Ashtor E: the Jews of Moslem Spain volume 1 philadelphia, 1973.p.173..

(٢) اللونشريسي : المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب ، نشر وتحقيق محمد حجي وآخرين ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨١م ، ج ٨ ص ٢٦٢ .

(3) Hirschbirg : A History of the Jews. p.262.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

والمحراث وعندما يأتى يوم السبت يقوم اليهودى بتأجيرها إلى المسلمين<sup>(١)</sup>.

ويربى اليهودى الحيوانات بأعداد كبيرة للاتجار فيها ، فالمجتمع اليهودى يشبه المجتمع البدوى الزيرى فكانوا يعيشون على منتجات ماشيتهم ، ولهذا كانوا حرصين على امتلاك أكبر عدد من الماشية لأنها كانت تعتبر أجراً مادياً ، فكانت تدفع منها الجزية أو تقدم مهراً للعروس ، وفى أغلب الأحيان يهادى بها<sup>(٢)</sup>.  
كما تشير إحدى وثائق الجنيزة إلى اقتناء اليهود للحمير ، ويظهر ذلك فى خطاب أرسله أحد تجار المهدية يطلب من مراسلة فى القاهرة شراء برده لحماره<sup>(٣)</sup> ، كما ربى اليهود البغال نظراً لتحملها عناء السفر مسافات طويلة ، وتتحمل الأحمال الثقيلة لذلك استخدمها اليهود فى بلاد المغرب لنقل البضائع من مكان إلى مكان<sup>(٤)</sup> ، خاصة وأن اليهودى معروف عنه أنه جوال بين القرى خاصة فى مواسم الحصاد للشراء والبيع فهذه الدابة تتحمل معه المشقة لذلك وجد من اليهود من عمل نخاساً للبغال<sup>(٥)</sup> ، كما مارسوا حرفة المكارى لحمل البضائع وتوصيل الركائب<sup>(٦)</sup>.

(1) Cambridge.T.S. Box. K 15 f.48.

(٢) ألفى محمد جلال : العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، مكتبة

سعيد رافت القاهرة ١٩٧٤ ص ١١٩ . Hirschbirg : A History of the Jews. P.283.

(٣) الونشريسى : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٣٥.

(٤) المصدر السابق ، ج ٨ ص ٢٦٢.

(٥) القاضى عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق محمد بن

تاريت الطنجى ، المغرب ١٩٦٥ ، ج ٣ ص ٧٠.

(٦) الونشريسى : مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ٢٦٢.

## ثانياً : الزراعة

فضل اليهود حرفة الزراعة قديماً على أى حرفة أخرى مثل التجارة ، والسبب فى ذلك أن التوراه لم تشر للتجارة بينما أشارت إلى الزراعة والأدلة على اشتغالهم بها التعاليم التى تشجع على العمل بالزراعة والوقوف موقفاً معارضاً من التجارة فتذكر التوراة "ست سنين تزرع حقلك وست سنين تقضب كرمك وتجمع غلتها أما فى السنة السابعة فيكون للأرض سبت عطلة سبتاً للربط لا تزرع حقلك ولا تقضب كرمك والأرض لا تباع بته لأن لي الأرض وانتم غرباء ونزلاء عندي (١) "وفى آخر السبع سنين تعمل إبراء" (٢).

ولهذا الإبراء آثار ضارة بالتجارة للأسباب أن التنازل عن فوائد ديونه سبب فى تجميد الحياة التجارية ومن هنا يجد التاجر نفسه مضطراً إلى التنازل عن أمواله فى السنة السابعة ، فيتحول إلى الزراعة حيث يستثمر أمواله فى أراضى يزرعها بدلاً من أن يخسر أمواله فى الاقتراض (٣) كما شجع علماء التلمود الزراعة فى كثيراً من أقوالهم بينما لم يحبذوا التجارة بل جعلوها فى الدرجة الأخيرة فيقول أحد الحاخامات لابنه وهو يعظه "يا بنى أنه من الأفضل أن يكون لك حقل صغير من أن يكون لك متجر كبير" (٤).

ورغم ذلك أشاع بعض المؤرخين من اليهود أنهم أهملوا الزراعة التى تكبلهم بالأرض وتفرق تكتلهم وتشغلهم عن الدراسة نظراً للعمل الكثير الذى

(١) سفر اللاويين إصحاح ٢٥ / ١-٥ ، ٢٣.

(٢) سفر التثنية إصحاح ١٥/١ وللمزيد انظر سفر الخروج إصحاح ٢٣ ، والإبراء هو التنازل أو التترك أو التخلي عما للدائن من ديون وفوائد للسنة السابعة.

(٣) حسن ظاظا : السيد محمد عاشور : اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة ، القاهرة ١٩٧٥ ص ٤٠-٤٢.

(٤) نفس المرجع ص ٤٥.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تحتاجه الأرض <sup>(١)</sup> ، ودعوا أنهم تجار إذ يستطيع اليهود اكتناز ربحها وبيعه عن غدر البيئة المتكرر الذي يصيب المحاصيل في المغرب ، إلى جانب مشقة العمل الزراعي ورفض العامل المسيحي العمل لدى اليهودي وتؤكد هذا الرفض الكنيسة إلى جانب صعوبة عمل المسلم لدى اليهودي لذلك كان اليهود يعملون بأنفسهم <sup>(٢)</sup>.

وقد أشارت المراجع إلى وجود أراضي كان يمتلكها اليهود سواء كانت هذه الملكية فردية أو جماعية <sup>(٣)</sup> ، وربما كانت نشأتها الأولى بسبب النفوذ الروماني <sup>(٤)</sup> ، وعندما دخل العرب المغرب بقي الفلاحون المحليون من بربر ويهود في الأراضي المستولى عليها محتفظين بحيازتهم لها بوصفها أرض خراج <sup>(٥)</sup> ، وكانت تعتبر جزءا من الفيء <sup>(٦)</sup> للفاطحيين ومن ثم كانت ملكا للدولة رسميا <sup>(١)</sup>.

(١) حاييم زعفراني : ألف سنة من حياة اليهود ، دار الثقافة المغرب ، ترجمة أحمد شحلان ، عبدالحفي أبو العزم ، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٧ ، ص ١٥٩.

(2) Therese and Mendel Metzger. Jewish life in The Middle Ages , English 1984.153 , Encyclopaedia judaica. Vol 2.p.402.

(3) Theres and Mendel Metzger : OP cit.p.153.

(٤) رستوفتوف : تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، ترجمة زكي علي ، محمد سليم سالم مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ص ١٦٠.

(٤) الخراج : هو ما حصل من ريع أرض أو كرائها وهو جزء معين كالربع أو الثلث وأقصاه النصف. انظر أبو يوسف : الخراج ، ص ٣٦-٤٢ ، ابن سلام : كتاب الاموال ، ص ٧٥-٧٨ ، الماوردي : مصدر سابق ، ص ١٤٦-١٥٦ .

(٥) الفيء : هو ما يحل أخذه من أموال الكفار بلا قتال وهو لكافة المسلمين ، والبعض يطلق على الفيء كل ما أخذه الإمام - الخليفة - من أموال الكفار غنيمة أو جزية أو خراجاً أو مال صلح . انظر أبو يوسف : الخراج ، نشر محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية القاهرة بدون تاريخ ص ٢٣-٢٤ ، ابن سلام : الاموال ، تحقيق محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية مصر ١٩٨١ ، ص ٢١-٢٢ ، الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الإسلامية ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٩٧٣ ، ص ١٢٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

وتشير وثائق الجنيزة وبعض المصادر لامتلاك اليهود للأرض واحترافهم للزراعة من خلال أسئلة وفتاوى دينية ، فتوجد عدة إشارات في كتب الفتاوى إلى وجود جماعات صغيرة من اليهود يقومون بالزراعة في حدائق يمتلكونها <sup>(١)</sup> ، وهذه الحدائق تسقى من الأنهار <sup>(٢)</sup>.

كما كان يمتلك اليهود بعض الأراضي عن طريق الإقراض بضمان الأرض الزراعية أو ضمان ثمارها ، وكان هذا منتشرا في القيروان حيث يظل المقرض ينتفع بالأرض لحين سداد الدين <sup>(٣)</sup> ، واستمروا في الإقراض عن طريق البيع الظاهري للمقرض ، وعند السداد تعود الأرض لأصحابها <sup>(٤)</sup> ، ولا يستبعد أن

(١) ابن رشد : بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تحقيق محمد عبد الحليم ، دار الكتب الإسلامية القاهرة ١٩٨٣ ، ج ١ ص ٤٦٥ ، ابن رشد : نوزال ابن رشد ، مخطوط ومصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن المكتبة الكتانية بالرباط ( رقم ٥٩٩ فقه مالكي ) ورقة ١٦٠ ، البرزلي : نوازل البرزلي مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن المكتبة الكتانية بالرباط ( رقم ٦٤٤ فقه مالكي ) ورقة ٩٣.

(٢) الونشريسي : مصدر سابق ج ٧ ص ٤٣٨ ، محمد عبد الوهاب خلاف : وثائق في أحكام أهل الذمة بالأندلس ، القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٦ ، ٢٧. أعتمد الباحث على هذا النص بسبب عدم العثور على نص يخص هذه الفترة الزمنية

(٣) الونشريسي : مصدر سابق ج ٨ ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٤) تفرض الشريعة التوراتية على اليهودي ألا يقرض أخاه بربا ، وسمحت له بجواز ذلك مع الغير " لا تقرض أخاك بربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا للأجنبي تفرض بربا ولكن لأخيك لا تفرض بربا لكى يباركك الرب إلهك فى كل ما تمتد إليه يدك فى الأرض التى أنت داخل إليها لتمتلكها " سفر التثنية : ٢٣ / ١٩ - ٢٠ ولكن اليهود كثيرا ما خالفوا ما جاء بشريعتهم فأقرضوا بعضهم البعض بربا ، انظر الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٢١٤ وما بعدها ، ج ٦ ، ص ١٢٧ ، ص ٣٠٤. إسرائيل شاحاك : الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود ، ترجمة حسن خضر ، سينا للنشر ١٩٩٤ ، ص ٦٩ ، السيد عاشور : الربا عند اليهود القاهرة ١٩٧٢ ، ص ١١٧.

(5) Hirschbirg : A History of the Jews.p.263.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

يكون ذلك مع المسلمين خاصة عندما تحتدم الأزمات المالية فى البلاد أو تتعرض لمجاعات ، هنا يظهر دور لليهودى المكتنز للمال فى إقراض برىا بفائدة تصل إلى ٦٠ ٪<sup>(١)</sup> ، أو يسترد أمواله من ثمار الأرض وعندما يعجز المسلم عن سداد القرض يترك أرضه لليهودى لزراعتها لحين سداد القرض أو يمتلكها اليهودى لزراعتها وهنا ظهرت الملكيات الزراعية لليهود مثل يهود قابس الذين كانوا يقومون بتأجير الأرض والإشراف عليها فقط<sup>(٢)</sup>.

وكان لليهود مكانة خاصة لدى الفاطميين وبنى زيرى ففتحهم بعض الأراضي لزراعتها والانتفاع بها على ألا تكون ملكيتها دائمة لليهود<sup>(٣)</sup> ، مثلما فعل الأمير يوسف بن بلكين بن زيرى (٣٦٢-٣٧٣هـ/٩٧٢-٩٨٣م) عندما قام بنقل كثير من السكان من تلمسان إلى أشير ، فكان منهم مزارعون يهود أصحاب ملكيات زراعية مما جعل الأمير يوسف بن بلكين بن زيرى يعطيهم أرضا لزراعتها وعندما هدأت الأمور عادوا إلى تلمسان حيث ممتلكاتهم التى ورثوها<sup>(٤)</sup> ، وكان من هؤلاء اليهود من يحبس بعض أرضه لصالح البيع للصرف على الأبحار<sup>(٥)</sup>.

(١) الوثنريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ١٨. عز الدين احمد موسى: النشاط الاقتصادى فى المغرب الإسلامى خلال القرن السادس الهجرى ، دار الشروق القاهرة ١٩٨٣ ، ص ٢٨١.

(2) Stillman N. A: The Jews of Arab lands A History and source book the Jewish publication Society of America, 1995.p. 279.

(٣) نفس المصدر ، ج ٧ ص ٧٣. ابن رشد : نوازل ابن رشد ورقة ١٦٠.

(٤) ابن وردان : تاريخ مملكة الأغالبة ، تحقيق محمد زينهم ، مدبولى القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٢٢. Hirschbirg : A History of the Jews.p. 105.

(٥) الوثنريسي : مصدر سابق ، ج ٧ ، ص ٧٣ ، ج ٨ ص ٦١.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ومما سبق يتضح وجود أرض يزرعها يهود ويدفعون عنها خراجاً<sup>(١)</sup> وقد كانت هناك شكوى لكثرة ما يفرض عليهم من أرزاق<sup>(٢)</sup>. كما تشير فتاوى الجنيزة المطروحة على المحكمة (بيت دين) في قابس (في القرن ٥هـ / ١١م) بما كان من خلافات حول الري وبيع المحصول وخلافات على الحدود (بين الأراضي) واستخدام قنوات الري والمرور إلى حقل من خلال حقل آخر وعدم احترام حق الجيرة<sup>(٣)</sup>، كل ذلك أثبت وجود ملكية فردية للأراضي الزراعية ونشأة طبقة من الفلاحين اليهود<sup>(٤)</sup>.

وفي القيروان التي أنشأها عقبة بن نافع، استوطن العديد من اليهود في حماية العرب المسلمين ومارسوا الفلاحة<sup>(٥)</sup> كما قام أصحاب البلاد الذين لم يدخلوا الإسلام مثل البربر واليهود القاطنين بينهم بامتهان حرف تتمشي مع احتياجات المدينة والظروف البيئية التي تساعدهم فامتهنوا الزراعة<sup>(٦)</sup>، وامتلكوا

---

(١) ابن رشيق : نموذج الزمان في شعراء القيروان جمعه وحققه محمد العروسي المطوى ، بشير البكوش ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ١٩٨٦م ، ص ١٧١ ، ابن الصغير : أخبار الأئمة الرستميين تحقيق محمد ناصر ، إبراهيم بحاز ، الجزائر ١٩٨٦ ص ٣٦ ، ابن عذاري : مصدر سابق ج ١ ص ٣٨.

(٢) كثرت أنواع الضرائب فمنها المعروف بالقبالات والمغارم اللازمة للوظائف السلطانية ، انظر للبرازلي : مصدر سابق ورقة ١٥٧ ، مما جعل عبيد الله المهدي يولى القاضي أبي عبد الله بن أبي محرز (٣٢٢هـ / ٩٣٣م) الذي قام بتقسيم الخراج على ضيع إفريقية ، انظر ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج ١ ص ١٧٣.

(3) Stillman : OP cit. P.281.

(4) Ashtoor M A: Op cit, 1973. P.173

(5) Chauraqui : Op cit. 79.

(٦) الحبيب الجنحالي : دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٦ ص ١٢٤.

Stillman, N. A : The Jews in the Mediaeval Islamic city in the Jews of Medieval Islam Edited by Daniel Frank, Leiden, 1995. pp.11-12



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الحقول والبساتين ونشأت طبقة من الفلاحين اليهود<sup>(١)</sup> ، في القرى وضواحي المدينة ، وظهر ذلك واضحا خلال بعض روايات الربى<sup>(٢)</sup> نسيم بن يعقوب ناجد<sup>(٣)</sup> القيروان ، وذلك في النصف الأول من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي<sup>(٤)</sup> ، مثل قصة يوسف البستاني ، الذي كان فلاحاً بسيطاً ذووباً في الأرض ، وقصة أخرى عن بنت يتيمة ترك لها والدها منزلاً وحوله بعض الأراضي والحدائق التي تعطي محصولاً جيداً<sup>(٥)</sup> ، كما كان في ايجدابيا يهود يمارسون الزراعة<sup>(٦)</sup> كما كان في جربة يهود فلاحون سواء بالأجر أو يزرعون في أراضيهم<sup>(٧)</sup>.

كما وردت أسئلة للجأونية<sup>(٨)</sup> في بابل تستفسر على جواز عمل بعض اليهود في الأرض يوم السبت ، والبعض الآخر لا يعمل تقديساً لحرمة هذا اليوم<sup>(٩)</sup> ، كما وردت عدة فتاوى للجأونية قادمة من قابس في القرن ١١هـ / ١١م

(1) Ashtor : Op cit.p. 173. Encyclopaedia Judaica. vol 2.p.42.

(٢) الربى : بمعنى سيدى أو أستاذي. انظر. محمد عبد الوهاب المسيرى : الموسوعة ص١٦٣.

(٣) والناجد : هو رئيس يهود القيروان ، وللمزيد من التعريف. انظر. ف٣.

(4) Encyclopaedia :Vol 2.p.402.

(5) Hirschbirg : A History of the Jews.p.264.

(٦) الإدريسي : مصدر سابق ، ج١ ص٣١١ ، الحميرى : مصدر سابق ص١٢ ، إبراهيم حركات :

النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ١٩٩٦م ، ص٨٠.

(٧) روبر برنشفيك : تاريخ إفريقيا في العهد الحفصى ، ترجمة حمادى الساحلى ، دار الغرب

الإسلامي بيروت ١٩٨٨ ، ج١ ص٢١٥ ، ٤٤٧.

(٨) الجأونية : هم أولئك العلماء والفقهاء اليهود الذين لهم الزعامة الدينية في بابل (العراق) على يهود

العالم الإسلامى واستمروا في سيطرته مدة زمنية طويلة امتدت إلى ما يقرب من ٤٥٠ عاماً. انظر

عبد الرزاق أحمد قنديل : الأثر الإسلامى في الفكر الدينى اليهودى ، دار التراث القاهرة ١٩٨٣

ص١٤٥.

(9) Hirschbirg: OP cit. p. 264.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تؤكد كثرة اليهود بها وامتلاكهم للعقارات والأراضي الزراعية<sup>(١)</sup> ، وزراعتهم لعدة محاصيل ولم يهجروا الأرض للعمل بالتجارة ، نظرا لما تدره الزراعة من أرباح<sup>(٢)</sup> ، لذلك فرضت الدولة عليهم جزية<sup>(٣)</sup>.

ومن المعروف دور اليهود في الاحتكار ، فكانوا يزرعون المحاصيل التجارية ، مثل القمح لتخزينه واستغلاله في أوقات الأزمات ، فكان يخزن في المطامير خاصة في قسنطينة التي بها عدة مطامير - مخازن للغلال - تحت الأرض ، وكان يعطى بالقرض<sup>(٤)</sup>.

كما زرع اليهود الزيتون والموز والتفاح والبلح والكروم وقصب السكر<sup>(٥)</sup> ، وقد كانت هذه المحاصيل تصدر إلى القيروان والشام ومصر ، بالإضافة إلى أصناف أخرى من هذه الفاكهة<sup>(٦)</sup> ، إلى جانب زراعة شجرة التوت الذي يربي عليه دود القز<sup>(٧)</sup> ، لأخذ الشرائق لفكها وغزل الحرير<sup>(٨)</sup> ، كما قاموا بزراعة الكروم لاستخدامه في حرفة الخمر<sup>(٩)</sup>.

(1) Ben Sasson M : The Jewish Community of Gabes in the 11<sup>th</sup> Century , in Communautés Juives des Marges sahariennes du Maghreb , Edited par , Michel Abitbol Jerusalem 1982.p.276.

(2) Ibid.pp.279, 281.

(٢) ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٢ ، البكري : مصدر سابق ص ١٧ ، هوبكنز : النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، ترجمه أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ليبيا ، ١٩٨٠ ص ٧٠.

(4) Hirschbirg : Op cit.p.282 .

(5) Ben Sasson. OP cit. p. 282.

.Ibid.p.282

(٦) الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٩

(7) Hirschbirg : OP cit. p.264.

(8) Encyclopaedia Judaica. vol 7. P.234.

(٩) ابن أبي دينار : مصدر سابق ص ٢٢

## ثالثاً : النشاط الحرفى لليهود

فى ظل سياسة التسامح الذى ساد المغرب بين الأدنى والأوسط فى عصر بنى زيرى ، أسهم اليهود بدور فى الحرف والصناعات نظراً لتمتع البلاد بالاستقرار السياسى الذى استمر حتى قدوم الهلالية ، إلى جانب الحرية الدينية التى تمتع بها اليهود مما أدى إلى الازدهار الاقتصادى خاصة وأن المغربيين يتوافر بهما الكثير من المواد الخام بالقرب من أماكن الحرفة خاصة فى المدن التى يتجمع بها عدد كبير من العمال من مختلف الأجناس والأديان متقاربين فى السكن ومتصلين ببعضهم البعض فى حياتهم بالأسواق ومن هنا نشأ نظام طوائف الحرف<sup>(١)</sup>.

فأصبح لكل مجموعة من أصحاب الحرف عريف<sup>(٢)</sup> ، يشرف عليهم ويختارهم المحتسب<sup>(٣)</sup> ، فيكون ممثلاً للسلطة الإسلامية بينهم ، كما كان يعاونه مجلس من كبار معلمى الصنعة<sup>(٤)</sup>. كل ذلك أدى إلى استقرار نمط الإنتاج ، وإن كان ثمة تغير فى هذا الوضع فإنه يرجع إلى التقلبات السياسية خاصة الهجمة الهلالية ، فنجد الإنتاج الحرفى والصناعى يتدهور مثلما تدهورت كل

(١) أحمد مختار العبادى : من مظاهر الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية ، بحث بمجلة عالم الفكر م ١١ ، العدد الأول. الكويت ١٩٨٠ ص ١٣٥.

(٢) جواتيائين : دراسات ، ص ١٧٥. ليفى بروفنسال : آداب الأندلس وتاريخها ، ترجمة عبد الهادى شعيرة ، راجعه عبد الحميد العبادى ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ٨٩.

(3) Goitein : A Mediterranean Society. Vol 1.p.84 .

(٤) أحمد مختار العبادى : من مظاهر الحياة الاقتصادية ، ص ١٣٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الأنشطة الأخرى ، ومن رصد أنواع الحرف والصناعات نجد أن بعض اليهود لم يختصوا بحرفة معينة من هذه الحرف .

## ( ١ ) التعدين وحرفة المعادن :

ولحاجة الإنسان إلى المعادن ظهرت عملية التنقيب عنها واستخلاصها من المواد الغريبة المختلطة بها ، كما اشتغل الصناع في خلط المعادن لإيجاد أنواع جديدة منها ، ويعتقد أحد المؤرخين أن الذين يعملون في مثل هذه الصناعات لابد أن تكون لهم معرفة بالسحر لأنهم كانوا يستخدمونه في عملهم فكان الناس يخشونهم ويحتقرونهم في الوقت ذاته ، ولذلك كانت هذه الأعمال كثيرا ما تترك لليهود ، مما أدى إلى اشتهارهم بالحرف المعدنية <sup>(١)</sup> ، خاصة حرفة صناعة المعادن النفيسة والعملة التي كانت من بين أنشطتهم الأساسية حيث استعانت الدول بالحرفيين اليهود في حرفة الحل <sup>(٢)</sup> .

كما كان مصدر الذهب الخام - التبر - من السودان الغربي ويسمونه نكناكي <sup>(٣)</sup> ، وكذلك كان يؤتى به من صقلية <sup>(٤)</sup> ، والفضة تستخرج من قرية

---

(١) أحمد أمين : فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٨م ، ص ٢٤ ، غستاف لوبون : اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ترجمة عادل زعيتر ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٠ ص ٤٣ .

(٢) البرزلي : نوازل البرزلي ، ورقة ١٤٦ ، مورييس لومبار : مرجع سابق ، ص ٣٠٩ ، محمد أرحو : دور يهود الجنوب المغربي في تجارة القوافل الصحراوية ، بحث بمجلة الاجتهاد عدد ٣٤ ، ٣٥ ، بيروت ١٩٩٧ ، ص ٩٦ .

(٣) مارمول كربيخال : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٨ .

(٤) القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٢١٥ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

مجانة<sup>(١)</sup> ، وجربه<sup>(٢)</sup> ، وكذلك مدينة بتازرار<sup>(٣)</sup> ، كما يوجد أيضا بمدينة درعه<sup>(٤)</sup> ، وبالقرب من مكناسة الزيتون<sup>(٥)</sup> حصن يدعى وركناس وجد فيه

(١) مدينة مجانة : عليها سور ويكثر بها للزروع على جبل شاهق الذي يسقط عليه الأمطار ويقطعون منه الحجارة لاستخدامها حجر للطحن ، وبها معدن الفضة والحديد والرصاص والكحل وبينها وبين القيروان خمس مراحل أنظر البكري : مصدر سابق ، ص ١٤٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٦١ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٥٦ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ٥٢٥ ، القزويني : مصدر سابق ، ص ٢٦٠ ، اليعقوبي : كتاب البلدان ، ص ٣٤٩ .

(٢) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٦٥ .

(٣) البكري : مصدر سابق ، ص ١٦٠ ، ومدينة بتازرار تبعد عن جبل درن المعمور بقبائل صنهاجة مسيرة يوم وتقع في الطريق بين مدينة أغمات إلى السوس انظر نفس المصدر ص ١٦٠ ، ١٦١ .

(٤) درعة : عدة قرى متصلة وعمارات متقاربة بينها وبين سجماسة أربع فراسخ وأكثر تجارها اليهود ويكثر بها قصب السكر وينبت بأرضها شجر التاكوت الذي يدبغ به الجلد الغدامسي كما يوجد بها المشمش والتفاح وأهل درعه يأكلون الجراد مقلّى ومسلوق كما يوجد بها حجارة تسمى تامطنيت تحك باليد فتلين إلى أن تصبح مثل الكتان فتصنع منه القيود للدواب ولا تأثر فيها النار . انظر . الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٥١٣ ، الحميري : الروض المعطار ص ٢٣٥ ، ابن خرداذبة : مصدر سابق ، ص ٨٨ .

(٥) مكناسة الزيتون : مدينة كبيرة أسستها قبيلة مكناسة فسميت باسمها وتبعد عن فاس بنحو ٣٦ ميلاً وتحيط بها حدائق عديدة وتنتج عدة أنواع من الفواكه منها السفرجل والرمان والبرقوق والعنب ، ويكثر بأرضها أشجار الزيتون ويبيع القنطار منه بمقال ونصف نظراً لكثرتة كما تمتاز بزراعة الكتان وبها سوق يعقد كل يوم اثنين يند إليه التجار من المناطق القريبة نظراً لرخص أسعارها . انظر . مجهول : الاستبصار ، ص ١٨٧ - ١٨٨ ، الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢١٤ - ٢١٥ ، ابن غزى : الروض الهاتون في أخبار مكناسة الزيتون ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية رقم ( ١٦٨٦ ) ورقة ٢ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أيضا معدن الفضة (١).

وعلى معدن الذهب والفضة ازدهرت حرفة الصاغة ، وهذه الحرفة تمثل أربع حرف متداخلة يقوم بها طحان يطحن التبر بواسطة الرحي (٢) ، ودكاك وصائغ وسكاك (٣) ، ويطلق على الصائغ أو من يشتغلون بالذهب (صورفيم) بالعبرية وبالعربية (الذهابين) ، وكذا كان يطلق اسم السكاكين أو الصياغين أو صهار الذهب والفضة (٤) ، وكان كثير من اليهود صائغين (٥) ، ونادرا ما كان المسلم يمارس مهنة صائغ ، إذ كانوا ينظرون إلى الذي يبيع الأشياء الذهبية بسعر أعلى من الذي يساوي وزنها على أنها ربا ، ولذلك كان الأمراء يعطون اليهود الترخيص بممارسة هذه الحرفة (٦) .

(١) عبد الواحد المراكشي : مصدر سابق ، ص ٤٤٨ .

(2) Hirschbirg : A History of the Jews.pp.266.267 .

(٣) عبد السلام بن سودة : حول أسماء الحرف والصناعات في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق عدد ١ ، ٢ المغرب ١٩٧١ ، ص ١١٣ .

(٤) حاييم زعفراني : مرجع سابق ص ١٥٢ .

(5) Cambridge T.S.Box.K15 f96 .

(٦) الحسن الوزان : مصدر سابق ، ص ٢٨٤ ، مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٥٧ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٨٢ .

Hirschberg : Op cit.p.266.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين، الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبذلك انتشر الصاغة اليهود في الأسواق لما تمثله هذه الحرفة من سيولة واستثمار مضمون وربح وفير ، فقامت عدة صناعات على الذهب والفضة مثل تزيين البيوت والحوانيت بأنية الذهب والفضة وبعض المكاحل والأمشاط <sup>(١)</sup> ، والسروج واللجام <sup>(٢)</sup> ، والأحذية والخفاف والقباب ذات السيور الذهبية كما كانت تصدر هذه الأنواع من الأحذية إلى دول أخرى <sup>(٣)</sup> ، وازدهرت لدى اليهود حرفة (المرآود) وهي عصى صغيرة يأخذ بواسطتها الكحل للعين ، وكانت هذه العصى تصنع من مادة غالية الثمن مثل الكريستال أو الذهب أو الفضة <sup>(٤)</sup> ، إلى جانب الأساور والخلخيل والأقراط والأطواق والخواتم الذهبية والفضية من الأشياء التي اقتصرت صناعتها عليهم <sup>(٥)</sup> .

كما كانوا يقومون بحرفة السحارة (دولاب صغير للملابس) كان في بعض الأوقات يرصع بالذهب والفضة ، كما كانوا يرصعون المشربيات والشبابيك <sup>(٦)</sup> ، وللربح الذي تدره هذه الحرفة قام بعض اليهود بتأجير حوانيت في بعض المدن الإسلامية مثل بغداد التي كان بها بعض اليهود الأفارقة وغيرهم كثيرون <sup>(٧)</sup> ،

(١) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٢ ص٥٠٢ .

(٢) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج٤ ص٥٤ . المالكي : مصدر سابق ج١ ص١٨٢ ، النويري : مصدر سابق ، ج٢ ص١٨٦ .

(٣) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص٢٠٧ .

(٤) جوايتاين : دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص١٦٤-١٦٥ .

(٥) حاييم زعفراني : مرجع سابق ص ١٥٠ .

(6) Cambridge: T.S. Box K15 f 58. Goitien: A Mediterranean Society Vol.1.p.113 .

(٧) ابن العبري : تاريخ الزمان ، نقله إلى العربية ، الأب إسحاق أرمله قدم له جان موريس فييه ، دار المشرق ، بيروت ١٩٨٦ ص٤٠ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكذلك كان في سيلان صائغان مغربيان هاجرا إليها في القرن (٥٠٠/١م) <sup>(١)</sup> ، كما قام يهودي تونسي عام (٥٣٥ هـ / ١١٤٠م) بإقامة مصنع بالهند <sup>(٢)</sup> . وإلى جانب الحرفة كانوا يتاجرون في الدينار والدرهم لأنفسهم ، مما أدى إلى نقص ريع دار السكة وعوايدها <sup>(٣)</sup> ، ونظرا لعمل بعض اليهود بدار سك العملة <sup>(٤)</sup> ، وجدت معهم عملة من دنانير ودرهم مضروبة خارج دار السكة <sup>(٥)</sup> مثل درهم الستوق وهو من النحاس مضافاً إليه فضة <sup>(٦)</sup> ، ولا يستبعد أن يكون وراء ضربة يهود لازدياد نشاطهم في حالة انهيار الدولة. وتشير الجنيزة إلى نهراى بن نسيم الذي كان من أكبر التجار المقيمين بالقاهرة ، ففي حوالى عام (٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م) <sup>(٧)</sup> ، كان الوكلاء يرسلون اللؤلؤ والمرجان إليه مع الحجاج أثناء مرورهم بالقيروان ، كما كانوا يشترون منهم ما يبيعونه لسد احتياجات الطريق <sup>(٨)</sup> ، واختاروا الإرسال مع الحجاج نظرا لبعض الأمان المصاحب لقوافل الحجاج .

(١) جوايتاين : دراسات في التاريخ الإسلامى ، ص ١٧٢.

(2) Goitien : Jews and Arabs their Contacts through the Ages New York 1955. p.219 .

(٣) الحكيم : النوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، حققه وذيله جامع مفرداته حسين مؤنس : دار الشروق القاهرة ١٩٨٦ . ص ٩٥.

(4) Hirschbirg : A History of the Jewsp.267 .

(٥) الحكيم : مصدر سابق ، ص ١٣٨-١٣٩.

(٦) وهذا الدينار مضروب بالبلاد التونسية بأسم الخليفة الفاطمى المستنصر (٤٢٧-٤٧٨ هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) ودرهم آخر مضروب باسم الخليفة العاضد (٥٥٥-٥٦٧ هـ / ١١٦٠-١١٧م) ، القاضى عياض : مصدر سابق ، ج ٣ ص ٩٢ ، وقيل عن هذا الدرهم الخروبة. انظر الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ج ٢ ص ٢٥٦.

(7) Goitien : OP cit, Vol. 4.p.241 .

(٨) المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ١٩٨٧ ج ٢ ص ٢٠٢.



## (٢) حرفة تشكيل الحديد والنحاس :

ثمة مؤشرات عديدة تذهب إلى وجود معدن الحديد بالمغربيين ، مثل مدينة الأربس <sup>(١)</sup> التي يكثر بها معدن الحديد <sup>(٢)</sup> ، وكذلك جبل بجاية <sup>(٣)</sup> ، كما وجد حديد في مدينة تفسرة <sup>(٤)</sup> ، ومدينة كوكو <sup>(٥)</sup> ، كما كان يستورد من أماكن أخرى وميناء بجاية مخصص لاستيراده <sup>(٦)</sup> . أما النحاس فيستخرج من جبل كتامة <sup>(٧)</sup> ، ويصدر إلى باقي إفريقيا <sup>(٨)</sup> ، وكذلك من صقلية <sup>(٩)</sup>

= Goitien : letters of Medieval Jewish Traders , Princeton university press 1975.p.38.

(١) مدينة الأربس : مدينة عليها سور وفي وسطها عدة أعين مياه جارية ويكثر بها معدن الحديد كما يزرع سكانها الحنطة والشعير كما يوجد بها للزعفران الذي يحاكي الزعفران الأندلسي في الكثرة والجودة ، انظر. الإبرسي : مصدر سابق ، ج١ ص٢٩٢ ، يا قوت الحموي : مصدر سابق ج١ ص١٣٦ .

(٢) الإبرسي : مصدر سابق ، ج١ ص٢٩٢ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج١ ص ٧٨ .

(٣) الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج٢ ص١٠٢ .

(٤) تفسرة : مدينة صغيرة تقع على سهل يبعد خمس عشر ميلاً عن تلمسان وفيها حدادون كثيرون . انظر نفس المصدر ، ج٢ ص٢٤٤ .

(٥) كوكو : مدينة تبعد عن الجزائر بثمانية عشر فرسخاً وتبعد عن بجاية بخمسة عشرة فرسخاً من جهة الشرق انظر مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج٢ ص٣٧٤-٣٧٥ .

(٦) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص١٠٨ .

(٧) جبل كتامة : جبل ينسب إلى قبيلة كتامة ويستخرج منه الحديد والنحاس المصدر إلى إفريقية والمناطق الأخرى ويقع في المغرب الأوسط . انظر. مجهول : الاستبصار ، ص١٢٨ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص١٠٤ .

(٨) نفس المرجع ، ج٢ ص١٠٤ .

(٩) القزويني : مصدر سابق ، ص٢١٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما في أفران <sup>(١)</sup> معدن الحديد والنحاس <sup>(٢)</sup> ، والدولة تأخذ ضريبة تسمى الركاز على ما يستخرج من باطن الأرض مقدارها الخمس <sup>(٣)</sup> .  
ولم تشر المصادر إلى طريقة استخراج الحديد والنحاس واستخلاصه من الشوائب ، ولكن تشير الجنيزة إلى وجودهما مسبوكين أو مطروقين وكانا يخلطان بالقصدير لحرفة صناعة الأواني <sup>(٤)</sup> ، كما كان يصنع من الحديد حدوة الخيل بقباس <sup>(٥)</sup> ، خاصة في القرى التي تقع على الطريق ، إلى جانب حرف أخرى يحتاج إليها في الرحلة إلى مكة <sup>(٦)</sup> ، مثل حرفة صناعة الركب واللجم <sup>(٧)</sup> كما كان اليهود مهرة في حرفة صناعة السلاسل <sup>(٨)</sup> ، كما قام اليهود أيضاً بحرفة صناعة السكاكين والمغارف والملاعق والملاقط والخطاطيف والأمواس والإبر <sup>(٩)</sup> ، والأقفال <sup>(١٠)</sup> .

(١) أفران : يقصد به الأطلس الصغير بسوس ، ويتكون من أربعة قصور بناها النوميديون يبعد بعضها عن بعض بنحو ثلاثة أميال وأهلها تجار نشيطون يتاجرون مع أوربا وبلاد السودان. انظر

الحسن الوزان : مصدر سابق ج٢ ص١١٧

(٢) الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج٢ ص١١٧ .

(٣) ابن رشد : مصدر سابق ، ج١ ص٣٠٤-٣١٧ ، يحيى ابن آدم : الخراج ، حققه حسين مؤنس ، دار الشروق القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٧١ ، ابن سلام : مصدر سابق ، ص٣٠٨ الداودي : كتاب الأموال ، تقديم رضا محمد سالم شحاده ، مركز إحياء التراث المغربي ، الرباط ص٧٠ .

(4) Cambridge.T.S. Box K15 f47.85 .

(5) Hirschbirg : A History of the Jews.p.283.

(6) Goitien : A Mediterranean Society.Vol 1.p.83 .

(٧) محمد حسن : مرجع سابق ، ج١ ص٤٩١ .

(٨) المالكي : رياض النفوس ، ج١ ص١٨٢ .

(9) Cambridge : T.S. Box K15 f 48. Goitien : A Mediterranean Society.Vol 1.p.109 .

(10) Cambridge: T.S. Box K15 f 10. Ibid. : 1.p.109 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

ولم تقتصر الحدادة على حرفة حاجيات الحضر ، إنما اقترنت بالعمل الزراعى إلى حد كبير ، إذ دأب الحدادون فى المدن والقرى على مؤاجرة الآلات الحديدية اللازمة للزراعة على أن يسلم أجرة الحداد إيان المحصول بشكل عينى <sup>(١)</sup> ، وإلى جانب حرفة صناعة الحديد توجد الصناعات الدقيقة القائمة على النحاس <sup>(٢)</sup> ، والقائم عليها يسمى صفار <sup>(٣)</sup> ، مثل حرفة صناعة الشمعدان (المينورا) <sup>(٤)</sup> وصناعات أخرى يبيعونها فى السوق الخاص بالنحاسين <sup>(٥)</sup> ، وكان الباعة فى الأسواق خاضعين لمراقبة المحتسب.

## ( ٣ ) حرفة دباغة الجلود وصباغتها وتشكيلها :

كان التجار يجلبون الجلود من الجزارين المنتشرين بالبلاد ففى القيروان خمسمائة حانوت للجزارين <sup>(٦)</sup> ، وكان من اليهود من يجمعون الجلد بعد السلخ من الجزارين <sup>(٧)</sup> ، ويبيعون الجلد للدباغين المنتشرين فى برقة ، كما كان يصلهم الجلد من أوجلة <sup>(٨)</sup> ، وكذلك توجد مدابغ بزويلة وقد كانت مشهورة بالجلد

(١) محمد حسن : مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٩١ .

(٢) عبد الله العروى : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٣) روبر برنشفيك : مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٤٢ .

(٤) المينورا : هو الشمعدان الذهبى ذو الأفرع السبعة الذى كان موجوداً فى خيمة الاجتماع - والتي

اجتمع فيها بعد خروجهم من مصر لتقيهم من حرارة الشمس - ويرمز إلى الكواكب السبعة : انظر .

عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ، ص ٣٨٨ .

Hirschbirg : A History of the Jews.p.287

(٥) جوايتاين : دراسات فى التاريخ الإسلامى ، ص ١٦٦ .

(٦) الزهرى : كتاب الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة بدون تاريخ

ص ١٠٩ .

(٧) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٢٥٠ ، ابن حزم : المحلى ، القاهرة ١٣٥٠ ج ٩ ص ٣٢ .

(٨) أوجلة : مدينة صغيرة بها كثير من النخيل والغلات ومن أوجلة يدخل للتجار إلى بلاد السودان

وبها أسواق - انظر ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٠ الإندريسي : مصدر سابق ، ج ١ =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الزويلي (١) ، وكذلك غدامس (٢) المشهورة بالجلد المفضل لدى الخرازين والدباغين (٣).

وأولى الخطوات بعد استلام الجلد معالجته حتى لا يفسد أو يتعفن (٤) باستخدام مواد تعينه على إزالة الصوف والشعر من الجلد بسهولة ، وبدون أذى لهم أو للجلد مثل مادة زبل الحمام (٥) ، إلى جانب نبات شجرة التاكوت المستخدم في الدبغ (٦) ، كما كانوا يستخدمون بعض الأصناف مثل الملح والتمر والتين والزيتون والرمان للمحافظة على طراوة الجلد (٧).

كما استخدم يهود قابس القرظ (٨) ، والقرمز في الدباغة (٩) ، فكانوا يجلبونه من مصر (١٠) ، ويمارس الدباغ عمله قرب الأنهار أو بعيدا عن الأحياء

---

= ص ٣١١ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٧٦ الحميري : مصدر سابق ، ص ٦٤ حول موقع هذه المدينة انظر ملحق رقم ٢ .

(١) اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٥.

(٢) غدامس : مدينة كثيرة النخيل والمياه وأهلها بربر مسلمون وأغلب معاشهم على التمر والتجارة وبين غدامس وطرابلس مسيرة عشرة أيام. انظر البكري : مصدر سابق ص ١٨٣ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٥ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١٢٧ حول موقع هذه المدينة انظر ملحق رقم ٢.

(٣) ابن سعيد : مصدر سابق ، ص ١٢٧.

(٤) ابن عابدين : رد المحتار على الدر المختار ، القاهرة ١٢٤٩ هـ ، ج ١ ص ١٤٨.

(٥) إبراهيم حركات : النشاط الاقتصادي ، ص ٧٥.

(٦) البكري : مصدر سابق ، ص ١٥٢.

(٧) محمد حسن : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٨٥.

(٨) عبد اللطيف البغدادي : الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، تحقيق أحمد غسان سبانو. دار ابن قتيبة ، دمشق ١٩٨٣ ، ص ٣٢.

(٩) ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٢.

(١٠) عبد اللطيف البغدادي : مصدر سابق ، ص ٣٢.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

السكنية<sup>(١)</sup> ، لما تحدثه الجلود من روائح كريهة ، ولكن بعض المدايح كانت داخل المدن مثل تونس وقابس<sup>(٢)</sup> ، التي كان بها مركز لدباغة الجلود ويصدر إلى الإسكندرية<sup>(٣)</sup>.

وعرف الدباغون طريقة صبغ الجلود بالألوان التي يرغبون فيها ، فمنها اللون الزيتي ، والبنفسجي ، والأصفر والأسود ، حيث كانوا يقومون بغسل الجلود بالماء وعصرها جيدا ، ثم شدها بعد إضافة شيء من الزاج<sup>(٤)</sup> في الماء أو البقم أو بماء الأصلح الأصفر وغير ذلك من المواد حسب لون الجلد المراد ديبغه وصبغه ، فكانت تطلّى بها الجلود ثم تغسل لتصبح صالحة للاستعمال<sup>(٥)</sup> مثل جلد الأبقار الخاص بحرفة النعال وأخفاف والذي كان يباع بققصه وزنا<sup>(٦)</sup>.

كما كان يصنع منه السروج وأنواع أخرى من الأحذية<sup>(٧)</sup> ، وكذلك الحقائق الجلدية لنقل البضائع والقرب لحمل الزيت والنبيد وأشياء أخرى مثل الدقيق

(١) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٤٤٦.

(٢) التطيلي : الرحلة ، ترجمة عزرا حداد ، تصدير عباس العزاوي ، مراجعة رحاب خضر عكاوي دار بن زيدون بيروت ١٩٩٦ ، ص ٨٢ ، إبراهيم حركات : النشاط الاقتصادي ، ص ١١٢ ، عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي ، ص ٢٢٩.

(٣) Goitien : A Mediterranean Society. 1. p. 112 .

(٤) الزاج : مادة معدنية مخالطة للأحجار لا تقبل التحليل إلا بالماء والطبخ ، أنظر محمد عمارة : مرجع سابق ص ٢٦٥.

(٥) السيد طه السيد : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩١ ص ٣٦٨.

(٦) محمد حسن : مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٨٧.

(٧) ابن الخطيب : مثلى الطريقة في ذم الوثيقة ، تحقيق عبد المجيد التركي ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٧ ، ص ٩٥ الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٢٥٠.

والمحافظ لإرسال الأموال فيها <sup>(١)</sup> ، ووصلت قمة حرفة صناعة الجلود خاصة من جلد الماعز والأغنام في تلمسان المستخدم في الرق وأغلفة الكتب التي كانت تصدر إلى مصر <sup>(٢)</sup> ، ولم يحتكر اليهود هذه الحرفة بل شاركهم المسلمون فانتسبوا إلى حرفتهم ، مثل أبي جعفر أحمد بن أبي خالد يزيد الدباغ من شيوخ القيروان ، وكذلك أبي علي بن علي المطغري كان يستأجر عمالا لدبغ الجلود <sup>(٣)</sup> ، وسبب اشتراك المسلمين مع اليهود في هذه المهنة الخوف من غش اليهود <sup>(٤)</sup> .

## (٤) حرفة صناعة النسيج :

لم تقتصر هذه الحرفة على اليهود فقط ، بل شارك فيها الصناع المسلمون ، وهذه الحرفة من الصناعات التي كان للرجال والنساء دور فيها ، وهذه الحرفة تمر بعدة مراحل حتى يصل الحرير والصوف والكتان والقطن والقنب إلى مرحلة الغزل ، والحياكة. ويوجد بقابس عدة مصانع للحرير الذي يكثر بها <sup>(٥)</sup> ، ويرجع ذلك لكثرة أشجار التوت بها ، إذ تنتج الواحدة من الورق مالا تنتجه خمس شجرات في مناطق أخرى ، إلى جانب جودة الحرير <sup>(٦)</sup>

Therese and Mendel : Op cit.p.154 .

(1) Cambridge: T.s. Box K15 f 66.96 .

(2) Cambridge: T.S.Box K15 f106. Hirschberg: A History of the Jews .p.271 .

(٣) ابن الزيات : التشوف إلى رجال التصوف تحقيق أحمد التوفيق ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ١٩٩٧م ، ص ٣٨٤ .

(٤) الوثريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٢٥٠ .

(٥) ابن رشد: نوازل ابن رشد ، ورقة ٧٦ ، عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي الإسلامي ص ٢١٨ .

(٦) البكري : مصدر سابق ، ص ١٧ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٣ ، حسن خضيرى : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المستخرج من شرانق الدود الذى يتغذى على هذا الورق ، وهذا ما ينتج فى شرشال <sup>(١)</sup> التى تشتهر بصادراتها من الحرير خاصة <sup>(٢)</sup> . وفى سوس ساهمت ربات البيوت فى تربية دودة الحرير <sup>(٣)</sup> ، وقبل أن يصل إلى الحرفة والتشكيل يمر بعدة مراحل حيث تقوم أغلب مراحل هذه الحرفة على اليهود فيبدءون بتفكيك الشرانق ، ثم الصباغة التى تستعمل بها مواد كثيرة يؤتى ببعضها من خارج البلاد مثل الشبة <sup>(٤)</sup> ، المصطكى <sup>(٥)</sup> ، الأرجوان <sup>(٦)</sup> ، اللاك <sup>(٧)</sup> ، النيلة <sup>(٨)</sup> ،

(١) شرشال : مدينة كبيرة شيدها الرومان على ساحل البحر المتوسط ويحيط بها أراضي زراعية يزرع بها أشجار التوت الأبيض والأسود. انظر الحسن الوزان : مصدر سابق ج ٢ ص ٣٤ .

(٢) مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٣) إبراهيم القلدرى : المغرب والأندلس فى عصر المرابطين ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٩٣ ص ٤٥ .

(٤) الشبة : كانت تستورد من آسيا الصغرى واليونان وتستخدم فى تثبيت ألوان الصباغة على القماش انظر محمد حسن : مرجع سابق ج ١ ص ٤٨١ .

(٥) المصطكى : من البطميات التى يستخرج منها علق معروف وينبت برياً فى سواحل الشام. انظر. نفس المرجع ص ٤٨١ .

(٦) الأرجوان : يستورد من الشرق الأقصى ويتخصص فى استيراده يوسف بن عروس بن يوسف الأرجوانى ، وهى صبغة حمراء ويطلق عليها بالعبرية أرجون ، وكانت ببلاد المغرب الإسلامى ويستخرجونها من الأصداغ المحلية على الساحل المغرب فى نواحي جزيرة الصويرة. انظر. رشيد الناضورى : المغرب الكبير ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦ م ص ٣٣٦ ، ٣٣٨ .

Goitien : letters.p.237

(٧) اللاك : انتقلت هذه الكلمة من الهندية إلى الفارسية ، فالعربية. وكانت تستورد بدون تصفية ، ثم تطرح منها الأوساخ ، وينظف اللاك قبل بيعه بمدينة تونس. و كان يباع جملة واحدة ، خاما بالقيروان وبلاد الساحل كما يستخدم أيضا فى طلى الخزف باللون الأحمر .

Goitien : OP cit, P. 237

(٨) النيلة : تستورد فى شكل قوالب من بلاد الشام ومصر وكان الصباغون يستعملونها فى استخراج اللون الأزرق ، ومادة السماق انظر. Cambridge: T.S.Box.k15.f.66



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

القرمز<sup>(١)</sup>، الطرطر<sup>(٢)</sup>، القرطم<sup>(٣)</sup>، الكبريت<sup>(٤)</sup>، وتشير وثيقة من وثائق الجنيزة ترجع إلى عام (٥٤١هـ/١١٤٦م) بتكلفة صبغ ٦٦ رطل حرير. وأصبحت كمية الحرير المصبوغة في النهاية ٦٣ رطل. وهذا يفسر مدى ارتفاع سعر الحرير نتيجة لتكاليف الصباغة والنقل والخسارة<sup>(٥)</sup>.

الصنف	السعر بالدينار
١- ٦٦ رطل حرير خام	٣٠٠
٢- احتمال الخسارة - الخسارة المقدرة	٢٠
٣- لون قرمزي للصباغة	٨٥
٤- مصاريف (ماكس، جمارك، وغيرها)	٢٥
٥- أجور للصباغين	٢٠
٦- صباغة الأنثيجون باللون الأخضر والأسود	٢٤
المبلغ الإجمالي	٤٧٤

(١) القرمز : مادة يستخرج منها اللون الأحمر وتنتج بعنابة ووهران وتخصص بعض اليهود بالصباغة بها إلى جانب اللون الأزرق واللون الأخضر البرتقالي انظر الاصطخرى : مصدر سابق ص ١١٠ ، محمد حسن : مرجع سابق ج ١ ص ٤٨٢.

(٢) الطرطر : الرواسب الناتجة عن عصر العنب في قاع الأحواض ، ويصبغ به المنسوجات باللون الأحمر وكانت هذه الصبغة في يد اليهود نظرا لاستغلالهم بحرفة الخمور انظر الونشريسي : مصدر سابق ج ٦ ص ٣١٤.

(٣) القرطم : كان يستخرج منه مادة تستخدم في الصباغة انظر . Cambridge : T.S.Box.k15.f2،

(٤) الكبريت : يستعمل لإرجاع أكسية الصوف إلى اللون الأبيض ، وكانوا يجلبونه من حصن ظلميثة. انظر. الإنريسي : مصدر سابق ج ١ ص ١٣٥ ، ٣١٦ ، عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٤٣٣ ، الونشريسي : مصدر سابق ج ٦ ص ٤٠.

(5) Goitien : A Mediterranean Society .1.p.107 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ولذلك انتشرت في المغربين الأدنى والأوسط صباغة المنسوجات وتفاوتت أسعار الصباغة بتفاوت ألوانها إما لصعوبة تركيبها أو لعدم وجود مادتها واستيرادها ، وكان يطلق على الصباغين في القيروان اللوانين ، كما في مدينة نلس<sup>(١)</sup> ، وفي مدينة العباد<sup>(٢)</sup> فإن معظم سكانها صباغون<sup>(٣)</sup> ، وفي جبل نفوسة الذي يسكنه أكثرية من يهود<sup>(٤)</sup>.

وبعد الصباغة تأتي مرحلة الغزل حيث كان أجر العامل واثنين من مساعديه عشرة دراهم في اليوم ، وفي يوم آخر كان أجر العامل وابنه سبعة دراهم ، ولمساعديه خمسة دراهم<sup>(٥)</sup> وتشير وثائق الجنيزة إلى اشتراك النساء في هذا العمل بشكل ظاهر خلال القرن (٦هـ / ١٢م) ، إلى جانب الرجال<sup>(٦)</sup> ، فكانوا

(١) نلس : مدينة عتيقة بناها الأفارقة تبعد عن البحر المتوسط بـ ٥٠ ميلاً وتبعد عن مدينة بجاية سبعون ميلاً ويطلق عليها تانلس انظر الإدريسي : مصدر سابق ، ج١ ص٢٥٩ ، ابن رشد : نوازل بن رشد ، ورقه ١٠١ ، الحسن الوزان مصدر سابق ، ج٢ ص٤٢ ، مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج٢ ص٣٧٢ .Hirschberg.op cit.p. 270

(٢) مدينة للعباد : يطلق عليها أبي مدين نسبة إلى الشيخ المدفون بها وتبعد عن تلمسان نحو ميل ويجد بها كثيراً من الصنائع والصباغين وبها فندق لإيواء الغرباء انظر للحسن الوزان : مصدر سابق ج٢ ص٢٤٤ .

(٣) نفس المصدر ، ج٢ ص٢٤٤ .

(٤) الحبيب الجناحاني : دراسات ، ص ٢٠١ .

(5) Goitien : A Mediterranean Society .1.p.107 P cit ،

(٦) عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي ، ص ٢١٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغرب الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يغزلون الأقمشة الثمينة والغالية خاصة المطرزة بالذهب<sup>(١)</sup> ، لذلك وجدت عدة مشاغل للتطريز في سوسة التي يصنع بها الحرير المشجر<sup>(٢)</sup> ، وفي تونس توجد قرية تسمى الحريرية<sup>(٣)</sup> ، وكانت مصدرا للحرير الذي يظهر جليا في كل خطابات الجنيزة المرسله من وإلى تونس ولم يعرف بالحرير التونسي بل كان يعرف بالحرير العام<sup>(٤)</sup>.

وكان اليهود يقومون بغزل النسيج سواء الحرير أو الصوف أو الكتان أو القطن ويرسمون على صدرها رسومات مثل المينورا- الشمعدان اليهودي - وكانت الملابس الخاصة بالنساء اليهوديات في جربة وتونس تزين وتطرز على شكل المينورا والنجمة اليهودية<sup>(٥)</sup> ، كما كانت النساء تقوم بحرفة صناعة الأشربات<sup>(٦)</sup> ، إلى جانب حرفة صناعة السجاد القيرواني الذي دخله عنصر الحرير ، وأسلاك الذهب والفضة المزركشة بالجواهر والزخرف المشهدي ، حتى أن بعض الخلفاء الفاطميين المنتقلين من المهدية إلى مصر انتهى تذكارا تونسيا يجسم له البلاد فأعد له سجاد فيه خريطة تونس مصورة<sup>(٧)</sup>.

(١) آشور : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى ، ترجمة عبد الهادي عبلة ، مراجعة أحمد غسان أسبانو ، دار قتيبة دمشق ١٩٨٥ ص ١٧٨.

(٢) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٢٤٩-٢٥٠. جوايتاين : دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ٢٣.

(٣) الهادي روجيه إدريس : مصدر سابق ج ٢ ص ٣٦.

(4) Goitien : A Mediterranean Society Vol. 1.p.102 .

(5) Gotein : A Mediterranean Society Vol.4.p.199. Therese and Mendel: op cit.p.154

(6) Cambridge: T.S.Box K15 f66. Goitein : OP cit, Vol. 1.p.108 .

(٧) عثمان الكعاك : الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط ، معهد الدراسات العربية القاهرة ١٩٦٥ ص ٧٢.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما انتشرت حرفة صناعة الصوف في أماكن كثيرة من قسنطينة <sup>(١)</sup> ، وعلى بعد اثني عشر ميلاً توجد مدينة ميله <sup>(٢)</sup> التي تصنع فيها أغطية الأسرة <sup>(٣)</sup> ، كما كان يصنع اللبوز وهو من الصوف الغليظ الأبيض الذي كان يستعمل في صنع نوع من القلائس الطوال ، وفي بعض الأحيان تصنع منه الخفاف أو في حرفة الدروع يستعمله الجنود ليقى أجسامهم من الضربات في الحروب <sup>(٤)</sup> . أما المنسوجات المطرزة بالذهب فكان يحتكرها اليهود <sup>(٥)</sup> ، ويرفض المسلمون العمل بها بتعاليم القرآن والسنة ، ولذلك كانت العمائم التي يرتديها ملوك صنهاجة ولها شوارب مذهبية ، وتصل ثمن الواحدة يصل من ٥٠٠ دينار إلى ٦٠٠ دينار <sup>(٦)</sup> ، كانت من صنع اليهود.

إلى جانب ذلك عمل اليهود في الكتان ، بدءاً من زراعته وحصاده <sup>(٧)</sup> ، ثم تصنيعه الذي يبدأ بالتبليل والتعطين ثم ينفض ويدق ويمشط ويطبخ ويغزل ،

(١) الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج٢ ص ٩٤ .

(٢) ميله : مدينة عتيقة بناها الرومان ويحوطها سور وتبعد عن قسنطينة بنحو اثني عشر ميلاً ويكثر بها حرفة الصوف كما تزرع القمح وبها أشجار الفاكة مثل التفاح. انظر. البكري : مصدر سابق ، ص ٦٤ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٦٦ ، الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج٢ ص ٦٠ .

(٣) نفس المصدر ، ج٢ ص ٦٠ .

(٤) ابن الأبار : الحلة السيرة ، ج١ ص ١٧٨ ابن رشيق القيرواني : أنموذج الزمان. ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٥) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٦) مجهول : الاستبصار ، ص ١٢٩ .

(٧) جرايتاين : نفس المرجع ، ص ١٦٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبعد ذلك يصبح معداً للحياكة حتى يصلح أن يكتسى به <sup>(١)</sup> ، وكان أجر العامل يصل إلى خمسة دراهم ولمساعدته درهمان <sup>(٢)</sup> ، ورغم أن الكتان لم يكن أقل أهمية عن الحرير ، إلا أنه لم يجتنب كثيراً من اليهود للعمل في مراحل تصنيعه النهائية اللهم إلا عملية تسويقه خاماً <sup>(٣)</sup> ، فكان أغلب ما يأتي من مصر عن طريق المصدر يوسف بن موسى التاهرتي <sup>(٤)</sup> المقيم في بوصير (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) إذ كان المشرف على تعبئته عمال وأجر العامل ٥,٥ درهماً في اليوم إضافة إلى وجبة الغذاء بنصف درهم <sup>(٥)</sup> ، ويصدر إلى بلاد إفريقية ، ويظهر في وثائق الجنيزة حوالي سبعة عشر نوعاً من الكتان <sup>(٦)</sup> ، وكان ميناء سوسة <sup>(٧)</sup> المخصص لرسو السفن المحملة بالكتان ومنها إلى المهدية <sup>(٨)</sup> ، وكذلك صفاقس <sup>(٩)</sup> ، لبيعه في الأسواق المغربية.

(١) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق البشري الشوربجي ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٦٤. والذي يقوم بدق الكتان غالباً فقراء المدن أو ممن هم أقل درجة وغالباً أهل الذمة.

(2) Goitein : A Mediterranean Society Vol. 1.p.95.

(٣) جوليتاين : دراسات ، ص ١٦٨.

(٤) كان من عادة اليهود أن يتخذوا اسمين : إسماع يعرف به بين اليهود وآخر يعرف به بين غيرهم.

انظر . محمد بحر : اليهود في الأندلس ، المكتبة الثقافية عدد ٢٣٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

١٩٧٠م ، ص ٣٦ ، مثل شموئيل بن إبراهيم المعروف بابن التاهرتي. انظر .

Mann : Texts and studies.P.141

(5) Goitein : the Exchange rate of Gold and Silver money in Fatimid and Ayyubid Times ( J E S H O )Journal of The Economic And Social History of The Orient V.111.1965.p.19

(٦) جوليتاين : دراسات ، ص ٢٤٢.

(٧) سوسة : مدينة قديمة على ساحل البحر المتوسط وتشتهر بصناعة الثياب بمختلف أنواعه فاشتهرت بالثياب

السوسية مثل العملة التي تباع بمائة دينار ولزيد ويحملها التجار مع الثياب الأخرى إلى جميع الأقطار

شرقاً وغرباً كما اشتهرت بكثرة الغزل الذي يباع بالوزن لذلك راجت أسواقها كما اشتهرت بأنواع من

الحيوانات التي تنبح فاشتهرت بأجود أنواع اللحوم ويرجع ذلك بكثرة مراعيها . انظر ابن حوقل : =



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما اعتنى العرب عناية خاصة بإدخال زراعة القطن إلى بلاد المغرب وأهم مراكزه سوسة ، وموطن زراعته في جبل وسلات <sup>(٢)</sup> وقمودة <sup>(٤)</sup> ، وقد اشتغل اليهود في صناعته بل نجد عائلات يطلق عليها اسم النداف أي الحلاج <sup>(٥)</sup> ، وتقوم دور أخرى للتطريز والخياطة بتصنيع القميص والسروال ، والثياب الصيفية الخفيفة مثل الصدر والجبه ، وألبسة النساء ، وتدخله زخارف كثيرة <sup>(٦)</sup> ، ونقوش مثل كف اليد وخلافه <sup>(٧)</sup> .

وكذلك تصنع الفوط المقصرة وتباع بسبعة دنائير (العشرة) ، وللقماش الأشقر من الدرجة الأولى يساوي أربعة دنائير والأقل منه يساوي أقل من أربعة دنائير ، ومصدر هذه الأقمشة المهدية أو سوسة <sup>(٨)</sup> ، وكانت حوانيت اليهود

٣- مصدر سابق ص ٧٤-٧٥ ، البكري : مصدر سابق ص ٣٤-٣٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١١٩-

١٢٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٣٠٢ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١١٠ .

(١) حسن خضيرى : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(2) Goitein : OP cit, Vol. 1.p.212 .

(٣) وسلات : يقع جبل وسلات غرب سهل القيروان ويضم عدد كبير من الحصون كما يكثر به تربية

البقر والغنم والخيول . انظر . الحسن الوزان : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٩٠ ، الهادي روجيه إدريس :

مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) قمودة : مدينة كبيرة بها عدة حصون وتقع بين سبيبه والقيروان وسفاس وقفصه ويكثر قمودة

الأسواق ويشتغل أهلها بحرفة الصوف الذي يصدر إلى مصر وباقي مدن المغرب . انظر . اليعقوبى

: مصدر سابق ، ص ٣٣٩ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) عثمان الكعاك : مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٧٥ .

(7) Chouraqui : op cit.p.68 .

(8) Goitein : Letters. pp. 239-243 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

منتشرة بالأسواق ، فكان القصار والطراز يبيعون الثياب <sup>(١)</sup> التي يطرزونها في حوانيتهم ، وشاركهم المسلمون في هذه الحرفة ، ومع دخول القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، اختل سوق العمالة ، فتشير الجنيزة إلى احتجاج العمال على عدم دفع أجورهم في القيروان <sup>(٢)</sup> ويرجع ذلك إلى المشاكل التي كانت تعاني منها القيروان من جراء الأزمة الشيعية <sup>(٣)</sup>.

## (٥) حرفة صناعة الخمر :

انتشرت حرفة وصناعة الخمر ببلاد المغرب ، خاصة في القيروان في عهد الأغالبة <sup>(٤)</sup> ، وحاول الأمراء الأغالبة منعه مثل الفقيه إبراهيم بن أحمد بن أبي عبدالله بن أبي عقال ، الذي حاول أن يخفف من كثرة انتشاره ، فمنع في القيروان بينما أبيح في مدينة رقادة <sup>(٥)</sup> ، واستمر الوضع في عهد بني زيري ، فكان أصحاب الخمرات يجمعون العنب من أماكن زراعته مثل غدير وآرو - على بعد خمسة عشر ميلا شمال شرقي قلعة بني حماد - تلك المنطقة التي كانت

(1) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.p.58 .

(2) Ibid: p. 48

(٣) أزمة الشيعة: قيام المعز بن باديس عام ٤٣٥هـ / ١٠٤٣م باضطهاد الشيعة مما أدى إلى قيام السلطة والعامة بعمل مذهبة كبرى لمن هو على مذهب الشيعة ، انظر: الهادي روجيه إدريس ، مرجع سابق ، ج١ ، ص١ ، رابح بونار: المغرب العربي ، ص١٩١-١٩٢.

(٤) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج٤ ص٢٠٨.

(٥) ابن الأبار : الحلة السيرة ، ج١ ص ١٧٣ ، مجهول: ذكر حدود بلاد إفريقية وحدودها ولماذا سميت إفريقية) ورقة ٨. ورقادة : مدينة بناها أمراء بني الأغلب عام (٢٦٣هـ / ٨٧٦م) وتبعد عن القيروان ٤ أميال ويكثر بها بستين الفاكهة والأسواق والحمامات والفنادق . انظر . البكري : مصدر سابق ، ص٢٧ ، مجهول الاستبصار ، ص١١٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تكثر بها زراعة العنب فكان يباع قنطار العنب فيها بدينار<sup>(١)</sup> ، إلى جانب مناطق أخرى كانت تزرع العنب لدرجة أن ما بيع للخمرات من العنب وصل ستين ألف حمل جمل<sup>(٢)</sup>.

لذلك كثرت معاصر الخمر خاصة أيام جمع العنب<sup>(٣)</sup> ، فأثار هذا جدلا بين الفقهاء بين الإباحة والتحريم ، لذلك حرم بيع العنب لأهل الذمة لعدم عصره خمر<sup>(٤)</sup> ، ولكن وجد من الفقهاء من أباحه مثل أبي محرز (٣٢٢هـ/٩٣٣م)<sup>(٥)</sup> ، وترجع فتواه هذا حتى لا تخسر الدولة ما كانت تحصل عليه من ضرائب ، لذلك بيع الخمر جهارا<sup>(٦)</sup> ، في الأسواق للمسلمين على الرغم من محاولة منعه من قبل الفقهاء والسلطة الإسلامية إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل<sup>(٧)</sup>.

وانتشرت حوانيت الخمارين بالبلاد مثل حانوت أبي زكريا النباز (الخمار) وافقتن به محمد بن مغيث الشاعر<sup>(٨)</sup> ، ومحمد بن عبد الله الضرير الذي لم يكن

(١) الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ، ج٢ ص ١١٢-١١٣.

(٢) ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ٢٢.

(٣) Cambridge : T.S Box K15 f 106 .

(٤) ابن رشد : مسائل ابن رشد ، تحقيق محمد الحبيب التجكاني ، دار الجبل ، بيروت ١٩٩٣م ، ج٢ ص ١١٤٣ ، فتاوى ابن رشد ، تحقيق المختار بن الطاهر التليلى ، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٧ ، ج٣ ص ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، الوثنريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص ٦٩.

(٥) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج٣ ص ٣١٥ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٦.

(٦) ابن خلكان : مصدر سابق ، ج١ ص ٥٠.

(٧) عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي ، ص ٢٤١.

(٨) ابن رشيق القيرواني : أنموذج الزمان ، ص ٤٠٤-٤٠٥.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

له صبر على البعد عن النبذ<sup>(١)</sup> ، وبتصفح كتاب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) نجد مدى انتشار حوانيت الخمارين بالقيروان ، التي لم يبرحها بعض الشعراء والغلمان الماجنين<sup>(٢)</sup> ، وكانت تصنع على يد اليهود ، لذلك كانت تأتي فترات تقوم فيها السلطة بتوجيه من الفقهاء والمحتسبين لأخذ موقف من هذه الآفة الاجتماعية ، فيتم التضييق على الصناع.

## (٦) حرفا وصناعات مختلفة :

كما احترف اليهود عدة حرف أخرى لم تسعفنا الوثائق ولا المصادر بتفاصيلها ، مثل حرفة عصر الزيوت وحرفة صناعة الصابون<sup>(٣)</sup> التي كان يكثر إنتاجه في مدينة لبدة<sup>(٤)</sup> ، التي بها تجمع يهودي ، كما احترف أهل الذمة عصر الزيوت وبيعه<sup>(٥)</sup> ، فانتشرت الحوانيت التي يعصر بها باستخدام الدابة<sup>(٦)</sup> لذلك وجد لليهود دور في تربية الدواب المستخدمة في المعصرة والنقل<sup>(٧)</sup> ، واستخدم زيت الزيتون لصناعة الصابون ، ويهربون تجارته بالرشوة<sup>(٨)</sup> ، نظرا لاحتكار الدولة لتجارة الصابون.

(١) نفس المصدر ص ٣٨٧.

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠.

(3) Amnon Cohen : Jewish life under Islam. Cambridg. 1984. p.195. Goitein letters, pp.85, 88.

(٤) الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٠٨.

(٥) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج ٣ ص ٩٨.

(٦) نفس المصدر ، ج ٤ ص ٢٥٠.

(٧) الوشرسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٣٥.

(8) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.p.184 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما احترف بعض اليهود صناعة الجبن نظرا لتربيتهم للماشية ، فاستغلوا ما تدره من ألبان في هذه الحرفة <sup>(١)</sup> ، وأجاز الفقهاء حرية تناول الجبن الذي يصنعه اليهودي <sup>(٢)</sup> ، تمشيا مع قول الله تعالى ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> لذلك راجت حرفة صناعة الجبن لليهود ، كما يوجد صانع للجبن بقرية قرب القيروان يقوم ببيعها في أسواقها ، كما يقوم يهود جربة وتونس بحرفة صناعة الجبن التي تحتل مكانا مرموقا على المائدة يوميا <sup>(٤)</sup>.

وكذلك استخدم اليهود اللبن الحليب وكذلك الرايب في العلاج <sup>(٥)</sup> ، واحترف بعض اليهود حرفة صناعة الدواء ببلاد المغرب <sup>(٦)</sup> باستخدام الأعشاب الطبية ، فابتكر ناحوم اليهودي القيرواني مرهما للعين <sup>(٧)</sup> كما قاموا باستخراج الزيوت والصبغة الحمراء من الزهور لاستخدامها في مواد التجميل <sup>(٨)</sup>.

كما امتهن اليهود حرفة صناعة الخبز <sup>(٩)</sup> ، وهذه الحرفة كانت بدءاً تمر بعدة مراحل من طحن ونخل وعجن وخبز ، وكانت السيدات يقمن بإعداد الخبز في

---

(١) ابن رشد : نوازل ابن رشد ، ورقة ١٦٣ ، مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة لقاء تل أبيب ، ١٩٨٧ ، ص ٢٦.

Hirschbirg : A History of the Jews .p.263.

(٢) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤.

(٣) قرآن كريم : سورة المائدة آية ٥٠.

(4) Goitein : OP cit, Vol. 4.p.252 .

(5) Goitein. A Mediterranean Society: vol 4, p. 252 .

(٦) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٣١٩.

(7) Mann: (JQR) 9.1918.19.p.151 .

(8) Goitein: OP cit, Vol.1.p.120 .

(٩) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٦٨.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

الأفران الموجودة في البيوت <sup>(١)</sup> ، وآخرون يحملونه للأسواق ، ويقوم المحتسب بمراقبة هذه العملية خاصة التي تجرى في المخازن الموجودة بالحوانيت ، وكذلك الخبز الذي يباع في الأسواق <sup>(٢)</sup> ، فقد كان أحد اليهود في قصر الطوب - إحدى قرى مدينة سوسة - يحتكر حرفة صناعة الخبز بها ، فلم يكن يباع في السوق أى خبز سوى خبزه <sup>(٣)</sup> ، لذلك حاول الفقهاء حث ولاية الأمر على منع اليهود من بيع الخبز والمائعات <sup>(٤)</sup> ، مثل المحاشي <sup>(٥)</sup> ، الذي يباع بواسطة النساء في منازلهم <sup>(٦)</sup>.

وتشير إحدى وثائق الجنيزة التي ترجع إلى عام (٤٣٨هـ / ١٠٤٦م) إلى امتهان اليهود ببلاد المغرب لحرفة صناعة السلال ، التي استعملت بمختلف أشكالها في النقل البحري ، حيث يعبأ فيها النحاس والزجاج وملح الأمونيا والرصاص والشبة والنشادر <sup>(٧)</sup> ، وتنمو هذه الصناعات في المدن والموانئ البحرية مثل جربة وتونس... الخ ، التي تخدم تجارة الواردات والصادرة من وإلى بلاد المغرب ، وكذلك بين المدن والقرى ، واتخذ صانع السلال لقب قفاص.

(١) Goitein : OP cit, Vol.1.p.114 .

(٢) إحسان صدقي العمدة : الخبز في الحضارة العربية الإسلامية ، حوليات كلية الآداب الكويت عدد ١٢ ، ١٩٩٢ ص ٤٧.

(٣) المالكي : مصدر سابق : ج ٢ ص ٢٧٢- ٢٧٣ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٩.

(٤) الوشرى : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٦٨.

(٥) عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي ، ص ٢١٧.

(٦) الوشرى : مصدر سابق ، ج ٥ ص ١٩٧.

(٧) الحميري : مصدر سابق ، ص ٣٩. القزويني : مصدر سابق ، ص ٢١٥.

Goitein : OP cit. vol 1.pp. 100, 334. Hirschbirg: A History of The Jews.p.267 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما احترف اليهود مهنة النجارة ، فكانوا يستخدمون فئوس ومناشير ذات نصل له أسنان عريضة مثبتة في إطار مستطيل حتى يمكن الإمساك به ونشر الخشب ، وتشكيله حسب ما هو مطلوب <sup>(١)</sup> ، فكانوا يصنعون ركابهم من الخشب <sup>(٢)</sup> ، ويتقاضى النجار أجر حوالى أربع دراهم في اليوم <sup>(٣)</sup> ، وكذلك عصي الكحل من أجود أنواع الخشب <sup>(٤)</sup> ووجد يهود نجارون متخصصون في نجارة الشبائيك وآخر للسلالم <sup>(٥)</sup> ، وآخرون يصلحون مقابل درهم ، ومنهم من يجمع نشارة الخشب لبيعها لاستخدامها في تجفيف الحبر من على الورق <sup>(٦)</sup>.

كما تشير الجنيزة بأنه كان هناك أربعة عقود شركة لإنشاء ورش لحرفة الزجاج ، وكان هناك عمل حرفيون في هذه الورش يصنعون أوزانا من الزجاج تستخدم لتحديد الوزن الدقيق للعملات تصل إلى الجرام ، كما كان يصنع من الزجاج الأوعية ذات ألصاف وأحجام وألوان مختلفة <sup>(٧)</sup> . ونظرا لإقامة اليهود داخل المجتمع المغربي ، شاركوا المغربية حرفهم مثل حرفة صناعة الطوب فكانوا يقومون بعجن اللصلصل (الطين) بأقدامهم حتى

(1) Therese and Mendel : Op cit.p.154 .

(٢) النشريسى : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٣٥. Judaica : vol.7.p.234.

(3) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.p.95.

(٤) جوايتاين : دراسات ، ص ١٦٥ .

(5) Goitein : OP cit, Vol :pp.91 -113 .

(٦) جوايتاين : دراسات ، ص ١٦٤ .

(7) Ibid: Vol.1,p.110 .

وكانت هذه الأوزان بدلا من حبات الشعير التي كان يغش بها اليهود حيث أخفى فيها أطراف من إير ركزها فيها بعد أن رطبها بالماء ثم جففها. وإن وزن لغيره وزن بها. انظر الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص ٨٢. الملقى : في أدب الحسبة ، تحقيق ، حسن الزين ، مؤسسة دار الفكر الحديث ، بيروت ١٩٨٧ ص ٢٦-٣٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بنى زيري

يشكلوا منه الطوب (١) ، المستخدم في البناء وكان منهم نقاشون ولهم صبيانهم (مساعدهم) (٢) ، كما كانوا يصنعون الفخار ويطلق على صاحب هذه الحرفة الفخرائى ، أو الفاخورى ، الذى يصنع الأزيار والقلل والطواجن ، وكذلك المواسير الفخارية (٣) ، التى تستخدم للصرف الصحى (٤) ، بدلا من حمل القاذورات والسير بها فى الشوارع فيتضرر منها المارة (٥) .

وفقراء اليهود كانوا يقدمون أنفسهم للعمل فى المنازل ، فقاموا بغسل الثياب (٦) ، كما امتهن اليهود مهنة خصى العبيد نظرا لتحريمها على المسلمين فكانوا يخصون الرقيق الصقلبى (٧) ، إلى جانب الرقيق الأسود القادم من السودان الغربى (٨) ، فارتبطت هذه المهنة بهم على مر العصور الاسلامية لما تدره عليهم من أرباح ، ولقد وجه اليهود اتهاماتهم للمسلمين بأنهم أجبروهم على امتهان الحرف الدنيئة (٩) ، وهذا الاتهام باطل شكلا وموضوعا ، حيث إن كثير من العائلات المسلمة ارتبطت أسماؤهم بالعمل فى تلك الحرف التى رأى اليهود إنها حرف دنيئة

(1) Therese and Mendel :op cit.p.154 .

(2) Goitein : OP cit, Vol.1.p.113 .

(3) Goitein: A Mediterranean Society Vol.1.p.110 .

(4) Ibid: Vol.1.p.91 .

(٥) البكرى : مصدر سابق ، ص١٤٨ ، الحميرى : مصدر سابق ، ص٣٠٦ . جواتيائين : دراسات ص١٧١ . Therses and Mendel: op cit.p.153.

(٦) المغبلى : مصباح الأرواح فى أصول الفلاح تحقيق رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٦٨ ، ص٣٨ الوثريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص٦٨ . Grayzel : Op cit.p 729 .

(٧) عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادى ، ص١٠٣ .

(٨) ابن خرداذبه مصدر سابق ص١٥٣ .

(٩) مجهول: ذكر قضية المهاجرين المسمون اليوم بالبلديين ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزائن العامة بالرباط (رقم ٤٦٥ تاريخ) ، ورقة ٥ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

فمثلاً نرى من المسلمين سعيد بن محمد بن الحداد ، وأحمد المعروف بالصواف ، ومحمد بن مسرور النجار ، ومحمد بن عباس النحاس ، وابن الصباغ <sup>(١)</sup> .  
وهذه الأسماء وما ارتبطت به من حرف لأكبر دليل للرد على اتهام اليهود للمسلمين وإثبات أن المسلمين لم يجبروا اليهود على امتحان حرف دنيئة بل إنهم كانوا محبين لهذه الحرف للتكسب منها <sup>(٢)</sup> ، خيراً من مسألة الناس <sup>(٣)</sup> ، فلم يجبر يهودي في عهد بنى زيرى على امتحان حرفة دنيئة ، وما أشيع نوع من الكيد للمسلمين الذين عاملوا اليهود في الدولة باحترام ، على عكس ما جرى ويجرى في أوروبا من اضطهاد وجعلهم يفرون إلى العالم الإسلامي يعيشون فيه في ظل السماحة والسلام.

## رابعاً : التجارة الداخلية ودور اليهود فيها :

تأتى التجارة من أولى المهن التى مارسها اليهود ، وسبب اهتمامهم بها ما لقوه من شتات فكانت التجارة شاغلهم الأكبر ، وكان ذلك سبباً في تكوين جماعات على حواف الطرق الرئيسية للتجارة <sup>(٤)</sup> ، وأصبحوا تجاراً بالضرورة <sup>(٥)</sup> ، لما فيها من حرية فردية تسهل لليهودى حمل بضائعه والترحال

(١) أبى العربى : طبقات علماء إفريقية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت بدون تاريخ ص ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢١٥ .

(٢) الحميرى : مصدر سابق ، ص ٣٠٦ .

(٣) محمد رواس قلعبى : الاحتراف وآثاره فى الفقه الإسلامى ، المركز العالمى لأبحاث الاقتصاد الإسلامى جده ١٩٨٤ ، ص ٢ .

(٤) محمد أرحو : مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٥) السيد عاشور : اليهود ليسوا تجاراً بالإنشاء ، ص ٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

بها إلى مكان يأمن فيه على ماله ونفسه ووجد ذلك فى عهد بنى زيرى ،  
فشاركوا فى أسواق البلاد بكل حرية (١).

## (١) الأسواق :

ونبدأ بأسواق القيروان لكونها العاصمة السياسية والاقتصادية وهى عبارة  
عن مركز تجارى كبير ومحطة للقوافل وسوقا ضخما (٢) ، وميناؤها المهدية  
ترسل منه البضائع للقيروان (٣) ، وكان بالأسواق حوانيت لليهود مشاركين  
المسلمين (٤) ، ويعقد السوق يومى الأحد والخميس (٥) ، والسوق بذلك يراعى  
إجازة اليهود كما روعى يوم الخميس الذى ينهى فيه اليهودى كل أعماله قبل  
الدخول فى ترتيبات يوم الجمعة لصيام يوم السبت (٦) ، ولهذه السوق أهمية كبرى  
عند اليهود إذ يباع فيها اللحم (٧) ، كما كان لهم سوق خاص يسمى سوق اليهودية  
(٨) ، وكان المسلمون يدخلونه للبيع والشراء ، كما لا يستبعد وجود سوق خاص  
بهم داخل الربع المقيمون فيه أو بجوار أوليائهم.

(١) مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج٢ ص ٣٧٢.

(٢) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص ١٠.

(3) Goitein : A Mediterranean Society Vol. 4.p.74 .

(٤) القاضى عياض : مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٦٧ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج٢ ص ٣٢٤-٣٢٥.

ابن الزيات : مصدر سابق ، ص ٨٨.

(٥) نقولا زيادة : الحسبة والمحتسب فى الإسلام ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٣ ص ٢٢ ٢٣.

(٦) جوايتاين : دراسات ص ٢١٨.

Hirschbirg : A History of the Jews.p.264 .

(٧) الونشريسى : مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٩.

(٨) المالكي : مصدر سابق ، ج٢ ص ٣١٠ ، حسن حسنى عبد الوهاب "ورقات عن الحضارة العربية

بإفريقية ، مكتبة المنار تونس ، ١٩٧٢ ، قسم ١ ص ٢٩٨.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما تتضمن الأسواق حوانيت تضم كافة حرف اليهود التي تم رصدها من قبل ولم يلتزم اليهود بالبيع في الأسواق فقط بل كانوا يبيعون للنساء في منازلهم<sup>(١)</sup> ، إلى جانب خروج اليهود لاستقبال القادمين من البادية في الطريق لشراء البضائع بأسعار أقل من التي في الأسواق<sup>(٢)</sup> ، كما كان بعض اليهود يخرجون إلى الأسواق البعيدة للشراء ، ويسمى هؤلاء الطوافون<sup>(٣)</sup>.

كما قام بعض اليهود بالطواف بالقرى في أوقات الحصاد لجمع المحاصيل لرخص أسعارها في ذلك الوقت ، وتقوم بعض النسوة اليهوديات ببيع القمح ومحاصيل أخرى<sup>(٤)</sup> ، نظرا لانشغال الرجال بالطواف لجمع المحاصيل ، ولم يفرق بين مسلم وذمي لعدم وجود أي شيء يميزهم ، مما زاد في التعامل بين الطرفين.

ولكن اليهود لم يرتدعوا عن أفعالهم ، وسلكوهم المشين<sup>(٥)</sup> ، ولم ينصتوا لتعاليم المحتسب بعدم بيع الثمار قبل نضجه<sup>(٦)</sup> ، ونفخ الذبيحة<sup>(٧)</sup> ، وخطط لحم

(١) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٥ ص١٩٧.

(٢) محمد حسن : مرجع سابق ، ج١ ص٤٨٦.

(٣) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٥ ص٢٠٠.

Hirschbirg : A History of the Jews. p.262.

ويطلق عليه في بعض المراجع السواقة ولم يحترم التاجر اليهودي السواق قديمة يوم السبت حيث كان يتسلم الحبوب في هذا اليوم ، انظر برنار برنشفيك : مرجع سابق ، ج١ ص٤٤٥.

(٤) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٢ ص٤٨٩.

(٥) ابن الزيات : التشوف ، ص٨٩ ، ابن رشد : نوازل ابن رشد ، ورقة ١٠١ ، ١٥١ ، الوسياني : مصدر سابق ، ورقة ٦٦.

(٦) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٥ ص٢٣٤.

(٧) نفس المصدر ، ج٦ ص٤١٤ لأن اليهود يشترطون نفخ الذبيحة لاختبارها من ثقب فإن وجد حرموها ولم يلتزم اليهود القراؤون بهذا. انظر ابن القيم الجوزي : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، دار الريان القاهرة بدون تاريخ ٢٥٩.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

البقر بالضانى أو الماعز <sup>(١)</sup> ، وبيع لحوم الحيوانات المنطوحة فى أسواق المسلمين <sup>(٢)</sup> ، وراجت هذه الأفعال وأكثر منها ، فكثرت الفتاوى والأسئلة حول حرمة وإباحة البيع والشراء والاستدانة من اليهودى <sup>(٣)</sup> ، ولكن لازدياد حركة الأسواق وعدم القدرة على السيطرة عليها ، ترك المحتسب البيع والشراء لمن يرتضون دينه وأمانته <sup>(٤)</sup> ، ويرجع ذلك لما نعم به اليهود فى مدة القرنين من حكم بنى زيرى من الأمان التام وحريتهم فى تحركاتهم وأنشطتهم.

كما تواجد اليهود فى أسواق سوسة لبيع الثياب المشهورة بها <sup>(٥)</sup> ، كما كان بها فنادق <sup>(٦)</sup> ، عديدة لنزول الغرباء ، بها نظرا لوقوعها على البحر ، واشتهر ميناءها لارتباطه بالطرق الرئيسية ، مما شجع التجار اليهود على اختيارها كمحطة لترويج بضائعهم <sup>(٧)</sup> ، ويشهد التعامل بسوق سوسة فيما بين الظهر والعصر <sup>(٨)</sup> ، ولكثرة أسواق مدينة سوسة وضواحيها ، وجدنا يهودياً يستأجر أحد الأسواق لصالحه <sup>(٩)</sup> ، ولم توضح المصادر ممن استأجر السوق ، ولا يستبعد انه استأجره من والى القرية التى تسيطر عليها إحدى القبائل ، ويقاس على ذلك باقى

(1) Cambridge : T.S Box K15 f34.36 .

(٢) وذلك لتحريم أكل أى لحوم غير مذبوحة على الشريعة اليهودية فحرم بيع ذلك داخل السوق الخاص بالربع المقيم به ، انظر الونشريسي : مصدر سابق ، جـ ٢ صـ ١٣ ، أبى زيد القيروانى : النوازل والزيادات على ما فى المدونة ، مخطوط مصور بالميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزائن العامة بالرباط ( ٨٣ فقه مالكي ) جـ ٧ ورقة ٧٢.

(٣) الونشريسي : مصدر سابق ، جـ ٥ صـ ٢٤٤ .

(٤) نفس المصدر ، جـ ٥ صـ ٢٤٤ ، ٢٥ .

(٥) البكرى : مصدر سابق ، صـ ٣٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، جـ ١ صـ ٣٠٢ .

(٦) ابن حوقل : مصدر سابق ، صـ ٧٤ .

(٧) محمد أرجو : مرجع سابق ، صـ ٩٤ .

(٨) الونشريسي : مصدر سابق ، جـ ٥ صـ ٢٤٢ .

(٩) المالكي : مصدر سابق ، جـ ٢ صـ ٢٧٣ ، الدباغ : مصدر سابق ، جـ ٣ صـ ١٩ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

القرى خاصة البعيدة عن سلطة المحتسب ، أو بها محتسب ضعيف الإيمان<sup>(١)</sup> ، يولى على الأسواق من يدفع له ، وهنا يأتي دور اليهودى المرابى والمضارب والمحتكر والراشي مما جعل الفقهاء يأنفون منهم.

وكثر اليهود بتاهرت<sup>(٢)</sup> رغم تدميرها على يد الفاطميين فى نهاية القر الثالث الهجرى التاسع الميلادى ، ولم يبرحوها نظرا لأهميتها كمحطة مرور بين المدن الشمالية والجنوبية إلى بلاد السودان الغربى ، كما وجدت علاقات بينهم وبين يهود جبل نفوسة<sup>(٣)</sup> ، من خلال التبادل التجارى فى الأسواق المنتشرة بها والتي كان يباع فيها ، الحسل والسمن والغلال والأغنام والبغال<sup>(٤)</sup> ، وكان يفرض على التجار اليهود المقيمين بتاهرت ضريبة مكس مقدارها ٥٪ والأجانب ١٠٪ ، لذلك كان اليهود الأجانب ينزلون عليهم<sup>(٥)</sup> ، وعلى الوكلاء والشركاء كل ذلك

(١) موسى إقبال : الحسبة المذهبية فى بلاد المغرب العربى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٧١ ، ص٧١.

(٢) تاهرت : مدينة قديمة أنشئت على سفح جبل يسمى قرقل وعليها سور صخرى منيع ويمر بها نهر يأتيها من الغرب يسمى منية وينبع منها نهر يسمى تانس فتسقى مزارعها وبساتينها لذلك انتشرت زراعة الفواكه والحبوب فيزرع بها السفرجل الذى يصدر إلى بلاد المغرب ولها سوق يرتاده التجار ، وهذه المدينة استمرت فى نشاطها رغم سقوط بنى رستم الذى أسستها ولأهميتها التجارية ازدهرت فى عهد بني زيري . انظر اليعقوبى : مصدر سابق ص٣٥٥-٣٥٦ ، ابن الصغير : مصدر سابق ص١٩ ، البكرى : مصدر سابق ، ص٦٧-٦٨ ، مجهول الاستبصار ، ص١٧٨ ، الإنريسي : مصدر سابق ، ج٢ ص٢٥٥ ، الحميرى : مصدر سابق ، ص١٢٦-١٢٧.

(3) Hirschberg: A History of the Jews .p.108 .

(٤) ابن حوقل : مصدر سابق ، ٨٦ ، البكرى : مصدر سابق ، ص٦٦ ، الحميرى : مصدر سابق ص١٢٦ . ابن عذارى : مصدر سابق ، ج١ ص٢٥ ، مجهول : الاستبصار ، ص١٧٨ .

(٥) ابن حزم : المحلى ، ج٦ ص١٥٦ ، الوئشريسى : المعيار ، ج٦ ص١٥٢ ، ج٨ ص٢٧٦ دائرة المعارف الإسلامية ، م ٤ ص٥٢٥.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

للهرب من دفع الرسوم الجمركية لذلك وجدت نصيحة لأحد التجار بإيداع بضائعه لتاجر مسلم وهو في طريقه للهند حتى يتفادى دفع هذه الرسوم (١) . وكانت قابس من كبرى المدن التي يقطنها اليهود فقد كانوا منتشرين في أسواقها ، لما يحققونه من مكاسب كبرى بتجاريتهم في الأقمشة مع صقلية وبلاد إفريقية ، كما تاجروا في الخشب والمجوهرات وعملوا بالصيرفة (٢) كما كان لهم دور كبير في بيع الأقمشة الحريرية التي اشتهروا بها ، وكذلك المحاصيل الزراعية المشهورون بزراعتها بقابس (٣) ، إلى جانب الفنادق التي تستقبل الغرباء الوافدين على المدينة (٤) ، لبيع منتجاتهم.

ويكثر بأجدابية الفنادق والأسواق (٥) ، نظرا لكونها محطة للقوافل القادمة من بلاد السودان مرورا بزويلة التي تعتبر أول بلاد السودان ، والتي يجلب منها الرقيق إلى بلاد إفريقية (٦) ، والقائم على هذه الحرفة يهود ، وتشير الجنيزة الى دور اليهود بتونس حيث كان لهم نشاط في أسواقها بتجاريتهم في عسل النحل والشمع (٧) ، إلى جانب الفخار المستورد من العراق عن طريق الوكلاء اليهود

(١) السموال : إفحام لليهود وقصة إسلام السموال ورؤية للنبي صلى الله عليه وسلم تحقيق محمد عبدالله للشرقاوي ، الرياض ١٤٠٧ هـ ، ص ١٧٥-١٧٧ . ابن القيم الجوزية : أحكام أهل الذمة ج ١ ص ١٢٤ ، الفكهاني : الأقوال المهمة في أحكام أهل الذمة مخطوط مصور بالميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزنة الملكية بالرباط (٢٤ فقه مالكي) ، ورقة ١٦ ، ١٧ .

(2) Judaica : Vol.7.p.234 .

(٣) للبكري : مصدر سابق ، ص ١٧-١٨ .

(٤) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٦٤ .

(٥) مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٢-١٤٤ . الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢ .

(٦) للبكري : مصدر سابق ، ص ١٠-١١ .

(1) Cambridge: T.s.Box K6 f44 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

البابليين بإفريقية <sup>(١)</sup> ، ولكن مع الغزوة الهلالية تشير الجنيزة إلى أحوال أسواقها ، فنجد تاجرا وعالما من المهدية يصف الحياة في تونس بأنها لا تطاق <sup>(٢)</sup>.

وعندما قام عبيد الله المهدي ببناء العاصمة المهدية (٣٠٥هـ/٩١٧م) جعلها ذات مكانة سياسية ومركزا مهماً بحيث يمر بها الحجاج القادمون من الغرب إلى الشرق <sup>(٣)</sup> ، مما روج بها حركة التجارة فاستغل اليهود هذا الرواج بالبيع والشراء وإرسال أغراضهم مع القافلة كما استقر بالمهدية كبار التجار اليهود مثل إبراهيم بن عطاء وعائلة لأبراط وبنو سجمار وغيرهم <sup>(٤)</sup> ، أما حركة البيع والشراء ، فكانت المهدية تعتمد على زويلة المهدية التي بها الحوانيت <sup>(٥)</sup> ، إلى جانب الفنادق <sup>(٦)</sup> لكثرة الغرباء الوافدين عليها مثل عائلة التاهرتي <sup>(٧)</sup>.

ولكون المهدية عاصمة البلاد بعد انهيار القيروان على يد القبائل الهلالية لجاء إليها اغلب العلماء والتجار ، فوجد بها من يتاجر بالكتب المستعملة ويشترى المكتبات التي توفي أصحابها مثل ابن عم نهراى بن نسيم الذى اشترى مكتبة

(١) ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٥ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٤-٣٦.

(2) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.p.241 .

(٣) الحبيب الجنحاني : السياسة المالية للدولة الفاطمية ، مجلة الأصالة عدد ٤٩ ، ٥٠ الجزائر ١٩٧٧ ، ص ٥٧.

(4) Hirschberg: A History of the Jews. p.340 .

(٥) مجهول : الاستبصار ، ص ١١٧-١١٨ . القزويني : مصدر سابق ، ص ٩٤.

(٦) الإدريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٨٢.

(7) Goitein : Letters.p. 46.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

قاضي القيروان وكانت بها مخطوطات مهمة ، كذلك مكتبة يعقوب بن نسيم وحنانيل وبرتشيا <sup>(١)</sup> ، وبذلك لم تصدر الدولة حرية تداول الكتب الدينية الإسلامية في يد اليهود الذين يقومون بالتجارة فيها وبيعها للأمرء وأصحاب القصور والخلفاء ، واستمر ازدهار أسواق المهدية وزويلة حتى عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) إلى أن خربها بنو هلال والنورمان ، وأشير التي تم نقل اليهود إليها من تلمسان وأنشئت بها الأسواق لترويج منتجاتهم <sup>(٢)</sup> ، وكان التعامل فيها يتم بالمقايضة <sup>(٣)</sup> ، وقلعة بني حماد التي ازدهرت بها الأسواق والفنادق نتيجة هجرة التجار المسلمين واليهود إليها هربا من الخراب الذي الحقته القبائل الهلالية بالقيروان <sup>(٤)</sup>.

ووجدت سوق اختلف فيها المؤرخون وهي سوق الرهادرة <sup>(٥)</sup> ، والتي قال بعض المؤرخين أنها كانت حكرا على المسلمين <sup>(٦)</sup> ، وقال آخر أن بالسوق دالين <sup>(٧)</sup> ، وسماسرة <sup>(٨)</sup> وأغلبهم من اليهود <sup>(٩)</sup> ، يضاف إلى ذلك أن نساء

(١) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٤١.

(٢) مجهول : ذكر حدود إفريقية ، مخطوط ورقة ٢٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥٣

(٣) النويري : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٦١.

(٤) مجهول : ذكر حدود إفريقية ، ورقة ١٥ ، ابن خلدون : العبر ، م ٦ ج ١١ ص ٣٥٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٥٥.

(٥) الرهادرة : هم جماعة أغلبهم يهود وأقلية مسلمة وتعني الكلمة الرجل القادر على جمع المال وحسن المتاجرة به وكان لهم سوق خاص بنشاطهم بالقيروان انظر أشتور : التاريخ الاقتصادي ص ١٢٤.

(٦) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج ٤ ص ٣١٨ ، المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨٠ ، ج ٢ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٣٧-٣٨ ، ص ١٦٧

(٧) الدباغ : مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٦٧.

(٨) ابن عابدين : مصدر سابق ج ٤ ص ١٧١.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يهوديات كن يعملن كدلالات يقمن بالمرور على السيدات في منازلهن لعرض ما يحتجن إليه من ملابس ومفروشات<sup>(١)</sup> ، خاصة وأن سوق الرهادرة كان يتكون في أغلييته من باعة ملابس جوالين<sup>(٢)</sup> ، وهؤلاء كانوا بالقرب من جامع القيروان لدرجة أن أطلق على أحد أبوابه باب الرهادرة<sup>(٣)</sup> .

ونأتى بعد ذلك إلى سوق من أهم الأسواق في المغربين الأدنى والأوسط ، وهو سوق الصرافين ، والقائمون على هذا العمل يهود ، الذين ازداد عملهم في هذا السوق مع بداية الدولة الفاطمية ببلاد المغرب التي حرصت على تأمين طريق الذهب القادم من السودان الغربى ، وازداد نشاطهم التجارى ، مما أوجب وجود وظيفة الصيرفى<sup>(٤)</sup> ، التي عرفها المجتمع المغربى .

لذلك انتشر الصيارفة في مدن بلاد المغرب التجارية المهمة ، ومع مرور الوقت أصبح لهم سوق عرف بهم بالقيروان<sup>(٥)</sup> ، كما وجد في قلعة بني حماد سوق للصيارفة<sup>(٦)</sup> ، وأيضا في قابس<sup>(٧)</sup> ، وكذلك وجد صرافون في صقلية كما وجدنا بفاس عدداً كبيراً لدرجة أن أطلق أسم حرفتهم على البعض منهم مثل

(١) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص١٥٧ ، ج٨ ص٣٥٥ ، ٣٦٤ .

(٢) نفس المصدر ، ج٥ ص١٩٧ .

(٣) روبر برنشفيك : مرجع سابق ، ج٢ ص٢٥٠ .

(٤) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص١٣ ، ٢١ .

(5) Walter J.fischel : Jews in the Economic and political Life of Mediaeval Islam.New York. 1969.p.3 .

ناريمان : مجتمع إفريقية في عصر الولاة ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١٩٤ .

(٦) القاضى عياض : مصدر سابق ، ج٤ ص٢١٦ ، المالكي : مصدر سابق ، ج٢ ص٣٣٨ .

(٧) ابن الزيات : مصدر سابق ، ص٩٥ ، ١٠٠ .

(8) Menahem Ben Sasson : The Jewish Community of Gapes.p.210-271 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

هارون الصراف ومهمتهم تسهيل عملية تبادل السكة<sup>(١)</sup> ، في الأسواق للقادمين من المدن والبلاد الأخرى لبيعها بالعملة السائدة في البلاد التي دخلوها<sup>(٢)</sup> ، بعيدا عن دار السكة<sup>(٣)</sup> ، لذلك سيطروا على جانب كبير من التجارة ، إلى جانب الإقراض بالربا الذي يصل إلى ٥٠٪ وفي حالات أخرى ٦٠٪ أو ١٠٠٪<sup>(٤)</sup> ، وكانوا يسجلون ما تم إقراضه<sup>(٥)</sup>.

وسبب كثرة عملهم وازدياد نشاطهم ، الأمان الذي أعطاه لهم بنو زيري ، إلى جانب خوف المسلمين من العمل بها لارتباطها بالربا<sup>(٦)</sup> ، لأنهم كانوا يحصلون على فرق العملتين بالإضافة إلى أجرهم مقابل ذلك<sup>(٧)</sup> ، وللخوف من غشهم فرض عليهم الفقهاء بعض الأحكام مثل : لا يجوز أن يتصارفوا في موضع ويتقابضوا في غيره ، ولا أن يتواري أحدهما من صاحبه ، ولا أن يدخل الصراف الدنانير في حاتوته ويخرج الدراهم ، ولا أن يتصارفه هو ويقبض

---

(١) عبد الباسط بن خليل بن شاهين : الروض الباسم في حوادث العمر والترجم ، مخطوط بدار الكتب رقم (٢٤٠٣) تاريخ تيمور ميكروفيلم ٥٠٧٠٣ ، ج ٣ ورقة ٢٤ ، إحسان عباس : العرب في صقلية ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٧٥.

(2) Goitein : Bankers Accounts from the eleventh Country A.D (JESHO) V IX 1966.p.33 .

(٢) الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص ٩٥.

(٤) ابن حزم : مصدر سابق ج ٨ ص ٤٩٨. النشريسى ، ج ٥ ص ٨٢ ، مكسيم رودنسون : الإسلام والرأسمالية ترجمة نزيه الحكيم ، دار الطليعة ن بيروت ١٩٨٢ ، ص ٥٢ - ٥٥.

(5) Menahem Ben sasson : OP cit. p.272 .

(٦) النشريسى : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٢. محمود إسماعيل : سوسيولوجيا : الفكر الإسلامى ، جزءان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٨٨ ص ٤٩٠.

(7) Goitein : The Exchang of Gold and silver.p.41 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكيله بعد قيامه <sup>(١)</sup> ، كل ذلك خوفا من الغش ، مثل شخص اشترى دراهم فقطعها فوجدها نحاسا <sup>(٢)</sup> .

وكتب الفقه والحسبة مليئة بأفعالهم ، لذلك حوصروا في سوق القيروان فخرجوا إلى الفقيه أبي الحسن الدباغ (ت ٣٥٩هـ / ٩٦٩م) لإرشادهم ، فطلب منهم قراءة كتاب الصرف الموجود في كتب الفقه <sup>(٣)</sup> ، وذلك ليستطيعوا السير على نهجه لكي لا يضجر التجار المسلمين منهم اذ كانوا يخافون من أفعالهم ووصل خوف التجار المسلمين إلى حد عدم شرب المياه في بيوت اليهود <sup>(٤)</sup> ، وآخرون يطالبون ألا يعمل اليهود بالصيرفة <sup>(٥)</sup> ، مما فتح المجال لدخول بعض التجار المسلمين للعمل بها فبدأ بعض الفقهاء تحت مسمى الضرورات تبيح بعض المحظورات ، بجانب أن مذهب أهل العراق - الحنفي - هو من أكثر المذاهب انتشارا في القيروان <sup>(٦)</sup> كان إمام هؤلاء الفقيه أبو محرز معد <sup>(٧)</sup> ، حاول البحث

(١) الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص ١١٩ .

(٢) النشريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٢٠٢ .

(٣) المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٥٠٧ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) ابن عبد الرؤوف : ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال القاهرة ١٩٥٥ ص ٨٤ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٨٥ ، المغيلي : مصدر سابق ، ص ٤٣ . محمد حسن ، مرجع سابق ، ج ١ ص ٤٨٦ .

(٦) كان الغالب على إفريقية مذهب أهل العراق إلى أن دخل على بن زياد والبهلول بن راشد وبعدهم أسد بن الفرات وغيره من الحافظين لمذهب مالك فأخذ كثير من الناس واستمر في نشره إلى أن جاء محمد بن سحنون ففض المجالس واستقر مذهب مالك وشاع في أقطار المغرب ، انظر مجهول : تاريخ مدينة قاس وبناء جامع القرويين والأندلسيين ، مخطوط بدار الكتب ٩٧٣٢ ح ميكروفيلم ١٠٩٨٨ ، ورقة ٢٥ .

(٧) أبو محمد أبو محفوظ محرز ابن خلف ابن رزيق الصديقي شيخ مدينة تونس توفي ٣١٤هـ / ١٠٢٢م انظر المالكي : مصدر سابق ، ج ٢ هامش رقم ٨ ص ٣٥٦ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عن مخرج للعمل بالصيرفة ، برغم ما يشوبها من ربا ، لذلك حوت كتب الفقه على الكثير من النوازل والحيل <sup>(١)</sup>.

والدليل على ذلك أن الامام سحنون أرسل رقعة - حوالة <sup>(٢)</sup> - بعشرة دنانير إلى صيرفي لشراء ما يحتاجه <sup>(٣)</sup> ، ويرجع ذلك إلى أن التجار وغيرهم كانوا يتعاملون بالحوالة فيما بينهم داخل البلاد بأن " تقول لقابض الدينار منك : ادفع الدراهم لغريمي هذا ، فيما له على " وقد اشترط الفقهاء لجواز هذه العملية أن يتم الدفع للغريم ( وهو المحال ، أي المنتفع بالمال ) بحضور المحيل باعتباره بيع دينار بدرهم بقبول الأطراف الثلاثة : المحيل الذي قام بالعملية والمحال عليه الذي يكون عادة الصيرفي ، والمحال ، وهو المنتفع بالمال وبذلك يحقق الصيرفي فائضا عند الصرف ، مقابل عمله ، دون أن يسقط في العمليات الربوية ، وأن المحال الذي عادة ما يكون من صغار التجار متضرر من هذا السلف بالفائض الذي يمنحه له الصيرفي لتسديد ديونه المخلدة بزمته تجاه كبار التجار" <sup>(٤)</sup> ، ورغم ذلك نهى بعض الفقهاء التعامل بالحوالة لكونها ربا <sup>(٥)</sup> ، وكان

(١) محمود إسماعيل : سوسيولوجيا ، ص ٤٩٠ ، مكسيم رونسون : مرجع سابق ، ص ٥٠.

(٢) هي مأخوذة من التحويل بمعنى الانتقال ، والمقصود بها نقل الدين من ذمة المحيل إلى ذمة المحال عليه ، وهي أيضاً أن يعطى تاجر مالا لمن له مال بالبلد الذي يريد أن يسافر إليه بأسعار صرف ذلك البلد وفي الغالب يقوم الصرافون بمهمة تحويل تلك الحوالات إلى نقود مقابل خصم من المبلغ المحول كعمولة. انظر الإمام الشافعي : الأم ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة بدون تاريخ ج ٣ ص ٢٠٢ ، ابن رشد : بداية المجتهد ج ٢ ص ٣٦٣ ، عاشور بوشامة : مرجع سابق ص ٣٦٣ ، ٣٦٤.

(٣) القاضي عياض : مصدر سابق ، ج ٤ ص ٢١٦ ، ابن رشد : نوازل بن رشد ، ورقة ١٠٧.

(٤) ابن رشد : نوازل بن رشد ، ورقة ٣٨ ، محمد حسن : مرجع سابق ، ج ١ ص ٥٢٥-٥٢٦ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٢٧١-٢٧٢.

(٥) الحكيم : مصدر سابق ، ص ١٠٩-١١٠ ، الوثيري : مصدر سابق ، ج ٦ ص ١٣٠.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بني زيري

الصيارفة يستغلون اكتتاز الأموال لديهم ويقومون بشراء بعض المحاصيل قبل نضجها لاحتكارها وبيعها وقت غلائها مثل القمح وكذلك الزيت <sup>(١)</sup> ، وبذلك لعب الصيارفة من اليهود والمسلمين أكبر دور في هذا السوق.

## (٢) الوسيط (السمسار) (٢) المنادي (٣) "الدلال" (٤) :

تعددت مهام الوسيط <sup>(٥)</sup> التجارى فى الأسواق المغربية ، حيث يأتى دوره عند وصول التجارة ، إما من خارج البلاد ، أو من إحدى المدن أو القرى إلى السوق ، واحترف هذه المهنة بعض اليهود مثل ابن سارة <sup>(٦)</sup> ، وكان يأخذ أجره

(١) القاضى عياض : مصدر سابق : ج٤ ص٤٩٤ ، ابن فرحون : اللباج للمذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ج١ ص١٤٨-١٤٩ ، الدباغ : مصدر سابق ، ج١ ص٢٦٨.

(٢) السمسار : هو الذى يدور بالسلعة ويطوف بها على التجار وغيرهم ويزيد على السلعة كما يعرف بقدم السلع وأشباهاها وعالم بأسعار البيع والشراء وله حانوت يبيع ويشترى لمن أراد . انظر ابن رحال : كشف القناع عن تضمين الصناع ، تحقيق محمد ابن الأجلان ، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٦ . ص١٠٠ - ١٠١ . انظر ملحق رقم ٧.

(٣) المنادى : الذى يقوم بالاعلان عن سلعته

Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.p.161.

(٤) الدلال : هو الذى يعرف القادمين من التجار بموضع السلع فى البلد ويعرف أرباب السلع بالتجار كما يعرف المشتري على البائع والبائع على المشتري ويكتسب من وراء تلك المهنة عدة دراهم فى اليوم الواحد من إرشاد المشتريين على البضاعة التى غالبا ما يكون مصاحباً لها حتى تباع ، كما كان يقدر ثمن الأشياء وقيمة إيجار المنزل والأراضي . انظر ابن رحال : مصدر سابق ، ص١٠٠ - ١٠١ محمد عمارة : مرجع سابق ص٢٢٠.

(٥) الونشريسي : مصدر سابق ، ج١٠ ص٨٥ . المسبحى : أخبار مصر ، تحقيق وليم ج ميلورد الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠ ص٢٢٦.

(6) Goitein : OP cit, Vol.1.p.342.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عندما يقوم بالبيع مقابل نقرة<sup>(١)</sup> ، لكونه وسيطا بين التجار فيما يتبايعونه أو يبيعونه إلى المشتري ، وقد يتخذ حانوتا لتصريف أعماله وكان ينزل عنده التجار الغرباء وعن طريقه يصرفون تجارتهم ويأخذون مقابل ذلك نصف الربح من التاجر مثل سمسار أخذ من تاجر تونسي عمولة ١,٥٪ على ٣١ بالة من الكتان المصري<sup>(٢)</sup> ، وأحيانا يبيع السلعة بأكثر من السعر الذي حدده التاجر<sup>(٣)</sup>.

وكان للوسيط ألعيب مثل رجل يعطى سلعته للدلال لينادي عليها في السوق فيعطى فيها ثمنا ، فيخير الدلال صاحب السلعة بالذي أعطى فيها فيقول له بعه له ، فيخير الدلال المشتري أنه يريد أكثر من ذلك ، فيعطى أكثر ويزيد غيره عليه فيبيع للمشتري الثاني ويعطى صاحب السلعة الثمن الذي قيل فيها من المشتري الأول<sup>(٤)</sup>.

وكان الدلال إلى جانب عمله في السوق يقوم بشراء البيوت وبيعها لمن يشتريها<sup>(٥)</sup> ، أو تقدير قيمتها لتأجيرها لمن أراد<sup>(٦)</sup> ، إلى جانب ذلك كان يقوم

(١) يتقاضى السمسار درهم نقرة مقابل ما يقوم به والدراهم النقرة يتكون من ثلثاه من الفضة وثلثاً من النحاس انظر الأب أنستاس الكرملى : النقود العربية الإسلامية وعلم النميات ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧ ، ١٢٦ ، محمد عمارة : مرجع سابق ، ص ٦٠١ ، انظر الملاحق وثيقة رقم (٦). وهي نموذج لما كان يحصل عليه السمسار واضطر الباحث للاعتماد على هذه الوثيقة نظراً لعدم عثوره على وثيقة خاصة بفترة الدراسة.

(٢) ابن رشد : نوازل ابن رشد ورقة ١٤٦.

(٣) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٣٠ ، عز الدين أحمد موسى : النشاط ، ص ٢٨٤ ، نقولا زيادة : مرجع سابق ، ص ٢٥-٢٦.

(٤) ابن رشد : الفتاوى ج ٢ ص ٩٣٧ ، الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٥ ص ٢٢٠ ،

(٥) ابن الزيات : مصدر سابق ، ص ١٥٣.

(6) Goitein : A Mediterranean Society Vol. 1.p.113 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

بمهمة وكيل للطواف أو للجوال<sup>(١)</sup> ، بين القرى وبدو الصحراء لشراء المحصول وكان يأخذ معه بعض الأدوات أو الأغراض التي يحتاجها أهل القرى والبدو ، فيشترونها مقابل بيع المحاصيل لهم ، وكان من الباعة المتجولين من يأخذ مالا من التاجر أو يستلف من أشخاص أقربين بالاتفاق على ربح معين متفق عليه ، مقابل جلب البضائع من القرى وبيعها للتجار ، مثل ابن عوكل الذي كان يرسل عملاءه إلى الريف لشراء المحاصيل وكان من الجماعة المتجولين من يشتري بالمقايضة في القرى وبين البدو<sup>(٢)</sup>.

بالإضافة إلى ما سبق كانوا يقومون بتسليف المزارعين ما يحتاجونه ، ثم يقومون بجمع المحاصيل التي يسلمها لهم الفلاحون مقابل ديون أو رهون كان متفقا عليها ، وكانت تلك المواد التي يتلقونها منهم أو أداء لهذه الديون<sup>(٣)</sup>. واستمر ذلك إلى أن قدمت الهجمة الهلالية ، فتغير الوضع إذ ساد البلاد خراب ودمار حيث دأب الغزاة على إحراق المدن وتخريب المزارع بحيث شل النشاط الاقتصادي تماما كما شاعت اللصوصية<sup>(٤)</sup> ، ونظر أهل إفريقية إلى هذا الزمان بأنه فاسد<sup>(٥)</sup> ، كل ذلك كان سببا رئيسيا في انهيار الدولة واختفاء الوجود اليهودي.

(١) المالكي : مصدر سابق ، ج٢ ص١٩-٢١.

Hirschbirg : A History of the Jews.p.279.

(2) Stillman : The Eleven the Century Merchant House of Ibn Awkal (A Geniza study Jesho Vol XV 1. Part 1 April 1973).p.20. Hirschbirg : OP cit. p. 274 .

(٣) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ١٤٩.

(٤) محمود إسماعيل : سوسيولوجيا ، ص٥٥٥.

(٥) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص٣٠٧ ، الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ، ج٢ ص

## خامساً : التجارة الخارجية ودور اليهود فيها

لعب اليهود دورا كبيرا في التجارة الخارجية نتيجة الحرية التي سادت هذه الفترة من قبل الفاطميين وأتباعهم الزيريين ، فقام باديس بن المنصور عام (٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) برفع المكوس عن جميع الغلات الواردة إلى السواحل وكذلك عن الرطب ودار الصابون والحريز<sup>(١)</sup> ، كما عقدت الدولة الزيرية عدة اتفاقيات مع الجمهوريات الإيطالية ودول أخرى ، لذلك سافر اليهود في أمان على سفن إسلامية أو مسيحية<sup>(٢)</sup> ، أو استأجروا سفنا لصالحهم كما ، أنه ليس من المستبعد وجود سفن خاصة باليهود<sup>(٣)</sup> ، مثل مركب ابن جوبار<sup>(٤)</sup>.

لذلك ارتبط يهود المغربين الأدنى والأوسط بصلات قوية بينهم وبين يهود ومواطني البلاد الإسلامية وغير الإسلامية جعلتهم يكونون فيما بينهم ما يشبه أول نظام تجارى عالمي يسهل فيه عملية انتقال التاجر من بلد إلى أخرى وتسهيل عملية التبادل التجارى وتنظيمها<sup>(٥)</sup> ، مما جعل اليهود ينجحون في التجارة رغم قلة عددهم خاصة في زمن الحروب الصليبية<sup>(٦)</sup> ، فكانوا حلقة

(1) Amnon Cohen : op cit : p.195 .

(٢) تراث الإسلام ، قسم ١ ص ٣١٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٣٦ .

(٤) النظر الملاحق ملحق رقم (٥)

Goitein: letters ,p.85-88 .

(٥) موريس لومبار : مرجع سابق ص ٨٤ ، ٣٠٦ ، عبد الوهاب محمد المسيرى : الأيديولوجيا الصهيونية ج ١ ص ١٨ .

(٦) قاسم عبدة قاسم : الأساطير واضطهاد الصليبيين يهود أوربا ، مجلة إبداع عدد ١٢ القاهرة ١٩٩٧ ، ص ٥٩ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الوصل بينهم وبين العالم الإسلامي نتيجة تغلغلهم في المجتمعات الإسلامية<sup>(١)</sup> ،  
فأثرت بعض العائلات اليهودية ثراءً كبيراً.

وكانت رحلات القوافل التجارية سواء برية أو بحرية تعمل متقاربة في  
وقت واحد ، ولكن الملاحة كانت تتوقف في فصل الشتاء في البحر المتوسط  
بسبب الأعاصير والأمطار وهذا ما تؤكد رسائل الجنيزة بأخبار البحر مثل  
سرعة الرياح في اليوم<sup>(٢)</sup> ، وأخطار القراصنة المسيحيين<sup>(٣)</sup> ، لذلك فضل بعض  
التجار الإقامة في المدن للبيع والشراء وتخزين ما تم شراؤه لرحلاتهم  
الصيفية<sup>(٤)</sup>.

ولكن هل معنى ذلك أن تتوقف التجارة ؟ لا بل تنشط حركة القوافل  
التجارية خاصة في زمن الأمراء الأقوياء مثل باديس بن المنصور  
(٣٨٦-٤٠٦ هـ / ٩٩٦-١٠١٥ م) ، والمعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٣ هـ / ١٠١٥ -  
١٠٦١ م) الذين فرضوا حراسة مشددة على الطرق والقضاء على عصيان بعض  
القبائل<sup>(٥)</sup> ، فكان يتجه في السنة من القيروان إلى طرابلس وبرقة ومصر ثلاث  
قوافل ، فضلا عن قافلة سجلماسة ، وتشير الجنيزة بمدى أهمية هذه القافلة

(1) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.pp.35.63 .

(2) Goitein : Letters.p.53, Mann : Texts and Studies Vol.1 p.124,144 .

(3) Goitein : A Mediterranean Society Vol.1.pp.308.330 .

(٤) جوايتاين : دراسات ، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٥) نفس المرجع ، ص٢١٩ ، خديجة باعلى الشريف : طريقة تقويم تجار القوافل الغدامسية للسلع  
والبضائع ، مجلة البحوث التاريخية عدد ١ ليبيا ١٩٨٨ ص١٠٠.

خاصة لليهود فتشير إحدى الوثائق " قد تحركت المعيشة ، و موسم " (١) ، أى أن هذه القافلة تمثل أهمية القصوى فى حياة اليهود التجارية وينتظرون قيامهم نظرا لما تحتويها من كثير ما تحمله من بضائع يعتمدون عليها فى حياتهم التجارية والمعيشية .

وبذلك نرى مدى أهمية التجارة التى تتوقف عليها معيشتهم بالمنطقة ، ولخوف اليهود من سطو قطاع الطرق كانوا يفضلون انتظار مجيء فصل الربيع والصيف (٢) ، ويكتفون من نشاطهم التجارى فى البحر الآمن والأقل تكلفة (٣) ، فارتبطت الأسواق بوصول السفن ، ولكن ذلك لم يدم طويلا حيث تعرض السفن بالبحر لهجوم البيزنطيين على صقلية عام (٤٣٠ - ٤٤٣ هـ / ١٠٣٨ - ١٠٥١م) مما جعلهم يفضلون الطريق البرى عبر برقة (٤) .

ولكن القوافل لم تسلم من هجوم البدو والأعراب من الهلالية لذلك قام بعض الأمراء بعمل حاميات فى المراكز المهمة وعلى الطرق الرئيسية لحماية

(١) جوايتلين : دراسات ، ص ١٩ ، حسن خضيرى : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(2) Ibid .1.p.277 .

(3) Mann : The Jews in Egypt and In Palestine under the Fatimid caliphs.1970.vol. 1.p.293 .

(٤) يخرج التجار من القيروان إلى سوسة ومنها إلى صفاقس ثم إلى قابس ثم إلى طرابلس ومصرطة وقصور سرت ثم يتجه التجار إلى قصر اليهودية ثم أم الغرائق ثم يتجه التجار إلى الجبل الأخضر ثم إلى دفنه ثم إلى الإسكندرية. انظر البكرى : مصدر سابق ، ص ٤٢ - ٢٢ ، ابن بطوطة : الرحلة ، تحقيق طلال حرب ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢ ص ٣٤ ، ٣٦ العياشى : ماء الموائد ص ٧٥ وما بعدها. Goitein : Letters.pp.100.101

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

التجار من الاعتداءات<sup>(١)</sup> ، ووصل الرعب كما تخبرنا وثائق الجنيزة أن امرأة مغربية كانت في مصر أرادت العودة ولكنها لم تستطع خوفا من أخطار الطريق<sup>(٢)</sup> لذلك كان اليهود يستعجلون الرسائل من إخوانهم ببلاد المشرق للاطمئنان على الطرق وعلى التجارة<sup>(٣)</sup>.

## (١) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط في التجارة مع مصر :

قدمت لنا وثائق الجنيزة في القرن (٥هـ / ١١م) الكثير من المعلومات عن دور اليهود في التجارة مع مصر عن طريق وكلائهم المقيمين بها مثل يوسف بن يعقوب بن عوكل المهاجر من العراق إلى تونس ثم إلى مصر في نهاية القرن (٤هـ / ١٠م)<sup>(٤)</sup> ، واستمر وكيلا بها إلى حوالي عام (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)<sup>(٥)</sup> ، ثم تولى الوكالة لليهود المغرب من بعده نهراي بن نسيم الذي قدم إلى مصر حوالي عام (٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م)<sup>(٦)</sup> ، وقد كانت إقامتهما في القسطنطينية<sup>(٧)</sup>.

(4) Mann : OP cit. vol1.p.32 .

(1) Mann: The Jews in Egypt and In Palestine p. 241, Texts and Studies Vol.255 .

(٣) انظر ملحق رقم (٦)

(٤) انظر ملحق رقم (٥)

Amnon Cohen and Gabriel Baer : Egypt and Palestine A millennium of Association (868- 1984) press New York.1984.p.120.Stillmen : House of Ibn A wkal (JESFO )p.17.

(4) Goitein : letters.p.26 .

(٦) مارك كوهين : المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ص ٢٨.

Judaica : vol 12.p.792 .

(٧) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٥ .Walter j.fischel : jews in the Economic.p.57 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكان لهم وكلاء في الموانئ مثل الإسكندرية وعيذاب ، فكانت ترد إليها البضائع من بلاد المغرب الإسلامي فمن الأندلس النحاس والحديد ومن تونس زيت الزيتون والصابون والشمع وعسل النحل <sup>(١)</sup> ، ومن سوسة المنسوجات السوسية المصنوعة من الكتان المصري المصدر إليها من مصر ثم يغزل بالذهب <sup>(٢)</sup> ، ويعاد تصديره لمصر فأصبح لهم سويقة في القسطة <sup>(٣)</sup> ، ويهود قابس الذين انفردوا بحرفة الحديد بكل مراحله لوجود أرق حديد بها <sup>(٤)</sup> ، وكذلك كان الحديد يأتي من صقلية ويعاد تصديره إلى مصر.

وتخبرنا وثائق الجنيزة أسعار بعض الصادرات التي كان يصدرها اليهود إلى مصر <sup>(٥)</sup> " حيث كان القماش الأشقر يساوي ٤,٥ دينار والأصناف الأقل ٤ دينار ، القوط غير المقصرة بـ ٧,٥ دينار أما القوط الحمراء فليس عليها طلب ... والزيت يباع ٢٥ رطلاً بدينار ولرخص سعر الزيت بالأسواق قال أحد التجار أنا لا أبيع زيتاً حتى يتحسن الوضع قليلاً " <sup>(٦)</sup> ، ومن خلال هذه الأخبار نستشف الأسعار وأيضاً احتكار اليهود للزيت.

(1) Cambridge : T.S Box K6 f44ite .

Goitein Letters.p.25

(٢) البكري : مصدر سابق ، ص ٣٢٦.

(٣) ابن دقماق : الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج٤ ، ج٥. المكتب التجاري بيروت بدون تاريخ ص ٣٢٦.

(٤) مجهول : الاستبصار ، ص ٧٣.

(٥) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٩.

(6) Goitein : Letters.p.241 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وتشير وثائق الجنيزة أنه كان يصدر من القيروان إلى مصر القماش التستري وهذه الحرفة نقلت من فارس -إيران - إلى المغرب<sup>(١)</sup> ، كما أخبرتنا الجنيزة بأن لليهود دورا في حرفة صناعة الصابون الذي يصدر من تونس بعد أن سمحت الدولة بالعمل به فكان يستخدم لغسل الملابس<sup>(٢)</sup>.

كما احتكر اليهود تصدير الفضة من تونس إلى مصر لصالح نهرای بن نسيم (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)<sup>(٣)</sup> كما تدفقت العملات من المهدية إلى مصر لشراء البضائع الواردة من الهند<sup>(٤)</sup> مما جعل الدينار الفاطمي وقدره ٤,١٠ جرام قوة اقتصادية لدرجة أن عشرة دنائير (مقدار الدينار ٣,٩٩ جرام) القادمة من المهدية استبدلت بخسارة قدرها ٠,٧٥ دينار بالعملة الفاطمية<sup>(٥)</sup>.

وأرسل الوكلاء المقيمون بالقيروان مثل ابن المجاني وكيل ابن عوكل ٩ قطع كحل وأربع أزيار من زيت الزيتون وقصدير كما أرسلوا ١٧ زيرا من الصابون ورزمة نحاس مضروبة لصالح رجل مسلم من المغرب ، يقال له أبو بكر ابن رزق الله...<sup>(٦)</sup> ، كما استورد اليهود المقيمون في مصر القمح من إفريقية ، خاصة في أوقات الشدة المستتصرية (٤٤٦-٤٦٤هـ/١٠٥٤-١٠٧١م)<sup>(٧)</sup>.

(1) Goitein : A Mediterranean Society Vol. 4.p.169 .

(2) Ibid : 4.p.140 .

(3) Goitein : the Exchange of gold and Silver.p.21 .

(4) Ibid : pp.45-46 .

(٥) صالح بن قربة المسكوكات المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ١٩٨٦ ، ص٣٧٥ ، ٤٩٢.

Cambridg : T.S. Box j 1f1.

(٦) مارك كوهين : مرجع سابق ، ص٢٩ انظر ملحق رقم (٥) .

(٧) جوايتاين : دراسات في التاريخ الإسلامي ص٢٤٨.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكان ميناء الإسكندرية الميناء الرئيسي لاستقبال البضائع القادمة من شمال إفريقيا<sup>(١)</sup> ، وكان يقيم بها يوسف اللبدي لاستقبال البضائع فأرسل ابن لابرط إلى يوسف اللبدي شحنة من المرجان لبيعها في الإسكندرية<sup>(٢)</sup> ، كما تخبرنا وثائق الجتيزة بوصول سفينة من المهديّة محملة بحوالي ١٠٠ قربة زيت إلى جانب بعض الملابس<sup>(٣)</sup> ، وبضائع أخرى لا حصر لها كانت بين مصر وشمال إفريقيا.

وكان من عادة الوكلاء المقيمين بمصر القيام ببيع البضائع المرسلّة لهم من المغربين الأدنى والأوسط وإرسال ثمنها أو إرسال بضائع بثمنها<sup>(٤)</sup> وتسجيل ذلك في دفتر الحساب الخاص ، مثلما قام ابن عوكل التونسي المقيم بالفسطاط بشحن الكتان المصري إلى تونس وصقلية ، ودون ذلك في دفتر حسابه وكانت الصفقة عبارة عن ٣٧ بالة كتان أرسلت لتونس ، وكانت الـ ١٠٠ رطل من الكتان تساوي من ١٢٢ إلى ١٩٠ درهم ، وكان قيمة الدينار في ذلك الوقت ما يقرب من ٣٥ درهماً<sup>(٥)</sup>.

وكانت مصر في ذلك الوقت تنتج أنواعا عدة من الكتان تصدرها إلى تونس ومنها إلى سوسة لصناعتها وإعادة تصديرها إلى مصر<sup>(٦)</sup> ، التي كانت في ذلك الوقت معبراً لتجارة الهند إلى بلاد المغرب ، حيث كانت ترسل الصبغة الأرجوانية القادمة من الهند عن طريق يوسف بن عروس الأرجواني اليهودي إلى بلاد المغرب فيذكر جوايتاين أنه أرسل شحنة من هذه الصبغة في عام (٤٩٤

(١) بنيامين التطيلي : مصدر سابق ، ص ١٧٨-١٧٩.

(2) Hirschberg: A History of the Jews.p.284 .

(٣) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٧.

(٤) انظر الملاحق ص ٢١٤. ملحق رقم (٥) ص ٢٣٩.

(٥) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ٢ ص ٢٥٩.

(٦) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٤٢.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

هـ / ١١٠٠م) إلى صفاقس إلى جانب بعض المواد الأخرى الخاصة بالصباغة التي كانت حكرًا على اليهود مثل البقم والك<sup>(١)</sup> ، وكذلك ملح الأمونيوم<sup>(٢)</sup> .  
كما استورد يهود المغربين الأدنى والأوسط الأفيون الذي كان يزرع في أسبوط<sup>(٣)</sup> ، وكان يصدر منها لصالح اليهودي مضمون اللبدي<sup>(٤)</sup> ، ويتعاطاها في بلاد المغرب المسلمون واليهود مثل نهراي بن نسيم للمتعة الشخصية وليس كوصفة طبية<sup>(٥)</sup> .

## (٢) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط في التجارة مع بلاد السودان ومدن الأندلس وأوروبا :

قام التجار اليهود بدور كبير في مجال التجارة الخارجية مع بلاد السودان الغربي وبلاد الأندلس وأوروبا.

### (أ) التجارة مع بلاد السودان الغربي :

للتجار اليهود دور في مجالات التجارة مع بلاد السودان الغربي وكان ذلك يتم عن طريق مدينة وركلان مرورا بواحة توات وأغلب سكانها من اليهود<sup>(٦)</sup> والتي كانت تعتبر المستودع التجاري للقوافل العابرة لصحراء

(1) Goitein : letters.p.237 .

(٢) جوايتاين : دراسات ، ص٢٤١ .

(٣) أرشبيلد لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى مراجعة شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية بدون تاريخ ، ص٣٢٦ .

(٤) أيمن فؤاد السيد : الدولة الفاطمية في مصر ، تفسير جديد ، ص٣٠٧ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص٢٨٩-٢٩٠ .

(5) Goitein : A Mediterranean Society Vol.2.p.270 .

(٦) توات : مدينة قديمة ومركز تجمع القوافل الآتية من تنبكت وغيرها من بلاد السودان ، لذلك كثرت بها الأسواق وازدهرت حركة البيع والشراء كما يكثر بها زراعة المحاصيل وأغلب سكانها =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

السودان الغربي (١) حيث كان التجار اليهود والمغاربة يسلمون تجارتهم للتجار اليهود المقيمين بتوات (٢) ، كما كانوا على علاقات تجارية واسعة مع إخوانهم اليهود بسجلماسة وتلمسان ووهران (٣) ، والقيروان فكانوا ينسقون العلاقات التجارية فيما بينهم لصالح تجارتهم في مجال الرقيق والعاج والذهب ، ولتحقيق أغراضهم التجارية في هذه المناطق استخدموا طريقين الأول طريق : القيروان إلى قلعة بني حماد إلى غدامس ، فتدكمه (٤) ، ومنها إلى بلاد السودان الغربي ، والثاني من تلمسان إلى توات ثم تمرت (٥) ، فتدمكة إلى بلاد السودان الغربي .

وكان ابن عوكل وهو أحد كبار التجار اليهود المغاربة المقيمين بمصر يستورد عن طريق وكلائه في بلاد المغرب الذهب من بلاد السودان الغربي ولذلك شهد هذه الطرق الصحراوية نشاطاً تجارياً كبيراً وظهر في هذه المدن الصحراوية وكلاء من المغاربة المسلمين واليهود للإشراف على هذه

---

= يهود . النظر المغيلي : مصباح الأرواح ، ص ٢٠ ، ابن مليح : انس الساري من أقطار المغرب ، تحقيق محمد الفاسي ، فاس ١٩٦٨ ص ٢٨ ، ٢٩ . انظر ملحق رقم (٢) .

(١) ابن الزيات : مصدر سابق ، ص ١١١ .

(٢) محمد بن عبد الكريم المغيلي : مصباح الأرواح ، ص ٢٠ . عبد القادر زبادية : الحضارة العربية والتأثير الأوربي في أفريقيا الغربية ، جنوب الصحراء دراسات ونصوص ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ١٩٨٤ ، ص ٢٨ .

(٣) محمد أرحو : مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٤) تدكمه : مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي أحسن بناء من مدينة غاتة وأهل تدكمه بربر مسلمون ، انظر البكري : مصدر سابق ص ١٨٢ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٦ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١١٥ .

(٥) تمرت : تكتب تمرت وهي قاعدة ووطن قبائل المثلثين ويمر بها ركب الحاج كما يمر بها في كل عام ألف رحلة من تجار الشرق إلى دولة مالي . انظر ابن خلدون : مصدر سابق م ٧ ج ١ ص ٧٠ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

التجارات <sup>(١)</sup> ، وحرص بني زيري حرصاً كبيراً على السيطرة على هذه الطرق الأمر الذي دعاها إلى الحرب مع قبائل زناتة المغراوية عام (٣٦٧هـ/٩٧٧م) من أجل السيطرة على تجارة الذهب <sup>(٢)</sup>.

ب) التجارة مع مدن الأندلس وأوربا :

ونشط تجار اليهود مع الأندلسيين أيضاً في المجالات التجارية المختلفة وكان لهم وكلاء من اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط مثل أبي سعيد بن خلفون المقيم بتلمسان والذي كان وكيلاً تجارياً لإسحاق بن باروخ التاجر اليهودي المقيم بالمرية <sup>(٣)</sup> ، كما كان ابن عوكل يستورد من الأندلس النحاس والفضة والحديد <sup>(٤)</sup> ، كذلك نشطت العلاقات التجارية بين يهود جربة وبلاد الأندلس مروراً بتونس وصقلية <sup>(٥)</sup> عن طريق البحر.

إلى جانب ذلك كان للتجار اليهود المقيمين بالقيروان مثل صموئيل بن سهل خطابات تأتيهم من أبناء دينه في أشبيلية مثل سعديا بن موشيه <sup>(٦)</sup> ، يطلب منه إرسال شحنة من شجر الصنوبر إلى تونس <sup>(٧)</sup> لاستخدامه في حرفهم ، كما

---

(١) بوفيل : الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى ترجمة زاهر رياض مكتبة الأجلو المصرية القاهرة ١٩٦٨ ص١٧٤. الشيخ الأمين : العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطتين الإسلاميتين مالي وسنغى ، دار المجمع العلمي جدة ١٩٧٩ ، ص١٦٥.

(٢) سنوسي يوسف إبراهيم : دور زناتة ، ص١٩ ، ٢١٢-٢١٣.

(3) Goitein : letters.p.261 .

(4) Goitein: letters, p. 26 .

(٥) انظر ملحق رقم (٤)

Udovitch : Op cit.p.11.

(6) Mann : The Jews in Egypt and in Palestine, vol 2. p. 109 .

(٧) جوايتاين : دراسات ص٢٣٤.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأندلس والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

صدروا إلى غرناطة الملابس والأردية الإفريقية والمعزى ، هو صوف يخلص من شعر الماعز<sup>(١)</sup> ، وهذا النشاط التجارى جعل للدرهم الأندلسي دور كبير في تجارة القيروان في القرن (الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى)<sup>(٢)</sup> نظراً لكثرة التبادل التجارى بين البلدين.

أما علاقة يهود المغربين الأندلس والأوسط بالمدن الإيطالية ، فترجع إلى قديم الزمان لقرب المسافة بينهما ، حيث كان يفد دائماً إلى تونس مجموعات من اليهود الإيطاليين للهروب من الاضطرابات القائمة بإيطاليا ، فكانت إفريقية المأوى لهم إلى أن أصبحوا جزءاً من الأقلية اليهودية الموجودة في هذه البلاد<sup>(٣)</sup> ، ولم يقطعوا أبداً صلتهم بالبلد الأم ، فكان ليعقوب بن عمران - وهو تاجر بالقيروان - علاقة بيهود إيطاليا<sup>(٤)</sup>.

وكان التجار المغاربة اليهود ومنهم على سبيل المثال أبى شجاع اللواتى يصدر للمدن الإيطالية نبات النيلة من طرابلس وتونس وبالرم<sup>(٥)</sup> كما يصدر

---

(١) مريم قاسم طويل : مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر ، مكتبة الوحدة العربية الدار البيضاء ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٩٤ ، ص ٢٨٦.

(2) Norman roth : Jews, Visigaths and Muslims in Medieval Spain, New York 1994.p.146 .

(3) Menahem Bem Sasson : Italy and Ifriqia from the Ninth to the Eleventh Century, in Les Relation inter commantaries Juives in Mediterrane Occidentale Paris 1982.p.39 .

(4) Ibid: p. 41 .

(٥) بالرّم : أشهر مدن جزيرة صقلية ، ويكثر بهذه المدينة الحرف والصناعات والأسواق ولموقعها على ساحل البحر المتوسط يكثر وفود التجار إليها لذلك كثرت بها الفنادق وحوانيت التجار .  
بالأسواق كما أنشأ بها دار لصناعة السفن ، وكثرة اليهود بها سمى جبل على أسمهم كما يكثر بها الزروع والفاكهة. لنظر البكرى : جغرافية الأندلس وأوربا ، تحقيق عبد الرحمن على الحجي ، دار الإرشاد ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢١٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ٢ ص ٥٩٠ ، ٥٩١ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أيضاً كميات من الأكسية والجلود والمماسح الصحية<sup>(١)</sup> ، كما صدر يهود القيروان بعض المواد الخام إلى جنوب إيطاليا<sup>(٢)</sup> ، لدرجة أن المسيحيين الأوربيين اعتمدوا على التجار اليهود المغاربة في أعمال التبادل التجاري معهم في الأسواق الأوربية<sup>(٣)</sup> ، وكان نهراى بن نسيم يتخذ النجمة السداسية شعاراً على بالات الكتان والصادرات الأخرى التي يصدرها إلى الدول الأوربية<sup>(٤)</sup> .

ومع دخول القبائل الهلالية وتحطيم الدولة الزيرية وتقسيمها إلى عدة دويلات قامت تونس وبجاية وتلمسان بعقد اتفاقيات مع مملكة أراجون وجنوه ، والوسطاء في هذه الاتفاقيات كان بينهم يهود فاستفادوا منها كثيراً على الصعيد الاقتصادي<sup>(٥)</sup> ، وكانت بجاية - في ذلك الوقت - من أهم الموانئ التجارية التي يتعامل معها التجار الجنوبيين ، فيستوردون من بلاد المغرب الجلود والمصنوعات الجلدية والصوف والشبة والذهب والقمح ، كما شارك ميناء وهران وجربة في تصدير هذه المواد<sup>(٦)</sup> ، وكانت جنوه تصدر لبلاد المغرب الأقمشة الكتانية والحريرية والسجاجيد ومواد الصباغة كالزعفران واللك والأحجار الكريمة والعطور والمسك والتين المجفف... الخ<sup>(٧)</sup> .

(١) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٣ .

(٢) كلود كاهن: الشرق والغرب ، زمن الحروب الصليبية ، ترجمة أحمد الشيخ ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٤١-٤٢ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ .

(٤) Goitein : A Mediterranean Society .4.p.199 .

(٥) إبراهيم حركات : النشاط الاقتصادي ، ص ١٧٩ .

(٦) أمين توفيق الطيبي : دراسات ، ص ١٣٩ .

(٧) نفس المرجع ص ١٣٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما كان بعض اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط يسافرون بانتظام على سفن جنوبية أوبيزية وعلى سفن الروم المسافرة من شمال إفريقيا إلى صقلية ، كما كانوا يترددون على ميناء مرسيليا ، ورغم ذلك قامت مملكة جنوة وبيزا بالهجوم على المهديّة عام (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤م) ، ( ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م ) ، ( ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م) وتغلبوا على بني زيري وأرغموهم على عقد اتفاقيات تجارية لصالح تجار بيزا وجنوة<sup>(١)</sup>.

ولذلك ترددت السفن الجنوبية على الموانئ الإفريقية ، مثل ميناء بجاية عام (٥٤٦ - ٥٤٧ هـ / ١١٥١ - ١١٥٢م) ، كما وجد أكبر تاجرين جنوبيين يتاجران مع بلاد المغرب وهما الصيرفي استابلس والثاني بلانكاروس<sup>(٢)</sup> ، وتمتع رعايا بيزا بمكانة متميزة في تونس بأمر حاكمها أبي خراسان ، الذي أصدر قرارا بإعفاء التجار البيزيين من أداء الضرائب المقررة على البضائع ، كما سمح بتصدير القمح إلى بيزا<sup>(٣)</sup> ، على الرغم من كانت تعانيه إفريقية من مجاعات بسبب الحروب وهجمات الأعراب.

## (٣) دور يهود المغربين الأدنى والأوسط في التجارة مع الهند والصين :

نرح عدد كبير من يهود المغربين الأدنى والأوسط إلى بلاد المشرق رغبة في ممارسة النشاط التجاري<sup>(٤)</sup> والقيام بدور الوكلاء التجاريين لبلاد المغرب هناك في هذه البلاد المشرقية ويذكر البعض أن هناك أكثر من أربعمئة خطاب

(1) Amnon Cohen and Gabriel Baer : Op cit.p.69 .

(٢) أمين توفيق الطيبي : دراسات ص ١٤٦ .

(٣) الهادي رجيح ادريس ، ج ٢ ص ٢٩٧-٢٩٩ .

(4) Goitein : Jews and Arabs.p.115 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ووثيقة (١) متبادلة عن هؤلاء الوكلاء المغاربة في بلاد الهند والصين مثل إبراهيم بن بيجو وهو من المهدية (٢) وأقام في الهند بين سنتي (٥٢٧هـ - ٥٤٤هـ / ١١٣٢ - ١١٤٩م) وكان إبراهيم يمتلك مصنع لصناعة الفخار بالهند (٣).

كما نتحدث وثائق الجنيزة عن يهوديين كانا يشتغلان بتجارة الجواهر من شمال إفريقية هاجرا إلى سيلان واستقرا بها عام (٥٣٥هـ / ١١٤٠م) (٤)، كما نجد أسماء عدة تجار في بلاد الهند مثل بركا وأبو الخير والبرقي ويهود جربه وعروس بن يوسف من المهدية وإسحاق النفوسي وصموئيل بن إبراهيم المجاني ويعقوب بن القلعي وإسحاق التلمساني (٥).

هؤلاء التجار كانوا يسلكون طريقين إلى الهند والصين إحداهما برى عن طريق الشام فبغداد فبلاد فارس ثم الصين (٦)، والآخر البحري مروراً باليمن التي كانت محطة لراحة التجار وإرسال رسائل ليطمئن ذويهم على أنفسهم وأموالهم (٧)، وهؤلاء التجار منهم من كان يعمل بنفسه، فنجده يسافر إلى الهند، وفي العام الثاني يسافر إلى الأندلس والمغرب لبيع السلع الشرقية (٨).

(١) كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ص ١٤٦-١٤٧. مارك كوهين : مرجع سابق ، ص ٧٣. جوايتاين : دراسات ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) انظر الملاحق ص ٢٤١ وثيقة رقم (٦). Goitein: letters. pp. 203, 204.

(٣) عطية القوصي : تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٨٧ ، أضواء جديدة على تجارة الكرم ، المجلة التاريخية عدد ٢٢ القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٣.

(4) Goitein: Jews and Arabs : p. 115 .

(5) Hirschbirg : OP cit, p. 287 .

(٦) موريس لومبار : مرجع سابق ، ص ٧٠.

(7) Goitein : Letter.p.203 .

(٨) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٥٤-٢٥٥.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وهناك آخرون ارتبطت أواصر العلاقات العائلية بينهم فاتخذوا وكلاء لهم بالمغرب وهم بالهند أو بإحدى المدن <sup>(١)</sup> ، فكانوا يرسلون تجارتهم إلى وكلائهم <sup>(٢)</sup> ، ويحتفظون بكشوف حسابات ودفاتر خاصة يقيدون فيها المشتري والمباع وهذه الدفاتر توضع في الأكمام لسهولة استخراجها لتسجيل حساباتهم يوماً بيوم ومنهم من كان لا يهتم بالتاريخ <sup>(٣)</sup> .

وقد تعددت أماكن الإنتاج بالهند ، وتنوع المنتج منها ففي الشمال يكثر إنتاج الغزل والنسيج وميناؤه كسماي يغمر العالم الإسلامي بهذا الإنتاج ، وفي الوسط يصدر إقليم كنادا الأرز والسكر ، والجنوب يزود إقليم ملبار بالفلفل والزنجبيل والبهار وهي من أهم السلع <sup>(٤)</sup> ، وسيلان بها محصول القرفة <sup>(٥)</sup> ، كما كانت الصين تصدر المنسوجات الحريرية والصيني والأخشاب <sup>(٦)</sup> .

كما اقتص اليهود بالتجارة في الأحجار الكريمة ، ولكثرة رخاء الطبقة الحاكمة الزيرية وتقديرهم للمنتجات الأسيوية زاد الطلب عليها <sup>(٧)</sup> ، إلى جانب المنتجات الترفيحية الأخرى. لذلك وصل حجم التجارة مع البلاد الأسيوية إلى

(١) عز الدين أحمد موسى : النشاط الاقتصادي ، ص ٢٩٠ .

(٢) عطية القوصي : تجارة مصر ، ص ٢٨٠ .

(٣) Goitein : A Mediterranean Society .vol 1. p. 208 .

(٤) هايد : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، ترجمة أحمد رضا محمد مراجعة عز الدين فوده ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٤ ، ج ٣ ص ٢٧٤ .

Walter j. Fischel :The Spice trade in Mamluk Egypt A contribution to the Economic History of Medieval Islam (JESHO) V.I.1958.p.161.

(٥) هايد : مرجع سابق ، ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٦) نعيم زكي : طرق التجارة ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٣ ج ١٩١ .

(٧) حسن خضيرى : مرجع سابق ، ص ١١٩ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

٩٠٪ من البضائع الواردة إلى بلاد المغرب الإسلامي<sup>(١)</sup> ، كما شارك التجار المسلمون اليهود في تجارتهم ، وأطلق على من يقوم باستيراد هذه السلع بالكارم<sup>(٢)</sup> .

## (٤) دور اليهود في تجارة الرقيق :

مما لا شك فيه أن تجارة الرقيق كانت من أهم الأنشطة التي مارسها اليهود ، فكانوا يجلبون الزنوج من بلاد السودان والصقالبة من أوربا ، إلى الأسواق في القيروان والمهدية وتونس ، واتسعت هذه التجارة خاصة في أواخر عهد بني زيري<sup>(٣)</sup> ، فتشط الطريق التجاري القادم من السودان إلى وركلان إلى المغرب الأوسط وإفريقية<sup>(٤)</sup> ، كما وجد طريق آخر من وركلان إلى زويلة إلى إفريقية<sup>(٥)</sup> ، وكذلك قام اليهود بجلب العبيد الصقالبة من أوربا المسيحية إلى العالم الإسلامي وأيد هذا العمل رجال الدين اليهود مثل موسى بن ميمون الذي سمح باختطاف غير اليهود واسترقاقهم<sup>(٦)</sup> .

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) الكارم : اسم يطلق على من يعمل في تجارة البهار والفلل والتوابل ، وقيل إنهم أتوا من كانم إلى مصر واتخذوا منها مركزاً لأعمالهم في عام ٥٧٧هـ / ١١٨١ م ، ورأى آخر أنهم تجار البحار . انظر نعيم زكي : مرجع سابق ، ١٩٢ ، ٣٠٨-٣٠٩ . عطية القوصي : أضواء جديدة على تجارة الكارم ، المجلة التاريخية عدد ٢٢ ص ١٧-٢٤ . الشاطربصيلي : المجلة التاريخية عدد ١٧ ١٩٧٥ ، ٢١٩ . أيمن فؤاد السيد : مرجع سابق ، ص ٣١٠-٣١١ .

Welter Jfischel : Op cit.pp.161-162

(٣) نفس المرجع ، ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٤) ابن سعيد المغربي : كتاب الجغرافيا ، ص ١٢٦ .

(٥) البكري : مصدر سابق ، ص ١١ .

(٦) إسرائيل شاحاك : مرجع سابق ، ص ١١٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبذلك كانت أوروبا مصدرا للعبيد الصقالبة مما جعل البابا غريغوار السابع والبابا يوحنا الثاني والعشرين يقومان باتخاذ عدة إجراءات لمقاومة هذه التجارة <sup>(١)</sup> فأمرُوا بترقيم ملابس اليهود المتهمين بممارسة هذه التجارة ، وحرمان المسيحيين المشاركين فيها من رحمة الكنيسة ، فأصبحت مقتصرة على اليهود فأرسل للصقالبة المبشرين لإدخالهم في الديانة المسيحية. ولحرمان العالم الإسلامي من هذه العمالة المستخدمة أكثر في الجيش ، فكان ضمن جيش المنصور بن يوسف بن بلكين (٣٧٣-٣٨٦هـ/٩٨٣-٩٩٦م) عدد كبير من الصقالبة <sup>(٢)</sup> ، كما حرمت الدولة الإسلامية من تحصيل الرسوم المقررة على الأسرى الذين يتم بيعهم في الأسواق ، فكان سعر افتداء الأسير ٣٣,٣ ديناراً <sup>(٣)</sup> ، كما كانت الدولة تحصل رسوم على الأسرى اليهود المباعين في الأسواق ، ويدفع المبلغ من صندوق الخدمات الاجتماعية الخاص بالمعبد الذي دفع ذات مرة ٢٤ ديناراً لافتداء امرأة يهودية عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م فضلا عن الضريبة <sup>(٤)</sup>.

وعندما لاقى اليهود صعوبات في شراء العبيد الصقالبة ، اتجهوا لاستجلاب العبيد الروس إلى جانب العبيد الزنوج ، كما كان لليهود عدة مراكز لخصى العبيد ، مثل المركز الموجود في الأندلس <sup>(٥)</sup> وهؤلاء يستخدمون لخدمة الحريم <sup>(٦)</sup> ، وكان سعرهم مرتفعاً حيث باع يحيى بن كوهين إلى يوسف بن سليمان بن

(١) نعيم نكي : مرجع سابق ، ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) ابن أبي دينار : مصدر سابق ، ص ٩٨.

(3) Mann : Texts and studies.p.287 .

(4) Mann : The Jews in Egypt and in Palestine.vol2.p.87 .

(٥) ثرتون : أهل الذمة في الإسلام ، ترجمة حسن حبشي ، دار المعارف ١٩٦٧ ، ص ١٠١ .

(٦) ليفي بروفنسال : الحضارة العربية في أسبانيا ، ترجمة الطاهر مكي ، دار المعارف القاهرة

١٩٧٩ ، ص ١١١.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

اللبدي عام (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) جارية نوبية ومعها ابنها مقابل ثمانية وعشرين ديناراً<sup>(١)</sup> ، كما قامت بعض اليهوديات بهبة وعتق العبيد ، مثل بهية بنت يوسف بن عوكل ، وهي الواهبة إلى يوسف بن بشر الكوهين<sup>(٢)</sup> عبداً ، والعبد لا يعتق إلا إذا تهود<sup>(٣)</sup> ، لأن الشرع يحرم استعباد يهودي لليهودي آخر ، كما حرم الشرع الإسلامي استعباد يهودي لعبد اعتنق الإسلام<sup>(٤)</sup>.

## سادساً : طرق وأساليب التعامل بين اليهود في مجال التجارة الخارجية

تراوحت طرق التعامل التجاري الخاص بين اليهود وبعضهم البعض بين الشكل المعروف بالصك والسفتجة أو الوكالة أو الشركة.

### (١) الشركة :

وجدت عدة أشكال للشركة بين اليهود بعضهم البعض فأحد أشكال الشركة بين يهود ومسلمين وفي ذلك تشير وثائق الجنيزة إلى بعض هذه الأشكال فمثلاً قد يتشارك تجار يهود وآخرون مسلمون على أن يكون الربح بينهما مناصفة ، ولم

(١) عطية القوصي : تجارة مصر ، ص ٢٢٤.

(٢) ليلي إبراهيم أبو المجد : الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط ص ٢٨٧ ، انظر وثيقة رقم ٩ ، هذه الوثيقة خاصة بيهود مصر اعتمد البحث عليها نظراً لعدم وجود اختلاف بين الطائفة اليهودية المصرية والطائفة اليهودية المغربية وعن عدم وجود اختلاف بين الطائفتين انظر الهادي روجيه إدريس ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٠. ومارك كوهين : مرجع سابق ، ص ٩٩.

Cambridge : T.S.Box j3 f44

(٣) نفس المرجع ص ٣٠٤.

(٤) إبراهيم القادري : الإسلام السري ص ٢٣٧.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يعترض الفقهاء على هذا النوع من الشركة <sup>(١)</sup> ، بل أن بعضهم وكذلك الأمراء والسلطين <sup>(٢)</sup> ، كانوا يشاركون اليهود لخبرتهم التجارية ومعرفتهم بدقائق الأمور <sup>(٣)</sup> في هذا الشأن ومثال ذلك شركة بين روفين المقيم في قابس من أقطار البحر المتوسط عام (٤٠٧هـ/١٠١٦م) ، حيث كان روفين يرسل بضاعته إلى شمعون زوج ابنته ، الذي كان يقوم ببيعها لحساب الشركة <sup>(٤)</sup> ، ويرى جوايتاين أن هذا النوع من الشركة يعمل على جمع شمل الأسرتين <sup>(٥)</sup>.

ولون آخر من ألوان التجارة تشير إليه الجنيزة فقد كان بين " يحيى كوهين - أحد التجار اليهود - الذي أعطى من ماله ٥٠٠ دينار خالصة كاملة الوزن نقدا إلى صهره السيد ساسون أبي السرور وكان نصيبه ٥٨ ديناراً ذهباً خالصاً فأصبح المجموع ٥٥٨ ديناراً ، واتفقا على استثمار هذه الأموال طوال حياتهما في الصرف ، بشرط أن يظل مع السيد ساسون شريكا في المخزن وتحت رعايته ، وسوف يقوم بأعمال الوزن وكل الأعمال الأخرى ، ويكون له حق التمثيل أمام القضاة مع من بدان بأى شئ وأى ربح سوف يقوده القدر لنا سوف يتسلم شريكي السندس والثمن بعد جمع المال من المدن والعواصم وإذا أراد أى منا أن ينسحب من الشركة فعليه أن ينتظر لمدة شهر ، وخلال هذا الشهر سوف لا يتسلم أى ربح من الأرباح تحت أى ظرف من الظروف... وأن يتقاسما في الربح والخسارة " <sup>(٦)</sup>.

(١) عز الدين أحمد موسى : النشاط ، ص ٢٨٢.

(2) Goitein : A Mediterranean Society Vol.2.p.191 .

(٣) مارمول كربخال : إفريقية ، ج ٢ ص ١٥٥-١٥٦.

(4) Menahem Ben Sasson : the Jewish Community of Gabes.p.271 .

(5) Goitein : OP cit, Vol.2.p.41 .

(6) Walter j,Fischel : jews in the Economic.pp.31-32 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

من هذا العقد نجد مدى دقة التنظيم وتسجيل عمليات التسليف بالربا في المدن والعواصم الأخرى مثل اسحق بن إبراهيم المغربي الذي استلف من ديفيد بن شلوموا بالفسطاط مبلغا وقدرة ستمائة نقرة (عملة) على أمل أن يسدد له هذا المبلغ بالقيروان وإن لم يدفع له المبلغ يكون ورثته مسئولين عن الدفع<sup>(١)</sup>.

صورة أخرى من المشاركة نجدها في وثائق الجنييزة " حيث أرسل رجل من تاهرت ، مقداراً من الذهب لرجل يهودي آخر من القيروان ، لاستثماره مقابل ٢٥٪ من الأرباح ، مشاركة له في الربح والخسارة على حد سواء ، والرجل القيرواني يقوم بالسفر والتجارة ، ولكن الجاؤون هاى اعترض على هذه الشركة ، ووجه اعتراضه أن تكون نصف الأرباح للمانح وليس الربع " <sup>(٢)</sup>.

ونموذج آخر من الشركة وهى " أن يسافر التاجر اليهودي إلى الهند عبر البحار ، والآخر ليقوم في مقره " <sup>(٣)</sup> ، ويعطى الشريك العامل ٣٣٪ من الأرباح دون مسئولية عن الخسارة <sup>(٤)</sup> ، التى يتحملها الشريك المقيم ، وهذا ما جرى ليوسف اللبدي عندما قام برحلته من المهديّة ، ومعه تجارة خاصة ببعض التجار اليهود وسافر عام (٤٩١ - ٤٩٢ هـ / ١٠٩٧ - ١٠٩٨ م) وعند رجوعه غرقت السفينة بالقرب من عدن<sup>(٥)</sup> ، مما جعل يوسف اللبدي يقوم بسداد أموال الشركاء كاملة.

(١) انظر نص الخطاب ملحق رقم (٨).

Mann: Texts and Studies p.360.

(2) Hirschbirg : A History of the Jews.p.290 .

(٣) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٣.

(4) Hirschbirg : OP cit, p. 292 .

(5) Ibid:p. 292 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ونموذج آخر من هذا التعاون نجده بين أبي ذكرى جودا التاجر اليهودي بالقيروان الذي ارتبط فيه بعمل مع السلطان علي بن يحيى سلطان تونس عام (٤١١هـ / ١٠٢٠ م) وخاصة مع السيدة الشهيرة عمّة السلطان ، التي أثبتت على هذه الشركة والعامل أبي ذكرى جودا <sup>(١)</sup> ، الذي استمر في العمل حتى وفاتها عام (٤١٤هـ / ١٠٢٣ م) ، وهذا الشكل هو أكثر شيوعاً للمشاركة والعلاقات التجارية بين المسلمين واليهود ، ولكن بعض الفقهاء المسلمين حرموا هذه الروابط <sup>(٢)</sup> ، نظراً لكون الذمي هو الذي يقوم بالبيع والشراء مستحلاً للربا <sup>(٣)</sup> ، ولكن من الفقهاء من أباح ذلك ، بشرط أن يبيع ويشترى كما يبيع ويشترى المسلم ، وإن خالف ذلك فلا شراكه معه <sup>(٤)</sup>.

وتحت إغراء المال ، كثيراً ما نرى قيام شركات مع التجار اليهود ، وتشير وثائق الجنيزة إلى ذلك حيث قام يهودي من صقلية عام (٤٥٧هـ / ١٠٦٤م) بالتجارة في زيت الزيتون بمشاركة بعض التجار المسلمين وكان رأس مالهم ١٠٠٥ دينار <sup>(٥)</sup> ، ولما حرم بعض الفقهاء هذا النموذج ، تحايّلوا على هذا حيث أقام التجار المسلمون شركات خاصة بهم وشاركهم تجار يهود بالأموال والبضائع على أن تودع طرف التجار المسلمين وتكتب عقود بذلك <sup>(٦)</sup> ، ورغم وجود عدة أنواع من الشركات ، فإن اليهودي

(1) Goitein : letters.p.80 .

(2) Goitein : A Mediterranean Society 2.p.294 .

(٣) ابن القيم للجوزية : أحكام أهل الذمة ، ج١ ص٢٠٥ .

(٤) ابن حزم : المحلى ، ج٨ ص٥٤٧ .

(5) Goitein : A Mediterranean Society p.294 .

(٦) التزمّت العقود اليهودية بتلك الصيغة الرسمية للعقود العربية انظر ليلي أبو المجد : الوثائق

اليهودية ، ص١٩٣ ، Cambridge : T.S Box j3 f24



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

يظل على طبعه من الغش والخيانة حتى ولو مع ابن دينه ، ويظهر ذلك بوضوح في الدعوة المرفوعة من أبي الفرج بن إبراهيم بن الآن ، يتهم فيها بهي بن موسى المجاني بسرقة نقوده دون أن يخشى الله (يهوه) ، فجاء أبو الفرج من مصر إلى القيروان ، لرفع الدعوة إلى الربى حنانئيل قاضي القيروان عام (٤٢٤هـ/١٠٣٢م) <sup>(١)</sup> ، يتهم بهي بن موسى المجاني بتزوير قائمة الحساب الخاصة به <sup>(٢)</sup>.

وتحايل التجار اليهود - المقيمون خارج المغربين الأدنى والأوسط - على التهرب من دفع الضرائب والمكوس <sup>(٣)</sup> بعقد شركات وهمية بينهم وبين تجار آخرين مقيمين في المغربين الأدنى والأوسط ، أو استغلال مسلمين في رحلتهم بإرسال بضائع معهم ، مثلما وجد في الجنيزة أخ يسافر إلى الهند ونصحه أخوه في الإسكندرية بأن يودع بضائعه لدى التجار المسلمين ، وهو في طريقه إلى الهند ، حتى يتفادى الرسوم الجمركية المتعسفة ، ونظرا لوجود ضرائب غير مباشرة تدفع للموظفين <sup>(٤)</sup>.

(١) راجع الفصل الرابع من القضاء في القيروان ص ١١٧.

(2) Goitein : lettrs.pp.97-99 .

(٣) كان اليهود المقيمون داخل بلاد المغرب يدفعون ضرائب ومكوس ٥% واليهود المقيمون خارج بلاد المغرب يدفعون ١٠%. انظر ابن القيم الجوزية: أحكام أهل الذمة ، ج ١ ص ١٢٤.

(4) Hirschberg: A History of the Jews .p.256

## (٢) الوكالة<sup>(١)</sup> :

شارك التجار اليهود المسلمين في تجارتهم على خط التجارة العالمي من الهند إلى الأندلس ، وعادة ما كان التاجر اليهودي لا يستطيع مباشرة العمل على طول الطريق بمفرده ، فكان يستخدم وكيلًا عنه في بعض الموانئ وممثلين عنه أيضاً في بعض المراكز الرئيسية في الخارج<sup>(٢)</sup> ، أو في أسواق البلد.

وقد تكون الوكالة تبرعاً من الوكيل ، وقد تكون بأجر ، وهذا ما تسرى عليه أحكام الأجير ، وللموكل أن يشترط على الوكيل ألا يخرج من الوكالة إلا بعد مدة محدودة وإلا كان عليه التعويض<sup>(٣)</sup> ، ولكن الغالب في هذه الوكالة التبرع المستند على الصداقة من الوكيل ، بشرط أن يقوم الوكيل بإدارة أعمال الموكل في البلد التي يقيم فيها مثلما طلب أبو الخير برهان من ابن عوكل ممثلاً له بدلاً من يوسف بن المجاني في القيروان وطلب منه أيضاً أن يرفع بضاعته وشئونه مثلما يفعل له في القيروان<sup>(٤)</sup> ، فأصبح وكيلًا تجاريًا له بين مصر والأندلس وتنص رسالة الجنيزة في هذا الشأن على ما يلي " أنا لا أستطيع أن أقول لك أن

---

(١) الوكيل والوكالة : اسم من التوكيل بمعنى التفويض والاعتماد على شخص يقوم مقام نفسه ، والوكالة من وكلته كذا إذ فوض إليه ذلك - وهو من تكليفه وترك له وتسليمه إياه ثقة بكفايته وهو حفيظ ورقيب ومعين - أو عجز منك عن قيام بأمرك ، والوكيل : هو إقامة الإنسان غيره مقام نفسه في تصرف شرعي معلوم. انظر الونشريسي : مصدر سابق جـ ١٠ ص ٣٣٢ ، محمد عمارة : مرجع سابق ص ٦٢٧ ، ٦٢٨ .

(٢) المالكي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٧٥ ، القيسي : أدب القاضي والقضاء ، تحقيق فرحات الدشرلوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٠ ص ٢٩ ، عبد العزيز الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة بيروت ١٩٨٧ ، ص ٧٠ .

Goitein : letters.p.12.Goitein : Jews and Arabs p.118

(٣) السيد سابق ، فقه السنة ، دار التراث ، القاهرة بنون تاريخ ، ج ٣ ص ٢٢٧ .

(4) Goitein : letters.pp.21-23.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بنى زيري

ترسل لى أشياءك - بضائعك - وأنا أصرفها لحسابك لأنك تخاف من القصص التى قيلت عنى وأحب أن تضعنى فى مكانة بن المجانى وعندنا فى المغرب كثيرون مستعدون لخدمتك وأنا مستعد أن أعمل وبدون فائدة وأنا ساكون مسرورا " (١) ، وبذلك يكون الشرط القائم بين ابن المجانى وابن عوكل هو مراعاة مصالح كل منهما للآخر .

وعادة ما يكون هناك شروط واتفاق بين الوكيل والموكل بالسفر والمتاجرة وفق شروط واتفاقيات ترضى الطرفين (٢) ، مثل توزيع البضاعة على الشركاء حال وصول السفن ، وكذلك بيع بضائعهم (٣) ، فيكون الوكيل كالوصى فى جميع أموره ، كما كان هناك نوع آخر من الوكلاء بأجر مثل الباعة المتجولون بين القرى والمدن وبدو الصحراء (٤) .

وفى كل الأحوال كان هؤلاء الوكلاء على علم بوصول السفن أو القوافل وأهمية الشحنة ونوع السلع التى تنقلها ، ويتفقون مع الضامنين الذين يقومون بإيواء التجار (٥) ، والبضاعة ، فكان يوجد منزل [فندق] لكل سلعة ، حتى يسهل شراء البضاعة ، وقرض الرسوم عليها ، فكان التجار يقومون بعقد الصفقات التجارية داخل هذه المنازل [الفنادق] ، التى كان لها مخازن بها (٦) ، وعندما تتأخر السفن لسبب ما يأتى دور التاجر فى الاحتفاظ بما لديه من بضائع

(1) Ibid: pp.12.23.33.Stillman : House of Ibn Awkal.p.17 .

(٢) القيسى : مصدر سابق ص٢٩ ، ٥١.خديجة باعلى الشريف : مرجع سابق ، ص٩٧ .

(٣) عز الدين أحمد موسى : النشاط ، ص٣٠٤ ، سيدى محمد المرير : كتاب الأبحاث السامية فى المحاكم الإسلامية ، تقديم الفريد البستاني ، تطوان المغرب ١٩٥١ ج١ ص١٥٩ .

(٤) الونشريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص٥٥٩ .

(٥) مورييس لومبار : مرجع سابق ، ص٣١٣ .

(6) Cambridge : T.S. Box j1 fl .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

لاحتكارها حتى يرتفع السعر ، مثل الحرير الخشن الذي وصل سعره إلى ٢٣ دينار لكل عشرة أرطال<sup>(١)</sup>.

وتشير وثائق الجنيزة إلى عدد كبير من الرسائل التي أرسلها صاحب التجارة إلى الوكلاء ليطمئنهم على أخبار السوق ، مثل رسالة جاءت من الفسطاط إلى وكيل بالمهدية ، يبيح له أن يبيع بالة واحدة من النيلة وستة من الكتان ، وتشير وثائق الجنيزة أيضاً إلى أنه في عام (٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) أرسل تاجر في مصر شحنة من الأرجوان ، إلى صفاقس وطلب من وكيله أن يبيعها ويشتري بثمنها دناتير مرابطية<sup>(٢)</sup> ، عندما كانت دناتير بني زيري في انخفاض ، استخدم التجار اليهود المسلمين فغالباً ما كانوا يطلبون منهم القيام بدور الوكيل عنهم<sup>(٣)</sup>.

وإلى جانب الوكلاء اليهود كان هناك وكلاء مسلمون للتجار اليهود فكان لابن عوكل في الإسكندرية وكيل يدعى محمد ، وأحياناً ما كانت الوكالة تورث وفي حالة وفاة الوكيل كان الموكل يتعامل مع ابنه<sup>(٤)</sup> ، كما كان أصحاب الوكالة يستخدمون معاونين من المسلمين لكتابة الحسابات الخاصة بالوكالة مثلما فعل ابن عوكل<sup>(٥)</sup> ، الذي استمر كوكيل تجاري لليهود المغاربة وصاحب وكالة لمدة أربعين عاماً<sup>(٦)</sup>. وخلفه نهرای بن نسيم المستقر بالفسطاط عام (٤٣٨ هـ /

(١) بينما كان سعر العشر أرطال الحرير قبل ذلك بخمس عشر دينار. انظر

Goitein : letters.pp.245.246 .

(٢) أمين توفيق الطبي : دراسات ، ص ١٤٤.

(٣) جوايتاين : دراسات ص ٢٦٩-٢٧٥

(٤) القيسي : مصدر سابق ، ٥٢-٥٣ . Goitein : A Mediterranean Society .I.p.294

(٥) فكانوا يستخدمون الخط العربي في كتابة رسائلهم انظر

Stillman : House of Ibn Awkal.p.23 .

(6) Ibid :p. 17 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

٤٦٠م) ، وكانت له وكالة لتصريف تجارة المسلمين التونسيين وكذلك اليهود <sup>(١)</sup> ، فقد كان نهراى بن نسيم الوكيل القانونى للتجار التونسيين فى مصر ، كما كان مندوبا ووسيطا فى الشئون العامة و كانت السلطة تستخدم وكالة الوكيل للإشراف على التجار الأجانب القادمين عن طريق الوكالة ومتابعتهم. وبحكم الممارسة حاز أصحاب الوكالات شهرة واسعة حتى أن المبتدئ والصبية من اليهود كانوا يتدربون بها على العمل بالتجارة ، وكان من الشائع بين اليهود أن يتركوا أبناءهم لدى إحدى الوكالات التجارية الكبيرة ليتعلموا فيها أصول التجارة مثل أب من بالرمو أرسل ابنه ليتعلم التجارة فى وكالة ابن عوكل وفى هذا الشأن تشير وثائق الجنيزة إلى رسالة من المهدية عام (٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م) يتحدث فيها كاتبها يقول " عندى ولد ناضج وهو بخير وسوف أرسله إليكم العام القادم ليكون خادما أو صانعا طبقا لذوقكم " <sup>(٢)</sup> ، بالوكالة التى بها عدة حرف لخدمة النزلاء مثل حرفة الخبز والسروج والركابات وحدوات حوافر الخيل <sup>(٣)</sup>.

وعندما يكتسب الولد خبرة معلمه فى التجارة ، يمنح الولد بعض الاستقلالية فى العمل التجارى ، بأن يعطى كميات محدودة من البضائع يتعامل فيها ، وما أن يبلغ سن الرشد حتى تزداد كميات البضائع حجما وقيمة ، حتى يصبح تاجرا ذا خبرة <sup>(٤)</sup> ، ومن أمثلة ذلك ابن عوكل إذ تعلم فى وكالة والده ، وسافر إلى

(1) Hirschberg: A History of the Jews p340 .

(2) Goitein : A Mediterranean Society, vol.2.p191.

(٣) راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ ص٢٧١.

(4) Goitein : OP cit, vol.2.pp.191-192 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المغرب وجاب أقطاره ، وعرف تجارة اليهود ثم عاد إلى مصر ، فأصبح من أشهر التجار اليهود فيها <sup>(١)</sup> ، وأفرزت التربية والتدريب تكوين شركات عائلية من أفراد الأسرة الواحدة ، مثل عائلة التاهرتي التي سكنت مدينة القيروان وكونت شركة تجارية من الأب وأربعة من أبنائه وثمانية من أحفاده <sup>(٢)</sup>.

## (٣) الصك <sup>(٣)</sup> والسفتجة <sup>(٤)</sup> :

كانت المعاملات المالية الضخمة تستدعي وسائل للدفع مأمونة من الضياع ، خفيفة الحمل ، بعيدة عن تناول اللصوص ، فظهر نظام التعامل بالسفتجة أو الصك في الدولة الإسلامية ، وهما نظامان فارسيان في الأصل <sup>(٥)</sup> ، والسفتجة هو كتاب صاحب المال بإعطاء مال الآخر ، فإذا أراد شخص في بلده أن يرسل مبلغا إلى بلدا آخر ، يرسل بدلا من المال السفتجة ، ذاكرا فيها قيمة المبلغ ، والصكوك تكتب وتصرف في نفس المدينة ، بينما السفاتج تصرف في شتى المدن <sup>(٦)</sup>. وبذلك يكون الصك مثل الحوالة ، وهذه النماذج لعب فيها اليهود الدور

(1) Stillman : House of Ibn Awkal.17 .

(2) Goitein : OP cit, Vol. p.42.

(٣) الصك : هو كتاب يكتب فيه عن مال مؤجل أو نحوه ، وكان الأمراء يكتبون كتباً للناس بأرزاقهم وأعطياتهم ، فيبيعون ما فيها قبل قبضها تعجلاً ، ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه فنهوه عن هذا البيع لأنه بيع لما لم يقبض ، والصك كتاب الاقرار بالبيع أو الرهن أو نحوه. انظر محمد عمارة : مرجع سابق ، ص ٣٣٢.

(٤) السفتجة : هي البوايصة والحوالة وحقيقتها الاقراض لسقوط خطر الطريق ، وذلك كان يكتب المستقرض المقرض كتاباً يدفعه إلى نائبه ببلداً آخر ، ليعطيه ما اقضه على سبيل القرض لا على سبيل الوديعة - لأن ذلك التاجر لا يدفع عنه بل مثله - وفائدة هذا القرض هي سقوط "تفادي" خطر الطريق. انظر محمد عمارة : مرجع سابق ٢٨٦.

(٥) وجد تعامل بالصك باودعست لصالح رجل من سجماسة. انظر ابن حوقل : مصدر سابق ص ٩٦.

(٦) آدم مئز : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٢٧٣-٢٧٤.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الرئيسي لخبرتهم في الصيرفة (١) ، ولعلمهم بعدة لغات (٢) . وهذه العملية وسيلة لتفادي عمليات الدفع نقدا بعيدا عن مخاطر النقل والطريق ومن ثم كان التاجر قادرا على حمل كميات كبيرة من البضاعة أو السفاتج (٣) .

إن فالفستجة فاتورة لتبادل السلع والأموال بنفس العملات المحفوظة لدى الجهبذ [الصيرفي] وبفس العملة ، فإذا اشترى التاجر بضائع في داخل المدينة سدد ثمنها للبائع قبل مغادرة البلد بصك محول ، فكان الشخص يرسل الصك إلى التاجر واسم السلع التي يرغب في شرائها وثنمنها ، وتحمل الوثيقة توقيعيه ، فيرسل له التاجر ما يريد ويحتفظ بهذه الصكوك ، ثم يسلمها له ويأخذ منه ثمن ما أخذ من بضائع (٤) ، والصكوك تكتب وتصرف على بيت المال أو على التاجر ، وكان الصرافون يتقاضون عمولة مقدارها درهم على كل دينار ، والعادة أن يوقع على الصك شاهدان ، ثم يختم في أسفله (٥) .

وتكتب السفستجة باللغة العربية وليست باللغة العبرية حتى لا تتعطل أعمال التجارة ولا يحق لحامل السفستجة الفاقدة المطالبة بقيمتها أو استخراج بدل فاقد لها لأنها السند الفعلي لصاحبها ، وليس لحاملها ، ومن الممكن تظهير السفستجة أمام الصراف ، وبتوقيعه للضمان من التزوير أو الصرف لغير المستحق أيضا (٦) .

(١) القلقشندى : مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٦ برنشفيك : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٤٣ عز الدين أحمد موسى : النشاط ص ٢٩٦ .

(٢) ابن خرداذبة : مصدر سابق ، ص ١٥٣ .

(٣) Walter Fichel : jews in the Economic : pp.17.18 .

(٤) Goitein : The Bankers and Accounts From the Eleventh Country p.28 .

(٥) حورية عبده سلام : علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٢٥٢ .

(٦) نعيم زكي : دور اليهود في تجارة العصور الوسطى بين الشرق والغرب ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٢٦ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبالرغم من هذا استمر استخدام كافة أنواع السفتجات وخطابات التحويل والضمان ، ولم تذكر المراجع مصير الأموال المحولة بالسفتجات في حالة ضياع هذه السفتجات ، لذلك كان حاملوا السفتجات يؤجرون حراسا وخداما معهم <sup>(١)</sup> . وكانت مخاطر نقل النقود نقدا وصعوبة جمعها من المناطق البعيدة سببا في كثرة التعامل بالسفتجة لحماية الأموال من السرقة والخسارة ، وحرمت الجمارك <sup>(٢)</sup> العمل بنظام السفتجة في البداية ولكن أقرته بعد ذلك خوفا على ضياع دورهم التجاري ، وبدأوا يستخدمون هذه السفتجة كوثيقة تجارية ، وعمل بنظام السفتجة في فلسطين والعراق وشمال إفريقية ، والدليل أن الربى نسيم بن يعقوب قام بتحويل مبلغ من النقود إلى الجاؤون هاى عن طريق السفتجة <sup>(٣)</sup> ، كما وجد صك بمائتى دينار أرسل من طرابلس بليبيا إلى القسطنطينية <sup>(٤)</sup> ، ولم يعمل بالسفتجة مع وكلاء السلطة بل كان التعامل مع السلطة بالصك <sup>(٥)</sup> . ومن ثم جاءت فتوى فى الجنيزة من الربى هاى فى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى بإمكان تفويض وكلاء غير يهود فى جمع النقود من البلدان البعيدة التى لم يذهب إليها اليهود من قبل فكان الرد على الفتوى بأنه لا فرق بين يهودى وغير يهودى فى ذلك التفويض <sup>(٦)</sup> .

(١) محمد حسن : مرجع سابق ، ج١ ص٥٢٥ .

(٢) الجمارا : هى عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التى وضعها الحاخامات أو الفقهاء اليهود على المشناة وتعد الجمارا جزء من الشريعة الشفوية. وتسميتها الجمارا أى الإكمال وهو من قبيل المجاز. والجمارا أطول من المشناة وتوجد جمارتان واحدة فلسطينية والأخرى بابلية وهى أكمل وأشمل من الجمارا الفلسطينية انظر: عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة - ص١٥١ .

(3) Hirschberg : A History of the Jews. pp.282-290 .

(4) Goitein :OP cit. p. 29 .

(5) Walter J.fischel : Jews in the Economic.p.20 .

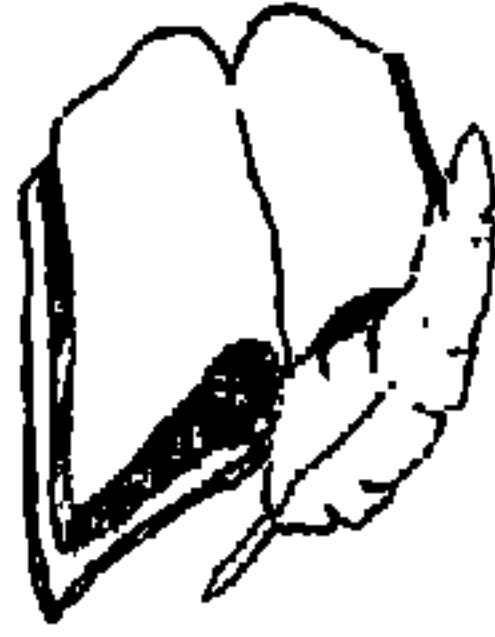
(6) Walter J.fischel : Jews in the Economic P. 17-18 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وخلصة القول أن اليهود مارسوا أغلب حرف المجتمع المغربى المقيمين فيه من رعى وزراعة وصناعة وتجارة كما كونوا شركات مع بعضهم البعض وكذلك مع مسلمين للهروب من دفع المكوس إلى جانب ألعيبهم الدنيئة فى المعاملات المالية بتعاملهم بالربا واستغلال من يقع فى شباكهم وبذلك يتأكد عدم تواجدهم منعزلين بل مارسوا لحياتهم فى حرية كاملة داخل دولة بنى زيرى وهذا ما سوف نتناوله فى الفصل القادم بذكر أماكن تواجدهم وعاداتهم وتقاليدهم إلى جانب عادات وطقوس الزواج وخلافه .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية لليهود  
بالمغربين الأدنى والأوسط  
في عهد بنو زير

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



## الحياة الاجتماعية لليهود بالمغرب الأدنى والأوسط في عهد بني زيري

أولاً : أماكن مواطن اليهود بمدن المغرب الأدنى والأوسط :

- (١) المغرب الأدنى.
- (٢) المغرب الأوسط.
- (٣) الأحياء السكنية.

ثانياً : عادات وتقاليد اليهود :

- (١) الطعام والشراب.
- (٢) النظافة والطهارة.
- (٣) الزي.
- (٤) الأوقاف والأعمال الخيرية.
- (٥) زيارة الأولياء.

ثالثاً : الأسرة والزواج :

- (١) المرأة اليهودية.
- (٢) الزواج.
- (٣) تعدد الزوجات.
- (٤) الخلاف على الأراذل.
- (٥) الطلاق.
- (٦) المولود.
- (٧) الختان.

## أولاً : أماكن مواطن اليهود بملين المغربين الأدنى والأوسط

من الصعب تحديد أماكن إقامة اليهود وأحيائهم في مدن المغربين الأدنى والأوسط، نظراً لصمت المصادر الإسلامية عن الحديث عنهم، إلا أن هناك إشارات غامضة أشارت إليها وثائق الجنيزة من خلال الرسائل المتبادلة مع الجاؤونية البابلية وأقربائهم فعلى أثر الهجمة الهلالية لجأ بعضهم إلى الشرق والبعض الآخر لجأ إلى الصحراء فاختلفوا بسكانها، لذلك كان من الصعب معرفة أماكن إقامتهم<sup>(١)</sup>.

ولكن من خلال المعلومات التي ذكرها بعض الرحالة والجغرافيين عن حرف اليهود، إلى جانب ما أشارت إليه وثائق الجنيزة التي أخبرت عن الاتصالات بين الجاؤونية البابلية في بغداد مع بلاد المغربين الأدنى والأوسط أمكننا رصد أماكن إقامتهم<sup>(٢)</sup>.

### (١) المغرب الأدنى :

انتشر اليهود في هذا الإقليم نظراً لكونه أول البلاد المغربية استقبالا لهم عند مجيئهم من الشرق ، ووجود سلطة مركزية به منذ القدم وكانوا دائماً كأهل ذمة في حماية هذه السلطة المركزية، وكان إقليم برقة موطن عاش به اليهود في تجمعات متماسكة<sup>(٣)</sup> ، ولأهميتها التجارية سكن بها اليهود إلى جانب من وفد إليها من التجار الغرباء في كل وقت طلباً للتجارة وعابرين بها مغربيين ومشرقيين<sup>(٤)</sup> ، وهذه عادة اليهود في الاستقرار على حواف الطرق التجارية أو في المراكز

(1) Hirschberg : A History of they Jews.p.262.

(٢) أنظر ملحق رقم ٢.

(٣) صالح مصطفى مفتاح المزيني : مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٤) اليعقوبي مصدر سابق ص ٣٤٣، الإريسي: مصدر سابق، ج ١، ص ٣١٠، ٣١١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

التجارية<sup>(١)</sup> ، التي كانت ببرقه مما جعل عمرو بن العاص يفرض الجزية على سكانها من اليهود وكان مقدارها ثلاثة عشر ألف دينار يبيعون من أبنائهم من أحبوا بيعه<sup>(٢)</sup> ، وهذا المبلغ يدل على كثرة اليهود في إقليم برقة وكان اليهود يسارعون بإرسال جزيتهم إلى الدولة ولا ينتظرون جابى الخراج لجمعها<sup>(٣)</sup> ، ويرجع ذلك لكثرة متحصلات يهودى برقة من أموال التجارة، إلى جانب وفرة أرباح تجارة القطران ودبغ الجلود وبيعها<sup>(٤)</sup>.

وبعد انتهاء عمرو بن العاص من فتح برقة بعث عقبة بن نافع إلى مدينة زويلة<sup>(٥)</sup>. التي استقر بها كثير من اليهود الجوابون للبلاد المجاورة للتجارة خاصة مع بلاد السودان موطن الذهب والرقيق، ورغم اشتهار المدينة بالتجارة إلا أن عمرو بن العاص خفض الجزية على سكانها من اليهود الذين رفضوا الدخول في الإسلام ففرض على أهل زويلة ديناراً واحداً حتى يستطيعوا دفعه<sup>(٦)</sup>.

(1) Hirschberg : OP cit.p. 262.

(٢) البلاذري : مصدر سابق، ج ١ ص ٢٦٤، ابن عبد الحكم : مصدر سابق، ص ١١٦، لصمت المصادر الزيرية عن ذكر وجود يهودى بالمغربين الأدنى والأوسط اعتمد للبحث على ما ذكره المؤرخون على فترة ما قبل الدراسة.

(٣) ابن عبد الحكم : نفس المصدر، ص ١١٦.

(٤) ابن حوقل : مصدر سابق، ص ٦٩.

(٥) مدينة زويلة : مدينة كبيرة قديمة في الصحراء ، تقرب من بلاد كانم وهي من بلاد السودان. وزويلة كثيرة النخل والثمار ويكثر بها الأسواق ويجلب إليها الرقيق من السودان ثم يباع إلى بلاد أفريقية. انظر اليعقوبى : مصدر سابق، ص ٣٤٥، البكري : مصدر سابق، ص ١١، مجهول : الاستبصار، ص ١٤٦، الإدريسي : مصدر سابق، ج ١ ص ٣١٣، ياقوت الحموى : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٦٠، الحميرى : مصدر سابق، ص ٢٩٥، ٢٩٦.

(٦) ناريمان عبد الكريم : معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٧، ص ٤٩، إلا أننا لم نجد ذكر في المصادر على مقدار الدينار الذي يدفع .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

وقد أكد أحد الجغرافيين أن أكثر المدن التي استقر بها اليهود هي مدينة إجدابية<sup>(١)</sup> ، وهذه المدينة تقع جنوب برنيقة<sup>(٢)</sup> ، ويبدو أن اليهود هاجروا برنيقة واستقروا في إجدابية<sup>(٣)</sup> ، التي كثر بها اليهود المشتغلون بحرفة التجارة<sup>(٤)</sup> ، نظرا لكونها مركزا تجارياً ففيها الفنادق والأسواق<sup>(٥)</sup> ، كما إنها ترتبط بأوجلة، على الطريق إلى بلاد السودان<sup>(٦)</sup> كما استقر اليهود في مدينة طلميثة، وكانت إقامتهم في حارة خاصة بهم وشاركوا المسلمين في أنشطتهم الاقتصادية مثل الأسواق واستقبال تجار الريف بالبيع والشراء ، ورصد الجغرافي أبو الفدا تواجد اليهود في أحد قصور طلميثة التي يحمل منها الكبريت والعسل والقمح والشعير ويقول أبو الفدا " إن طلميثة هي مرسى برقه على البحر وعلى طرف الغابة (الجبل الأخضر) وهي مدينة مشهورة وبها قصر فيه يهود تحت حماية العرب ومنها تحمل المراكب الشعير والعسل الى غيرها، وقصور اليهود المذكورة على

(١) مدينة إجدابية : مدينة كبيرة تقع بالقرب من برقة وبها عدة آبار منقورة وبها بساتين ونخيل كما يكثر بها الحمامات والفنادق وأسقف منازلها قباب لكثرة هواءها النقي كما وجد بها صومعة لتخزين للغلل ويتردد عليها التجار بشتى أنواع البضائع . انظر اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٤ ، ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٧٠ ، البكري : مصدر سابق ، ص ٣-٤-١٠ . مجهول : الاستبصار ، ص ١٤٤ ، الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١١ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٠ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢ .

(٢) انظر خريطة رقم ١ ، ٢ .

(٣) الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١١ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢ ، هاجر يهود برنيقة على أثر ثورة قاموا بها ضد الحكم الروماني عام ١١٥م ، انظر الطيب محمد حمادي : مرجع سابق ، ص ١٠٩ ، ١١٠ ، واستمر اليهود إلى عهد الدراسة .

(٤) الإدريسي : مصدر سابق ج ١ ص ٣١١ .

(٥) الإدريسي : نفس المصدر ج ١ ص ٣١١ ، الحميري : مصدر سابق ، ص ١٢ ، صالح مفتاح : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٦) الإدريسي : مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١١ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

هيئة برج كبير، وعدد اليهود الذين به إلى يومنا هذا أي ( ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ) ما يزيد على مئتي يهودي ، وطمليئة تبعد عن الإسكندرية نحو مسافة شهر، والمراكب ترسووا قبالة قصر اليهود وبالقرب منه تحضر العرب وتبايعهم بالبضائع مقايضة <sup>(١)</sup> " وهذه الأقوال المتأخرة عن يهود طلمليئة تدل من غير شك على وجودهم ربما بأعداد أكبر في عصر الأمان الذي لقوه على يد الفاطميين وبني زيري مشاركين أهل المدينة في أنشطتها.

كما وجد بمدينة درنة <sup>(٢)</sup> أحد القصور الذي كان يأوى إليه اليهود وكلهم كانوا يدفعون الجزية <sup>(٣)</sup> ، وهذه المدينة كانت على شكل لسان في البحر يساعد على رسو السفن <sup>(٤)</sup> ، حيث تحمل منه الشبة والصوف والحريز حيث تزرع بها أشجار التوت الذي يربى على أوراقه دودة القز لاستخدامها في إنتاج الحرير الذي كان يشتهر بصناعته اليهود <sup>(٥)</sup> .

(١) أبو القدا : تقويم البلدان ، للجزائر سنة ١٨٤٠ ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) مدينة درنة : تقع بين طبرقة وباجة وهي قليلة السكان وتقع على تل مرتفع. انظر البكري : مصدر

سابق، ص ٥٧، الإبريسي : مصدر سابق، ج ١ ص ٤٥١.

(٣) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا، ص ١٤٧.

(٤) ميخائيل مكس اسكندر : مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(٥) الهادي روجيه إبريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٦٩.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وفي مدينة سرت <sup>(١)</sup> عدة قرى خاصة باليهود مثل المكان المعروف اليوم باسم (يهودية) <sup>(٢)</sup> ، وينسب هذا المكان إلى اليهود الذين يسكنونه منذ زمن قديم <sup>(٣)</sup> ، مختلطين فيه بسكان القرى من المسلمين <sup>(٤)</sup> ، يمارسون بالسوق جميع الأنشطة التجارية ولا يستبعد وجود اليهود أيضاً بمدينة أبولونيا (سوسة) وهم يمثلون بقايا اليهود الذين قاموا بخدمة أسرة مرقص الرسول <sup>(٥)</sup> ، وقد كانت سوسة إحدى المدن المهمة على ساحل البحر بلغت ذروة مجدها في التجارة خلال القرنين (السادس والسابع الميلاديين) <sup>(٦)</sup>.

(١) سُرْتْ : مدينة ذات سور منيع وعليه طابية لحماية المدينة ويكثر بها أشجار التوت الذي يربى عليه دودة القز ، كما يكثر بها أشجار الكروم والفاكهة وتعتبر مدينة سرت مركزاً تجارياً هاماً يصدر الشبه والصوف ولها جمر ك (ماكس) يحسن الكثير من الإيراد لما تصدره لبلاد المغرب من أغنام وغلات . انظر . اليعقوبي : مصدر سابق ، ص ٣٤٤ ، ابن حوقل : مصدر سابق ص ٧٠ ، البكري : مصدر سابق ص ١١، ١٢.

(٢) اليهودية عبارة عن عدة قرى متقاربة وبها كثير من الآثار. انظر البكري : مصدر سابق ، ص ٨٥ ، العياشي : ماء الموائد ، ص ١٤٩ ، صالح مفتاح : مرجع سابق ، ص ١٩٤ .  
(٣) صالح مفتاح : مرجع سابق ، ص ١٩٤.

Mann: Texts and Studies.p 465

(٤) الدرجيني : مصدر سابق، ورقة ١٥٠.

(٥) أسرة مرقص من أورشليم وتدين باليهودية وهاجرت هرباً من الاضطهاد إلى مدينة درنة بشمال إفريقيا وهاجمت المدينة جماعات بربرية فاضطرت الأسرة إلى الرجوع إلى أورشليم والتي بها ظهر السيد المسيح فأخذت التعاليم منه وهاجرت إلى الإسكندرية وأصبح مرقص أول مبشر بالديانة المسيحية في مصر ثم انتشرت بعد ذلك إلى شمال إفريقيا. انظر ساويرس ابن المقفع : تاريخ البطارقة، القاهرة ١٩٩٩، ج ١ ص ٧-١، ميخائيل مكس اسكلر : مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٦) عبد اللطيف محمود البرغوثي : مرجع سابق، ص ٢٦٢، ميخائيل مكس اسكلر : مرجع سابق ، ص ٦٠.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وعلى الرغم من أن المصادر العربية لا تذكر أى تواجد لليهود فى إقليم طرابلس إلا أن وثائق الجنيزة تخبر بوجود عائلة يهودية فى مدينة لبدّة<sup>(١)</sup> كان لها دور كبير فى حركة التجارة بين الهند ولبدّة والمهدية وقد استقر بعض أفراد هذه العائلة فى القاهرة وعدن وكانوا يأتون بين الحين والحين إلى لبدّة<sup>(٢)</sup>.

كذلك تخبر وثائق الجنيزة عن تواجد لليهود بطرابلس حيث أرسل أحد التجار ويدعى ابن بيجو فى سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) رسالة إلى أخيه المقيم فى طرابلس يسأل عما جرى لجماعة اليهود من جراء الغزو النورماندى لطرابلس عام (٥٤٤هـ/١١٤٩م) ومن مات منهم ومن عاش<sup>(٣)</sup>، بسبب هؤلاء الغزاة الذين عاملوا اليهود فى طرابلس معاملة سيئة<sup>(٤)</sup>، كما يذكر جوايتاين شيئاً عن رسائل متبادلة بين يهود طرابلس وأقرباءهم بالفسطاط للإطمئنان على تجارتهم وأقرباءهم، وكانت هذه الرسائل تحمل أحياناً مع التجار المسلمين المسافرين إلى مصر<sup>(٥)</sup>.

وعثر على شواهد قبور لبعض اليهود فى مدينة مصراته<sup>(٦)</sup> تحمل تواريخ تتبى أن أصحابها عاشوا فيها خلال (القرنين السادس والسابع الهجريين، والثانى

---

(١) مدينة لبدّة : قديمة بناحية طرابلس الغرب، وأثارها باقية لتدل على أنها كانت دار مملكة عظمى وبها قصران إحداهما على البحر وبه سوق عظيم ويقام به صناعات عدة ويكثر بلبدة زراعة الزيتون ويعصرونه لاستخراج الزيت، انظر ياقوت الحموى : مصدر سابق، ج٤ ، ص ١٠ الحميرى : مصدر سابق، ص ٥٠٨ ، العياشى : مصدر سابق، ص ١٢٠، الظاهر أحمد الزاوى : مرجع سابق، ص ٤٤-٤٩.

(٢) عطية القوصى : تجارة مصر ص ٩٣ .

Hirschberg : A History of the Jews.p.131.

(3) Ibid: p.132.

(4) Slousch : OP cit.. p.12.

(٥) عطية القوصى : تجارة مصر فى البحر الأحمر، ص ٢٣٥.

Goitein : Bankers Accounts From the Eleventh Century. p. 29

(٦) مَصْرَاتِه: إقليم يقع على البحر المتوسط وأهله أغنياء من كثرة عملهم بالتجارة مع مدن البحر المتوسط كما يقوموا بالتجارة مع بلاد السودان، انظر: الحسن الوزان ، مصدر سابق، ج٢، ص ١١١، انظر ملحق رقم (٢).

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأندلس والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والثالث عشر الميلادي<sup>(١)</sup> ، كما كان لليهود تواجد في منطقة جبل نفوسة حيث انتشروا في مدن هذا الجبل مثل مدينة جادو<sup>(٢)</sup> ، والتي كان بها حارة وبيعة ومقبرة خاصة باليهود ومارس اليهود في أسواقها نشاطهم التجاري حتى أن هذه الجالية كان يدير شئونها قاضي قضاء يهودي خاص بمعاملاتهم<sup>(٣)</sup> .

وامتد نشاط اليهود أيضاً إلى مدينة شروس - إحدى مدن جبل نفوسة - وكذلك إلى غدامس وهي إحدى القواعد الصحراوية التجارية الكبرى على الطريق إلى بلاد السودان الغربي للتجار القادمين من القيروان<sup>(٤)</sup> ، وهناك رسالة تؤكد التواجد اليهودي في غدامس أرسلها (الربى) موسى الغدامسى (٥٤٤هـ/١١٤٩م) إلى مدينة الربى هاى بابل بالعراق<sup>(٥)</sup> .

وفي جزيرة جربة عاش اليهود في حارتين<sup>(٦)</sup> ، ولموقع الجزيرة المتميز كان لليهود بها علاقات قوية مع بلاد الأندلس وصقلية ومصر وعدن والهند وإيطاليا<sup>(٧)</sup> ، وتتحدث وثائق الجنيزة عن وصول سفينة إلى مدينة الإسكندرية عام ١١٣٦هـ/١٣٦٠م قادمة من جزيرة جربة وتحمل على متنها أحد الأسرى اليهود الذين أسرهم النورمان ، وقد أطلق سراحه نظير فدية دفعها أحد أعضاء الطائفة اليهودية بمصر وكان مع هذا الأسير أسير آخر يدعى إسحاق كتب قصاصه ورق من طرابلس إلى المحسن فى القاهرة (الذى أطلق

(١) برنشفيك : مرجع سابق، ج ١ ص ٤٣١ .

(٢) للبكرى : مصدر سابق، ص ٩، مجهول : الاستبصار، ص ١٤٤، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٧٣ .

(3) Hirschberg : A History of the Jews. p.131.

(٤) حسن الوزان : مصدر سابق، ج ٢، ص ١٤٦ .

(5) Hirschberg : A History of the Jews., p.132.

(6) Ibid: pp.89.132 .

(7) Udovitch: OP cit. p.11.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

سراحهما ودفع عنهما الفدية) ووقع على هذه القصاصة باسم "إسحاق نجل الحاخام" صدقا قائد جوقة الترتيل في المعبد بالقاهرة<sup>(١)</sup>.

واستقر عدد كبير من اليهود من مدينة قابس وعملوا في دباغة الجلود وصناعة الحرير والسجاد<sup>(٢)</sup>، واشتغل بعضهم بالزراعة وتجارة العملة، ولكثرة الأعمال التي مارسوها كان لهم بيت دين<sup>(٣)</sup> أي محكمة ولدى ابن حوقل إشارة إلى كثرة الجوالى (الضرائب) المتحصلة من اليهود في قابس<sup>(٤)</sup>، والازدياد ثرائهم ساعدوا الأكاديمية البابلية اليهودية بالمال، ويتضح ذلك من خلال خطاب أرسله (البنائى براكيا) القابسى إلى يوسف بن عوكل وكيل يهود المغرب بالقاهرة يستفسر فيه عن وصول المبلغ المرسل منه للأكاديمية بالعراق<sup>(٥)</sup>، وعاش اليهود في قابس حياة آمنة فسكنوا ضواحي المدينة في منطقة نفزاوة<sup>(٦)</sup> جنبا إلى جنب مع المسلمين وذلك لاستقرار الأحوال في دولة بني

(1) Ibid p.11.

(٢) ابن حوقل : مصدر سابق، ص ٧٢، الهادي زوجية إريس : مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٣-٦٤، حسن الخضيرى : مرجع سابق، ص ١٠٨.

(3) Goitein:OP cit, p. 284.

(٤) الجوالى: بمعنى جزية أهل الذمة وسمي جالية لأن الخليفة عمر أجلاهم عن جزيرة العرب، انظر ابن يوسف الخراج ص ١٢٠ - ١٢٦، ابن حوقل : مرجع سابق، ص ٧٢.

(5) Mann : (JQR) 1916-17.p. 483.19.1920. 21. P.443.

Ben Sasson :op cit..pp. 267-268. Mann : Texts and studies. pp.140-141.

(٦) مدينة نفزاوة : من بلاد الجريد ويكثر بنفزاوة للقصور والعمائر وهي كثيرة النخيل والبساتين ويمر بها نهر وأرضها خصبة وبها عين تسمى بالبريرية تلورغى وحول المدينة سور ولها ستة أبواب وكثير من الأسواق وبينها وبين قابس مسيرة ثلاثة أيام. انظر البكرى : مصدر سابق ص ٤٧، مجهول : الاستبصار، ص ١٥٧-١٥٨، ياقوت الحموى : مصدر سابق، ج ٥ ص ٢٩٦، التجانى : مصدر سابق، ص ١٤١-١٤٢، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا، ص ١٢٧ الحميرى : مصدر سابق، ص ٥٧٨، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٧٨. الحسن الوزان : مصدر سابق، ج ٢، ص ١٤٤، اليعقوبى : مصدر سابق، ص ٣٥٠.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

زيري قبل الغزو الهلالي، وسكن اليهود المزارعين ضواحي المدينة<sup>(١)</sup>. وانتشر اليهود في العديد من مدن إفريقية مثل قفصه<sup>(٢)</sup>، ومدينة الحامة<sup>(٣)</sup>، وباجة<sup>(٤)</sup>، تبسة<sup>(٥)</sup>، وصفاقس والرقّة<sup>(٦)</sup>، ففي القرن (الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي) وصلت إلى أبي الفرج نسيم الرقي المقيم بالإسكندرية رسالة من أحد أقربائه سليمان بن إبراهيم الرقي القادم من الرقة بإفريقية تطمئنة على الوضع بأسواق إفريقية وحالة أسعار العملة بهذه الأسواق<sup>(٧)</sup>. أما مدينة القيروان فقد وفد إليها اليهود بحكم موقعها كعاصمة إفريقية لها وزنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري حتى أن (شواركي) اعتبرها

(1) Hirschberg : A History of the Jews.. p. 89.

(٢) البكري : مصدر سابق، ص ٤٧، مجهول : الاستبصار، ص ١٥١-١٥٤، الإدريسي : مصدر سابق، ج ١ ص ٢٧٧-٢٧٩، ياقوت الحموي : مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٨٢، الحميري : مصدر سابق، ص ٤٧٧-٤٧٩، اليعقوبي : مصدر سابق، ص ٣٤٩، الحسن الوزان : مصدر سابق، ج ٢، ص ١٤٤، ١٤٣، ١٤٥.

(٣) مدينة الحامة : بناها الرومان ويكثر بها التمر والزيتون والعنب ومياه هذه المدينة حارة وأكثر شيء تشتهر به زراعة العنب وعصره، انظر مجهول : الاستبصار ص ١٥٧، الإدريسي : مصدر سابق، ج ١، ص ٢٧٧.

(٤) مدينة باجة : مدينة قديمة وهي كثيرة الأنهار والعيون ومدينة باجة رخيصة الأسعار جدا ويكثر بها القمح والشعير لذلك أطلق عليها باجة القمح. انظر البكري : مصدر سابق، ص ٥٧، مجهول : الاستبصار ص ١٦٠، الإدريسي : مصدر سابق، ج ١ ص ٢٩١-٢٩٠، ياقوت الحموي : مصدر سابق، ج ١، ص ٣١٤-٣١٥، الحميري : مصدر سابق، ص ٧٥.

(٥) تبسة : مدينة تبعد عن بجاية بستة أيام سفر وهي مدينة قديمة ويحوطها سور عالي ويشغل أغلب سكانها بالزراعة خاصة زراعة الفاكهة، انظر الإدريسي : نفس المصدر، ج ١، ص ٢٦٠، الحميري : مصدر سابق، ص ١٢٩-١٣٠، الحسن الوزان : مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٣-٦٤.

(٦) الرقة: مدينة تعرف قديماً بأم الأصبع وكان بها عدد من التجار اليهود، انظر التيجاني: الرحلة، ص ٦٦.

(7) Goitein : letters , P.239.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عاصمة للجماعات اليهودية بالمغرب (١) ، وأصبح فيها قادة اليهود والأخبار والعلماء (٢) ، ومارسوا كثيراً من الصناعات وامتحنوا حرفة التجارة، وتفوقت بعض العائلات اليهودية في مهنة الطب (٣) حتى كان طبيب المعز بن باديس يهودياً (٤) .

واتخذ اليهود بالقيروان سوقاً عرفت بسوق اليهودية (٥) ، مارسوا فيه التجارة والصرافة على نطاق واسع حتى غدت هناك أسر ذات ثراء واسع تحدث عنها ابن عوكل من خلال عمله بالتجارة وكانت هذه العائلات الثرية على اتصال بنظيراتها من العائلات المقيمة بالقاهرة فتحكى وثائق الجنيزة أن جودة بن يوسف القيرواني كان على علاقة بعائلة التستري وهي من أغنى العائلات اليهودية بالقاهرة (٦) ، كما ارتبط اليهود بالقيروان بصلات قوية بالأكاديمية اليهودية بالعراق وأصبحت القيروان حلقة الوصل بين الأندلس والعراق واستمر هذا الوضع حتى قدوم العرب الهلالية.

وقد سمح الفاطميون لبعض اليهود بالإقامة في مدينة المهدية (٧) ، وهؤلاء

(1) Chouroqui : op cit. p. 79.

(2) Jewish Encyclopedie : vol.. 1.p.227.

(٣) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات قسم ٣ من ٢٥٥-٢٥٦.

(٤) الدباغ : مصدر سابق ج٣، ص ١٦١، جوليتاين : دراسات ص ٢٣٦.

Stillman : The Jews of Arab lands. p.183. chauraqui : opcit..p.18 .

(٥) الرقيق القيرواني : مصدر سابق، ص ١٦٧.

(٦) جوليتاين : دراسات ص ٢٣٥.

(٧) البكري : مصدر سابق ص ٢٩ ، ابن حوقل : مصدر سابق، ص ٧٣، مجهول : الاستبصار، ص

١١٧. الإدريسي : مصدر سابق ، ج١ ص ٢٨١-٢٨٢، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١٤٤،

ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج٥ ص ٢٢٩-٢٣١، الحميري : مصدر سابق، ص ٥٦١-

٥٦٢، الزهرى : مصدر سابق ص ١١٠-١١١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عاشوا في حي زويلة<sup>(١)</sup> ، وهو أحد الأحياء العامرة بالأسواق وقد زاد عدد هؤلاء اليهود بالمهدية عقب خراب القيروان على يد العرب الهلالية حيث انتقل كثير من يهود القيروان إلى المهدية وعاشوا بها، وكان على رأس هؤلاء اليهود (الناجد) إبراهيم بن عطاء<sup>(٢)</sup> ، وابن المجاني<sup>(٣)</sup> وإبراهيم بن بيجو من المهدية<sup>(٤)</sup> ، وعروس بن يوسف الذي كان من أكبر تجار الصبغة الأرجوانية<sup>(٥)</sup> .

كذلك أصبحت مدينة سوسة ملاذاً لكثير من اليهود الفارين من القيروان<sup>(٦)</sup> واشتغلوا في سوسة بالعمل في أفران الجير والجبس وتجفيف ماء البحر ليصير ملحاً<sup>(٧)</sup> ، أما مدينة تونس فقد عاش فيها بعض اليهود في زمن الخليفة الفاطمي الثالث المنصور بن القائم<sup>(٨)</sup> ، وزاد عددهم في المدينة بعد الغزو الهلالي<sup>(٩)</sup> ، وفي ظل الإسلام تمتع اليهود بكامل حرياتهم كأهل نمة ومارسوا التجارة بحرية كاملة حتى أن سيدي محرز أقام حارة على مسافة قريبة من زاويته في اتجاه المسجد الجامع<sup>(١٠)</sup> ، وكان لليهود تونس فندق بالقرب من البحر<sup>(١١)</sup> .

(1) Hirschberg : A History of the Jews.. p 132.

(2) Stillnan : op cit..p.183. Goitein : A Mediterranean Society vol. .1.p.276.  
Hirschberg : A History of the Jews..p.103.

(3) Goitein : letters.p.100.

(٤) عطية القوصي : تجارة مصر ص ٨٧.

(٥) نفس المرجع، ص ٨٧.

(6) Goitein : Letters. p.163.

(٧) حسن حسني عبد الوهاب : ورقات قسم ٣ ص ٥٣.

(٨) أحمد طه إبراهيم : تونس من سقوط الدولة الصنهاجية، ص ١٤٩.

(٩) الهادي روجيه إريس : مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٨٤.

Goitein : Mediterranean Society. vol. 2p.283.

(١٠) عبد الرحمن ياغي : حياة القيروان وموقف ابن رشيق ، دار الثقافة بيروت ١٩٦١، ص ٧٤.

(11) Goitein : Jews and Arabs pp.114,115.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

## (٢) المغرب الأوسط :

عاش اليهود كأقلية دينية بسيطة في أغلب المدن التجارية  
المغرب الأوسط (١) كمدينة بجاية (٢) وتونس (٣) وقسنطينة (٤)  
وهران (٥) وقلعة بنى حماد (٦) وطبنه (٧) وبلزومة (٨) وبسكرة (٩)

(١) انظر ملحق رقم ٣ ص ٢٣٧

(٢) برنشفيك : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤١٧.

(٣) تّسّ: مدينة عليها سور ولها أبواب عدة، وهي من أكبر المدن التي وفد عليها الأندلسيون للتجارة  
وأسواقها حافلة كثيرة ولها نهر يسمى تامن يصب في البحر. وهي مشهورة بكثرة القمح وبها  
حمامان. انظر ابن حوقل : مصدر سابق، ص ٧٨، مجهول : الاستبصار، ص ١٣٣. الإدريسي :  
مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٥١-٢٥٢، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص ١٤٢، الحميري : مصدر  
سابق، ص ١٣٨.

(٤) أحمد توفيق المدني : مرجع سابق، ص ٢١٦-٢١٧. برنشفيك : مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٣٢  
(5) Hirschberg : OP cit, p.117 chouraqui.op cit.p.75.

(٦) البكري : مصدر سابق، ص ٤٩، مجهول : الاستبصار، ص ١٦٧-١٧٠، الإدريسي : مصدر  
سابق، ج ١ ص ٢٥٥ ، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، ج ٤ ص ٣٨٩-٣٩٠ الحميري :  
مصدر سابق ، ص ٤٦٩-٤٧٠.

(٧) طُبنة : مدينة قديمة عليها سور وبها عدة أرباط ويخترق المدينة نهر مما جعل أرضها أكثر  
خصوبة لذلك يتم زرع أرضها بكثير من الثمار والبساتين التي تغطي أكبر مساحة من أرضها .  
انظر البكري : مصدر سابق ص ٥٠-٥١ ، مجهول : الاستبصار ، ص ١٧٢ ، الإدريسي : مصدر  
سابق ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٣٦ ، ١٣٧.

(٨) بَلْزُومَة : مدينة بينها وبين قسنطينة مسيرة يومان وتسقى من أبار ولها ربض كما تقام بها الأسواق  
مما جعلها مقصداً للتجار . انظر البكري : مصدر سابق ص ٥٠ ، الإدريسي : مصدر سابق ج ١  
ص ٢٧٠ ، ابن عذاري : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٣٦، ١٣٧ ، عفيفي محمود إبراهيم : بنوزيري  
وعلاقتهم السياسية بالقوى الإسلامية في حوض البحر المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ،  
آداب القاهرة ١٩٨٩ ، ص ٢٢٣.

(٩) برنشفيك : مرجع سابق، ج ١، ص ٤٣٢.



اليهود في ليبيا وتونس والجزائر

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والزاب (١) ونادرمة (٢) ومجانة (٣) وتاهرت (٤) وتلمسان (٥) ، والملاحظ أنهم لقلّة عددهم في المغرب الأوسط لم تكن لهم حارات خاصة بهم وإنما عاشوا كتجمعات أسرية محدودة العدد بين المسلمين وقد وصفهم بعض المؤرخين بسوء الأخلاق (٦) ، وعلى الرغم من ذلك فقد مارسوا كثيراً من الأنشطة التجارية (٧) والحرفية كصناعة الخزف والصوف (٨) ، وقد نسبت بعض الأسر اليهودية إلى بعض مدن المغرب الأوسط كعائلة إسحاق التاهرتي (٩) وصموئيل بن إبراهيم المجاني (١٠).

(١) ابن عذاري : مصدر سابق ، ج١، ص ١٤١-١٤٢، فرحات الدشراوي : مرجع سابق ص ٤٩٢.

(٢) مدينة ندرمة مدينة حسنة كثيرة للزرع والفواكه رخيصة الأسعار وبينها وبين البحر نحو ١٠ أميال ولها مرسى مأمون يقصده التجار أنظر البكري : مصدر سابق، ص ٨٠، مجهول : الاستبصار ص ١٣٥، الحميري : مصدر سابق، ص ٥٧٦.

(٣) مدينة مَجَانَة : عليها سور ويكثر بها الزروع على جبل شاهق لتساقط الأمطار ويقطعون منه الحجارة لاستخدامها حجر للطحن، وبها معدن الفضة والحديد والرصاص والكحل وبينها وبين القيروان خمس مراحل أنظر البكري : مصدر سابق، ص ١٤٥، مجهول : الاستبصار، ص ١٦١، الإدريسي : مصدر سابق، ج١، ص ٢٩٣، ياقوت الحموي : مصدر سابق، ج٥، ص ٥٦، الحميري : مصدر سابق، ص ٥٢٥، القزويني : مصدر سابق، ص ٢٦٠.

(٤) ابن الصغير : مصدر سابق، ص ١٩، البكري : مصدر سابق، ص ٦٧-٦٨، مجهول : الاستبصار ص ١٧٨، الإدريسي : مصدر سابق ج١، ص ٢٥٥، الحميري : مصدر سابق ص ١٢٦-١٢٧، اليعقوبي : مصدر سابق، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(5) Goitein : Letters. PP. 259 -261.

(٦) ابن القطان : مصدر سابق، ص ٩٣.

(٧) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢ ص ٣٨٠.

Hirschberg : A History of the Jews. pp.116-117 .

(٨) أحمد توفيق المدني : مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(9) Goitein : OP cit.p135.

(10) Hirschberg : OP cit. p 287.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وأدرك يهود المغرب الأوسط أهمية القواعد التجارية الصحراوية كقاعدة ورجلان <sup>(١)</sup> ومدينة توات <sup>(٢)</sup> الواقعتان على الطريق إلى بلاد السودان الغربي، فاستوطن بعضهم هذه المدن رغبة في الحصول على موقع من هذه التجارة المهمة بين الشمال والجنوب.

## (٣) الأحياء السكنية :

عندما دخل العرب بلاد المغرب كانوا أقلية والبربر سكان البلاد الأصليين أكثرية به لذلك أسس العرب مدنا خاصة بهم ، مثل القيروان والمهدية، وزحف عليهم البربر وأهل الذمة للعمل خاصة وكان العرب يرون أنفسهم أصحاب السلطة والسيطرة، وقدم أهل الذمة على هذه المدن العربية نظرا لحاجة المدن للأيدي العاملة <sup>(٣)</sup> ولذا سمح العرب لغيرهم بالإقامة بينهم، وكذلك لم يعترض المسلمون على أن يعيشوا في الأحياء اليهودية، فالشريعة الإسلامية لم تحرم بيع أو إيجار المساكن في أي شارع تقطنه أكثرية يهودية، لذلك سمح لليهود بالإقامة في كل أحياء المدينة بشرط أن لا تغلوا منازلهم عن المساجد أو المساكن الخاصة بالمسلمين، بل شجع المسلمون أهل ذمة من اليهود والنصارى على السكن في كل

(١) البكري : مصدر سابق، ص ٨٢، مجهول : الاستبصار، ص ٢٢٤-٢٢٥، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا، ص ١٢٦.

(٢) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٢٣٥.

(3) Hirschberg : A History of the Jews, p.262.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الأحياء والمدن الكبرى ولم تكن هناك لدى المسلمين أي أفكار عن الأحياء المعزولة (١).

وفي ظل الإسلام لم يكن هناك أي مانع من حيازة اليهود وغيرهم من أهل الذمة للملكيات الخاصة لأنفسهم (٢)، لذلك كان اليهودي يشتري منزله من المسلم (٣)، حتى أصبحوا أصحاب عقارات وفنادق وشيدوا المباني الخاصة بهم (٤)، ونظرا لكونهم أصحاب عقارات فقد استخدموا من يخطط لهم البيوت (٥)، أو قاموا بشراء المنازل أو طابق من المنزل الذي يقيم به مسلم ففي القيروان في القرن ١١هـ/١١م بيع الطابق العلوي بـ ٢٩٥ دينار والبيت محاط ببعض المسلمين واليهود (٦)، لدرجة أن الفقهاء أجازوا شراء بيت ليهودي من مسلم وكان هذا البيت به بئر مستخدم بين مسلم ويهودي (٧)، وعاش اليهودي والمسلم جيران دون ما يعكر صفو معيشتهم شيئاً ولم يكن هناك أي نوع من العزلة بين أصحاب الديانتين لدرجة أن بعض المصادر أشارت إلى أن يهودياً تربى مع مسلم في مكان واحد (٨)، ومن ثم انتشر اليهود في المدن الإسلامية ولم يعرف لهم حي خاص بهم.

(1) Judaica: vol.10.p.86.

(2) الونشريسي : مصدر سابق، ج٧ ص ٧٣-٧٥، ٥٩-٦٠، برنشفيك : مرجع سابق، ج١ ص ٤٢٨.

(3) الونشريسي : مصدر سابق، ج٨، ص ٤٣٧.

(4) برنشفيك : مرجع سابق، ج١، ص ٤٣٩، ٤٥٩.

(5) Cambridge :T.S. box.j 1.f. 47.

(6) الونشريسي : مصدر سابق ج٢، ص ٢٥٩.

Goitein : A Mediterranean Society. vol. 4.p.19

(7) الونشريسي : مصدر سابق، ج٥، ص ٢٠٨.

(8) الونشريسي : نفس المصدر، ج١١ ص ٣٠٠-٣٠١. الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢

ص ٣٨١. كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ص ٣٦.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكذلك الأمر في الأسواق حيث كانت توجد دكاكين لأهل الذمة، ومعهم شركاء مسلمون<sup>(١)</sup>، وكانت العلاقة داخل الأسواق علاقة عمل، كما وجد من المسلمين من يؤجر دكانه لغير المسلم إذ تخبرنا الجنيزة في القرن ١١هـ/١١م بأن امرأة مسلمة استلمت ٢٨ درهماً من طبيب يهودي إيجاراً للمكان<sup>(٢)</sup>، لذلك تواجد اليهود في المدن الإسلامية وعاشوا في أسر متفرقة مع المسلمين<sup>(٣)</sup>، ولم يتطلب الأمر لأهل الذمة الإقامة في حي خاص بهم لأنهم كانوا يعيشون مع المسلمين في مكان واحد.

أما ما أثير من وجود أحياء (جيتو) لليهود في المغربين الأدنى والأوسط فقد اتضح من الدراسة أنه في بعض الأحياء القليلة كانت توجد هناك حارة خاصة بهم ولكن ذلك لا يمثل ظاهرة عامة مع مجتمع المغربين الأدنى والأوسط، فقد كان اليهود يؤثرون السكنى حول البيعة مما جعلهم مع الزمن يكونون حارة لهم، فالعادات والتقاليد والمميزات المشتركة تساعدهم على الانسجام فيما بينهم لذلك لم يكن في بلاد الإسلام جيتو بالمفهوم الغربي بل يوجد ربع أو حارة بجوار أحياء المسلمين<sup>(٤)</sup>، ولسماحة الدين الإسلامي معهم أجاز الفقهاء له باستئجار المياه من المسجد<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الزيات : مصدر سابق، ص ٨٨-٨٩.

(2) Goitein : OP cit. vol. 3.p.273.

(٣) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٨ ص ٤٣٧، برنشفيك : مرجع سابق، ج ١ ص ٤٤٧

(٤) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٧ ص ٥٢، عبد الباسط بن خليل : مصدر سابق، ورقة ٢٥.

Stillman : The Jews of Medieval Islam.pp.10-11 .

(٥) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٧ ص ٥٢.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

ولسماحة الإسلام مع اليهود أجاز لهم الفقهاء بناء بيعة خاصة بهم لإقامة شعائهم شريطة ألا يضربوا النواقيس <sup>(١)</sup> ، والحارة الخاصة باليهود في القيروان أطلق عليها حارة خبير وبها مقبرة تسمى اليهودية <sup>(٢)</sup> ، واتسعت الحارة خلال سنوات وازداد عدد القاطنين بها نتيجة للحرية التي أعطتها لهم الدولة الصنهاجية، فازداد نشاطهم في بعض الحرف خاصة التجارة في البلاد <sup>(٣)</sup> ، وتخيرنا المصادر أن الذي أنشأ هذا الحارة الفقيه سيدى محرز المتوفى عام ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م <sup>(٤)</sup> ، وهذه الحارة كانت عند باب السويقة <sup>(٥)</sup> ، على مسافة من زاويته في اتجاه المسجد الجامع وقصد هذا العمل أن يتبقى في ذلك الحى قوما يحترفون التجارة الخاصة التي هي من أسباب ازدهار المدينة <sup>(٦)</sup> ، كما كان لليهود داخل القيروان فنجد عند باب أبى الربيع حارة أخرى <sup>(٧)</sup> ، سكن فيها الربى

(١) للموردى : مصدر سابق ص ١٤٧، أبى القيم للجوزية : أحكام أهل للنمة، ج ٢ ص ١٥١،  
الونشريسي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٢١٥.

(٢) وكلمة خبير تعنى فى الأصل قرية حصينة تقع شمال المدينة المنورة كان يسكنها اليهود، وبعد اقتصاب الإسلام فى الجزيرة العربية أصبحت للنسبة إلى خبير تطلق على كل يهود البلاد الإسلامية، وهكذا أطلقت كلمة خبيرى بمعنى يهودى ؟ فلا غرابة إذن أن تسمى حارة اليهود فى القيروان بهذا الاسم. أما أن يكون يهود القيروان من مهاجرى خبير ذاتها أو لا، فهذا ما يزال قيد البحث ، انظر، المالكي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٣١٠، الونشريسي : مصدر سابق، ج ٩ ص ٤٣١، حسن حسنى عبد الوهاب، ورقات ، قسم ٣، ص ٢٥٥، الهادى روجيه إريس : مرجع سابق ج ٢ ص ٢٤.

(٣) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات، قسم ٣ ص ٢٥٦.

(٤) الأنصارى فهرست الرصاع، ص ١٧٣-١٧٤.

(٥) ليفى بروفنسال : مرجع سابق، ص ٦٥.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية : ج ٦ ص ٣٣.

(٧) المالكي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٣١٠، الدباغ : مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٨.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

حنانيل<sup>(١)</sup> ، وفي هذه الحارة أقام اليهود المباني ذات الطابق أو الطابقين وكلها على نمط عمارة البحر المتوسط<sup>(٢)</sup> .

وهناك إشارة أخرى في وثائق الجنيزة التى تتحدث عن عدة أقطار من شمال إفريقية تذكر أن بيوت اليهود كانت متاخمة لبيوت المسلمين ولم يكن هناك عزلة لليهود مما كان له أثره فى فرص كثيرة للاختلاط اليومي<sup>(٣)</sup> ، فى الأسواق وغيرها، فقد كان من المتعارف عليه أن المسلمين أثروا المعيشة متقاربين خاصة إن كان الفاتحون من قبيلة واحدة كذلك أثر أهل كل دين أن يعيشوا متقاربين<sup>(٤)</sup> ، أما فى المدن الصغرى والقرى فلا يوجد نظام الأحياء بل يتداخل السكان فيما بينهم لكثرة الولاء القائم بين اليهود والمسلمين كل هذا لا يمنع فى تمتع الأغلبية اليهودية بالأمان فى دولة بنى زيرى<sup>(٥)</sup> ، ومثال ذلك اتخاذ المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٣هـ/١٠١٥-١٠٦١م) طبيب خاص له وهو ابراهيم بن عطاء (٤١١هـ/١٠٢٠م)<sup>(٦)</sup> .

إلى جانب تمتع اليهود بالأمان فى المدن الإسلامية التى أنشأها العرب مثل القيروان وتاهرت واشير والمهدية وبجاية وتلمسان ولم يفرض عليهم أماكن معينة يعيشون فيها، بل أقاموا بين المسلمين، فلم يكن هناك حى خاص بهم نظراً للارتباط القائم بينهم الذى صنعة العمق التاريخى<sup>(٧)</sup> .

(١) جوايتاين : دراسات، ص ٢٣٢.

(2) Cambridge :T.S. Box K25 f 251.

(٣) جوايتاين : دراسات، ص ١٥١.

(٤) آدم مثر : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ص ٧٠.

(٥) وللمزيد عن دولة بنى زيرى أنظر الهادى روجيه إدريس: مرجع سابق، ج ١، ص ٢.

(٦) الدباغ : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٦١.

(٧) عطية القوصى : اليهودي فى ظل الحضارة الإسلامية، ص ١٠ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

ويؤكد على هذه العلاقة عدة خطابات من الجنيزة، المرسلة من القيروان  
تمدح المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٣هـ/١٠١٥-١٠٦١م) تهنئة بعودته من  
المغرب الأقصى منتصرا ومعه الناجد إبراهيم بن عطاء (٤١١هـ/١٠٢٠م) حيث  
كانوا خائفين عليهما<sup>(١)</sup>. كما عاش كثير من اليهود فى حماية بنى زيرى فى  
أشير<sup>(٢)</sup> ، متمتعين بكامل حريتهم وحقوقهم.

## ثانياً : عادات وتقاليدهم اليهود :

امتزج اليهود بالعرب والبربر وتأثروا بأخلاقهم وعاداتهم، ومن ثم اتبعوا  
بعض التقاليد الاجتماعية، التى كانت سائدة فى المجتمع من طعام وشراب ونظافة  
وطهارة وزى .

### (١) الطعام والشراب :

كان لليهود عادات وتقاليده خاصة بالطعام والشراب اكتسبها اليهود من خلال  
خبرتهم بصفاتهم جزء من المجتمع المغربي، فأشارت إليها المصادر والمراجع  
العربية ووثائق الجنيزة ، وهذه العادات والتقاليد ارتبطت إلى حد كبير بمعتقداتهم  
الدينية.

فقد اهتم اليهود بتخزين كميات من القمح وقت الحصاد حتى يكون جاهزا  
لصناعة الخبز المستخدم لتناول الطعام فى المنازل<sup>(٣)</sup> ، ولصناعة الفطائر

= Williom C,-A Thinson : A History of Spain and Portugal penguin Book 1960-  
p.110.

(1) Stillman. M.A. Op cit..p.183.

(2)Hirschberg : A History of the Jews.p.105.

(٣) الوثائعى : مصدر سابق، ج ٦ ص ٦٨.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

(الרגائف) <sup>(١)</sup> ، كما وجدت أصناف أخرى للخبز مرتبطة بمعتقداتهم الدينية، مثل الخبز المصنوع على هيئة سلال، تشير إلى هبوط وصعود، أي سقوط الإنسان ومحاولة إصلاح نفسه، وفي عيد الحنوكا، يصنع نوع من الخبز بالعسل، ويقدم هدية للأصدقاء، ويوزع كصدقة على الفقراء <sup>(٢)</sup> ، وفي عيد الفطيرة يصنع الكعك المشبك المسمى بالفطيرة ، ومعه بعض من الحلوى ودجاج محشى بالبيض واللحم <sup>(٣)</sup> ، وكذلك فروج مشوى بالبيض والتوابل ويسمى هذا الشواء لون من فروج يهودى <sup>(٤)</sup> ، ولون آخر يهودى مكون من بازنجان مشوى باللحم <sup>(٥)</sup> .

ومن الأطعمة التى أحلت الشريعة اليهودية أكلها اللحوم والذبائح، لذلك اشتركوا مع المسلمين فى ذكر اسم الله سبحانه وتعالى عند ذبح الحيوان <sup>(٦)</sup> ، لذلك سمح للجزارين اليهود بالذبح فانتشرت حوانيتهم بالمغربين الأدنى والأوسط <sup>(٧)</sup> ، وأقرت الشريعة اليهودية ذبح الحيوانات التى تجتر، ولها أظافر مشقوقة، مثل الأغنام والماعز والبقر... إلخ، ولكن حرمت أكل الجمل لأنه له خفاً وليس أظافر، فهو نجس، وكذلك ذوات الوبر مثل الأرنب، كما حرمت أكل الطيور أكلة اللحوم مثل النسر، والعقاب، الحداة، والبومة، والخفاش... إلخ ، أما

(١) حاييم زعفرانى : مرجع سابق ، ص ٢٣٠.

(٢) سوزان السعيد يوسف : المعتقدات الشعبية حول الأضرحة اليهودية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة ١٩٩٧م ص ١٧٦.

(٣) مجهول : كتاب الطبخ فى المغرب والأندلس فى عصر الموحدين ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية مدريد مجلد رقم ٩ ، ١٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ص ٦٦ ، ٦٥ ، الحفائشى : مصدر سابق ، ص ٢٩١.

(٤) وللمزيد حول هذا اللون من الشواء انظر مجهول كتاب الطبخ ص ٦٨ ، ٦٤.

(٥) وللمزيد انظر مجهول : كتاب الطبخ ص ٢١٨.

(٦) السموال : مصدر سابق، ص ١٦٤.

(٧) الونشريسى : مصدر سابق، ج ٥ ص ٢٥٠.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

الطيور الأخرى مثل الدجاج والحجلة وهما مشهوران لدى اليهود بطبخهما فأطلق على أكل الحجلة، حجلة يهودية (١) .

وأحلت أكل الحيوانات المائية التي لها زعانف وحرشف، وحرمت أكل ما ليس له ذلك (٢) ، وكثيراً ما حفظ اليهود هذه اللحوم باستخدام الملح والفلفل (٣) ، كما حرم اليهود ذبائح الذين يعبدون الأصنام لأنه يسمى عليها بغير اسم الله تعالى، كما حرموا أكل لحم الفريسة في الصحراء (٤) ، وأيضاً حرموا أكل لحوم الحيوانات المنطوحة، فكانوا يبيعونها لأصحاب الملل الأخرى (٥) .

كما كان لليهود دور كبير في صناعة الجبنة، التي أخذت مكانها على المائدة اليهودية، إلى جانب شرب اللبن الحليب، والرايب المستخدم كعلاج لبعض الأمراض (٦) ، كما اشتهرت وجبة العصيدة (٧) ، والهريسة (٨) ، وهما من الأطعمة الأكثر شهرة لدى اليهود نظراً لكونهم جزء من المجتمع المغربي ، كما كان للكسكسي مذاق خاص لدى الطائفة اليهودية والبربر بصفة عامة فكانوا يصنعونه من دقيق الشعير أو القمح ، فبعد أن ينضج بالبخار يلقونه في

(١) مجهول : كتاب الطبخ، ص٦٧.

(٢) سوزان السعيد يوسف: مرجع سابق، ص١٧٣، مجهول: كتاب الطبخ، ص ١٧٣ أحمد صفر: مرجع سابق، ص١٦٥.

(3) Hirschberg : A History of the Jews.p.2 ,

(٤) السؤال : مصدر سابق، ١٦٥، ١٦٤.

(٥) الونشريسي : مصدر سابق، ج٢ ص ١٣.

(6) Goitein : OP cit. Vol.4.p.252.

(٧) العصيدة : تسمى (بازين) يعدونها من الماء والملح المغلى ويمزج به الدقيق ويرش عليه بعض الزيت أو الدهن المأخوذ من الغنم، انظر مجهول : كتاب الطبخ، ص١٨٠، الحشائشي : مصدر سابق، ص٣٥١، ٣٥٢.

(٨) الهريسة : وللمزيد حول صناعة الهريسة انظر مجهول : كتاب الطبخ، ص٦٧.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

القدر لينضج في المرق<sup>(١)</sup> ، إلى جانب أنواع عدة من الفاكهة مثل التين والعنب<sup>(٢)</sup> .

أما الخمر فيشرب في أيام السب والإجازات أو في المناسبات الاجتماعية، مثل عقد القرآن والخطبة وحفلات الزفاف والطهور، فكان يشرب في كل الأوقات نظراً لكثرة أماكن بيعه وصناعته<sup>(٣)</sup> ، لذلك نجدهم يكثرون من شربه في عيد النصيب الذي أطلق عليه المسلمون عيد المساخر من كثرة شرب الخمر لدرجة فقدان الوعي<sup>(٤)</sup> .

فكان اليهودي يضع أمامه كأساً من النبيذ خاصاً الأبيض الذي يرمز إلى الرحمة، أثناء الصلاة فيشير إلى روح القدس، ويرفض اليهود استعمال النبيذ الأحمر لأنه يرمز إلى الشدة<sup>(٥)</sup> ، إلى جانب مشروبات يشتركون فيها مع المسلمين والبربر مثل النعناع<sup>(٦)</sup> ، حيث يتناولونه في آخر كل وجبة.

## (٢) النظافة والطهارة :

اهتم اليهود بالنظافة والطهارة<sup>(٧)</sup> ، فقد كان الأحبار يرون أن الصحة البدنية تعين على سلامة الروح<sup>(٨)</sup> ، ولهذا حرموا على بني دينهم أن يعيشوا بمدينة ليس

(١) مجهول : كتاب الطبخ، ص ١٨١.

(٢) ابن حزم الأندلس : الرد على ابن النخيلة، تحقيق إحسان عباس، دار العروبة، بيروت ١٩٦٠، ص ١٧٥.

(٣) ابن خلكان : مصدر سابق، ج ١ ص ٥٠.

(٤) المقرئزي : الخطط، ج ٢ ص ٤٧٣.

(٥) سوزان السعيد يوسف : مرجع سابق، ص ١٧٦.

(٦) إبراهيم القادري بوتشيش : المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص ٧٤.

(7) Goitein : A Mediterranean Society.Vol.3.p.275.

(٨) ول ديورانت : مرجع سابق م ٤ ج ١٤، عصر الإيمان ص ٢٣.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

بها حمام لذلك ورد في وثيقة من زويلة المهدية عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) تحتوي على عقد بيع حجرة استخدمت لتسخين مياه حمام طقسي<sup>(١)</sup> للتطهر وبعدها يتم الاغتسال بماء بارد<sup>(٢)</sup>، حيث يتردد عليه كافة أفراد الطائفة بالمدينة للاستحمام فنجد العروس قبل زفافها تذهب للتطهر وإزالة شعر الإبط والعانة<sup>(٣)</sup>، فقد وردت رسالة من القيروان ترجع للقرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي<sup>(٤)</sup>، حول جواز ذلك أم لا، فرد عليها الجاؤون هاى بجواز ذلك، وكثيرا ما أرسلت خطابات من يهود شمال إفريقية تستفسر عن أمور الطهارة<sup>(٥)</sup>.

ويطهر (يغسل) العابد يديه ورجليه قبل القيام بأى صلاة<sup>(٦)</sup>، وهنا تظهر عادة غسل الرجلين قبل الصلاة فهي مأخوذة من العبادة الإسلامية وتنتشر بين يهود المشرق<sup>(٧)</sup>، حيث لم يتمكن اليهودى من إخفاء شعوره بالاستياء الذى لحقه من جراء وضوء المسلمين البالغ العناية فكانوا يشعرون بالدنو لأنهم يتسرعون فى عبادة الله، إذا قيسوا بجيرانهم المسلمين وتعجب اليهود من سبق العرب لهم فى هذا المضمار وهم فى رأيهم أدنى منهم مرتبة<sup>(٨)</sup>.

(١) جواتلين : دراسات ص ٢٣٢.

(٢) إذا اغتسل الإنسان بماء ساخن ولم يغتسل بعده بماء بارد كان مثله كمثل الحديد الذى يحمى فى تور ثم لا يوضع بعد إذ فى ماء بارد فمثل الجسم كمثل الحديد يجب أن يسقى ويدهن بالزيت بعد الاستحمام. انظر ول ديورانت : مرجع سابق، ص ١٤٤-٢٣.

(٣) هذه عادة نقلها اليهود أثناء اقامتهم بمصر أنظر : سيرج سونيرون : كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردى مراجعة أحمد بدوى. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٥، ص ٤٢.

(4) Mann : Texts and studies.p.115.

(5) Hirschberg : A History of the Jews. p.106.

(٦) موسى بن ميمون : مصدر سابق، ص ٦٦١.

(٧) نفتالى فيدر : التأثيرات الإسلامية فى العبادة اليهودية، ترجمة محمد سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، القاهرة ٢٠٠١، ص ٢١.

(٨) نفس المرجع ص ٢٢.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ولم يقتصر التطهر على الرجلين فقط بل على الاغتسال من المجانب والتحریم على اليهودی الدخول إلى الكنيس <sup>(١)</sup> ، لأنهم رأوا في الصلاة دون الاغتسال أمراً منكراً <sup>(٢)</sup> ، وأكدوا أن هذا يخص اليهود في شنغار <sup>(٣)</sup> ، والمغرب ، وبذلك يكون كل اليهود الذين عاشوا بين المسلمين إعتادوا الاغتسال ، أما الذين عاشوا بين الوثنيين فلم يعتادوه <sup>(٤)</sup> ، كما أكد أحد الأخبار على التطهر بعد غسل الموتى ومن الحيض والولادة ولم الحشرات والخنازير ومرضى الجزام فكل هذه نجسة <sup>(٥)</sup> ، كما تتطهر المرأة بعد أربعين يوماً من ولادة الذكر وثمانين يوماً من ولادة الأنثى <sup>(٦)</sup> ، حيث يعتبر الأخبار أن الأنثى أنقص من الذكر في كل شيء <sup>(٧)</sup> .

## (٣) الزي :

بعيدا عن آراء الفقهاء النظرية حول الزي الخاص بالذمي نجد في التاريخ الإسلامي أن المسلمين في بداية عهدهم كان لهم زي يختلف عن زي أهل البلاد المفتوحة ولم يكن هناك ضرورة لفرض قيود على الزي ، ولكن بمضي الوقت أخذ العرب الفاتحون بمظاهر الترف ، وبدأ أهل البلاد المفتوحة يقلدون المسلمين

(١) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٦٨٣ .

(٢) نفتالي فيدر : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٣) شنغار : اسم وادي الرافدين كما ذكر في التوراة . انظر التطيلي : رحلة التطيلي ، ص ٧٨ ، ١٣٧ .

(٤) نفتالي فيدر : مرجع سابق ص ٣٣ .

(٥) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ .

(٦) ول ديورانت : مرجع سابق ، م ٤ ج ١ ص ٢٣ .

(٧) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٦٧٣ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

في كل شيء حتى الزي<sup>(١)</sup> ، وهنا بدأت السلطة الإسلامية تفرض على أهل الذمة الذين رفضوا الدخول في الإسلام زياً له صفات معينة<sup>(٢)</sup>.

وفي وجود سلطة إسلامية متسامحة معهم لم يطلب منهم أن يرتدوا زيهم الخاص بهم، ونعلم ذلك عندما قام ابن عطاء اليهودي بتبليغ رسالة المعز بن باديس (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م) إلى الفقيه أبي عمران الفاسي (ت ٤١٩هـ/١٠٢٨م) بخصوص فتوى فتحامل عليه الفقيه وغضب من ابن عطاء (ت ٤١١هـ/١٠٢٠م) لعدم حمله العلامة الدالة على أنه يهودي وعندما رجع إلى الأمير المعز لم يطلب منه التمييز<sup>(٣)</sup>.

وبذلك لم يكن في دولة بني زيري من اليهود من يلبس الزي الخاص به وكان الرجال يرتدون ما يرتديه المسلمون (تجار وغير تجار) والدليل على ذلك ما تشير إليه وثائق الجنيزة في رسالة من أواخر القرن (٥هـ/١١م) مرسلة إلى أبي الفرج نسيم الرقي -نسبة إلى بلدة الرقة المقيم بالإسكندرية من أحد أقربائه سليمان بن إبراهيم الرقي "تركت جبتي من القطن التي ارتديها عادة فوق ردائي

(١) ترتون :أهل الذمة، ص ١٢٧.

(٢) فلقم المصادر العربية التي تناولت فرض زي على أهل الذمة في القيروان خلال العصر الأغالبي كان الفقيه أبو عباس عبد الله بن أحمد بن طالب (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) يقول " وجعل على اكتاف اليهود رقعا بيضاء وفي كل رقعة منها رسم لقرد وخنزير وجعل على أبواب دورهم ألواحاً مسمرة في الأبواب مرسوماً عليها قرد"، ولم يستمر هذا كثيراً حيث وجد في عهد الفقيه يحيى بن عمر (٢٨٩هـ/٩٠١م)، بالقيروان تشبه أهل الذمة بالمسلمين رغم إصرار الفقيه على ضربهم وحبسهم، والطواف بهم في مواضع اليهود، ويبرر لليهود بترك زيهم والتشبه بالمسلمين أنهم يخافون على أنفسهم وأموالهم من غضب العامة في بعض الأحيان. انظر القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج٤، ص٣٢٣، والمالكى: مصدر سابق، ج١، ص٤٧٦-٤٧٧. ويحيى بن عمر: الأسواق، ص٩٦-٩٧، ١٢٨.

(٣) اللبلاغ : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٦١، الهادي روجيه إبريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٣٨١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وفي جيبها شهادة الضريبة (الجزية) ... فأرجو إرسال الشهادة فور قرأتك للخطاب " (١) ، كما تمتع التجار اليهود بكامل حريتهم في ملبسهم مثل الحكيم بن قبنال الذي كان يعمم ويتختم ويركب السروج على فارة الدواب، ويقعد في حانوته ويمشي في الأسواق بغير غيار يعرف به بل كان يلبس أفخر من زي المسلمين (٢).

أما الربى يتميز بعمامة سوداء فخمة، وكذلك الجلابب وغالباً ما كان باللون الأسود بالنسبة لكبار السن، كما لبس رجال الدين بجانب ذلك معطفا ذا غطاء للرأس ضخماً (copate) أو برنس تفتح أكمامه عند الكوع حتى المعصم، وصدرية طرز بأربعين زر وسروال من قماش خفيف أو من الصوف الرمادي أو الأسود، ضيق أو عريض حسب التصميم (٣) ، يلبسون الطاليت، وهو عبارة عن قميص يلبسه أثناء الصلاة ، احتراماً لفرض الله قائلين وقد أمرتنا بأن نلبس الطاليت (٤) ، والرجال الآخرون (سواء المتعلمين أو غيرهم) دون رجال الدين يلبسون الجلابب الأبيض (٥) أما العامة من اليهود فلباسهم مثل لباس العامة من سكان المسلمين (٦) أما يهود القرى فلا فرق بينهم وبين المسلمين في الملبس

(1) Goitein : letter.p.242.

(٢) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٢٥٤.

(3) Chouraqui : Op cit. p.65.

(٤) عبد الوهاب محمد المسيري: الموسوعة، ص ٢٥٩.

(5) Chouraqui : Op cit.p.65.

(٦) يديدا حلفون ستلمان : عقود الزواج كمصدر لزي المرأة في العصور الوسطى بحث ضمن ندوة دراسات في جنيزة القاهرة، تحرير مردخاي فريدمان ترجمة النبوي جبر سراج، مراجعة محمد خليفة حسن، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ٢٠٠١م ص ١٥٤.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والزى مثل يهود عرش دريد وورغمة (١).

كما استعمل النساء اليهوديات والمسلمات في تونس الملابس المطرزة بأشكال زخرفية دينية مثل الشمعدان اليهودي ونجمة داوود ذات الأضلاع الستة (٢)، كما ارتدى النساء - مسلمات ويهوديات - الثوب والحجاب والخمار والبرنس (٣) وإذا خرجت نساء الأعيان يلتحفن برداء أو طيلسان واسع (٤) ونسوة الأواسط يلبسن عند الخروج رداء عريض يبلغ القدم وغطاء للرأس على هيئة ساترة لجميع أجزائها وعلى وجهها عجار (٥) من الحرير الأسود وأطرافه مذكوة (٦)، وسروال قطنى مطرز، يتجمع حول الخصر (٧)، وأهم ثوب عندهم جوخانية ثوب بالأكمام المنتفخة وان كثيرا من النساء ارتدينها بالمنزل ربما كانت النساء المغربيات (٨)، يرتدين أيضاً العصابة مربعة ومزينة بعدة أربطة قصيرة وقضاضة (٩).

(١) الحشائشى : مصدر سابق، ص ٣٧١، ٣٧٢، وورغمة : قبيلة في جنوب تونس وكان اليهود يعيشون بينهم. انظر الحشائشى : نفس المصدر ص ١٧٦.

(2) Goitein : A Mediterranean Society.vol.4.p.199 .

(3) Ibid :vol.4.p.191.

(٤) الحشائشى : مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(٥) عجار : الوشاح أو السان تغطي بها المرأة رأسها وصدرها. انظر الحشائشى : هامش رقم ٦ ص ٣٥٠.

(٦) الحشائشى : مصدر سابق، ص ٣٥٠.

(٧) نفس المصدر والصفحة.

(٨) يديدا حلفون ستلمان : عقود الزواج كمصدر لزي المرأة في العصور الوسطى بحث ضمن ندوة دراسات في جنيزة القاهرة، ص ١٥٨.

(٩) صموئيل أنتجر : مرجع سابق، ص ٣١٢، ٣١٣.

Chouraqui : op cit..p.66. 67 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والزينة تلعب دوراً كبيراً لدى المرأة (المسلمة واليهودية) والجميع يلبس من الحلى أنواع شتى من القرط فى الأذنين بعد ثقبهما منذ صغر البنت والأساور والخواتم والتيجان ، وغير ذلك من المجوهرات الثمينة والمكحلة بالياقوت والزمرد واللؤلؤ<sup>(١)</sup> ، ولا يستبعد ارتداء حريم أثرياء اليهود هذه الأشياء خاصة فى منازلهم نظراً لعمل أغلب اليهود فى صناعتها وفى تجارتها. أما فقراء اليهود فلم نستدل على ما ترتديه المرأة إلا من خلال الاستنتاج حيث يذكر الحشائشى أنهم يلبسون مثل لباس السوق من المسلمين<sup>(٢)</sup> ، أما الأطفال خاصة فى قابس وجربه فكانوا يلبسون صدرية صغيرة لحمايتهم من البرد، ويلبسون برنس من الصوف الأبيض صنع بلاد الجريد أو سوسة أو تونس والغالب لا يلبس هذا صيفاً<sup>(٣)</sup>.

أما نعل الرجل والمرأة اليهودية فلا يختلف فى شئ عن نعل المسلم فيلبسون البلغة وهى نعل أصفر اللون ، وهو لباس أهل الريف وبعض من أهل المدن ، وهى رائجة ولأربابها سوف بالقيروان وصفاقص كما يلبسون الصباط<sup>(٤)</sup> ، والكنثرة<sup>(٥)</sup> ، ويلبس هذين النوعين أغلب المسلمين واليهود وأغلب صناعاتهما يهود، كما ترتدى المرأة نعلاً يسمى الريحية<sup>(٦)</sup> ، كما تلبس المرأة اليهودية الثرية بعض الأحذية المطرزة بالذهب ويقوم بصناعتها يهود<sup>(٧)</sup> ، لتحريم الشرع عمل

(١) الحشائشى : مصدر سابق، ص ٣٥١.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٧١.

Chouraqui. OP cit..p.66

(٣) نفس المصدر، ص ٩٣.

(٤) الصباط : نوع من الأحذية انظر للحشائشى : مصدر سابق، هامش ٣ ص ١٥٣.

(٥) للكنثرة : نوع من الأحذية انظر نفس المصدر، هامش ٤ ص ١٥٣ .

(٦) الريحية : حذاء خفيف تلبسه النساء، الحشائشى : نفس المصدر، هامش ٧، ص ١٥٣.

(٧) مارمول كريخال : مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٤١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المسلمين بالذهب والفضة لشبهة الربا، فتصنع أغلب هذه الأحذية من جلد الماعز، الذي يحمل في اليد أثناء السير على الطرق الطويلة والمتربة<sup>(١)</sup>، أما الأطفال فينتعلون البلغة المصنوعة من الجلد على اختلاف ألوانه<sup>(٢)</sup>.

## (٤) الأوقاف والأعمال الخيرية :

الوقف في اللغة وهو الحبس وهو جائز بإجماع الفقهاء<sup>(٣)</sup>، وقد أفتى الفقهاء بصحة وقف اليهود ما دام "ما أوقفوه على معين أو جهة كالصدقة على المساكين والفقراء ... أو على أولادهم وأنسالهم وأعقابهم"<sup>(٤)</sup>.

وطبقت لحكام للفقهاء وشروطه على أوقاف أهل النمة ببلاد المغرب الإسلامي فاستفاد لليهود المقيمون في حماية بني زيري بالأوقاف، فأقبل البعض منهم بوقف بيوت<sup>(٥)</sup>، وعقارات<sup>(٦)</sup>، وحدائق<sup>(٧)</sup>، على مصالحهم وأغراضهم الدينية والفقراء والمساكين<sup>(٨)</sup>، وكان في المعبد عامل يسمى "الجباي" أو جامع الصدقات

(1) Chouraqui. OP cit p.66.

(٢) الحشاشني : مصدر سابق، ص ٩٣.

(٣) عبد الغني الغنيمي : الباب في شرح الكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ج ٢ ص ٤٠٦.

(٤) ابن القيم الجوزي : أحكام أهل الزمة، ج ١، ص ٢٢٣.

(٥) الونشريسي : مصدر سابق ج ٧، ص ٦٥.

(٦) نفس المصدر والجزء ص ٥٩.

(٧) نفس المصدر والجزء، ص ٤٣٨.

(٨) الحشاشني : مصدر سابق ص ٣٧٠.

Moshe Gil : Documents of the Jewish pious Foundations From the Cairo Geniza. Leiden 1976.p.31.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

للمعبد <sup>(١)</sup> ، أو جباية الجزية من أفراد الجماعة <sup>(٢)</sup> ، لدفع أجر علماء اليهود والفقراء، مقابل الانتماء للجماعة <sup>(٣)</sup>.

ولذلك قامت الطائفة اليهودية بالقيروان في القرن ١١/٥م بعمل صندوق خيري لإعانة الفقراء <sup>(٤)</sup> ومساعدة اليتامى وتوزيع قمح عيد الفصح قبل مواعده ليتمكن اليهودي عمل خبز عيد الفصح كما يوزع عليهم الخمر المخصصة لأكل عشية عيد الفصح <sup>(٥)</sup> ، كما تشير وثائق الجنيزة أنه وجدت قائمة للمعوزين الذين يتلقون الإعانات (ملابس مجانية وأشياء أخرى) من الطائفة اليهودية بالقيروان، وأيضاً أشارت الجنيزة بوثيقة عام (٥٣٠ هـ / ١١٣٥م) أن من مهمة الصندوق أيضاً اقتداء الأسير، وإعادة الأشياء المفقودة بمقدار من المال <sup>(٦)</sup>.

وكان اليهود في القيروان يجمعون مبلغاً كبيراً من المال يرسل إلى بابل بالعراق عن طريق أمين الصندوق وكان أحد تلاميذ الجاؤون سعية عام (٣٩١ هـ / ١٠٠٠م) <sup>(٧)</sup> ومن بعد هذا التلميذ تولى أمانة الصندوق الربى

(1) Ibid : p.19.

(٢) يدفع كل أثرياء الجماعة اليهودية ربع مقال فضة أي ما يوازي "تصف شيكيل" على كل من تجاوز عمرة عشرون سنة أو يدفع ديناراً ويرسل هذا المبلغ إلى رأس الجالوت بالعراق. انظر مراد ميخالي: نمط حياة يهود الشرق، دراسات في الجنيزة، القاهرة، تحرير مردخاي فريدمان ، ترجمة النبوي جبر سراج، مراجعة محمد خليفة حسن، القاهرة ٢٠٠١م، ص١٨٢، آدم ميتز : مرجع سابق، ج١ ص٧٣.

(٣) مارك كوهين : التطورات الاقتصادية مقال بتراث الإسلام، جمع شاخت، ترجمة محمد زهير السمهودي، تحقيق شاكراً مصطفى، ومراجعة فؤاد زكريا، عالم المعرفة، عدد ٨ الكويت قسم ١ ص ٣٣٧.

(4) Moshe Gil : OP cit, p.106 .

(٥) مراد ميخالي : مرجع سابق، ص١٨٤.

(6) Goitein : A Mediterranean Society.vol. 3.p.65.

(7) Ibid :.p.19 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

شماريا ، وكان يرسل المبلغ إلى ابن عوكل ومن بعده نهراى بن نسيم اللذين كانا يقومان بتحويل هذه المبالغ للأكاديمية البابلية <sup>(١)</sup>.

وعلى مستوى الأفراد فنجد أب في المهديّة في ليلة السنة الجديدة يرسل ملابس أبنته القديمة إلى نهراى بن نسيم لبيعها على أن يرسل ثمنها إلى الفقراء واليتامى من يهود فلسطين <sup>(٢)</sup> كما كان أثرياء اليهود مثل يهودا بن جوزيف عام (٤١١هـ / ١٠٢٠ م) يقومون باستخدام ثروتهم في نجدة اليهود المنكوبين، وحماية التجار، وكان من بين ما قام به يهوذا وقوفه إلى جانب ابن الحداد وابن البابي اللذين سرقت تجارتهما في صقلية <sup>(٣)</sup>.

## (٥) زيارة الأولياء :

انتشر بالمغربيين الأدنى والأوسط عادة زيارة أضرحة الأولياء اليهود "الصديقين" <sup>(٤)</sup> ويطلق عليهم "ولى البلاد" ويعتقد عامة اليهود بمقدرة هؤلاء تقديم

(١) ناعوم ستلمان : عائلة يوسف بن عوكل، ص ١٠٠.

Hirschberg : A History of the Jews.p.281

Goitein : OP cit. vol. 3.P.235

(٢) مراد ميخالي : مرجع سابق، ص ١٨٩،

(3) Ibid.p.109 .

(٤) مفهوم الصديق : يعرف باسم " ربي " Rebbi تميزا له عن الراب Rabbi معروف في اليهودية التلمودية أو الحاخام ( أى رجل الدين المتبحر في دراسة التلمود ) والصديق بمعنى رجل الدين وفي العبرية بمعنى رجل مستقيم، وهو رجل عرف أثناء حياته بالنقوى والاستقامة والحكمة ويطلق عليه أيضا الشخص للورع، أى الولي ومع مرور الزمن أصبح لا يدل اللفظ على الرجل للمتدين فقط بل على صاحب القدرة العجيبة في التأثير على الأحداث فهو يمتلك البركة التي تحمل في طياتها القوة الروحية ذات السحر الخاص، كما أن الأحلام والرؤى طرق ووسائل مهمة في الاتصال بين الصديق وبين أتباعه، وفي لحظات الخطر تظهر روح الصديق وترشد الطائفة إلى طريق الخلاص ويدل لفظ الصديق على صداقة الرب للشخص الذي يصدق فيه قدرات خاصة. انظر سوزان السعيد : مرجع سابق، ص ٩٧-٩٨.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالقربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زبرى

الخلاص لهم وقت الشدة <sup>(١)</sup> ، وهذه الزيارة مناسبة للترفيه عن الأسرة والتحرر من الضغوط والقيود الاجتماعية والنفسية خاصة بعد الهجمة الهلالية والنورماندية ويقدم الزوار لخدام الولى الهدايا والذبايح مقابل البركة <sup>(٢)</sup> .

وتنتشر قبور هؤلاء الأولياء ببلاد المغرب، فتوجد عدة أضرحة فى مدينة طوكرة <sup>(٣)</sup> ، ولكن لم تسعنا المصادر ولا المراجع بأسماء أحد هؤلاء الأولياء، كما وجد ضريح يوشع بن نون بمدينة نادورمة <sup>(٤)</sup> ، وهذا الضريح معروف عند العرب بضريح سيدى يوشع ويرتبط بأسطورة تروى عن رحلة الربى سيدى موسى إلى شمال إفريقية <sup>(٥)</sup> ، وبالقرب من هذا الضريح يوجد ضريح نون أبى يوشع <sup>(٦)</sup> ، ولا يستبعد وجود أضرحة ضمن حارة خبير أو مقبرتها التى تسمى اليهودية <sup>(٧)</sup> ، أو الحى الذى يقع بالقرب من باب أبى

(١) صموئيل انتجر : مرجع سابق ٣١٤-٣١٥.

(٢) البركة : وهى فى معناها الحرفى فى لغة العرب (النعمة) ولكن يقصد بهذا اللفظ فى شمال إفريقية قوى خارقة للعادة. انظر سيجلمان : مرجع سابق، بدون تاريخ، ص ١٢٨.

(٣) طوكرة : مدينة تقع على خليج سرت بين مدينتى طلميثة وبنى غازى وقريبة من البحر، انظر ميخائيل ماكس إسكندر : مرجع سابق ص ٣٥، ٤٥، ٨٠. هذه الأضرحة محل احترام وزيارة يهود المغربين الأدنى والأوسط ولكن المصادر لم تذكر أى تاريخ عن وجودهم ووفاتهم.

(٤) ندرومة : مدينة أسسها الرومان على بقعة واسعة من السهل كثيرة الزروع والثمار وأهلها مهرة فى صناعة الأقمشة القطنية. انظر البكرى : مصدر سابق، ص ٨٠، مجهول : الاستبصار، ص ١٣٥، الحميرى : مصدر سابق، ص ٥٧٦، الحسن الوزان : مصدر سابق، ج ٢، ص ١٣، ١٤.

(٥) حول أسطورة هذا الصديق "الوالى" انظر سوزان السعيد يوسف : مرجع سابق، ص ٨٩، ٩٩.

(٦) نفس المرجع، ص ١٠١.

(٧) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات، قسم ٣، ص ٢٥٥، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق،

ج ٢، ص ٢٤.



اليهود فى ليبيا وتونس والجزائر

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

الربيع (١) ، وأيضاً عند باب السويقة (٢).

وعادة ما يتم تغطية الضريح بمظلة بسيطة تميزه عن باقى المقابر، وفى بعض الحالات يتم زخرفة الضريح بفقرات من العهد القديم " التوراة " أو أشكال هندسية (٣) ، ويقوم على خدمة الضريح وسيط فى حياته، وكان فقراء اليهود يعطونه نذراً (٤) ، عندما يباركهم ويلتمسون منه الشفاء ونتيجة لذلك أثرى كثير من الوسطاء بدرجة كبيرة (٥) ، وقد أشاع الوسطاء بين العامة من اليهود عدة أمور خارقة للعادة مثل الطيران (٦) ، وإحياء الموتى وكيف انتقلوا بشكل سحرى من مكان إلى آخر، وكم جعلوا البحار العاتية الأمواج هادئة، بكتابة الاسم القدسى على قطعة خزفية جديدة يرمونها فى البحر لكى يوقف هيجانه، أو يرمونها فى وجه شخص فيموت فى مكانه (٧) .

وكانوا يؤمنون بالعين الشريرة والشياطين وكانوا يتعاملون بأدوات ضد القوى الغامضة مثل بعض الطقوس التى تحتوى على ذكر اسم الله ، والأسماك

(١) المالكي : مصدر سابق ج٢ ص٣١٠، الدباغ : مصدر سابق ج٣ ص٢٨، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) ليفى بروفنسال : الإسلام فى المغرب والأندلس، ص ٦٥.

(٣) سوزان السعيد يوسف : مرجع سابق، ص ٩٧ - ٩٨.

(٤) فدية أى مبلغ من المال أو أشياء أخرى يكون لليهودى نزرها للصديق عندما يشفى أو يلبي طلبه الذى كان قد طلبه من الصديق.

(٥) أحمد مرسى، فاروق محمد جودى : مرجع سابق ، ص ١٧٠.

(٦) ابن الأثير : مصدر سابق، ج ١٠، ص ٢٣٨، وهذه عادة منتشرة عند اغلب الأولياء ببلاد المغرب فنجدهم يركبون الطبايق أو المشي فى الهواء أو ركوب دابة بيضاء أو حيوان يطير. انظر المقرئ : نفح الطيب من غصن الأندلس للطبيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م، ج٥، ص٣١٦، ابن الزيات : التشوف إلى رجال التصوف، ص١٦٤، ٢٠٦، ٢٢٩.

(7) Ben Sasson : Italy and Ifriqie. p.24. Cambridge T.S. Box K1 f117 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

على القماش وألوان على الكوفيات وكانت تستخدم بعض العطور والزهرة والماء بقصد حماية نفسه من أفعال السحرة (١).

وكان السحرة يتواجدون بمدن بلاد المغرب الإسلامي فمثلا كان هناك ساحر بضواحي تلمسان (٢) ، يقوم باستخدام أوراق الزيتون، وأوراق بعض الأعشاب، ويكتب عليها أسماء القديسين والملائكة، ويرميها في وجه اللصوص فيمنعهم من التقدم نحوه، وكان بعض السحرة يقومون باستخدام التعاويذ في الأغراض الطبية والحماية من الأرواح الشريرة، ولم يعارضه الأحرار (٣).

وقد كان الساحر اليهودي في تونس يقوم بعمل بعض الطقوس السحرية لعلاج المرأة المصابة بمرض نفسي، معتقدين أن روحا شريرة تسكنها، وكانت هذه الروح تخرج فقط أثناء رقصة سحرية " ربابيا " (الزار) (٤) ، ومن الأولياء من كان يستخدم الأسماء المقدسة (٥) ، والأرقام مثل رقم ٧ المستخدم بكثرة في التوراة (٦) ، ولكن الربى حنانئيل (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) برفض الثقة في استخدام الأسماء المقدسة وأن هذا من تلفيق الأولياء (٧) ، وعندما تتعرض الأسرة أو المجتمع لبعض الأزمات يكون الولي هو الملجأ الوحيد، خاصة عندما تصاب

(1) Chouraqui : op cit.p.68 .

(٢) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٩٩.

(3) Hirschberg : A History of the Jews. p.168 .

(4) Chouraqui : Op cit.p.70.

(5) Hirschberg : OP cit, p.167.

(٦) شفيق مقار : السحر في التوراة، ٣٣٠-٣٣١، ٣٧٥-٣٧٦...الخ.

(7) Hirschberg : OP cit, p.168 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

المرأة بالعقم أو الإجهاض المتكرر <sup>(١)</sup> ، ويلجأون إليه أيضا عند الأزمات على وجه العموم.

كل ذلك جعل الأبحار بالقيروان في حيرة من صدق وعدم صدق هذه الأفعال، فتشير الجنيزة بالمراسلات التي تمت بين مدرسة القيروان وأبحارها إلى الجاءونية ببايل للتأكد من صدق هذا، مثل استفسار يهود القيروان إلى الجاءون هاى (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) <sup>(٢)</sup> حول هذه العجائب <sup>(٣)</sup> ، كما أرسل يهود قابس خطاباً إلى الجاءون هاى عن طريق جوزيف بن براخيا (٤٠٦هـ/١٠١٥م) يستفسرون منه عن شخص مات وأحضر الولي روحه بعد مماته <sup>(٤)</sup> ونظراً لاستتكار الربى دنيال القابسي (عاش في القرن ٥هـ/١١م) هذا العمل إلى حين التأكد من صدق هذه الأعمال إلى الجاءون هاى ببايل <sup>(٥)</sup> الذي رد بأن هذا نظري وليس محسوساً <sup>(٦)</sup> ، وكل ذلك ليدل على مدى عمق الإيمان بهذه الأشياء عند اليهود.

ومن ضمن عادات اليهود في جريه ملابسهم غير الطاهرة إذا مسها غريب، ولا يمدون أيديهم بالتحية إلى غريب ويتطهر الرجال والنساء كل صباح.... إلخ

(١) حاييم زغراني : مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) الجاءون هاى : ابن الجاءون شريعة ولد عام (٢٨٨هـ/٩٠٠م) ومات عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م وشغل منصب قاضى القضاة وعين جاؤناً عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م، وقد أخذ أبنه هاى مكانة كقاضى قضاة ثم جاؤون أى كبير الأبحار ليهود الشتات ومات عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م. انظر عبد.الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق هامش ١، ص ١٩٨.

(3) Ben Sassom : Italy and Ifrica.p.42 .

(4) Hirschberg : OP cit. p.168.

(5) Mann : The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatinid caliphs vol. 2.p.90.

(6) Hirschberg : OP cit. pp.167-169 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زهري

ومن ضمن عادات اليهود في جربه ملابسهم غير الطاهرة إذا مسها غريب، ولا يمدون أيديهم بالتحية إلى غريب ويتطهر الرجال والنساء كل صباح.... إلخ واتهم اليهود المسلمين بهذه الأفعال في المنطقة الواقعة من تونس إلى الإسكندرية <sup>(١)</sup> ، وبالبحث في المصادر لم نجد هذا الإدعاء نظراً لحيوية هذه المنطقة حيث يمر بها طريق تجاري بين الشرق والغرب وتنتشر عليه الحواضر الإسلامية كل ذلك جعل المنطقة بعيداً عن هذا الجهل <sup>(٢)</sup> ، وأن هذا إدعاء من الكاتب أنهم لا يتمتعون بذهن متفتح على الإطلاق في التعامل مع التوراة والتلمود والهاجادة واعتمادهم على دينيين (قضاة) محليين <sup>(٣)</sup>.

## ثالثاً : الأسرة والزواج

كان للمنزل دور كبير في حياة المجتمع اليهودي، إذ أن الأسرة اعتبرت معبداً تقام فيه الصلاة حيث الارتباط والتعاون بين أفراد الأسرة وأستناداً إلى أن الأسرة هي المكون الأساس للمجتمع اليهودي فإن الشريعة اليهودية حضت على الزواج ، وتخبرنا الشريعة بأن الذين لا يتزوجون سوف يتسببون في أن يتخلى

---

(١) وبالبحث لم نجد هذا في المنطقة الواقعة من تونس إلى الإسكندرية كما يدعى الكاتب إنما وجدوا في جزيرة زيزوا وتبعد عن البر مقدار ميل وهؤلاء خوارج وهابية وهم أقلية أنظر الإدريسي مصدر سابق، ج ١ ص ٣٠٦ وابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية، القاهرة بدون تاريخ، ج ٤ ص ١٤٤، ويرجع ذلك لبعدهم عما يجري في شمال أفريقية من تطور في الأفكار . Udovitch :op cit..p.12.

(٢) مجهول : الاستبصار، ص ١٠٠، ١٠١، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا، ص ١٤٦.

(3) Udovitch :op cit..p.12.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الله عن الشعب اليهودي، فالزواج فرض على كل يهودي<sup>(١)</sup>، وتؤكد وثائق الجنيزة على ذلك بقولها أن أحد اليهود "وهذا هو سيدنا نسيم (ت ١٠٥٠م/٥٤٤٢هـ) القاضي الذي جاء هنا هو ينبأني كل يوم بكلمات تأنيب ويقول لي هل يظل رجل مثلك بلا زوجة وكيف تتحمل هذا ألا تتزوج ولا أقوى على الرد عليه"<sup>(٢)</sup>.

## (١) المرأة اليهودية :

تتظر الشريعة اليهودية إلى المرأة نظرة احتقار وصغار فكانت الأسرة اليهودية تصاب بالحزن العميق عندما ترزق بالإناث<sup>(٣)</sup>، وفي الحقيقة أن هذه النظرة منتشرة وشائعة عن المجتمعات في العصور القديمة، لذلك فإن المرأة صالحة للإنجاب والحفاظ على النسل<sup>(٤)</sup>، ولا يسمح لليهود للمرأة بالالتحاق بالمدارس الدينية لأن تعليم المرأة لم يكن إجبارياً في المجتمع اليهودي ويعتبرونها ناقصة ويؤكد على ذلك ما جاء في التلمود "وأن كل من يعلم ابنته التوراة فكأنما يعلمها السخافة"<sup>(٥)</sup>.

أما أعمال المرأة ومهامها فهي منزلية فقط، إذ تهتم بشئون البيت وتربية الأطفال بالدرجة الأولى وطحن الحبوب وغسل الملابس، وأحياناً تستعين بخادمة

(١) حاي بن شمعون : الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مصر ١٩١٩م، ص٧.

(2) Mann Texts and studies Vol.1pp.459-466.

(٣) أحمد شلبي : مقارنة الأديان اليهودية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٨٤، محمد شكرى سرور : مرجع سابق، ص٥٧.

(٤) غوستاف لوبون : اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ص٤٩.

(٥) خان ظفر الإسلام : التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت دار النفائس، بدون تاريخ ص٥٨، ١٩٧.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

من بيت أبيها مثل بهية بنت يوسف بن عوكل كانت تمتلك خامة وأسمها نجوم (١)  
كما كان من حق المالكة أن تهبط لمن تشاء (٢) أو عتقها (٣).

وفي عهد بني زيري كان لا يسمح للمرأة اليهودية باكتيال القمح أو إعداد  
الطعام إذا كانت حائضاً (٤) ، كما تشير المراجع العبرية المعاصرة بأن العلاقة  
بين الرجل والمرأة كانت طيبة، ويستشف منها أن حالات ضرب الزوج لزوجته  
كانت قليلة كما وجدت شواهد لاحترام الرجل لزوجته وخير شاهد على ذلك تلك  
الألقاب التي أطلقها اليهود على نسائهم مثل ست البنات وست الدار (٥) ، وست  
الناس (٦).

كما تشير وثائق الجنيزة إلى احترام الشريعة اليهودية لحقوق المرأة (٧) كما  
تشير الجنيزة إلى طلاق رجل من قابس لامرأته ثم ردها مرة أخرى ثم يقسم بأنه  
غير قادر على دفع نفقتها ويعرض الأمر على الجاؤون هاي (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

(١) انظر الملاحق وثيقة رقم ٩ ، ورقم ١٠.

اعتمد البحث على هاتين الوثيقتين بسبب عدم العثور على وثائق تخص هذا الموضوع بشمال  
إفريقية كما أن حياة اليهود الاجتماعية بمصر لا تختلف عن حياة اليهود بشمال إفريقية كما سبق  
ونكرنا .  
Cambridge: T.S Box j3 f44

(٢) انظر الملاحق الوثيقة رقم ٩ .  
Cambridge: T.S Box j3 f44 .

(٣) انظر الملاحق وثيقة رقم ٩ ، ورقم ١٠ .  
Cambridge: T.S Box j3 f44

(٤) النشريسى : مصدر سابق، ج٢ ص ٢٨٩، أحمد شلبي : مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(5) Ashtor :p.334 .

(6) Mann Texts and studies.p.421 .

(٧) أشارت وثائق الجنيزة باحترام الشريعة اليهودية لحقوق المرأة حيث نجد فتوى من الجاعون حنائيا  
(٢٢٥هـ/٩٣٨م) حول شجار دار بين رجل وزوجته وقام الرجل باقتلاع بعض من الشعر من رأس  
زوجته فأشار الجاعون بضرورة باحترام الرجل كرامة زوجته، كما كان هناك تشريع يحرم على  
أي شخص أن يتخذ زوجة ثانية له بدون قبول الزوجة الأولى .

Hirschberg : A History of the Jews.p.168.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والذى أوصى بعقد صلح بين الرجل وامراته ويكون هناك احترام متبادل بينهما، وأمرت الشريعة اليهودية حق الزوجة المطلقة بأخذ حقها من الصداق والنفقة والأثاث<sup>(١)</sup> ، مثل ابن سايرا التونسي الذى هاجر إلى الفسطاط عام (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) ورفضت امرأته التونسية الهجرة معه فطلقها وأعطاه حقوقها<sup>(٢)</sup> .

## (٢) الزواج :

تبدأ مراسم الزواج عند اليهود بالخطبة وبلغة المغاربة ملاك<sup>(٣)</sup> وعوملت المخطوبة معاملة الزوجة فى كثير من الأمور فالانفصال يحتاج إلى طلاق وإن توفي الخاطب كان على المخطوبة أن تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وهى ثلاث أشهر<sup>(٤)</sup> ، وسن الرشد للزواج يتراوح ما بين ثلاث عشرة سنة بالنسبة للشباب، واثنى عشرة سنة ونصف سنة بالنسبة للبنات<sup>(٥)</sup> ، والراشدة أمرها فى يدها ولكن جرت العادة أن والدها ينوب عنها<sup>(٦)</sup> ، متى كانت الخطبة بقبولها كما جرت العادة، واليتيمة ينوب عنها والدتها أو أحد أخوتها أو أحد أقاربها<sup>(٧)</sup> ، وهذه عقود

(1) Hirschberg : OP cit. p.168 .

(2) Goitrin : A Mediterranean Society, vol. 3 . pp. 147, 176.

(٣) نور الهدى عبد العال : عادات وطقوس الزواج عند يهود المغرب وتأثير البيئة المغربية، القاهرة ١٩٩٠م، ص٢ "بالعبرية"

(٤) محمد شكرى : نظام الزواج فى الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧٩، ص٣٧.

(٥) حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٢٣، ص٩، وقيل يتم الزواج عندما يصل الابن سن الخامسة عشر، انظر نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص٣.

(٦) انظر الملحق رقم ١١ . Cambridge: T.S Box j3 f47 .

Hirschberg : A History of the Jews.p.172.

(٧) حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٣ ص٢.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الزواج الفلسطينية عندما كان يعمل بالتلمود الفلسطيني بشمال إفريقيا ولكن أنتهي العمل به منذ تولى المعز بن باديس الذي حاول إلغاء الوجود الفاطمي بشمال إفريقيا فانتهم اليهود البابليون المتواجدون بشمال إفريقية وأخذوا يستخدمون التلمود البابلي<sup>(١)</sup>.

وجرت العادة بين يهود المغرب الإسلامي أن يختار الآباء لابنهم الزوجة وعلى الابن أن يذعن لاختيار والديه لكن أحياناً كان الأبناء يعترضون على رغبة الآباء ، ولم يكن للفتاة حق الاعتراض على والديها أو إبداء رأيها في الزوج المرشح لها فرأى الأب هو الحاسم والفاصل<sup>(٢)</sup> ، وأحياناً كانت الخطبة تتم عن طريق خطباء محترفين<sup>(٣)</sup> ، ورضى الطرفين ضروري لانعقاد الخطبة، والخاطب أمره في يده، ولا يجوز أن ينوب عنه أحد إلا بتوكيل<sup>(٤)</sup>.

ولحفل الخطبة طقوس حيث تدعوا أسرة الفتاة أقارب أسرة الخطيب ويأكلون معاً. وبمناسبة هذا الحدث تخرج العروس مرتدية (قفطان) ويرتدي العريس جلباباً مطرز بالذهب مع أقاربها ويزورون الأسر المختلفة وكل أسرة تعطيهم

---

(١) موردخاي عكيفة فريدمان : عقود الزواج في فلسطين في عصر الجاؤونيم، بحث ضمن ندوة دراسات في جنيزة القاهرة تحرير موردخاي فريدمان، ترجمة النبوي جبر سراج، مراجعة محمد خليفة حسن ، القاهرة ٢٠٠١م ص ٨٥.

(٢) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص ٥٥، عكس ما ورد بالجنيزة في القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي أن أب بالقيروان فوجاً برفض ابنة لزوج زوجه لها أبيها، بحجة أنها لا تحبه وعرضت القضية على القاضي اليهودي الذي رفض التخليق لهذا السبب ثم عرضت القضية مرة أخرى على القاضي المسلم كالمعتاد والتي أرسلها بدورها إلى المجلس القضائي اليهودي الأعلى فأرسلوا للبنات سيدات كبار السن كي يقنعوها بقبول هذا الشاب ولكنهم أمام رفضها الشديد حكم المجلس القضائي اليهودي الأعلى بتطليقها وحررت ورقة الطلاق. انظر.

Goitein : op cit vol..3.p. 212.

(٣) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص ٧.

Cambridge: T.S Box j3 f47 .

(٤) انظر الملاحق وثيقة رقم ١١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

مكعب من السكر ويتمنون لهم حياة سعيدة وطويلة، ويكررون هذا العمل سبعة مرات في أيام الاثنين والخميس والسبت <sup>(١)</sup> ، وفي الفترة التي بين الخطبة والزفاف ترسل أسرة العريس إلى أسرة العروسة الكثير من الهدايا منها كميات من الجوز والتمر والحلويات وتعد هذه الهدايا تعبيراً عن الفرح والسعادة <sup>(٢)</sup> . ويتم الزواج بعقد يسمى كتوبة <sup>(٣)</sup> ، وأركانه : تسمية المرأة على الرجل وتقدسها عليه بقبولها ولو بخاتم يعطيه إليها يداً بيد بحضرة شاهدين <sup>(٤)</sup> شرعيين قائلاً لها بالعبرية "تقدست لي زوجة بهذا الخاتم" <sup>(٥)</sup> مثلما يقدم الخاطب إلى مخطوبته في القيروان خاتماً <sup>(٦)</sup> ، ويوقع الحاخام على عقد الزواج <sup>(٧)</sup> كما يحضر العقد عشرة رجال على الأقل <sup>(٨)</sup> ، ويوقعون على العقد كشهود ، وورد بالجنيزة رسالة من برقة بوجود عقد زواج يهودي يرجع إلى عام (٣٨٠هـ / ٩٩٠م) وقع عليه ٣٦ شخصاً <sup>(٩)</sup> ، وذلك لمزيد من توكيد الزواج ،

(١) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص٧.

(٢) نفس المرجع ، ص١١.

(٣) كتوبة : هو العقد الذي يكتبه الرجل لزوجته عند عقد الزواج وتتضمن الكتوبة تفاصيل الواجبات الزوجية سواء واجبات الزوج أو للزوجة كلاً تجاه الآخر ، انظر ليلي أبو المجد : الوثائق اليهودية في مصر، ص٣١٩.

(٤) انظر الملاحق وثيقة رقم ١١ . Cambridge: T.S Box j3 f47 .

(٥) حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٥٦، ص١٧.

(6) Hirschberg : A History of the Jews.p.172.

(٧) مثل الربى ناتان، انظر عطية القوصي : تجارة مصر في البحر الأحمر، ٢٧٩، ٢٨٠، حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٦٥، ص٢٠.

(٨) حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٥٦، ص١٨.

(9) Goitein : A Mediterranean Society vol..3.p. 117.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ويحرر العقد ثم تقام صلاة البركة بالكنيس<sup>(١)</sup> ، ويشتمل عقد الزواج على شرط وهو ألا يتخذ زوجة أخرى ولا تكون له محظية<sup>(٢)</sup>.

وأخذ يهود المغرب المهر الإسلامي عن المسلمين وحسب الطريقة الإسلامية كانوا يحددون في عقد الزواج (الكتوبة) مبلغ المهر ويضيفون إليه المقدم ونصيب الزوجة في حالة موت الزوج أو الطلاق<sup>(٣)</sup> ، وتشير الجنيزة إلى أن الزوج كان يقدم هدية زواج ما بين مائة إلى خمسمائة دينار للزوجة بخلاف مؤخر الزواج والمهر<sup>(٤)</sup> ، وهنا ظهر التأثير الإسلامي واضحاً في عقود الزواج اليهودية من خلال تقييم عملية الدفع إلى جزعين، مقدم يد للزوجة عن العقد ومؤخر في حالة الترميل أو الطلاق<sup>(٥)</sup>.

مثال ذلك أن خلف بن بندر الذي خطب بنت ابراهيم بن بيجو لابنه ، قدم هدية زواج تصل خمسمائة ديناراً<sup>(٦)</sup> ، إلى جانب المهر<sup>(٧)</sup> ، وليس هذا مقياساً نظراً لشراء خلف بن بندر وكذلك ابو العروس، لذلك كانت تكاليف الزواج مكلفة للغاية مما أدى لرحيل راغبي الزواج باحثين عن عمل يدر لهم دخلاً يغطي به

(1) Hirschberg : A History of the Jews.p.172.

(٢) جوايتاين : دراسات في التاريخ الإسلامي، ص ٢٠٥.

(٣) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص ١٥.

(٤) انظر الملاحق وثيقة رقم ١١ . Cambridge: T.S Box j3 f47 .

(٥) الونشريسي : مصدر سابق، ج ٣، ص ١١٧، ١١٩، ١٢٢.

(6) Goitein : OP cit, vol.3.p. 37 .

(٧) حدد التلمود مبلغاً كافياً لتحقيق غرض المهر في ظروف المعيشة وهو مائتي دينار للبكر ومائة دينار للثيب أما إذا كانت البكر ابنة كوهين (حبر) تنتمي لطبقة الكهنة (الأخبار) الوارثين ارتفع مهرها إلى أربعمائة دينار . انظر ثروت أنيس الأسيوطي : مرجع سابق ص ٢٢٢، وتنص المشناة على أنه إذا رغب الزوج أن يضيف لهذا المبلغ عشرة آلاف فليضيف ويسمى ما يضيفه مبلغ الكتوبة الإضافي. انظر ليلي أبو المجد : عقود الزواج، القاهرة ١٩٩٥م، ص ١١٥، ١١٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

نفقات الزواج الباهظة ، مثل شاب خطب بنت من إحدى مدن شمال إفريقية ثم اضطر للرحيل لمصر للعمل بها فقرر فسخ عقد خطبته الأولى وتقدم إلى الزواج من بنت أخرى من مصر <sup>(١)</sup> ، لتساهل أهل العروسة في نفقات الزواج من الشاب.

وتجرى حفلة الزواج التي تستمر ثلاثة أو أربعة أسابيع، وأقل ما تستغرقه ثمانية أيام كانت تجرى مجموعة ممارسات وعادات وأعراف تأخذ طابعاً مقدساً سحري طقوسي نظراً للخوف من تعرض العروسين للأذى والشرور <sup>(٢)</sup> ، إلى جانب ذلك تقوم أم العروس يوم الخميس بإحضار حناء وتقوم بصبغ شعر ابنتها ، وتباركها، ثم تقوم بربط رأسها بقطعة قماش وتتمنى لها مستقبل طيب، وتظل العروس حتى يتم الاستحمام الذي يمثل الشعيرة الرئيسية للطهارة يوم الثلاثاء بعض الظهر <sup>(٣)</sup> ، وهو مناسبة لمجموعة من الممارسات السحرية بهدف حماية العروس من القوى الشيطانية الحاقدة على سعادتها <sup>(٤)</sup> .

وبعد الاستحمام ترتدى العروس ملابسها وتزين وتتعطر لتكون مستعدة للاحتفال الكبير المسمى حفل الحناء الذي يتم عشية يوم الثلاثاء، وكذلك العريس بعد الاستحمام يلبس كسوة الاحتفال <sup>(٥)</sup> ، ويجلس العروسان كل في منزله وأمام كل منهما صينية بها حناء لوضع قطعة من الحناء في أيديهما وقدميهما ثم يتناولان

---

(١) ونستدل على ذلك أن هذا الشاب بالغ متحمل المسؤولية أى أكبر من سن ١٣، وبذلك يتأخرون في الزواج بسبب نفقاته.  
Goitein : OP cit, vol.3p.89

(٢) وللمزيد من هذه الطقوس انظر حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٨٢-٨٥.

(٣) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص ٣٩.

(٤) حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٨٤.

(٥) نفس المرجع، ص ٨٤-٨٥.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

التهاني والنقود<sup>(١)</sup> ، كما في قابس عام (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) أرسل إلى الجاعون هاي يستفسرون حول جواز زفاف العروس ببعض كلمات التمجيد فوافق، لذلك قام أهل العروس بزفافها إلى أحد أماكن أقاربها أو أقارب العريس حتى اليوم التالي إلى أن تذهب إلى زوجها، وكان يوجد شخص يتلو البركات السبع في المكان الذي تقيم فيه ثم تزف إلى منزل زوجها بنفس تلك العبارات<sup>(٢)</sup> .

وصرح حاخامات اليهود مثل هاي بالغناء واستخدام الآلات الموسيقية مثل البندير<sup>(٣)</sup> والذكره<sup>(٤)</sup> والرقص وكان ذلك في حضور الرجال ولم يعترض على ذلك ما دامت الأغاني والرقص غير مثيرة للشهوة وبعد ذلك يصطحب العريس عروسه من المنزل المقيم فيه إلى منزل الزوجية<sup>(٥)</sup> ، وكانت تتم الزيجات في المغربيين بين العائلات اليهودية مثل عائلة التاهرتي والمجاني وزواج بنت ييجو من ابن العم أو الزواج من خارج العائلات ذات القرابة<sup>(٦)</sup> ، لإيجاز ارتباطات مع بعضهم ، ولذلك ورد بعضاً من رسائل الجنيزة

(١) كثيراً من الإجراءات التي تتعلق بحفلات الزواج عند اليهود تعتبر من عادات القوم الذين يعيشون بينهم. انظر نور الهدى عبد العال : مرجع سابق، ص ٨٥، رشاد الشامي : جولة في الدين اليهودي، دار نشر الثقافة، القاهرة ١٩٨٥م، ص ٤٠ .

(2) Hirschberg : A History of the Jews.p.171.

(٣) البندير: في اللهجة التونسية الدف المدور وهو في حجم الغريال (المصري). انظر الحشاشي: مصدر سابق، هامش ١، ص ٣٠٤.

(٤) الذكره : آلت نفخ موسيقية تسمى في بعض الجهات التونسية غيطه. انظر نفس المصدر هامش ٢، ص ٣٠٤.

(٥) نور الهدى عبد العال مرجع سابق، ص ٩.

(٦) Hirschberg : A History of the Jews p.172.

اليهود في ليبيا وتونس والجزائر

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

مرسلة بالتهاني للعروسين مثل رسالة في عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) من المهدية يهنئ يهودي تونسي يتزوج في مصر (١).

## (٣) تعدد الزوجات :

تجيز الشريعة اليهودية تعدد الزوجات، وقد كان لهذا التعدد صلة بالرغبة في الإنجاب وكان للأبناء أهمية كبرى لأنهم كانوا يعاونون رب الأسرة ، ويحملون لقبه لدرجة أن المرأة العاقر كانت تعطى جاريتها لزوجها لتحمل منه وتلد في حجر سيدتها، وعندئذ كان يفترض أن يكون المولود من نسل الزوجة وليس من الجارية، فرحيل نفعت جاريتها إلى زوجها يعقوب (٢).

وقد استمرت ظاهرة تعدد الزوجات حتى أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ثم توقفت على يدى الحاخام جرشوم بن يهوذا وأصبح قراره مطبقاً عند يهود البلاد الإسلامية (٣) ، فتشير وثائق الجنيزة بقيام الأباء بالقيروان من اتخاذ شروط في عقد الزواج لحماية بناتهم من تلك الكارثة (٤) ، وليس من حق الرجل أن يتزوج من الأخرى بدون موافقة الزوجة الأولى وإن تزوج لابد أن يعطى الأولى ورقة طلاقها (٥).

وأشارت الجنيزة في وثيقة عام (٥٢٥هـ/١١٣٠) أن للزوجة الحق في اختيار مسكن الزوجية ولم يكن للزوج حق السفر دون موافقة زوجته ورضاها وأن للزوج الحق في اصطحاب زوجته معه في أى سفر يقوم به (٦) ، لذلك طلب

(١) جوابتان : دراسات في التاريخ الإسلامي، ص ٢٣٧.

(٢) سفر التكوين : ١/٣٠.

(٣) حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص ١٩١، ١٩٢.

(4) Goitein : A Mediterranean Society vol.3.p.149 .

(5) Hirschberg : A History of the Jews.p.186

.Cambridge: T.S Box j3 f27

(٦) جوابتان : دراسات، ص ٢٠٥.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

رجل من امرأته التونسية عام (٤٢٦هـ/١٠٣٤م) أن تسافر معه في رحلته التجارية ، ولكنها رفضت ، فقام بتطليقها بالوكالة، وكتب وكيله بالمهدية بأن أسرة الزوجة ليست غاضبة من هذا الفعل <sup>(١)</sup> ، كما قام ابن ساير بتطليق زوجته التونسية عام (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤م) عندما رفضت السفر معه إلى القسطنطينية <sup>(٢)</sup> ، مما دفعه إلى أن يتزوج عليها <sup>(٣)</sup>.

أما في حالة عدم سفر الزوجة فإنها كانت تنتظر زوجها طيلة مدة سفره ويقوم الزوج بالاطمئنان على صحتها وصحة الأطفال، من خلال الخطابات التي يرسلها الزوج مع التجار <sup>(٤)</sup> ، لذلك كانت عودة الرجل من الرحلة أكبر هدية للزوجة إضافة إلى شراء الهدايا لها وللأولاد <sup>(٥)</sup>.

أما اليهود القراءون والمتأثرون بالتعاليم الإسلامية فيجيزون الزواج على المرأة الأولى إذا كان الزوج في سعة من الرزق، ويستطيع معاشتهما معا أو منفردتين ويعدل بينهما <sup>(٦)</sup> ، مثل زواج نهراي بن نسيم (٤٦٦هـ/١٠٥٤م) من زوجته التونسية وأخرى مصرية ومن المحتمل أنه تزوج ثلاث أو أربع زوجات <sup>(٧)</sup> ، والتلمود يسمح بذلك بشروط مرض زوجته الأولى كما جرى لأحد

(١) من حق التاجر أخبار أهل بيته بالسفر والغيبة وإلا طلبت حق الطلاق، ومن حقها الصداق، انظر لبي زيد القيرواني : مصدر سابق، ورقة ٣٥.

(2) Goitein :. : A Mediterranean Society vol.3.p176 .

(3) Hirschberg : A History of the Jews, p.184 .

(٤) ونص الخطاب الذي وجد في جنيزة القاهرة في القرن ٥ هـ / ١١م ونشرة جواتيان (ما نسيك ولا اغسل ملابسى ولا اخلق شعري ولا اشرب نبيذ ولن اغتسل قبل رؤيتك وهذه آخر رحلة أتاخر فيها بعيداً عن البيت سارجع سريعاً). انظر . Goitein : OP cit, vol3.p.193

(5) Ibid.p.167 .

(٦) محمد جلاء إدريس : التأثير الإسلامي في الفكر الدينى اليهودى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣م ،

(7) Goitein:A M editerranean Society vol.3p.273 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

اليهود في بجاية في القرن (السادس الهجري الثاني عشر الميلادي) حيث مرضت زوجته فاضطر الرجل إلى الزواج من أخرى (١).

## (٤) الخلاف على الأراامل :

من أحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالأحوال الشخصية، أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها، يجب تزويجها لأخيها الأعزب على وجه الإجماع فإذا أنجب منها فإن المولود لا يحمل اسمه، وإنما يحمل اسم أخيه المتوفى وينسب إليه وإذا امتنع أخو المتوفى عن هذا الزواج فإنه يشهر به ويخلع من المجتمع اليهودي وتسمى الشريعة اليهودية المرأة التي تؤول إلى أخي زوجها المتوفى "بيامة" (٢)، وتتص التوراة على ذلك (٣)، وفي هذا النص غموض حيث يذكر " لا تصير إلى الخارج لرجل أجنبي، بل أخوه يدخل عليها ويتخذها زوجة له ويقوم مخصبا لأخيه " لم يوضح النص إذا كان هذا الأخ عازبا أو متزوجا بل يلزم الأخ الثاني بذلك.

لكن القوانين لم تراعى اختلاف الأوضاع في العصور الإسلامية الذي أقرت للمرأة حقها في تزويج نفسها بوصفها ثيباً (٤)، إلى جانب فرض غرامة على الرجل الذي يطلق زوجته بدون رضاها (٥)، وكذلك شروط عدم اتخاذ زوجة أخرى بدون موافقة الزوجة الأولى كل هذا شروط أقرها عقد الكتوبة في

(١) برنشتاين : مرجع سابق، ص ٤٥٥.

(٢) موسى بن ميمون : مصدر سابق، ٦٩٤، للسؤال المغربي : مصدر سابق، ص ١٥٨-١٥٩، حسن ظاظا : الفكر الديني، ص ١٩٤. حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٨١.

(٣) سفر التثنية ١٠-٥/٢٥ والمعمول بها في مجموعة حاي بن شمعون : مرجع سابق، مادة ٣٦-٤٣ ص ١٢-١٤.

(٤) حاي بن شمعون : مرجع سابق مادة ٣، ص ٢.

(٥) برنشتاين : مرجع سابق، ج ١، ص ٤٥٧.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بني زيري

العصور الإسلامية متأثراً بالشرعية الإسلامية، ووجدت بعض الزوجات ممن يحزن على زوجها المتوفى لدرجة أنها لا تذهب إلى الأفراح والحفلات أو الحمام الطقسي إلا مرة واحدة كل أسبوع<sup>(١)</sup>.

## (٥) الطلاق :

تفسخ الرابطة الزوجية بوفاة أحد الزوجين وليس من حق الزوجة المتوفى زوجها أن تتزوج بآخر إلا إذا كان معها شهادة وفاة لزوجها المتوفى<sup>(٢)</sup> ، أو بطلاق ويملك الزوج في أغلب الحالات حق الطلاق، وتبذل المحاولات للحد من الطلاق حماية للمرأة ، ونصرة للأخلاق، وحالات الطلاق التي أوردتها الجنيزة كثيرة منها وثيقة عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م ان تزوج الرجل من أمراه أخرى، فإذا طلبت المرأة الأولى الطلاق أعطيت مؤخر الزواج كاملاً، وتكتب وثيقة يثبت فيها حريتها منه<sup>(٣)</sup> .

وتقام مراسم الطلاق في المعبد بحضور الزوجين وشاهدين أمام القاضي ابراهام بن حلفون ( ٤٩٤-٥٣٣هـ/١١٠٠-١١٣٨م)، ويسلم الرجل وثيقة الطلاق إلى مطلقة قائلاً " استلمي وثيقة طلاقك فأنت طالقة وصرت حلاً لغيري<sup>(٤)</sup> " وأمام الشهود تعلن الزوجة استلامها مستحقاتها وهو ما يسمى بالإبراء<sup>(٥)</sup>.

(1) Ibid.p.275 .

(2) Goitein: OP cit. Vol 3. p.66 .

(٣) انظر الوثيقة رقم ١٢. لم يجد الباحث وثيقة خاصة بعصر بني زيري فاضطر إلى الاعتماد على وثيقة مجهولة الزمان والمكان نظراً لعدم وجود اختلاف كبير بين الطوائف اليهودية بالعالم الإسلامي حيث أن التشريع الفقهي الذي يحكم كل هؤلاء اليهود هو تشريع واحد تحت رئاسة رأس الجاونية البابلية بالعراق. Cambridge: T.S. Box j.3 f.27

(٤) انظر الوثيقة رقم ١١، حاي بن شمعون : مرجع سابق ٩٩-١٠٥ .

Cambridge T.S Box j.3 f29

(5) Goitein : A Mediterranean Society, vol 3, p.267 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وفي قسنطينة كانت هناك عادة قديمة تتمثل في فرض غرامة على الطلاق الذي يحدث بدون رضا المرأة <sup>(١)</sup> ، وإذا طلبت الزوجة طلاقها على يد قاضي مسلم <sup>(٢)</sup> ، فليس لها الحق في الغرامة، ويحق للزوجة الزواج بعد مرور شهور العدة، ومدتها ثلاثة شهور، وإذا كانت الزوجة حاملا عند الطلاق فعلى المطلق دفع نفقات الولادة وكذلك دفع نفقات الزواج من الرجل الآخر في حالة ما إذا زابت مدة المعاشرة بينهما أكثر من عشر سنوات، وإن كانت أقل من ذلك فهو معفى من هذه النفقات <sup>(٣)</sup> ، وللزوج الحق في رد مطلقة حينما يريد مرة أخرى ما لم يكن الزنا هو السبب الرئيسي للطلاق، وللزوج الحق أن يمنعها من الزواج برجل اتهم معها بعلاقة آثمة قبل الطلاق <sup>(٤)</sup> ، وللزوجة الحق في طلب الطلاق في حالة سفر زوجها عبر البحار، ما لم يأتي في موعده، مثال ذلك كما أخبرتنا الجنييزة عام ١٠٥٤هـ/١٠٥٤م أن مواطنا من برقة مثل هو وزوجته أمام الموثق العام في القسطنطينية حيث سمحت له زوجته بالغياب في سفره حتى عيد الفصح على أن يفوض الموثق بكتابة وثيقة الطلاق وتسليمها إلى زوجته في حالة عدم عودته في الوقت المحدد <sup>(٥)</sup>.

وفي القيروان تأخذ المرأة مؤخرها دون أن تحلف اليمين <sup>(٦)</sup> ، كما هو معتاد عند اليهود في باقي الأقطار وكان يتم دفع المؤخر على أقساط وتخرج الزوجة من الكنيس إما إلى منزل أبيها إذا كانت الوحيدة ولم يكن لها أخوات أو إلى

(١) برنشتيغ : مرجع سابق، ج٢، ص ٤٥٧.

(2) Goitein : OP cit. vol.3.p.339 .

(3) Hirschberg : A History of the Jews.p.185. 186 .

(٤) حاي بن شمعون : مرجع سابق، ص ٥٤.

(٥) جوليتين : حياة أجدادنا في ضوء كتابات الجنييزة ، ص ٦٠.

(6) Hirschberg : A History of the Jews.p.185 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

إحدى منازل الجيران خاصة في أول يوم خوفا من إصابة من في منزل أبيها من نفس المصير<sup>(١)</sup>.

أما المنازعات التي تنشب بين الزوجين فغالبا ما تنشأ لأسباب مادية وغالبا ما يتم الصلح بين الطرفين حفاظا على ما بينهما من احترام فقد أشارت الجنيزة عن رجل من قابس يعلن أمام الشهود بأن زوجته لم تعد زوجة له وأنه بذلك قد طلقها وبعد فترة غير رأيه وتمنى أن يعود إليها مدعيا بأنه غير قادر على دفع نفقتها، واختلف الأحبار حول ما إذا كان هذا الرجل يقسم بأنه غير قادر على دفع نفقتها أو عقابه وتركه يعود إلى زوجته، ومن ثم أرجأ الأحبار هذه المشكلة إلى الجاعون هاي (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) الذي رد متساهل معترضا على القسم والتأديب وأوصى بعقد الصلح بين الرجل وزوجته على أن يكون هناك احترام متبادل بينهما فالدين اليهودي احترام كرامة المرأة<sup>(٢)</sup>.

ومال الزوجة مختلف فيه فهناك رأى يقول بأن مال الزوجة من حقها ورأى آخر أقر بأحقية الزوج في مال زوجته، ويدل على الرأى الأول أن زوجا استولى على أموال زوجته في القيروان عام (٤٣١هـ/١٠٣٩م) وهرب مما اضطر أخت الزوجة المسروقة إلى أن توكل أخاها لرفع شكوى للمحكمة لرد حقوق أختها<sup>(٣)</sup>. ويدل على الرأى الآخر ما أخبرتنا الجنيزة به عندما قامت مباركة بنت صموئيل بقابس ببيع خادماتها بمبلغ عشرين دينار ونصف الدينارا، وأعطت المبلغ إلى أخيها الذي سافر في رحلة إلى الغرب للعمل بالتجارة ولكن الأخ لم يرد المبلغ ولا أرباحه مما جعل الزوج يقاضى زوجته، ويسألها عن المبلغ فوجد

(1) Goitein : A Mediterranean Society, vol. 3.p.267 .

(2) Hirschberg : OP cit p.186.

(3) Cambridge :T.S. Box. J3 f.27 .

أن منه عشرة دنائير مرهونة بوثيقة، لذلك وكلت زوجها مقاضاة أخيها أمام محكمة الفسطاط والقاضي جودة بن سيجمار (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) لإحضار المبلغ بالفوائد الخاص به (١).

## (٦) المولود :

ومن عاداتهم الاحتفال بالمولود بدعوة الموسيقيين (٢) ، وخاصة عند المولود البكر فنجد في وثائق الجنيزة رسالة من القاضي سجمار (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) يهنئ أخاه جودة في مصر بمولوده الأول، وكانت ترسل للطفل هدية وخطابات التهنئة، وكان الأطفال أيضاً يسمون بأسماء أجدادهم وآباءهم السالفين، وبخاصة من ناحية الأب ، وتوجد في الجنيزة عدة أمثلة على ذلك، مثال عائلة ابن جامي المقيمة في قابس ، كان منها علماء وقضاة ، وكانت أسماؤهم توراتية ، وبرهان التاهرتي التاجر القيرواني كان له أربعة أبناء لكل واحد منهم يسمي واحداً من أبنائه برهان فأصبح هناك أربعة أولاد عم بأسماء برهان التاهرتي (٣).

وكان اليهود يحتفلون بالمولود، خاصة الذكر حيث يعيش البيت في حالة فرح وسعادة ويشارك الجيران والأصدقاء، ويقام الحفل ليلاً ويقرأ جزء من الكتاب المقدس بالعبرية على سرير الطفل ويلقى بالسرير كيس فيه خبز وزعتر وفاسوخ وكبريت (٤) ، لتجنيب الطفل من بعض أفعال السحرة، يعلقون (الحرز) لأمان الولد، وأمه تكتب بعض الفقرات من سفر التثنية "ولأجل إثم هؤلاء الشعوب يطردهم الرب من أمامك ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك

(1) Goitein: A Mediterranean Society vol.3.p.183 .

(2) Therese and Mendel Metxger : Op cit.p.155 .

(3) Goitein :.Op cit vol. 3. p.17 .

(4) Chouraqui : op cit..p.69 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

أرضهم بل لأجل إثم أولئك الشعوب بطردهم الرب إلهك من أمامك...." وتوضع في حاوية (حجاب) وتثبت على إطار باب غرفة الطفل <sup>(١)</sup> ، وأمه حتى لا يتعرض الطفل لعين شريرة <sup>(٢)</sup>.

ومن ضمن الطقوس أن يأخذ الأب سيفاً قديماً محتفظاً به لهذا الغرض أو أي نوع من الأدوات الحديدية الحادة، يقوم الأب بعمل بعض الحفر العريضة بالسيف بطول حجرة الطفل وذلك لتحطيم أو مطاردة الأرواح الشريرة، وبعد انتهاء الأب من كل هذا ترش الآلة الحديدية بالملح وتوضع تحت وسادة الأم أو مفرشها وذلك لحمايتها، وبعد ذلك تقوم النساء برش حرملة (لبان) في الزوايا الأربع للدار <sup>(٣)</sup>.

وعندما يأتي يوم السبت أو العيد، كان اليهود يحملون شمعة إلى البيعة عند تقديم الطفل لأول مرة <sup>(٤)</sup> ، ويتم فطام الطفل بعد مرور سنتين، أو سنة ونصف، وكان ذلك شاقاً على الأم حيث كانت تقوم بتدبير وإعداد أطعمة ومشروبات أخرى للطفل بدل لبن الأم <sup>(٥)</sup>.

## (٧) الختان :

تمسك اليهود بعادة الختان رغم أنها لم يكن مصدرها عبرياً ، بل هي عادة مصرية <sup>(٦)</sup> ، والختان عند اليهود يأخذ معنيين الأول جسدي هو قطع الغلفة

(1) Cambridge: T.S. Box H 18 f7 .

(2) Goitein : OP cit vol. 3.p 226 .

(3) Chouraqui : Op cit.pp.69.70 .

(٤) برنشفيك : مرجع سابق ج١، ص ٤٥٣ .

(5) Goitein : A Mediterranean Society, vol. 3, p. 233 .

(٦) ربما تعلمها إبراهيم من المصريين أيام الجوع الأول الذي كان في الأرض فهرول هارباً منه ومعه عشيرته ليشتبع في أرض مصر أنظر شفيق مقار : قراءة سياسية، ص ٤٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والثاني روحى فهو تطهير للنفوس والأرواح وقد ورد المعنيان " إختتوا للرب وانتزعوا غلفت قلوبكم" <sup>(١)</sup> ، ويتخذ اليهود من الختان شعاراً أو علامة مميزة لهم وأضفوا عليها صبغة دينية لما ورد فى التوراة من الختان (بريت ميلاه) أى عهد الختان عهدا بين الله وبينهم <sup>(٢)</sup> ، ويرى اليهود أن تتم عملية الختان فى اليوم الثامن من عمره طبقاً لما جاء فى التوراة <sup>(٣)</sup> ، والتلمود .

ولا يمكن تأخيرها مهما كانت الظروف، حتى لو كان يوم السبت، ويوم الغفران، أكثر الأيام قدسية <sup>(٤)</sup> ، ومن لم يختتن فليس عضواً فى الشعب المقدس لأن الله لا يحل فيه، ولو مات الطفل قبل مرور سبعة أيام فإن حشفته تختتن ويعطى اسماً عبرياً ليكتسب الهوية اليهودية <sup>(٥)</sup> .

وتتم عملية الختان بقطع (الغلة) وإبعادها عن التمر بتجفيفها بمص الدم، ويتم ذلك باستخدام السكين وتكون عملية الختان نهاراً، وعلى ضوء النهار ولا يقل عدد الحاضرين عن عشرة ذكور، ولا يكون من بينهم نساء حتى لو كانت الأم، ويوضع الطفل على ركبتي رجل غالباً صديق وتقرأ بركة الختان "مبارك بالله إلها التى أوصيتنا بفريضة الختان" ثم تقرأ فقرات من سفر حزقيال ١٦ ثم المزمور ١٢٨ والذى يبدأ " طوبة لكل من يتقى الرب ويسلك فى طريقه" <sup>(٦)</sup> .

(١) سفر إرميا : ٢٥/٩

(٢) موسى بن ميمون : مصدر سابق، ص ٧٠٢-٧٠٣ ، السيد عاشور : الختان، القاهرة ، ١٩٨١م ص ١٧ . عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة، ص ١٧٦ .

(٣) سفر للتكوين : ١٧/١٠-١٥ .

(٤) لا يسمح بتأجيل عملية الختان إلا إذا ثبت أن صحة الطفل لا تسمح بذلك أنظر رشاد الشامى : مرجع سابق، ص ٣٠ .

(٥) عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة، ص ١٧٦ .

(٦) السيد عاشور : الختان ص ٢٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ويكون من الواجب ترك كرسي خالياً ، وهذا الكرسي يطلق عليه كرسي النبي إيليا حامى عهد بين الله وبإسرائيل، لأنه من المعتاد فى فكر اليهود أن يأتى إلى بيوت اليهود ليحمى الأطفال عند الختان ويصبح ملاكاً للعهد كل من يجلس على كرسي بجوار كرسي إيليا أثناء الختان، كذلك يقال فى الأساطير اليهودية أن نباح الكلاب يمثل سعادة بحضور النبي إيليا <sup>(١)</sup> ، الذى يتمتع بمكانة كبيرة فى الهاجادة.

وغالباً ما تتم العملية فى المعبد ، ويقوم ضيوف الختان بالاحتفال بذلك الحدث بتناول أقذاح النبيذ لمباركة الحفل ، ويسقط أحدهم نقطة من النبيذ على شفتى الطفل بقصد تهدئة أعصابه ، ثم يحمله أبوه ويغادر غرفة الاستقبال ويستكمل الضيوف حفلتهم التى تسودها مظاهر البهجة والسرور <sup>(٢)</sup>.

بعد استعراض حياة اليهود الاجتماعية نجد أن الأقلية اليهودية المقيمة بالمغرب الأدنى والأوسط لم تكن تقيم فى جيئو كما كان سائداً فى البلاد المسيحية بل عاشوا ومارسوا حياتهم الاجتماعية بحرية كاملة لدرجة مشاركة المسلمين معهم فى بعض أعيادهم وأطعمتهم الخاصة ، وأن المرأة اليهودية لم تتميز عن المرأة المسلمة نظراً " لعدم وجود زى يفرق بينهما ، كما لم تتخذ الدولة الزيرية على عاتقها تطبيق الشروط العمرية فلبس اليهود مثل ما يلبس المسلمين وهذا يرجع للتسامح الذى كان سائداً فى الدولة الزيرية .

(١) كارم عزيز : النموذج الفولكلورى للبطل فى العهد القديم، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعة الزقازيق ١٩٩٧ ص ٢٩٦.

(٢) رشاد الشامى : مرجع سابق، ص ٣١.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



# الفصل الرابع

الحياة الدينية لليهود  
بالمغربين الأدنى والأوسط  
في عهد بني زيرو

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## الحياة الدينية لليهود

### بالمغربين الأدنى والأوسط فى عهد بنى زيرى

أولاً : الفرق اليهودية بالمغربين الأدنى والأوسط :

(١) فرقة " الربانيون " (٢) فرقة " القراءون "

ثانياً : الكنيس (المعبد اليهودي).

ثالثاً : النظام الداخلى للطائفة اليهودية :

(١) الناجد. (٢) مجلس الطائفة. (٣) المرتل.

(٤) الذابح. (٥) الختان. (٦) الشماس.

رابعاً : القضاء (بيت دين) المحاكم اليهودية :

(١) محكمة طرابلس.

(٢) محكمة قابس.

(٣) محكمة المهدية.

(٤) محكمة القيروان.

(٥) محكمة بنى حماد.

خامساً : الأعياد والاحتفالات الدينية اليهودية :

(١) عيد رأس السنة اليهودية (روش هشانه).

(٢) عيد يوم الغفران (يوم كيپور).

(٣) عيد المظلة أو عيد الظل.

(٤) عيد الفصح.

(٥) عيد الأسابيع أو يوم الحصاد (شافعوت)

(٦) عيد الحظ (البوريم).

(٧) عيد السبت.

(٨) الاحتفال اليهودي بيوم السبت.

## أولاً : الفرق اليهودية بالمغربين الأدنى والأوسط :

تشير وثائق الجنيزة إلى أن نظام الفرق اليهودية في المغرب لم يختلف عن نظام الفرق اليهودية الأخرى في بلدان البحر المتوسط خلال العصور الوسطى، فنجدهم في المغربين الأدنى والأوسط ينقسمون إلى فرقتين فرقة الربانيين، فرقة القرائين <sup>(١)</sup> ، ويدعى كل فرقة، أن فرقتهما هي أفضل الفرق وأشدّها تمسكاً بأصول الدين اليهودي ، وقد تركّز الاختلاف بين الفرقتين حول الاعتراف بأسفار العهد القديم (التوراه) والتلمود أو إنكار بعض هذه الأصول ، ورفض الأخذ بما جاء فيهما من أحكام وتعاليم <sup>(٢)</sup> ، وفيما يلي نتناول بشيء من التفصيل هاتين الفرقتين.

### (١) فرقة الربانيون :

هم جمهور اليهود المعروفون أكثر من غيرهم، وتعنى كلمة "ربانيين" بالعبرية الأئمة الأحرار الفقهاء، وقد عربت هذه الكلمة إلى "رباني" ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ يَمَسُّوهُم مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> ،

(١) مارك كوهن : مرجع سابق ص ٩٩ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) السموال : مصدر سابق ص ١٧٤ .

(٣) قرآن كريم سورة المائدة آية ٤٤ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وقد سمي أبناء هذه الفرقة (ربانيين) إشارة إلى علمائهم وفقائهم مؤلفي التلمود <sup>(١)</sup> ، والمشناه <sup>(٢)</sup> .

(١) التلمود : كلمة مشتقة من كلمة ( لوميد ) العبرية التي تعنى دراسة ، وهو كتاب جامع مانع - فى نظر اليهود - بشكل لا يكاد يدع للفرد اليهودي حرية الاختيار فى أى وجه من وجوه النشاط فى حياته العامة والخاصة ، وبدأ تدوين التلمود مع بداية العصر المسيحى وقيل فى القرن الخامس وقيل فى القرن الثانى عشر ، ويوجد تلمودان بابل ، وآخر لورشليمي ، وكلاهما مكون من المشناه والجمارة ، ووجه الاختلاف بين التلمودين أن البابلى أكمل من الاورشليمي ، التلمود أكثر قداسة عند اليهود الربانيين من التوراة ، أنظر إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ هامش ص ٤٦ ، عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ، ص ١٤١ - ١٤٢ ، حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه ، ص ٨٢ - ٩٢ .

(٢) المشناه : كلمة مشتقة من فعل " شأنا " العبرى بمعنى " يشنى " والمشناه كتاب يتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التى جمعها التلاميذ ( أى معلمى الشريعة ) على مدى ستة أجيال أى خلال الفترة من ( ١٠ إلى ٢٢٠م ) وتعد المشناه مصدراً من مصادر الشريعة الأساسية ، ونأتى فى المقام الثانى بعد التوراة ، وهى الشريعة المكتوبة التى نقرأ ، أما المشناه فهى الشريعة الشفوية التى تتناقلها الألسن ، وقد دونت المشناه نتيجة لتراكم فتاوى الحاخامات اليهود ، والمحاولات الأولى لرواية شرائع المشناه لم تبدأ إلا بعد السبى البابلى فى القرن الخامس قبل الميلاد وأول جهد لإقرارها على يد الحاخام هليل ثم عقيبا ثم مائير أقرها ، وقيدتها كتابة فى وضعها الحالى الحاخام يهودا ناشى سنة ( ١٨٩م ) ، وقد دونها بعد أن زاد عليها ، ويتكون كلاً من التلمود الفلسطينى والبابلى من المشناه فهى مشتركة بين التلمودين ، انظر إسرائيل ولفنسون : نفس المرجع ص ٤٣ ، عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ ، حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ص ٦٦ - ٦٧ . يذكر د/ قاسم عبده قاسم فى كتاب اليهود فى مصر ص ٣٣ ، وأهل الزمه فى مصر ص ١١١ أن طائفة الربانيين كانت تؤمن بالعهد القديم والتلمود وهذا عكس ما كان يفهم من المصادر المعاصرة واليهودية وأغلب الباحثين أن هذه الفرقة كانت تؤمن بالتلمود فقط وتعمل به ولا تؤمن بالعهد القديم انظر هويدا عبد العظيم رمضان : اليهود فى مصر من الفتح إلى سقوط الدولة الأيوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٢ ص ١٤١ ، لذلك أطلق عليهم التلموديين وللمزيد عن هذا انظر عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ص ٢٩٣ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكانت فرقة الربانيين تنقسم إلى قسمين : فلسطينيون وهم الذين قدموا من فلسطين ويتبعون تعاليم التلمود الأورشليمي، وعراقيون وهم الذين يتبعون تعاليم التلمود البابلي وهو أكمل من التلمود الأورشليمي.

ونظراً لكثرة الربانيين بالمغرب، كان رئيس اليهود يختار " الشيخ أو الناجد "منهم<sup>(١)</sup>، وكانت الطائفة الربانية في المغربيين تتبع التلمود البابلي، وقد أشارت رسائل الجنيزة إلى رسائل مرسلة إلى بابل " مركز الجاؤونية اليهودية من يهود المغربيين الأدنى والأوسط " للاستفسار عن عدة قضايا<sup>(٢)</sup>، وكان هؤلاء الربانيون في المغربيين الأدنى والأوسط منتظمين تنظيمياً متناسقاً، وكانوا في تنظيمهم ينظرون إلى البابليين كنموذج لهم<sup>(٣)</sup>.

وفي قابس كانت هناك مجموعة من العلماء التلموديين مثل عائلة ابن جامي الذي كان على رأسهم موسى بن جامي، وإبراهيم القابسي (٥٣٥هـ / ١١٤٠م) وكلهم يتلقون تعليماتهم من أكاديمية بابل بالعراق<sup>(٤)</sup>، كما كان في الجزائر وتلمسان علماء ربانيون<sup>(٥)</sup>، مثل ظمح بن بهلول، وحنانيل، حوشنيل بن الهنن (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م)<sup>(٦)</sup> وكذلك في قلعة بني حماد مثل إسحاق القابسي (٤٠٤هـ / ١٠١٣م)<sup>(٧)</sup>.

(١) ناريمان : معاملة المسلمين ، ص ٩٤ .

Ammon cohen : Jewish life under Islam.p.50.

(2) Hirschberg : A History of the Jews . P.341.

(3) Stillmon : The Jews of Arab Lands .p.45.

(4) Hirschberg : OP cit. p.341 – 342 .

(5) Slousch : op cit .p.319.

(٦) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٤١ – ٤٤٢ .

(٧) ماكس ل . مارجوليز ، الكسندر ماركس : تاريخ الشعب اليهودي ، نيويورك ١٩٦٤ ، ج ١

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وقد استخدم اليهود الربانيون الحساب في تحديد بداية الشهور، بينما ذهب القراؤون في حساباتهم إلى تحديد بداية رأس الشهر برؤية الهلال<sup>(١)</sup>، وهنا يظهر التأثير الإسلامي عليهم، وقد أباح الربانيون لمن تهود من سائر الأديان أن يتزوج أخته من أبيه<sup>(٢)</sup>، عكس القرائيين الذين حرّموا الزواج من الأقارب، وكانت الزيجات تتم بين الربانيين والقرائيين كما أخبرتنا الجيزة في القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين<sup>(٣)</sup>.

ولم تظهر القطيعة الشديدة بين الربانيين والقرائيين والتي وصلت إلى حد العداء إلا نتيجة للحملة العنيفة التي قادها الحكيم موسى بن ميمون (٥٣٠ - ٦٠٣ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٥م)، والتي أعلن فيها الاختلافات بين الربانيين والقرائيين<sup>(٤)</sup>، حيث كانوا قبل ذلك يجتمعون سنوياً لإقامة الصلاة المشتركة، مرة يوم مهرجان التوراة وأخرى في عيد نزول التوراة<sup>(٥)</sup>، واستمروا على ذلك إلى أن منع ذلك موسى بن ميمون (٦٠٣ هـ / ١٢٠٥م).

(١) ابن صاعد الأندلس : طبقات الأمم ، القاهرة بدون تاريخ ، ص ٩٧ ، حسن حسنى عبد الوهاب :  
ورقات عن الحضارة قسم ١ ، ص ٢٩٩ ، طوبيا سمحا : روش بناء ، نشأة مذهب  
القرائيين ، القاهرة ١٩٤٧ ص ٤٢ .

(٢) ابن حزم : الرد على ابن النفريّة ، ص ٦٦ .

(3) Goitein : A Mediterranean Society.3.p.26 .

(٤) اختلف القراءون عن الربانيين في عدة أمور منها أن أساس الدين عند القرائيين ما ورد في التوراه فقط ، ولا يعترفون بما عداها من مرويّات شفوية ، عكس الربانيين الذين كانوا يرون أن للتلمود مقدس مثله مثل التوراه ، كما فتح القراءون باب الإجتهد بعد أن كان الحكماء الربانيون قد أغلقوه بعد تمام التلمود كما يتمسك القراؤون برؤية الهلال بالعين المجردة وليس على مقتضى القواعد الحسابية ، أنظر المقرئى : للخط ج ٢ ص ٤٧٢ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ١٣ ص ٢٥٦ ، طوبيا سمحا : روش بناء ص ٤٢ ، عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٥) بنيامين التطيلي : الرحلة ، ص ١٧٠ .

## (٢) فرقة القراؤون :

وقد اشتقت هذه الكلمة من المصدر "قرأ" <sup>(١)</sup>، بمعنى قرأ أى ما يقرأ فيه وهى التوراة التى لم يعترفوا بغيرها من كتب اليهود كما أنهم لم يتقيدوا بما جاء فى التلمود <sup>(٢)</sup>، وقد اختلف المؤرخون وتباينت آراؤهم فى أصل هذه الفرقة، فبينما اتفق البعض إلى نسبتها إلى عنان ابن داود العراقى (١٨٣هـ / ٨٠٠م) <sup>(٣)</sup> وذكر البعض الآخر أن عنان بن داود عرفت فرقته بأسم (العنانية) أى أنها فرقة أخرى تختلف عن فرقة القرائين.

ونظراً لامتداد جذور القرائين إلى أعماق التاريخ اليهودى يرجح البعض عودة نشأة هذه الفرقة إلى فترة سابقة على عصر عنان <sup>(٤)</sup>، وعلى أية حال ففي نهاية القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى بدأ أتباع عنان بن داود يسمون أنفسهم ببني مقرا أو قرائين لا عنانيين كما كان يطلق عليهم من قبل، وتأسست الشريعة القرائية على ثلاث:

---

(١) الخالدي : مصدر سابق ، ورقة ١٤٠ - ١٤١ ، مراد فرج : القراؤون والربانيون ، القاهرة ١٩١٨ ، ص ٤٨ - ٤٩ ، محمد خليفة حسن : تاريخ الديانة اليهودية ، ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .  
Hirschberg : A History of the Jews . P.165.

(٢) الخالدي : مصدر سابق ، ورقة ١٤١ ، بنيامين التطيلي : مصدر سابق ، ص ١٩٥ .  
يذكر د/ قاسم عبده قاسم في كتاب اليهود في مصر ص ٣٥ ، أن اليهود القراؤون لم يتمسكوا بالتوراه تمسك حرقى ورفضهم ما عداها من كتب التشريع اليهودى عكس ما أثبتته د/ خليفة محمد حسن : تاريخ الديانة اليهودية ، ص ٢٣٠ أن اليهود القرائين استخدموا التراث الشفهى - التلمود - استخدام محدود وفرعى إلى حد كبير مثل الحالات التى يكون فيها مهما لتطبيق الشرائع والأحكام التى يتضمنها النص ولتوضيح الغامض فيه أو لتعويض النقص فى التفاصيل الدقيقة للأحكام .

(٣) ابن حزم الأندلسى : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، ج ١ ص ٨٢ ، الشهر ستانى : الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة ١٩٧٦ ، ج ١ ص ٢١٥ ، الخالدي : مصدر سابق ورقة ١٤١ ، السمويل : مصدر سابق ، ص ١٧٤ .

(٤) مراد فرج : مرجع سابق ص ٤٣ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

(أ) نص التوراة<sup>(١)</sup>.

(ب) القياس.

(ج) التقاليد.

وهذه المعايير شبيهة بالمعايير الإسلامية ، ومنها الأخذ بالمعنى الحرفي للنص والأخذ بإجماع الأمة ، والقياس المعتمد على المنطق ، والاعتماد على المعرفة العقلية ، أو الحكمة ، وهي تشبه مصادر التشريع الإسلامي (الكتاب - السنة - الإجماع - القياس) وتختلف عنها في عدم الأخذ بما يقابل السنة عند المسلمين ، وهو التراث الشفهي ، وهذا هو الخلاف مع الربانيين<sup>(٢)</sup> ، لذلك حاكى القراءون في ضبط اللغة وشرحها وتحليل عبارات العهد القديم ، مثلما اهتم العرب بلغة ( القرآن الكريم ) ، وكما اهتموا بالنحو العبري ، كل ذلك لتحليل عبارات العهد القديم تحليلاً عقلياً ليحاجوا به الربانيين<sup>(٣)</sup>.

أما دخول هذه الطائفة بلاد المغرب فلم يذكر متى دخلت ، ولكن نستشف ذلك، من خلال الردود والكتابات التي ظهرت بالمغربيين الأدنى والأوسط ، فنجد العالم القرائي يهودا بن قريش ، المولود في أواخر القرن (الثالث الهجري التاسع الميلادي) ، والذي له بعض الكتابات ذات الصبغة القرائية من خلال استخدامه للشهور القمرية ، إلى جانب كتابات في اللغة العبرية ، ومقارنتها مع اللغة

(١) طوبيا سمحاه : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) الخالدي : مصدر سابق ورقة ١٤١ ، موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ١٨٠ السموال : مصدر سابق ، ج ١٧٢ ، محمد خليفة : تاريخ الديانة اليهودية ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، جواد علي : علم ابن اللنديم باليهودية والقرائين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٨ العراق ١٩٦١ ص ١١٢ . عبد الرزاق أحمد قنديل مرجع سابق ، ص ١٨١ .

(٣) ليلي أبو المعجد : الوثائق اليهودية ، ص ٦٩ ، سليم شعشوع : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

العربية ، وهاتان الصفتان خاصتان بالقرائين <sup>(١)</sup>. وكذلك داود الفاسي (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) صاحب مؤلف القاموس اللغوي الذي ميز القرائين بميزة الحكماء <sup>(٢)</sup> ، وكان لذلك أثر في ظهور شكوك العلماء حول المشناة، مما جعل الربى يعقوب بن نسيم (ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م) يرسل إلى الجاعون هاي يسأله كيف كتبت المشناة <sup>(٣)</sup>.

وسبب تأخير وصول هذه الطائفة للمغرب كان تصدى الربانيين لهم بالمشرق إلى جانب بعد المسافة بين مركز ظهورهم ببغداد وبلاد المغرب، فبدأوا ينتقلون إلى فلسطين ثم إلى مصر ومنها إلى المغرب <sup>(٤)</sup>، عن طريق العلماء والتجار اليهود فأسس القراؤون لأنفسهم أماكن بعيدة عن اضطهاد التلموديين <sup>(٥)</sup>. وكانت القيروان تمثل المأوى الآمن لليهود المضطهدين في بلاد المشرق حيث انتقل الجدل المثار بينهما بالمشرق إلى بلاد الغرب، حيث تخبر وثائق الجنيزة بما ثار من جدل بين الربانيين والقرائيين في موضوعات كثيرة مثل تحريم إشعال النيران في يوم السبت <sup>(٦)</sup> ، إلى جانب الجدل المثار حول نفخ قرن الكبش في بداية العام الجديد، مما جعل الربانيين يلجأون مرة ثانية إلى الجاعون شيريرا وابنه هاي (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) حتى يزودهم بالرد المناسب على

(١) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات قسم ١ ، ص ٢٩٧ - ٣٠٠ . سليم شعشوع : مرجع سابق ص ١١٦ .

(2) Hirschberg : A History of the Jews. p. 158.

(3) Ibid .p.314.

(٤) سلام شافعى : أهل الذمة في مصر العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي ص ٢٠١ ، ومن المغرب تسرب المذهب إلى الأندلس فقبل أنه وصل في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على يد يهودا الشهير بابي الفرج - ابن تراس - واستمال الكثير من الربانيين أنظر : مراد فرج : مرجع سابق ، ص ١١١ .

(5) Hirschberg : A History of the Jews .p.158 .

(٦) طوبيا سمحاه : مرجع سابق ، ص ٤٥ - ٤٦

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

خصومهم القرائيين <sup>(١)</sup> ، مما يدل على قوة تأثيرهم الديني والثقافي في المجتمع اليهودي بالقيروان.

كما نجد التأثير الإسلامي كبيراً على اليهود القرائيين في تلمسان ووهران والجزائر وصفاقس، فقد تأثروا بالميل الباطنية والقبالة <sup>(٢)</sup>، التي أثرت بعمق في الحياة اليومية اليهودية <sup>(٣)</sup>، ويرجع ذلك لوجودهم في الوسط الإسلامي، خاصة بين قبيلتي زناتة ومزاته اللتين كانتا أكثر ميلاً لفكر المعتزلة <sup>(٤)</sup>، كما أباح اليهود القراؤون الزواج بأكثر من واحدة، بشرط العدل بينهما <sup>(٥)</sup>، وهنا يظهر الأثر الإسلامي الذي كان من نتائجه دخول بعض اليهود في الإسلام حيث كان اعتناق المذهب القرائي اليهودي يمثل المرحلة الأولى لاقتربهم من الإسلام <sup>(٦)</sup>.

(1) Ibid .p.159.

(٢) القبالة: علم التأويلات الباطنية عند اليهود والمعنى الأصلي لكلمة ( قبالة ) في اللغة العبرية هي من القبول ، وكان يقصد بها أصلاً التراث الشفوي المتناقل لليهودية فيما يعرف باسم الشريعة الشفوية ، ثم أصبحت من أواخر القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي تعني الأشكال المتطورة للتصوف ، والعلم الحاخامي ، كما أطلق عليهم العارفين بالفيض الرباني ، ولاستلزامهم إلى تفسير غنوصي أفلاطوني محدث لنصوص العهد القديم ، فضلاً عن إدعائهم تمثيل الجزء الباطن من التوراة الشفوية، والعقيدة القبالية ( مثل الصهيونية ) تزداد شيوعاً في أوقات البؤس والكوارث ، لذلك كان هؤلاء أكثر في الجنوب المغربي ، أنظر: عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ١٩٠ - ١٩١ .

(3) Chouraqui : op cit. P.57 .

(٤) ابن حوقل : مصدر سابق ، ص ٩٩ ، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ هامش ص ٨ ، الدرجيني : مصدر سابق ، ورقة ٢٦ - ٢٨ .

(5) Goitein : A Mediterranean Society.3.p.273 .

(٦) ناعوم ستلمان : عائلة يوسف بن عوكل ، بحث ضمن ندوة دراسات في جنيزا القاهرة ، تحرير مردخاي فريد مان ، ترجمة النبوي جبر سراج ، مراجعة محمد خليفة حسن ، مركز دراسات شرقية ، القاهرة ٢٠٠١م ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وعلى أي حال فإن المذهب القرائي لم يستمر طويلاً بالمدن المهمة نظراً للاضطهاد الذي عانوا منه كثيراً على أيدي اليهود الربانيين الذين بالغوا، في جلدتهم حتى الموت أحياناً إذ لم يتوبوا، وكذلك عاقبهم بقطع الأنف<sup>(١)</sup> ، ولذلك هرب عدد كبير من اليهود القرائين إلى جنوب بلاد المغرب ويذكر أحد الرحالة أنه كان في جبل هنتاة عدد من الصنائع اليهود الذين ينتمون إلى مذهب القرائين<sup>(٢)</sup> ، وفي جبل دمنسرة كان هناك عدد من القرائين الذين كان ينظر إليهم على أنهم خارجون على العقيدة الصحيحة<sup>(٣)</sup> ، أي عقيدة الربانيين.

## ثانياً : الكنيس ( المعبد اليهودي )

لم يكن الكنيس معبد دينياً فحسب بل كان فوق ذلك المركز الرئيسي لاجتماع الطائفة اليهودية ، وتقام فيه الصلوات للرجال والنساء ، بشرط أن تغطي ملابس النساء أجسادهن ، وألا تكون من النوع الشفاف أثناء الصلاة<sup>(٤)</sup> ، وعند الفجر، يجتمع الرجال حوالي ساعة تسمى صلاة سحاريت " السحر " <sup>(٥)</sup> ، بينما يحضر عدد صغير منهم صلاة الظهر، ويفضل التجار الاجتماع في محل أحد الأشخاص، لقراءة بعض من المشناة ، وبعض من التوراة وتسمى صلاة المنحة. وعند صلاة المغرب تجتمع الجماعة بكاملها ما عدا النساء وتسمى صلاة عرييد ،

(١) إسرائيل شاحاك : مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

(٢) الحسن الوزان : وصف إفريقية ، ج ١ ص ١٤٢ ، مارمول كربخال : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٧ .

(٣) الحسن الوزان : وصف إفريقية ج ١ ص ١١١ .

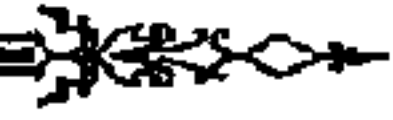
(٤) وهذا من أثر الإسلام عليهم ، انظر هافلزارروس باقة : للفكر الإسلامي والفكر اليهودي بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل مجلة الاجتهاد عدد ٢٨ بيروت ١٩٩٥ ص ١٨٧ .

(٥) محمد الحبيب بن خوجه : يهود المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ،

١٩٧٣ م .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى



وفي بلاد لمغرب يجتمعون أيضاً لصلاة العشاء وتسمى بالعبرية (صلاة الثبات) وتستمر حوالي نصف ساعة<sup>(١)</sup>.

ويتضح مما ذكر كثرة الصلاة، مما جعل البعض يؤجلها لصلاتها مرة واحدة في المعبد نظراً لانشغالهم، وهناك صلاة أخرى تفسرها القبالة مخصصة لتضليل الملائكة، واستعطاف الشيطان، كانت هناك صلوات الصباح، تتلى فيها بعض الفقرات من التوراة تنطق بالآرامية (وليس بالعبرية)، ويفترض أن تكون وسيلة لخداع الملائكة الذين يشغلون الأبواب التي تعبرها الصلوات إلى السماء وبمقدورهم منع صلوات الأنقياء<sup>(٢)</sup> من المرور إلى السماء.

كما يستخدم المعبد لاجتماع مجلس الطائفة لاتخاذ القرارات، أو إعلان المراسم علناً<sup>(٣)</sup>، أو للتباحث في شهاداتهم، وعقود بيوعاتهم، وعقود أنكحتهم، وإلا فإن عقودهم تفقد قيمتها في نظر القضاء اليهودي والإسلامي<sup>(٤)</sup>، كما كان المعبد مكاناً لحلف اليمين يوم السبت<sup>(٥)</sup>، ونشر ما يصدره (بيت دين) أي المحكمة من قرارات خلال الأسبوع المنصرم، واستقبال دافعي الضرائب، ويعطى عن الأمتعة المفقودة، وينظر في شكاوى بعض الأفراد بعضهم من بعض ويقوم بتوزيع الصدقات على فقراء اليهود، وبذلك أصبحت البيعة نقطة الالتقاء الطبيعي للطائفة، وكانت موارد البيعة تجمع من الضرائب المباشرة وغير المباشرة التي

(١) نفس المرجع ص ٧٥ . . Vdvitch : Op cit .p.12 . Chourai : Op cit .p.58

(٢) إسرائيل شاحاك : مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٣) الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص ١٢٣ ، حليم زعفراني : مرجع سابق ، ص ١٢٣ ، محمد الحبيب

بن خوجه : مرجع سابق ، ص ٧٥ ، ترتون : مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٤) الهادي روجيه إريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٥) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٩ ص ٣٠٩ .





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تفرض على المواد الغذائية من التجار <sup>(١)</sup> وإقامة مزاد على حق صعود منبر المعبد لقراءة بعض الفرائض والأناشيد الدينية <sup>(٢)</sup> .

ويلحق بالمعبد كتاب بالعبرية "حيدر" ، ومحكمة خاصة بالطائفة بالعبرية ( بيت دين ) ، وأيضاً بيت مدرّاش (مدرسة للتتقيف الديني للكبار) ثم قاعة للاحتفالات وصالة للاجتماعات ، وأخرى للزواج ، وقاعة أخرى للواجبات المقدسة التي تقام في المناسبات الدينية، وقاعة أخرى لجمع الصدقات والندور والهبّات، وحمام للطهارة والوضوء، وكان الأحبار يحرمون على بني دينهم أن يعيشوا في مدينة ليس بها حمام ، كما ألحق بالمعبد فيما بعد حجرات لاستراحة المسافرين والتجار، وهذه الحجرات مزودة بالخدمات الضرورية <sup>(٣)</sup> .

وأيتما وجد عشرة ذكور (عشر عائلات) يهود فوق سني الثالثة عشرة وعلى مسافة تسمح لهم بالاتصال ببعضهم البعض فلمم الصلاحية في إقامة طائفة دينية أسموها بالعبرية (مسنين) وإذا اجتمع مائة وعشرون منهم فلمم صلاحية إقامة طائفة اجتماعية، لها محكمتها الشرعية الخاصة، وكان على كل طائفة من هذا النوع أن تلتزم بمبادئ أهمها

أولاً : أن يفرض عليهم ضرائب غير الضرائب الخاصة بالدولة التي يعيشون على أراضيها.

ثانياً : إيجاد نظام تعليمي يكون مجانياً لليتامى والمحتاجين منهم وكان إجبارياً للأولاد اختياريّاً للبنات.

(١) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٦ ، ول ديورانت : مرجع سابق ص ٧٣ .

(٢) جوايتاين : دراسات في جنيزا القاهرة ، تحرير مردخاي فريد مان ، ترجمة النبوي جبر سراج ، مراجعة محمد خليفة حسن ، مركز دراسات شرقية ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) النبوي سراج : العناصر الفنية والمعمارية للمعابد اليهودية ، رسالة المشرق السنة الأولى م ١ عدد

٤ فبراير للقاهرة ١٩٩٢ ص ٦٤ ، برنشتيكن : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٤٧ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

ثالثاً : لا يجوز لليهودى أن يطلب الإحسان من أى دولة وإنما يطلبها من طائفته (١).

وأكد أكثر من مؤرخ وجود معابد لليهود وحرّم فقهاء المذهب المالكي من المسلمين هدمها (٢)، فتركت معها أحباسها (٣)، كما وجدت مراكز جديدة للبيوط (٤) مع نهاية القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى فى دول شمال إفريقيا (٥)، فوجد فى بجاية بيعة والأحبار يمنعون المصلين من دخولها منتعلين أحذيتهم (٦)، وهذا العمل من تأثير المسلمين فيهم.

والبيعة عادة ما تكون بين منازل اليهود (٧)، لذلك كان هناك بيعة لليهود فى القيروان (٨)، وقد سمح الأمير المعز بن باديس (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ / ١٠١٥ - ١٠٦١ م) بصيانة المبنى القائم، والزيادة فى ارتفاع بابه، نظراً لارتفاع مستوى الشارع عن الباب (٩)، أو تهيئة المبنى من الداخل حسب مشيئته، كما يجوز

(١) البرغوثى : مرجع سابق ، ص ٣١٩ .

(٢) ابن النقاش : المذمة فى استعمال أصل الذمة ، مخطوط بدار الكتب رقم ٣٩٥٢ تاريخ ورقة ٩٩ ،  
الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢١٩ . الطاهر أحمد الزاوى : مرجع سابق ، ص ٣٠ -  
٣١ ، حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات قسم ١ ص ٣٧٩ .

(٣) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٧ ، ص ٧٣ - ٧٥ .

(٤) استخدم هذا المصطلح فى العصر الوسيط للدلالة على الشعر الدينى العبرى الذى يرتل فى صلاة الجماعة . انظر ليلى أبو المجد : الوثائق اليهودية ، ١٥٤ .

(٥) ليلى أبو المجد : الوثائق اليهودية ، ص ١٥٨ .

(٦) برنشفيك : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٧) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢١٧ .

(٨) الهادى روجيه إريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٩) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٥٩ ، الهادى روجيه إريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٨٣ وطالما أحدثوا بيعة فى بلد للمسلمين فهم مصالحون على إقامتهم داخل البلاد، عكس البلاد =

للإمام إعطائهم تصريح ببناء معبد إذا كانت مصلحته أعظم من مفسدته<sup>(١)</sup>. ولا يخلو أى معبد من زخارف على جدرانه من الداخل، وعلى سقفه، ولا يستعبد أن تكون هذه الزخارف إسلامية، مثل عنصر الأرابيسك، وأيضاً الكتابات الدينية بالخط العبرى فى لوحات متأثرة بالآيات القرآنية المنقوشة بداخل المساجد<sup>(٢)</sup>، ولترسيخ العقيدة الدينية سمح بتصاوير ورموز دينية مثل المينورة والنخلة والبوق<sup>(٣)</sup>، ويرجع هذا إلى ما ناله اليهود من حرية دينية فى ظل الدولة الزيرية، وفى حالة تعذر وجود بيعة لليهود فى أى مكان، أقام اليهودي شريعته فى منزلة، دون ناقوس يضربه ولا فعل يظهر.

## ثالثاً : النظام الداخلى للطائفة اليهودية

كانت طائفة الربانيين بالمغربين الأدنى والأوسط تمثل الغالبية اليهودية لذلك كان يتم اختيار رئيس الطائفة اليهودية بالمغربين الأدنى والأوسط (الناجد) من الربانيين وكذلك مجلس الطائفة وباقي العاملين بالمؤسسات الدينية اليهودية وذلك لخدمة المجتمع اليهودي وسوف نتناول كلا من الناجد ومجلس الطائفة وأصحاب الوظائف الأخرى كالمرتل والذابح والختان والشماس بشئ من الشرح والتفصيل.

---

= المفتوحة عنوة فأنهم يمنعون من إقامة بيعه لهم إلا بإذن الإمام ، انظر الونشريسي : مصدر سابق ج ٢ ص ٢٤٠

(١) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٢٤١ .

(٢) النبوي سراج : مرجع سابق ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٧ ، البوق للإعلان عن مقدم يوم السبت ، والمينورة ترمز لأيام الخلق الستة ويوم السبت كما ترمز للكواكب السبعة . انظر محمد عبد الوهاب المسيري : الموسوعة ، ص ١٢ ، ١١٣ ، ٣٨٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

## (١) الناجد :

يعنى لقب الناجد أى شيخ اليهود <sup>(١)</sup> ، أو رئيس اليهود <sup>(٢)</sup> ، وهى كلمة توراتية ولها مسميات أخرى مثل أمير بالعربية وبالعبرية زعيم الديسبورة - الشتات - اللورد ... إلخ <sup>(٣)</sup> ، وهذه الوظيفة وراثية <sup>(٤)</sup> ، والناجد هو الممثل الوحيد لليهود أمام السلطات الإسلامية <sup>(٥)</sup> ، وله عدة وظائف منها مراقبة عقود الزواج وحماية مصالح الطائفة <sup>(٦)</sup> ، كما كان مسئولاً عن تسديد الجزية والضرائب أمام السلطة الإسلامية <sup>(٧)</sup> ، وكان يقوم باستخراج التصاريح التى تسمح بحق المواطنة من قبل السلطات الإسلامية عند قدوم أى يهودى للإقامة فى إحدى المدن الإسلامية <sup>(٨)</sup> ، فيأخذ بذلك براءة <sup>(٩)</sup> ، ويكون بذلك له حرية التنقل والحركة داخل العالم الإسلامى.

وفى الفترة الأولى من قيام دولة بنى زيرى من (٣٤٣هـ/٩٥٤م) حتى سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) لم يكن فى المغربين الأدنى والأوسط وظيفة (ناجد) تتبع رأس الجالوت بالعراق <sup>(١٠)</sup> وإنما كانت بلاد المغربين الأدنى والأوسط تخضع لسلطة

(1) Amonan chhen . Op cit .p.50.

(٢) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص٣٨٠ .

(3) Goitein:AmediterraneanScityp.24.

(4) Hirschberg : A History of the Jews .p. 209.

(5) Mann : The Jews In Egypt . Vol 1 . pp.255.256.

(٦) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج٢ ص٣٨٠ ، جده جلاى : مرجع سابق ، ص٢٤٠ .

(٧) الونشريسى : مصدر سابق ، ج٢ ص٢٥٦ ، برنشفيك : مرجع سابق ، ج٢ ص٤٣٥ .

(8) Salamon Grauzel : op cit .p.729 .

(٩) ناريمان : معاملة ، ص٥٤٠ . Goitein : letters .p.126 .

(١٠) رأس الجالوت : ذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب منح هذا اللقب لحاخام اليهود بالعراق على أن يتولى شئون اليهود فى الشرق والغرب ويكون نفوذه على أبناء قومه كنفوذ الخليفة على المسلمين . انظر عطية القوصى: اليهود فى ظل الحضارة الإسلامية، ص٣٧ ، عبد الرزاق أحمد قنديل : مرجع سابق ص١٤٩ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة النينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

يهودية وهى سلطة الأحبار والقضاء اليهودى (الديانيين) وهؤلاء كان يتم تعيينهم من قبل رأس الجالوت فى العراق وهؤلاء الأحبار والقضاة كانوا يترأسون اليهود فى بلاد المغربين الأدنى والأوسط، ومع ذلك لم يكن لهم الحق فى توقيع العقوبات كالحبس أو الضرب ولكن لهم الحق فى التغريم بالمال فقط وإرسال هذه الأموال إلى رأس الجالوت بالعراق<sup>(١)</sup>.

ثم شرع اليهود فى اختيار ناقد لهم وهو إبراهيم بن عطاء الذى كان أبوه رأساً للجماعة اليهودية ويتبع مباشرة الأكاديمية اليهودية بالعراق<sup>(٢)</sup> ومن ذلك الوقت أخذ تعيين الناقد صفة رسمية من الدولة الزيرية حيث أصبح اختياره يتم بشكل رسمى من قبل بنى زيرى.

واختلف المؤرخون حول موت إبراهيم بن عطاء ، فقبل عام (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) لوجود رسالة مؤرخة عام ٤١٢هـ/ ١٠٢١م عليها اسم النجيد يعقوب بن عمران ، الذى تولى بعد إبراهيم بن عطاء<sup>(٣)</sup>، ورأى آخر يؤكد تولى يعقوب بن عمران من خلال رسالة الجنيزة المؤرخة عام (٤٣٣ - ٤٣٤هـ/ ١٠٤١ - ١٠٤٢م)<sup>(٤)</sup>، ونميل إلى أن الوفاة عام ٤١١هـ/ ١٠٢٠م ودفن بمقبرة اليهود بمدينة المهديّة<sup>(٥)</sup> ، وتولى بعده يعقوب بن عمران الذى كان على علاقات حسنة

(١) ناريمان : مرجع سابق ، ص٩٢ - ٩٣ ، عطية القوصى : صلاح الدين واليهود ، المجلة المصرية التاريخية عدد ٢٤ القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص٤١ ، ترتون أهل النمة فى الإسلام ، ص١٠٤ - ١٠٥ ، وهذا التنظيم أستوحى من التنظيم البلدى الإغريقى ، انظر جورج قزم : مرجع سابق ، ص٩١ - ٩٢ .

(2) Hirschberg : AHistory of the Jews .p.211.

(٣) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق ج٢ ، ص ٣٨١ .

Ibid.pp.213 - 214 . Mann : The Jews in Egypt.vol1 .pp.253-254. .Menahem ben Sasson : Italy and Ifrikia .p.41.

(4) Goitein : A Mediterranean Society vol 2.p.24 .

(٥) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات قسم ١ ص٢٣٨ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

خارج القيروان خاصة مع إيطاليا فكان يجمع منها التبرعات<sup>(١)</sup>، لذلك أضيف له لقب أمير الشتات<sup>(٢)</sup>.

وقد وصل من يهود المهديّة مبلغ من النقود يقدر بستين قطعة ذهبية لأعضاء الأكاديمية في فلسطين ولكن قام رئيس الأكاديمية في فلسطين بالاستيلاء عليها وأخذها لنفسه<sup>(٣)</sup>، ولكرم يعقوب بن عمران امتدحه الشاعر إسحاق بن خلفون بقصيدة طويلة.

ثم تفيد المصادر بأنه تم تعيين الربى نسيم بن يعقوب بن شاهين<sup>(٤)</sup> الذي توفي بالمهديّة عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)<sup>(٥)</sup>، وبعد ذلك لم تفصح المصادر عن تم تعيينه (ناجد) بعد الربى ومنذ سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ولم نجد أثر في الوثائق عن وظيفة الناجد وإنما عاد الوضع إلى ما كان عليه قبل سنة (٣٤٣هـ/٩٥٤م) فعادت أمور يهود المغربين الأدنى والأوسط إلى سيطرة الربانين والأخبار مرة ثانية.

## (٢) مجلس الطائفة :

يتكون من النخبة المثقفة لإدارة الطائفة ويختارون من الأخبار الرسميين بالعبرية "حخميم" والقضاة بالعبرية "ديانين" والأعيان وغالباً ما يسيطر هؤلاء بثروتهم وسلطتهم على الطائفة لما لديهم من قوة اقتصادية<sup>(٦)</sup> لذلك ترك لهم جمع التبرعات من أبناء الطائفة والصدقات والغرمات ورسوم الذبح والأوقاف وإيجار الأملاك<sup>(٧)</sup>.

(1) Hirschberg: OP cit. p.213 . Menahem ben Sasson : Italy and Ifrikia .p.41.

(2) Goitein : OP cit. vol 2.p.24.

(3) Mann : OP cit. p.214 .

(4) Mann : Texts and studies .p.246 . Hirschberg : A History of the Jews.p.115

(5) Ibid : .p.116.

(٦) حاييم زعفراني : مرجع سابق ص ١٢٥ . Hirschberg : OP cit . p. 225

(٧) مارك كوهين : مرجع سابق ، ص ٥٠ - ٥١ . الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص

٤٢٢ .. Goitein : A Mediterranean Society .vol 2.p.291



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكان المعبد المكان المفضل لاجتماعهم، ويحضره أعيان الطائفة ورجالها، لمناقشة وضعهم ويدفع كل فرد المقدار المطلوب منه <sup>(١)</sup>، فيوضع في الصندوق الخاص بجمع التبرعات من أعضاء الجماعة <sup>(٢)</sup>، إلى جانب تبرعات أحبار بابل المقيمين في القيروان، وترسل إلى الأكاديمية البابلية <sup>(٣)</sup>.

وكان بعض كبار التجار، يقومون بإرسال البضاعة وبيعها عن طريق الوكيل في مصر والتبرع بثمنها إلى الإشيفا (الأكاديمية)، ويؤكد ذلك رسالة من الجفيزة إلى ابن عوكل نصها " أرسلت أنا أبو الخير الذي سيحول الدرهم والأشياء إلى الذهب ويسلمه إليكم، وتوزع على ساداتنا زعماء يشفوت <sup>(٤)</sup>، وقام ابن عوكل (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) بإرسال المبالغ المحمولة له من شمال إفريقية إلى العراق وفلسطين <sup>(٥)</sup>.

وبعض الخطابات تحدد ما يرسل لكل منهما مثل خطاب يؤكد إرسال ٣٠ دينار لأعضاء إشيفا العراق <sup>(٦)</sup>، ولم يتم تحديد ما يرسل إلى فلسطين، وخطاب آخر يحدد أن المرسل (٢٠٠ ديناراً)، منهم (١٠ ديناراً) لأعضاء إشيفا فلسطين، والباقي لإشيفا بابل <sup>(٧)</sup>، ومن المبالغ الكبيرة التي ترسل للإشيفا أستحل ابن عوكل لنفسه مبلغ (١٠٠ دينار) قادمة من الطائفة اليهودية بقابس، والمبالغ لم تصل إلى الإشيفا، مما أثار جدلاً كبيراً بين الطائفة <sup>(٨)</sup>.

(1) Ibid .vol 2.p.165.

(٢) الهادي روجيه إدريس : نفس المرجع ، ج ٢ ص ٢٨١ .

(3) Mann : OP cit. p. 185.

(4) Stillman : The Jews of Arab Lands .p.185 .

(5) Stillman : House of Iben Awkal .p.19 .

(6) Stillman : The Jews of Arab Lands .p.185 .

(7) Ibid. p.184 .

(8) Menahem ben Sasson : The Jews Community of Gabes .p.268 .

وللمزيد انظر باقي الصفحة .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكان بعض الأعيان يضطر إلى السفر خارج حدود الدولة لجمع الأموال لإرسالها إلى المنكوبين وافتداء الأسرى<sup>(١)</sup> ، سواء داخل المغرب أو خارجه<sup>(٢)</sup> ، أو لمن يتعرض للسرقة في الطريق<sup>(٣)</sup> ، وكان من حق فقراء المدينة من اليهود الحصول على الأموال الخيرية التي تخصص لهم من قبل الطائفة المنتسبين إليها<sup>(٤)</sup> ، وما يزيد يرسل إلى فقراء اليهود خارج بلاد المغرب<sup>(٥)</sup>.

## (٣) المرتل :

بالعبرية "حزان" وهي كلمة تشير إلى المنشد<sup>(٦)</sup> داخل المعبد مثل ناعوم بن جوزيف حزان معبد القيروان (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م) الذي يرتل الصلوات بصوت مسموع، ويهمس المصلون من خلفه بكلماتها أو يسمعون تلاوته، ويرددون خلفه كلمة آمين بعد كل بركة<sup>(٧)</sup> ، وكان عددهم كبيراً، فكان منهم من يعتلي المنابر في الصلاة ، وينشد مثل كوهن وليفيتيس<sup>(٨)</sup>.

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٨١ .

(2) A mman Cohen : op cit .p.67 .

(3) Mann : ( JER ) 11.1920.21.pp.454.455.

(٤) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٥) محمد بحر : يهود الأندلس ، ص ٢١ ومن المستفيدين من هذه الأموال اليتامى والأرامل والمرضى والعجزة ويقوم بتوصيل الأموال لهؤلاء شخص يدعى ( الفرناس ) انظر مارك كوهين : مرجع سابق ص ٤٩ ، جوايتان : دراسات ، ص ٢٠٢ .

(٦) عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ٣٦١

(٧) لولي أبو المجد : الوثائق اليهودية ، ص ١٥٥ ويوجد رأى أن الصلاة تقام بغير قراءة ، انظر : حسن حسني عبد الوهاب : ورقات قسم ٢ ص ٤١٣ .

(٨) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٢٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ومنهم من ينتقل بين الطوائف وآخرون يسافرون خارج البلاد، حيث يتصدرون الصلاة مقابل أجر يحصلون عليه من الطائفة<sup>(١)</sup>، كما كان يوكل الناجد للمرثل بعض الوظائف كأن يكون من الكتاب العموميين، أو كتاب المحاكم، أو قاضي القضاة في الجماعات الصغيرة<sup>(٢)</sup>، مثل الحزان والديان سولومون بن فورماث بمحكمة قلعة بني حماد في القرن (الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) بالإضافة إلى وظائف أخرى متعددة مثل معلم الأطفال<sup>(٣)</sup>.

## (٤) الذابح :

وتعني باللغة العبرية " الشوحيط " أى الشخص الذى يعين للقيام بذبح القرابين حسب المقتضيات الدينية<sup>(٤)</sup>، والذابح لا بد أن يكون بالغاً، قوى النفس، على مذهب سيدنا موسى، ملازم للصلوات<sup>(٥)</sup>، أما المقتضيات الدينية الواجب توافرها في الذبيحة، فهي ألا تكون حاملاً، ولا مريضه، ولا جريحاً، ولا مرضعة ولا مما قرب فوات روحه، وأما الآلة، فتكون أطول من عنق الذبيحة،

(١) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٧٨ .

(2) Chouraqui : op cit .p.62.

(٣) مارك كوهين : مرجع سابق ، ص ٤٩ . . Hirschberg: A History of the Jews . p.229

(٤) اختلف الأبحار حول عمر الذابح قال القراءون لا يقل عن ١٢ سنة وفي قواعد الداد التلمودية لا يقل عن ١٨ سنة ( والداد هو حبر من أبحار اليهود قادم من أثيوبيا ) (الحبشة) للبحث عن أسباط اليهود ("الفرق") الذى نزل القيروان في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، وأربك المجتمع للقيروانى بعدة مشاكل مما جعلهم يستفسرون عنها من الجاؤونية في بابل وأقرت ما قاله ، انظر حاييم زعفرانى : مرجع سابق ، ص ١٣٠ - ١٣١ ونجد من يسند الذابح إلى الحزان ، انظر الونشريسى : مصدر سابق ، ج ١١ ص ١٢٦ - ١٢٧ .

Chourqui : op cit. .p.62. Menahem Mansoor : Jewish History and Thought, Ktov Publishing House 1991 .pp. 212 - 213 . Ashtor : op cit .pp.151 - 152 .

(٥) إسرائيل المغربى بن شموئيل : الذبح عند اليهود ، القاهرة . ١٩٣٠ ص ٣ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وتكون سليمة من أى عيب ، حادة فى غاية ما يكون، حيث تتم عملية الذبح، بجر الآلة الحادة على العنق من تحت الخرزة الكبيرة مرتين بحدها، ويسمى على كل خطوات الذبح (١).

وبعد ذلك يقوم الذابح بصرف الدم كاملاً خارج الذبيحة، وفك أرجلها حتى يسمح لها بحرية الحركة، لإخراج الدم من أطرافها (٢) ، ويقوم بالكشف على الذبيحة للتأكد من صحة الذبح طبقاً للشريعة اليهودية عند اليهود ولا يجوز أكل الدم والشحم وعرق النساء (٣)، ولذلك أقر الفقهاء المسلمون أكل ذبيحة اليهود (٤).

## (٥) الختان :

هو الشخص الذى يصبغ القداسة على " الشعب اليهودى " ومن لم يتختن فهو ليس عضواً فى المجتمع اليهودي (٥)، ويتم هذا فى المعبد، وبعدها يقام حفل يتناول فيه أقداح النبيذ لمباركة الطفل المختون، فى غرفة الاستقبال، ثم يحمله والده للمنزل، ويستكمل الضيوف حفلتهم (٦)، التى يدعون إليها الموسيقيين (٧)، ولم يرد بالتوراة نصوص تشير إلى ختان البنت مطلقاً (٨)، ولا بد من إجراء

(١) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٥٧٣ ، إسرائيل المغربى بن شموئيل : نفس المرجع ص ٤ - ١٠ .

(2) Ashtor : op cit .p.150 .

(٣) إسرائيل المغربى بن شموئيل : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٢ ص ٢٩ . وكانوا يدفعون ضريبة للمعبد مقابل الذبح .

Goitein : A Mediterranean Society .vol 2.p.291 .

(٥) عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ص ١٧٦ . الأيديولوجية الصهيونية ج ١ ص ٣٨ .

(٦) رشاد عبد الله الشامى : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٧) اثير جندل حول استخدام الموسيقى فأرسل إلى الجاؤون هاى (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) حول استخدام

الموسيقى فأجازها . انظر . Hirschberg: A History of the Jews. p.172 .

Therese and Mendel Metzger : op cit. p.155 .

(٨) السيد عاشور : الختان عند اليهود ، ص ٣٧ .





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بتي زيري

عملية الختان في اليوم الثامن لولادة الطفل، حيث أوجب الرابانيون ختن الطفل إذا مات قبل اليوم الثامن من ولادته، ولم يوافق على ذلك القراؤون<sup>(١)</sup>، ويتلقى الختان أجره من رجال الطائفة<sup>(٢)</sup>، إلى جانب مما يتلقاه في الاحتفال من تهنئة ولذلك يتفرغ لهذا العمل.

## (٦) الشماس :

وتعنى باللغة العربية "خادم" ومن واجباته نظافة المعبد، وخدمة المجتمع اليهودي في شتى المجالات لذلك أطلق عليه خادم المجتمع، ويقوم بمساعدة كاتب المحكمة<sup>(٣)</sup> كما يقوم بمهام الحراسة<sup>(٤)</sup>، ويقوم مع المذنب ليشهر به في الأسواق والبيادين<sup>(٥)</sup>، ويقوم بتدريب النشء على الطقوس الدينية<sup>(٦)</sup>، وهو بذلك موظف من قبل الطائفة، ويتقاضى أجراً منها<sup>(٧)</sup>، ويمارس هؤلاء المسئولون عن الطائفة اليهودية مهامهم في البيعة الخاصة بهم التي كان يخصص بها بعض الغرف للمحكمة للنظر في القضايا الخاصة بهم.

(١) محمد الهولري : السبت والجمعة ، دار الهاني ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٣٧ ، عبد الوهاب محمد

المسيري : الموسوعة ، ص ١٦٧ .

(٢) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٨٧ .

(٣) عبد الوهاب محمد لمسيري : الأيديولوجية ج ١ ص ٣٨ .

Mann : The Jews in Egypt . vol.1.pp.258-259 .

(٤) إسرائيل شلحاك : مرجع سابق ، ص ١٦ . ولكن لم يسعفنا المصادر عن ذكر سجون خاصة باليهود بالمغربين .

(٥) برتشفيك : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٥٣ .

(6) Chouraqui : Op cit .p.62 .

(٧) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٨٧ .

## رابعاً : القضاء ( بيت دين ) المحاكم اليهودية

كان (بيت دين) المحاكم اليهودية بالمغرب بين الأدنى والأوسط العمود الفقري في حياة الطائفة اليهودية ، واكتسب الشريعة اليهودية صلاحية شاملة مما جعل القاضي اليهودي شخصية ذات شأن كبير<sup>(١)</sup>، فقد كان عدد القضاة الذين يجلسون للنظر في قضايا اليهود متفاوت ، حيث يذكر التلمود أن العدد الشرعي ثلاثة قضاة ولكن نجد في بعض المحاكم يتكون المجلس من عشرة قضاة<sup>(٢)</sup>.

والمحاكم تعقد مرتين في الأسبوع للفصل في القضايا والمنازعات<sup>(٣)</sup>، وقد اشترط في تعيين القاضي ليكون رئيساً للقضاء، أن يكون مؤهلاً دينياً وعلمياً وذلك للإشراف على كل شئون المنطقة أو الأقاليم الخاضعة له<sup>(٤)</sup>، مثل قابس وطرابلس والمهدية، وإن تعذر تعيين قاض تولى القضاء رجال من مجلس الطائفة (الشيوخ)<sup>(٥)</sup>.

أما في القيروان فقد تقلد رئاسة المحكمة قضاة مؤهلون وكان القاضي المتخصص يتقاضى أجراً من الطائفة، ويسمى (ديان) قاضي بيت دين المحكمة وهو اختصار (أب بيت دين) أي رئيس المحكمة<sup>(٦)</sup>، والشروط الواجب توافرها في القاضي ، أن يكون من طلاب المدارس الجاؤنية ، أن يكون متفهماً في الشريعة التلمودية<sup>(٧)</sup> ، وعلى علم كامل بالهاجادة ،

(١) جوستاف : فون جرونباوم : حضارة الإسلام ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٧، ص٢٣٥، تراث الإسلام: قسم ١ ص٣٣٧ ، محمد الحبيب بن خوجة: يهود المغرب العربي ص٢٥ .

(٢) جوايتاين : دراسات ، ص١٩٤ .

(3) Goitein : A Mediterranean Society vol 2. 215 .

(4) Mann : The Jews in Egypt . Vol 1 .pp.264 – 265, 268 – 269.

(5) Hirschberg: A History of the Jews. p.229 .

(٦) عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ، ص١١٤ . . Mann : OP cit.Vol.1 .p.265 .

(7) Ibid : p.246 .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ويساعده رجلان على الأقل للتوقيع على الأحكام، يكونان عادة من الشيوخ، ويتم تعيينهم من قبل الجاؤونية البابلية<sup>(١)</sup>، ويصدق عليهما من قبل الوالي (الحاكم الزيري)<sup>(٢)</sup>.

ومن مهام القاضي الإجابة على التساؤلات الدينية التي تثار في مناطق نفوذهم، وجمع التبرعات للجاؤونية، والنظر في أحكام الطائفة اليهودية، والنظر في القضايا المالية التي نشأت في الغالب بسبب العمل في الشركات<sup>(٣)</sup>، والنظر في عقود الزواج والطلاق حسب شريعتهم، وكان يتم الفصل فيهما عادة خارج جلسات المحكمة<sup>(٤)</sup>، كما كان القاضي مسؤولاً عن الإشراف على الخدمات الاجتماعية، وكذلك تعيين الحزانين.

وتذكر وثائق الجنيزة لفظ (مشوفيط) أي الحاكم، الذي اشتغل بالقضاء بشكل جزئي فقط دون أن يكون قاضياً شرعياً، وكذلك يوجد حاكم متجول ينتقل من مدينة إلى أخرى<sup>(٥)</sup>، وكانت المحكمة العليا بالقيروان لها صلاحيات في تعيين المندوبين للمحاكم الإقليمية، وتتحدث وثائق الجنيزة عن وظيفة (نائب) أي وكيل القاضي، كما ظهرت وظيفة (السوفير) وهو خادم المعبد، ويقوم بكتابة القضايا، كما كان يقوم بدور مهم في الإدارة اليومية للمحكمة، مثل تحرير الصكوك

(١) صابر نيباب : دراسات في عالم البحر المتوسط في العصور الوسطى ، المجلة المصرية للدراسات

التاريخية عدد ٢٤ القاهرة ١٩٧٧م ، ص ٦٥ ، عطية القوصي : اليهود في ظل الحضارة ،

ص ١٠٥ . Mann : OP cit. p. 246.

(٢) جوستاف جرونباوم : مرجع سابق ص ٢٣٥ .

(3) Goitein : Bankers Accounts . PP.31-32 .

(4) Goitein : A Mediterranean Society .Vol.2.p.215.

(٥) مارك كوهين : مرجع سابق ، ص ٤٩ . . Hirschberg:A History of the Jews .p.229

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة المدنية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

والعقود والبراءات للخصوم ، ونسخ عقود الزواج والطلاق وتسجيل مجمل الشهادات القضائية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من شهرة القضاء في المحاكم، إلا أن سلطاتهم القضائية على الطائفة لم تكن مطلقة، بالرغم من حظر الشريعة اليهودية قديماً على اليهود بعدم اللجوء إلى محاكم غير يهودية، فقد عمدوا في المغربين إلى التقدم بشكواهم في بعض الحالات إلى القضاء الإسلامي ، مثال ذلك الخلاف في بعض العقود التجارية، حيث اعترفت الشريعة اليهودية بصلاحية أحكام كثيرة حكم بها القضاء الإسلامي، مما جعل اليهود يستغلون هذا الترخيص للاستعانة بالسلطة غير اليهودية (الإسلامية) في تنفيذ الالتزامات القانونية التي بين المتعاقدين، وفي كثير من الأحوال كان الفقه الإسلامي أجدى من الشريعة اليهودية للمصلحة الاقتصادية والمضاربة، وكذلك تسربت الأعراف الإسلامية إلى العقود التي صيغت في المحاكم اليهودية، ومراعاة للقضاء اليهودي كان القضاء المسلمون يمتنعون في بعض الحالات عن النظر في قضايا حساسة دينياً مثل بعض قوانين الأحوال الشخصية، كما كان الشهود المسلمون موضع ثقة<sup>(٢)</sup>، وكذا تدخل القضاء المسلمون في المجال الخاص بقوانين الميراث، إذ يجيز الشرع الإسلامي مصادرة الممتلكات المتروكة دون وصية<sup>(٣)</sup>

(١) جوايتان : دراسات ، ص١٩٤ . ولهذه السجلات أهمية حيث تحفظ بها عقود الزواج ، وفي حالة فقد إحدى العقود تتطلب نسخة منها مثل سيدة فقدت عقد زوجها وطلبت من المحكمة الربانية صورة من عقد زوجها بعد سنين ، أنظر جوايتان : دراسات ، هامش رقم ٣ ص١٩٨ .

(٢) الونشريسي : مصدر سابق ، ج١٠ ص٥٦، ١٣٠، ١٢٨، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ج٢ ص٣٨٣ .

(٣) ابن القيم الجوزية : أحكام أهل الذمة ، ج١ ص٣٣٠ .

وهذا يدل على مدى اندماج الطائفة اليهودية في الاغلبية المسلمة في فترة الدراسة، وإلى جانب ذلك كان هناك رجال دين من كبار السن قاموا بفضل سعة علمهم بإصدار الأحكام الدينية، والرد على التساؤلات التي توجه إليهم، هؤلاء يطلق عليهم بالعبرية (راب) وكان لهم دور يشبه المفتي في الإسلام حيث كانوا يسجلون الفتاوى التي ترد إليهم<sup>(١)</sup>، ولم يتقاضوا مقابل عملهم هذا مثلهم مثل الأحرار بل يعيشون معتمدين على مصادر أخرى<sup>(٢)</sup>، ووجدت عدة محاكم يهودية في المغربين الأدنى والأوسط منها.

## (١) محكمة طرابلس :

وجدت بطرابلس محكمة يهودية، حيث ذكرت وثائق الجنيزة أن بضائع أتت من الإسكندرية في طريقها إلى صقلية، وعندما توفي الشريك المصاحب للبضاعة قبل وصولها إلى صقلية، رست السفينة في ميناء طرابلس فاستولت المحكمة على كل البضائع لكي تضمن حصة ورثة المتوفى، وعندما طلبت محكمة فلسطين بقيادة الجاعون دنيال بن عذارى (ت ١١٠٥هـ / ١١١٠م) بتدخل محكمة مصر لصالح الشريك الحي، رفضت المحكمة الحبرية في طرابلس، لعدم خضوعها للهيئة الجاؤونية بفلسطين، التي ليس لها حق التدخل في شئونها نظراً لخضوعها إلى محكمة القيروان<sup>(٣)</sup>، ونستنتج من هذه الوثيقة انقطاع العمل بالتلمود الأورشليمي في شمال إفريقية، وانقطاع الهيمنة الفاطمية على السلطة الزيرية في المغربين.

(١) آدم متر : مرجع سابق ، ج ١ ص ٧٠ .

Goitein : A Mediterranean Society .vol 2.p.25.Chouraqui : Op cit .p.80.

(2) Hirschberg : A History of the Jews . p.340.

(3) Ibid .pp.218 –219 .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

## (٢) محكمة قابس :

وفي قابس كانت هناك محكمة حبريه، وصل صيتها إلى بابل وفلسطين من خلال أثريائها الذين كانوا يجمعون تبرعات لهما<sup>(١)</sup> ، وأغلب القضايا المنظورة أمام المحكمة عبارة عن خلافات بين التجار<sup>(٢)</sup>، وتولى هذه المحكمة عائلة جامي، وهي عائلة كبيرة تولت القضاء بقابس<sup>(٣)</sup>، ومنهم صموئيل بن يعقوب بن جامي (٤٢٤هـ / ١٠٣٢م)، الذي ورث هذه المهنة عن أبيه<sup>(٤)</sup>، وعند تعذر الحكم في بعض القضايا أرسلها القاضي إلى الجاعون هاي (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) مع إبراهيم التاهرتي التاجر<sup>(٥)</sup>، وكانت تسجل قرارات المحكمة والعقود التجارية والحوالة والسفجة<sup>(٦)</sup>، باللغة العربية وهي اللغة المستعملة في محكمة قابس من قبل المتخصصين.

## (٣) محكمة المهدية :

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي أصبحت المهدية مركزا " للحياة الاقتصادية خاصة عندما سقطت القيروان تحت جحافل قبائل الهلالية، فرأت الجماعة اليهودية أنها في حاجة إلى (بيت دين) محكمة في المهدية للفصل في القضايا التي تثار بها، فتم تجهيز غرفة للديان (قاضي) وتولى العمل في هذه الغرفة عائلة سيجمار ومنهم ثلاثة تولوا وظيفة الديان منهم الربى لابرط<sup>(٧)</sup> ، وقد تولى القضاء حوالي عام ٤٩١ - ٤٩٢هـ / ١٠٩٧ - ١٠٩٨م.

(1) Menahem ben sasson : The Jewish community of Gabes . pp.267 – 268

(2) Ibid .p.270.

(3) Goitein : Op cit .vol 3.p.6.

(4) Hirschberg : A History of the Jews . p.223.

Ibid .p.259.

(٥) إبراهيم التاهرتي كان حياً في القرن (١١هـ / ١١م)

(6) Ibid .pp.151 – 152 .

(7) Goitein : A Mediterranean Society .vol 1.p.276.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكان بنوا سجمار تجار يرتزقون من تجارتهم ولا يأخذون مقابلاً لوظيفتهم، كما كان ابن لابرط (٤٩١-٤٩٢ هـ / ١٠٩٧-١٠٩٨ م) يتاجر في المرجان وغيره من البضائع، مع يوسف اللبدى (عاش في القرن ٥ هـ / ١١ م) الذي خرج بالتجارة من المهدية الى الهند مروراً بالقاهرة حاملاً معه بضائع أخرى من وكيل ابن لابرط بالقاهرة، وعند عودته من الهند لم ينفذ يوسف اللبدى تعليمات ابن لابرط ووكيله، مما عرضة للمسائلة القانونية أمام ابن لابرط، الذي رفع عليه دعوى دامت زهاء السنتين من عام (٤٩١-٤٩٢ هـ / ١٠٩٧-١٠٩٨ م) <sup>(١)</sup>.

وكانت موضوع عدة جلسات عقدتها المحاكم اليهودية في عدن والمهدية وانتهت بالصلح <sup>(٢)</sup>، وبعد وفاه ابن لابرط تولى ابنه موسى القضاء، وبعد وفاه موسى تولى لابرط بن موسى القضاء في المهدية واستمر لمدة عشر سنوات <sup>(٣)</sup>، انتهى دوره بدخول الموحدون المدينة عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م.

## (٤) محكمة القيروان :

كانت هذه المحكمة من المحاكم الرئيسية في المغربيين، نظرا لوجود عدد كبير من اليهود بالقيروان، وذلك في الربع (الثالث من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي) <sup>(٤)</sup> كما تخبرنا الجنيزة من خلال فتوى في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي حول ميراث شخص توفي وتنازع عدة أشخاص على ميراثه، ولم يقتنع أحد الورثة بالحكم، فأرسل إلى المحكمة الجاؤونية ببابل، فرد الجاءون بالتصديق على قرار محكمة القيروان <sup>(٥)</sup>.

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٢ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(3) Hirschberg: OP cit. pp.225-340. Goitein : OP cit.Vol 3.p.46.

(4) Goitein : Op cit vol 1. p.219.

(6) Ibid : p.218.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ومع بداية القرن (الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي) بدأت الجاؤونية البابلية في تعيين قضاة تابعين للرد على الفتوى التي تأتيهم من يهود الأندلس والمغرب ومصر<sup>(١)</sup>، ومع ظهور الربي يعقوب بن نسيم (٣٣٨هـ / ٩٤٩م) وابنه الربي نسيم بالقيروان (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م)، بدأ يردون على الفتاوى وأثنى عليهما الجاعون شريرا (ولد عام ٣٦٨هـ / ٩٨٧م) لعلمها وأنه لم يأت ديان مثلها<sup>(٢)</sup>، كما كان القاضي جودة بن يوسف توفي حوالي عام (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م)، وهو أحد أفراد عائلة أمدت بالقيروان بما لا يقل عن أربعة أجيال من القضاة اليهود الذين كان لهم نفوذ في البلاط<sup>(٣)</sup>.

وكان من اختصاص محكمة القيروان النظر في كافة أنواع القضايا، مثل قضية شركة بين رجل من العراق ويدعى نعيم حزان البرادوني المستقر في القيروان في عام (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م)، ويعمل بالتجارة ووكيله جوزيف، حيث اشترى نعيم بضاعة من أسواق القيروان وأرسلها معه لبيعها في مصر من بينها عبد وعندما مات نعيم رفض جوزيف دفع سعر البضاعة للورثة، مما اضطرهم لرفع دعوى في محكمة القيروان التي كان رئيسها الربي جنائيل بن حوشنيل عام (٤٢٤هـ / ١٠٣٢م)<sup>(٤)</sup>.

كما كان من مهام محكمة القيروان النظر في قضايا الميراث، من أمثلة ذلك، قضية امرأة ورثت عقاراً وباعته بدون إذن زوجها ولما توفيت جاء زوجها للمطالبة به فطلب منه قاضي القيروان ابن عمران دفع ثمن العقار لاسترداده فرفض فأرسل خطابا إلى الجاؤونية البابلية للاستشارة فأقرت الجاؤونية دفع ثمن

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٢٣ .

(2) Hirschberg: A History of the Jews . p.219.

(٣) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٣٥ .

(4) Hirschberg : OP cit. p.223.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

العقار لاسترداده من المشتري<sup>(١)</sup> وقضية أخرى ترجع إلى عام (٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م) ، كان المدعى فيها يهودى اسمه موسى ويلقب بابن عمران بن يعقوب القابسي، قدم موسى دعواه أمام محكمة القيروان، للحصول على ميراث والده بعد وفاته في رحلته إلى صقلية، وعندما اضطر موسى للسفر إلى مصر، واصلت والدته متابعة الدعوى في القيروان، وقدمت وثائقها إلى هيئة المحكمة<sup>(٢)</sup>.

وتوجد قضايا يطول النظر فيها أمام المحاكم اليهودية، مثل دعوى حول دين قدره (١٤٠٠ درهم) ومؤرخة بسنة (٤٤٦، ٤٤٧هـ/ ١٠٥٤، ١٠٥٥م) أقامها التاجر جودة بن جوزيف على التاجر مناس بن داود القيرواني، وعندما توفي الاثنان استمر تداول القضية بين أبنائهما وواصل فيها الأحفاد<sup>(٣)</sup>.

وقد عرض بعض اليهود قضيتهم على القضاء الإسلامي، مثل ابن يطالب بميراثه من أمه، فعرضت القضية على القضاء الإسلامي عام ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م الذي حكم بتقسيم التركة بأنصبة متساوية<sup>(٤)</sup>، حيث تساوت البنت مع الولد وذلك في الفترة من القرن الرابع حتى الثامن الهجري، العاشر حتى القرن الثالث عشر الميلادي<sup>(٥)</sup> ، كما كان من مهام المحاكم تنفيذ وصايا المتوفى، مثال ذلك أم في القيروان في القرن (٥هـ/ ١١م) تقسم طابقاً من مبنى ذي قيمة عالية بأنصبة متساوية بين الأولاد والبنيات، وأخ يقسم تركه أخاه المتوفى حسب الشرع اليهودي، بإعطاء

(1) Mann: Texts And studies Vol.1 p.526-566.

(2) Hirschberg : ( JQR ) 16.4.19.p.575.

(3) Goitein : A Mediterranean Society .vol 3.p.288.

(4) Ibid : vol .3.p.246.

(٥) عكس ما أثبتته حاي بن شمعون للولد البكر من الأب مثل حظ الوالدين فهو مميز بسهم لعة البكورة ، أما بالنسبة للبنات، فإن التركة للذكور دون الإناث ، إنما عليهم نفقه غير المتزوجة منهن حتى تتزوج أو تبلغ ، معنى ذلك أن المتزوجة ليس لها حق كذلك لم يشر إلى مصير البنت بعد البلوغ ، انظر حاي بن شمعون : مرجع سابق ، ص ١٧٨ ، ١٩٩ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

البنات والأولاد أنصبه متساوية ، وتعين الأم كوصية عليهم <sup>(١)</sup> ، لحين وصولهم سن الرشد.

وقد ورد بوثائق الجنيزة أمور مخالفة للشريعة اليهودية، فاليهودي عروس بن يوسف (٤٩٤هـ/١١٠٠م) ، يجعل زوجته هي الوريثة الوحيدة ويحرم ابنه الأكبر، بشرط أن تربي أطفاله إلى أن يحين زواجهم وتجهيزهم ، والعادة أن لا يعين الزوج زوجته على أملاكه، خوفاً من زواجها من آخر، فيملك المال ويحرم أطفال الزوج الأول المتوفى <sup>(٢)</sup>، كما أقر الشرع اليهودي أن الزوجة ليس لها الحق في التصرف في ممتلكاتها الخاصة إذا كان زوجها على قيد الحياة <sup>(٣)</sup>، فكل ما تملكه المرأة من حق زوجها.

وفي حالة وجود شركة بين أخوين و وفاة أحدهما، يقوم الأخ الثاني حسب التشريع اليهودي بالوصاية لأبناء أخيه، مثلما فعل برهان بن موسى التاهرتي عام (٤١٣هـ/١٠٢٢م) ، حين فوض أخاه جوزيف حارساً ووصياً على ابنه موسى بن برهان وممتلكاته <sup>(٤)</sup>، حين وصول موسى إلى سن الرشد.

هذه نماذج من الوصية والميراث وعندما لا يوجد من يرث من اليهود ألت التركة إلى بيت مال المسلمين <sup>(٥)</sup> ، كما أقرت الشريعة اليهودية بإلزام الأب تربية الأولاد والإنفاق عليهم ، وإن رفض من حق الابن رفع الأمر إلى القضاء لإلزامه

(١) يشير حاي بن شمعون برفض الوصية للزوجة ولكن يجوز وصاية لا وصية انظر حاي بن شمعون : مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

(٢) عروس بن يوسف أكبر تجار اليهود بالقيروان، انظر . Ibid. vol 3.pp.252 – 253, 238.

(٣) جوايتاين : دراسات ، ص ٢٠٥ .

(4) Goitein : A Mediterranean Society .vol 3.p.42.

(٥) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٠ . Hirschberg: A History of the Jews . p.259.





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

فقررت المحكمة غرامة على الأب قدرها ١٥ ديناراً " لرفضه <sup>(١)</sup> إعانة الابن ، كما كان من سلطات القضاء الحكم بالجلد والسجن والطرده ، ولقيت تلك الممارسات مباركة من جانب سلطات الدولة الإسلامية، حرصاً منها على حفظ الأمن والنظام <sup>(٢)</sup>، وكان من عادة الشخص عندما يعرض على المحكمة أن يضع تميمة على جهته بين حاجبيه <sup>(٣)</sup>.

## (٥) محكمة قلعة بني حماد :

تأسست هذه المحكمة حوالي عام (٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م) عندما بدأ اليهود يتجمعون حول العاصمة الجديدة لبني حماد وكان قاضيها وهو سلمون بن فرماش (٤٠٤ هـ / ١٠١٣م) ، وظهر ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين الحبر إبراهيم بن عمران وصديقه بفلسطين <sup>(٤)</sup>.

## خامساً : الأعياد والاحتفالات الدينية اليهودية

لليهود أعياد يحتفلون بها بأداء طقوس وصلوات خاصة <sup>(٥)</sup>، وفي المغربين الأدنى والأوسط احتفلوا بأعيادهم في حرية تامة، وشاركهم المسلمون المغاربة في بعض هذه الاحتفالات ، وقد قسمت المصادر العربية أعياد اليهود إلى قسمين <sup>(٦)</sup> الأعياد الشرعية وعددها خمس وهو ما أشارت إليه التوراة مثل عيد

(1) Goitein : OP cit .vol 3.p.246.

(٢) إسرائيل شاحاك : مرجع سابق ، ص ١٦ ، ١٧ .

(3) Cambridge : T.S.Box. H18 f7

(4) Hirschberg: OP cit. pp.224,225.

(٥) محمد بحر : اليهودية ، ص ١٣٢ .

(٦) القلقشندی : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ ، ج ٢ ص ٤٦٣ - ٤٦٦ ، المقریزی : الخطط ، ج ٢ ص ٤٧١ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

رأس السنة ، عيد الغفران ، عيد الظل ، وعيد الفصح ، وعيد الأسابيع ، وأعياد أخرى أشهرها عيد البوريم وعيد السبت.

## (١) عيد رأس السنة اليهودية (روش هاشاناه) :

يسمونه بالعبرية عيد (روش هاشاناه) أى عيد رأس الشهر، ويحل فى اليوم الأول من شهر تشرى (أكتوبر) ويحتفل به لمدة ثلاثة أيام <sup>(١)</sup> وقد اعتاد اليهود فى هذا العيد النفخ فى أبواق تتخذ من قرن خروف يسمى بالعبرية الشوفار بالإضافة إلى الصفيير <sup>(٢)</sup>.

ويعتبر هذا اليوم بداية لعشرة أيام التوبة وطلب الغفران ولذلك يقوم اليهود بالصلوات طالبين المغفرة والعفو وعيد رأس السنة وعيد يوم الغفران عيدان

(١) وهو إحياء لذكرى قتل جداليا بن أحيقام الذى ولاه نبوخذ نصر ملك بابل على البقية الباقية من اليهود فى فلسطين بعد الاستيلاء عليهم ونقل من يصلح لخدمته من اليهود إلى بابل ، وتروى القصة أن أعداء اليهود دبروا مؤامرة لقتل جداليا فى هذا اليوم حتى يتمكنوا من إتمام إبادة البقية الباقية معه من بنى إسرائيل ، أنظر حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ص ١٦٨ ، يتفق أساطين كتاب للديانة اليهودية على اعتبار هذا العيد تفتح فيه الكتب فى السماء وتكتب أعمال الناس ويصدر الحكم على الأفراد والمم فى هذا اليوم .... وفى اليوم الأول من هذا العيد يذهب اليهودى إلى ماء أو نهر ليصلى صلاة خاصة انظر ، محمد بحر : لليهودية ، ص ١٦٢ ، عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ص ٢٧٦ ، حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ص ١٦٨ . وليس كما ادعى د/ قاسم عبده قاسم فى كونه عيد خلاص من فرعون انظر ، قاسم عبده قاسم : اليهود فى مصر ص ٤٦ ، أهل الذمة ص ١٢٣ .

(٢) النفخ فى قرون الحيوانات عادة يهودية تستخدم لجمع اليهود أو إعلان عن شئى ورد فى الكتاب المقدس، والبوق يعرف باسم بوق الهتاف ، أنظر صفر الاويين فقرة ٢٥ / ٩ ، ١٠ ، الونشريسي : مصدر سابق ، ج٦ ص ٤١٨ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

متلازمان في المعنى المضمون ويعتقد الربانيون من اليهود أن الكتب تفتح في السماء وتكتب أعمال اليهود ، ويصدر الحكم على الأفراد والأمم في هذا اليوم، كما إعتاد اليهود في هذا العيد ايضاً أن يضموا إلى مائدة العشاء تفاحاً وعسلأ كنوع من التفاؤل بالسنة الجديدة <sup>(١)</sup> ، وهذا العيد يوم فرح وسعادة ، ويرتدي اليهودي أثناء هذا العيد الملابس البيضاء الدالة على السعادة والفرح <sup>(٢)</sup>.

وقيل أن في هذا العيد يصوم اليهود شهراً كاملاً وهو شهر أيلول (سبتمبر) وهو آخر شهر من شهور السنة، وفي هذا العيد حيث تعقد جلسات ليلية خاصة في الساعات التي تسبق السحر (الفجر) <sup>(٣)</sup> وعندما تلمس الشمس قمم الأشجار يبدأ اختتام الاحتفال وينفخ في البوق ويعلن الأحبار عن نهاية الندم والغفران والإقطار بعد الصوم <sup>(٤)</sup>.

## (٢) عيد يوم الغفران <sup>(٥)</sup> - يوم كيبور :

يحتفل به في يوم التاسع من تشرين (أكتوبر) وهو يوم صيام عن الطعام والشراب، والانشغال بالعبادة

(١) محمد بحر : اليهودية ص ١٣٥ .

(٢) محاسن الوقاد : اليهود في مصر المملوكية، ص ٣٦٩ .

(٣) حليم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

(٤) نفس المرجع ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٥) اسمه بالعبرية يوم كيبور أي يوم الغفران ويوم الكفارة جعل اليهود يوماً في السنة لحساب النفس والندم على ما بدر منهم من الخطايا والتكفير عنها لا بالصوم فقط بل بالذباتح والصلوات والأموال ورد المظالم إلى أهلها (اليهود) وطالبوا الصفح (الغفران) من المعتدى عليهم من ارباب ملتهم ويصادف أن دمر نبوخذ نصر لورشليم عام ٥٨٦ ق م فافترن هذا اليوم بتلك الذكرى الأليمة بالنسبة لليهود وأصبح عندهم أكبر أيام الحداد كما جعلوا من يوم الغفران يوماً يعلنون فيه تقديم للعهد والمواثيق التي قطعوها للغير لليهود ، أنظر المقرريزي : الخطط ، ج ٢ ص ٤٧٣ ، حسن ظاظا : الفكر الديني لليهودي ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، السيد عاشور : الصوم في الشريعة اليهودية ، القاهرة، ١٩٨٩ م ص ٧٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

والاستغفار<sup>(١)</sup> ، ويقولون إنه في هذا اليوم فرض الله الصوم الكبير على اليهود<sup>(٢)</sup> ، ومدته عند القرائين أربع وعشرون ساعة، ويبدأ الصوم من اليوم التاسع من شهر تشرين (أكتوبر) قبل غروب الشمس إلى ما بعد غروبها في اليوم العاشر، أما الربانيون فيجعلون مدة هذا الصوم خمس وعشرين ساعة<sup>(٣)</sup> ، ويشترط لجواز الإفطار رؤية ثلاث كواكب عند الإفطار، ويحتفل بهذا العيد في المغربيين الأدنى والأوسط مجتمعين بالبيعة طوال اليوم للصلاة والصيام والندم مرتدين البرنس الأبيض الفاخر، معتقدين أن الله ﷻ يغفر لهم في هذا اليوم جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة ، وظلم الرجل أخاه، وجحده ربوبية الله عز وجل<sup>(٤)</sup>.

كما يستغل اليهود المغاربة مناسبة هذا العيد ليقوم العريس بتقديم حاجة سميكة لخطيبته ويذبحها جزار البيعة<sup>(٥)</sup> ، ويختتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة النعيلة التي يعلن فيها أن السماوات قد أغلقت أبوابها<sup>(٦)</sup> ، ثم ينفخ في الشوفار (البوق) لإعلان انتهاء العيد بعد أن يردد المصلون يهوه هو الرب<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي أو تكملة المختصر في أخبار البشر ، منشورات النجف ، العراق ١٩٩٦م ، ج١ ج٢ ١٠٣ ، محمد بحر : اليهودية ص ١٣٥ .

(٢) القلقشندي : مصدر سابق ، ج٢ ص ٤٦٣ .

(٣) المقرئزي : الخطط ، ج٢ ص ٤٧٢ .

(٤) القلقشندي : مصدر سابق ، ج٢ ص ٤٦٤ ، المقرئزي : الخطط ، ج٢ ص ٤٧٢ .

Chouraqui : OP cit . P.59

(٥) نور الهدى عبد العال : مرجع سابق ، ص ١١ .

(٦) حابيم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٢٥٢ ، وقيل إن اسم الصلاة (ليلة) . انظر محمد بحر : اليهودية ، ١٣٦ .

(٧) محمد بحر : اليهودية ، ص ١٣٦ .



## (٣) عيد المظلة أو عيد الظلل<sup>(١)</sup>؛

اسمه بالعبرية (سكوت) فكان الاحتفال به يبدأ فى الخامس عشر من شهر تشرين (أكتوبر) ويستمر مدة سبعة أيام<sup>(٢)</sup>، وقد عرف هذا العيد أيضاً باسم (عيد الحصاد) لأنه يحدد الفترة الانتقالية من عام زراعى إلى عام زراعى آخر<sup>(٣)</sup>. وقد ذكر عيد المظلة فى كتاب العهد القديم<sup>(٤)</sup>، على اعتبار أنه عيد المطر، ويحتفل بعيد المظلة، على أنه عيد خروج بنى إسرائيل من مصر بعد فرارهم من فرعون، وقبل أن يدخلوا إلى أرض فلسطين جلس بنو إسرائيل داخل المظلة التى حمتهم من المطر والشمس فأكلوا بها وناموا وكان عيداً لخروجهم من مصر<sup>(٥)</sup>.

وفى المغرب يحتفل به بعد الانتهاء من صوم يوم الغفران<sup>(٦)</sup>، بعمل خيمة السعف مثل الخيمة التى أوتى أبناء إسرائيل فى العراء بعد الخروج، فهى تذكرهم بأيام النيه<sup>(٧)</sup>، وجرت عادة يهود المغرب إبان هذا العيد أن يقرأوا التوراة

---

(١) عيد المظلة : وهم يحتفلون بهذا العيد عندما خرجوا من مصر استظلوا تحت ظلال سعف النخيل وأغصان الزيتون ونحوها من الأشجار التى لا يتناثر لوراقها على الأرض ويرون أن ذلك تذكراً لإظلال الله لأبائهم فى النيه بالغمام . أنظر المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٤٧٣ .

(٢) ابن الوردي : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٣ ، حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ، ص ١٦٩ - ١٧٠ ، ناريمان عبد الكريم : معاملة غير المسلمين ، ص ١٦١ . موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٦٥٢ .

(٣) سفر الخروج ٢٣ فقرة ١٤ - ١٧ .

(٤) سفر زكريا : ١٤ الفقرة ١٦ - ١٩ .

(٥) ابن الوردي : مصدر سابق ، ج ١ ص ١٠٣ ، زكى شنودة : المجتمع اليهودى ، مكتبة الخانجى القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٢٧٥ .

(٦) حاييم زغرالى : مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

(٧) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ص ٦٥٣ ، عبد الوهاب محمد المسيرى : موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، ص ٢٧٧ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

ويحضرها الأطفال الذين يسهرون، ثم يبدأون التسلسل إلى خارج المنازل كباراً وصغاراً لمراقبة السماء لعلمهم يصادفون اللحظة التي تتكشف فيها تلك الليلة فتحقق أمنياتهم<sup>(١)</sup>، وتسهر النساء لإعداد الطعام الخاص بهذه المناسبة الذي يسمى بالكسكسي، وهو طعام تقليدي معروف في المحيط المغربي<sup>(٢)</sup>.

ويعقب الاحتفال بعيد المظلة يومان يحتفل اليهود بهما وهما اليوم الثاني والعشرون والثالث والعشرون من تشرين (أكتوبر) ، فالיום الثاني والعشرون يسمى باليوم الثامن الختامي لأنه يختتم عيد المظلة بأيامه السبعة، وتفك المظلة وتضرم فيها النار، ويدعون الأطفال للقفز فوقها مرددين كثيراً من الصلوات والتعاويذ<sup>(٣)</sup>، ويختتم كل أعياد شهر تشرين، أما اليوم الثالث والعشرون فيسمى عيد فرحة التوراة لأنه يفتتح بقراءة التوراة<sup>(٤)</sup>، وانفرد القراءون بصوم يوم الرابع والعشرين من تشرين ويسمى صوم جدليا<sup>(٥)</sup>.

## (٤) عيد الفصح :

له عدة مسميات بالعبرية ( البيصح )<sup>(٦)</sup> أي المرور، وأيضاً حج بالعبرية " همصوت " وعيد الفطيرة وبالعبرية ( وزمن حيروتينو ) أو موسم الحرية<sup>(٧)</sup>،

(١) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٢) إبراهيم القادري بوتشيش : المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، ص ٧١ .

(٣) عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ، ص ١٧٠ .

(٥) المقرئزي : الخطط ، ج ٢ ص ٤٧٣ .

(٦) البصح أو الفصح : أي مرور الشتاء ليفسح المجال لربيع وللمزيد حول هذا التعريف . انظر حسن

ظاظا : الفكر الديني اليهودي ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٧) وموسم الحرية : هو الخلاص من نير فرعون . انظر حسن ظاظا : نفس المرجع ص ١٨٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وحج بالعبرية (هابيب) أى عيد الربيع<sup>(١)</sup> ، وهو رابع الأعياد الشرعية عند اليهود، ويحتفل به يهود المغرب فى أول الربيع فى الخامس عشر من شهر نيسان (أبريل) ويدوم ثمانية أيام .

وتعد لهذا العيد العدة عند اليهود المغاربة بفترة طويلة إذ يبدأ الإعداد له منذ الصيف عند جمع القمح الخاص بصنع الفطائر والذي يجمع جمعا مراقبا مراقبة خاصة، ويحفظ بعناية بعيدا عن الرطوبة ويكتف هذا الإعداد عندما يتبقى للفصح حوالي ثلاثون يوما وصنع الفطائر (الرغائف) ، كما تسمى باللغة المتداولة وتمر بعملية معقدة إذ تفحص النساء والأطفال القمح حبة حبة فى الغربال، وتنظيف المطحنة والفرن حسب شريعة الطهارة<sup>(٢)</sup>، وتصنع الفطيرة من عجين لا يدخله الملح ولا الخميرة تذكراً بأنهم عند فرارهم مع موسى من وجه فرعون لم يكن لديهم الوقت ولا فراغ البال للتأنق فى الخبز والانتظار على العجين حتى يخمر<sup>(٣)</sup>.

ويلتزم اليهود المغاربة فى هذا العيد بعدد هائل من العادات اليهودية المغربية ، مثل جعل الجدران مطلية والأبواب والنوافذ مغسولة، وأدوات المطبخ جديدة أو مطهرة فى النار أو الماء الساخن، ويمر ذلك بدقة شديدة حسب شريعة الطهارة قبل حلول عيد الفصح الذى يستقبل بلباس جديد فى اللحظة الاحتفالية من الليلة الأولى<sup>(٤)</sup>.

(١) الحبيب بن خوجة : نفس المرجع ، ص ٧٨ ، حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) محمد ماهر سمك : مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٣) حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ، ص ١٨٢ ، موسى بن ميمون : مصدر سابق ص ٦٥٣ .

(٤) حاييم زعفرانى : مرجع سابق ص ٢٣٧ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وتعتبر الليلة الأولى لعيد الفصح ليلة " السدر " *Seder* حيث كانوا يمثلون عملية الخروج من مصر<sup>(١)</sup>، وتقام هذه الاحتفالات في البيعة، ولكن طقس السدر يحتفل به في وسط العائلة، ويلعب الأب دور الحبر (رجل الدين) والواعظ ويرسخ في أذهان أبنائه التعاليم التي ترتبط بمعجزة الخروج من مصر، ثم تشق إحدى الفطائر الثلاث الموجودة على طبق السدر ويتلى بالعبرية، هكذا خلق الله البحر اثني عشر مسلماً عندما خرج أجدادنا من مصر وتتابع قراءة " الهكدة " وتنطق (الهاجاده)<sup>(٢)</sup>، ويعقبها قراءة الهل أي التسبيح<sup>(٣)</sup>.

وفي جبل نفوسة يحتفل بليلة سدر بترك ما تبقى من حصادهم لفقراء اليهود، كما أنهم لا يشربون من كوب واحد مرتين، ويتركون بالمتزل جداراً غير مبيض<sup>(٤)</sup>، وفي هذا العيد يتبادل السكان الهدايا، وكثير من عوام المسلمين يقبلون

(١) نفس المرجع ص ٢٣٨ .

(٢) الهاجادة : لفظة آرامية بمعنى ( روى وسرد وحكى وقص ) وهي مشتقة عن أصل عبري غير معروف على وجه الدقة فيقال إنها من فعل ( مجد ) بمعنى ( قيل ) للإشارة للقصص الشفوية في مقابل القصص المروية ، وإن كان يقال أنها مشتقة من عبارة ( مجادتا لينجا ) أي ( تخير ابنك ) وتستخدم هذه الكلمة في معنيين ليس بينهما علاقة كبيرة أ - صلوات عيد الفصح إذ تطلق على مجموعة الصلوات والأدعية والتعليقات المدرائية أي الوعظ والدراسة الذي يعتمد دائماً على الاستشهاد بالتوراة أو المزامير والسرد القصصي الذي كان يرويه الأخبار عن اليهود في مصر والخروج منها ، ثم الشكر لله على استرداد أرض إسرائيل والدعاء له أن يساعد اليهود على استردادها مرة أخرى ، وتطلق أيضاً على الكتب التي تحتوي أدعية وصلوات ب - وتستخدم الهاجادة ومرافقها أجلاه للإشارة إلى الفقرات والقطع للتلمودية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية أو الدعوات والتنجيم والسحر والتصوف ..... انظر عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ، ص ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٣) حليم زعفراني : مرجع سابق ص ٢٤٠ .

(3) Slousch : L'ethnographie Jweive de L'Afrique de Norde Extrait du Bulletin de Socite de Geographie tx Cairo 921..p.258.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الهدايا منهم في عيد الفطيرة<sup>(١)</sup>، كما يخرجون بعد صلاة الغذاء إلى الحدائق خارج المدينة، ويتجلى ذلك في الرجوع إلى الطبيعة والخلق الجديد<sup>(٢)</sup>، ويحاولون بذلك الربط بين خروج الربيع من الشتاء وخروج اليهود من ظلم فرعون مصر.

## (٥) عيد يوم الحصاد أو عيد الأسابيع :

يسمى بالعبرية عيد العنصرة<sup>(٣)</sup>، وعيد الخطاب، وعيد الخمسين لأنه يقع في اليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من عيد الفصح، ومدة هذا العيد يوم واحد<sup>(٤)</sup>، ويعتبر هذا العيد ذكرى إعطاء التوراة، أي نزول الفرائض على سيدنا موسى، ولا يكون هذا العيد عند الربانيين يوم الثلاثاء، ولا الخميس، ولا السبت<sup>(٥)</sup> أما القراءون فلا يلتزمون بأيام معينة في هذا العيد<sup>(٦)</sup>، وورد بوثائق الجنيزة من خلال رد الجاعون هاي (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) على الربى نسيم بن يعقوب

(١) الوثريسي : مصدر سابق ، ج ١١ ، ص ١١٣ .

(٢) حاييم زغرالي : مرجع سابق ٢٤٢ .

(٣) أطلق على هذا العيد عيد العنصرة أنظر المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٤٧٤ وأصل هذه العنصرة في اشتقاقها اللغوي الجمع أو الحقل ، أنظر الأب متى للمسكين الروح القدس ، مطبوعات دير الابنا مقار ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٣٩ .

(٤) حسن ظاظا : الفكر الديني لليهودي ، ص ١٨٩ .

(٥) المقريزي : الخطط ، ج ٢ ص ٤٧٤ .

(٦) ذهب دانيال بن موسى القوميصي إلى ، أنه يجب الاحتفال به حتما في يوم الأحد ، ويحرم الاحتفال به في يوم آخر غير يوم الأحد كما هو منصوص بالتوراة " ثم تحسبون لكم من غد السبت من يوم إتيانكم بحزمة الترويد سبع أسابيع تكون كاملة إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما ثم يتقربون تقدمه جديدة للرب " سفر اللاويين ١٥/٢٣ - ١٦ ، أنظر طوبيا سمحاه : مرجع سابق ص ١٥٥ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

(٤٤٢هـ/١٠٥٠م) يوضح الجاعون هاي اجتماع اليهود - ربانيين وقرائيين - في يوم عيد العنصرة، وهو يوم طالع حسن للسنة كاملة حيث ابتهج الرب (١). كما نجد لهذا العيد ذكراً في التوراة " وعيد الحصاد أباكرا غلاتك التي تزرع في الحقل (٢)، وعيد الجمع في نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل " (٣). وهذا العيد له جذور في طقوس وعادات بلاد المغرب التي كثيراً ما تتعرض لمجاعات وأوبئة نتيجة لعدم سقوط المطر، فقام البربر واليهود بعدة طقوس للاقتران بين الأرض والمطر، فيسير موكب بعروسة تمثل في اللغة البربرية تسليت، ومن هذه الطقوس القديمة، يقوم على السحر لحمل الأرض على القيام بالاقتران مع المطر، ويزداد الطقس وضوحاً حين يكون مصحوباً برش الماء (٤).

وعندما انتقلت هذه الطقوس إلى اليهود المتبربرين، واختلط بما ذكر في التوراة وطقوسها الشرقية، ارتبطت هذه الطقوس بتجهيز الحلوى بأنواعها المتعددة، وصب المياه على عابر السبيل، لاعتقادها أن هذا يجلب الحظ، ويتسابق السكان إلى الأدوار العليا ويفرغون الماء على الأرض بواسطة قرن ثور (٥)، ويوجد تفسير آخر لرش المياه، فعندما كان الإسرائيليون (اليهود) على جبل سيناء، وكانت السماء صافية في هذا اليوم وكانوا يتصبّبون عرقاً من حرارة الجو، فأنزل الله الندى فوقهم، ويستنتج الجاعون هاي من ذلك ابتهاج الرب وهذا عافية للعالم (٦).

(١) بنيامين التطيلي : الرحلة ، ص ١٧٠ - ١٧١ . Hrischberg: A History of the Jews.p.170

(٢) سفر الخروج ١٦/٢٣ .

(٣) سفر الخروج ١٦ / ٢٣ .

(٤) الفرد بل : مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٥) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٢٥١ . Hrischberg: A History of the Jews p.170.

(5) Ibid : p.170.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

أما عن أعياد اليهود المحدثّة والتي لم ترد في التوراة، ولكن تمت إضافتها إلى الأعياد التي نص عليها العهد القديم كذكرى لحوادث معينة واحتفل بها اليهود بالمغربين فيأتى على رأسها.

## (٦) عيد الحظ (بوريم) <sup>(١)</sup> :

وهذا العيد بالعبرية " البوريم " ويحتفل به في الرابع عشر من آذار (مارس) وفيه يسرف اليهود في شرب الخمر <sup>(٢)</sup>، ولذا فقد سماه العرب عيد المصخرة أو المصاخر <sup>(٣)</sup>، ويطلق عليه أيضاً "عيد إستير" <sup>(\*) (٤)</sup>.

(١) بوريم من الكلمة العبرية بور أو فور الفارسية ومعناها قرعة انظر حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٧٢ ، عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ٢٧٧ ، حاييم زعفراني : نفس المرجع ص ٢٥٨ .

(٢) الحبيب بن خوجة : مرجع سابق ، ص ٧٨ ، حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

(٣) المقرئزي : الخطط ، ج ٢ ص ٤٧٣ ، بالنويري : مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ١٨٩ .

(\*) بطة يهودية دينية وأقيم لها عيد ويحتفل فيه اليهود بذكرى نجاتهم على يد امرأة يهودية تدعى إستير ، كانت تزوجت ملكاً من ملوك الفرس ، وكان لهذا الملك وزير يدعى هامان أراد أن يهلك اليهود الذين في المملكة واستطاع أن يستصدر أمراً من الملك بهلاك وقتل وإيادة جميع اليهود من الغلام إلى الشيخ والأطفال والنساء وفي يوم الثاني عشر من شهر آذار (مارس) استطاعت إستير أن تحبط مؤامرة هامان ، ودبرت مكيذة قضت فيها عليه وعلى جميع أعداء اليهود ، وفي ذلك اليوم أصبح موجباً على اليهود أن يعبدوا في اليوم الرابع عشر من شهر آذار والخامس عشر منه في كل سنة ، فهو عيد فرح وسرور بالنسبة لهم أنظر المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٤٧٣ ، عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ٤٧٤ ، ألفت محمد جلال : مرجع سابق ص ٧٨ - ٧٩ .

(٤) ألفت محمد جلال : مرجع سابق ص ٧٨ - ٧٩ . في كتابي استاذنا الجليل د. / قاسم عبده قاسم " اليهود في مصر " ص ٤٨ ، و " أهل الذمة " ص ١٢٦ ، نجد تضارباً حول أسفار العهد القديم حيث ورد في كتاب " اليهود في مصر " أن أسفار العهد القديم قانونية ، ثم نجده في كتاب أهل الذمة يذكر أنها غير قانونية ، وهو بذلك قد تدارك ما ورد خطأ في كتابه الثاني ، ولكنه في كلا كتابيه يذكر أن أسفار العهد القديم إثنى عشر أسفار وصحتها عشر سفراً . كما اعتمد د. / قاسم عبده قاسم على مراجع ليست لها صلة بالأعياد اليهودية ولا الدراسات اليهودية حيث ذكر أنه تزوجها وهذا غير صحيح بل عشقها لذلك يعتبر هذا السفر من الأعمال الأدبية كما يعتبر أن القصة خيالية من نسج التخيل اليهودي ولم يقم دليل واحد على وجودها تاريخياً أو على ممارستها هي وقريبها مردخاي انظر حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٧٧ ، ليوتاكسل : التوراه كتاب مقدس =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ويحتفل بهذا العيد بتلاوة سفر إستير في المعبد من لفائف خاصة كتبت عليها هذا السفر الذي يذكر هذه الحادثة<sup>(١)</sup>، كما توزع الهدايا على الأصدقاء وفقراء اليهود<sup>(٢)</sup>.

ولكن كيف يحتفل بهذا العيد المزيف<sup>(٣)</sup> في المغرب وبأى شيء ارتبط بيهود المغرب، ففي القيروان يصف الاحتفال بهذا العيد الربى نسيم بن يعقوب (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) في أحد أعماله بأنه عيد شعبي، ويتم فيه القفز على النيران العظيمة<sup>(٤)</sup>، كما كانت تقام وليمة كبرى في المعبد وينتقل بينهم كأس بوريوم (تست بوريم) أي كأس الحظ لكي يلقى فيه كل الحاضرين ما استطاع من نقود، وتقديم بعض ما جمع ويطلق عليه بالعبرية "نستريم" أي لمستحقة من الفقراء، والبعض الآخر من هذه النقود كان يفتدى به الأسرى<sup>(٥)</sup>، وهذه فرصة لملء صندوق الصدقات بالبيعة بالنذور كما كان فرصة للإفراط في الملذات.

== أم جمع من الاساطير ، ترجمة حسان ميخائيل ، دار الجندي دمشق ١٩٩٤ ص ٤٩٩ فالدكتور لم يقدم نقد واحد على صحة العيد من عدمه رغم أنه يكتب تاريخ أهل النمة

(١) محمد بحر : اليهودية ، ص ١٣٦ .

(٢) محاسن الوقاد : مرجع سابق ، ص ٣٨٢ .

(٣) زيف هذا العيد نظرا لكونه قصة من نسج الخيال اليهودي وجعلوا منها قصة مقدسة ودعوا إلى الإيمان بها مع أن تصديقها يعد مستحيلا لأن هذه القصة تبدأ عادة بما يتنافى مع الأدب والأخلاق انظر : ليو تاكسل: التوراة كاتبة مقنن أم جمع من الأساطير ، ص ٤٧٧ ، حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي ص ١٠٨ ، إلى جانب أن التوراه ما هي إلا سرد لقصص ليست لها علاقة بالتاريخ انظر : ليو تاكسل : نفس المراجع ص ٤٩٩ ، والسفر لا يعتبر من الأسفار القانونية . انظر : قاسم عبده قاسم : أهل النمة في مصر ص ١٢٦ ، اليهود في مصر ص ٤٨ .

(4) Hischberg :A History of the Jews .p.170 .

(٥) حاييم زعفراني : مرجع سابق ص ٥٩ ، محمد بحر : مرجع سابق ، ص ١٣٦ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغرب بين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

## (٧) عيد السبت :

يعتبر يوم السبت عند اليهود من الأيام المقدسة لديهم، والسبت كلمة عربية يقابلها في العبرية (سبت) أى السابع، والكلمة مشتقة من كلمة (سبتو) <sup>(١)</sup>، التي كان يستخدمها البابليون للإشارة لأيام الصوم والدعاء، وإلى مهرجان القمر الكامل، ولذلك يتضح أثر الحضارة البابلية على الطقوس العبرانية <sup>(٢)</sup>.

وقد أكد الرب قدسية هذا اليوم في مواضع متعددة من العهد القديم مثل تحفظون السبت لأنه مقدس لكم، من دنسه يقتل قتلاً، إن كل من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من بين شعبها، ستة أيام يصنع عمل، أما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدسة للرب ، " لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس " <sup>(٣)</sup> ، ويبتدى الاحتفال بهذا اليوم من غروب شمس يوم الجمعة، وينتهى بغروب يوم السبت <sup>(٤)</sup>.

وعلى ذلك فيوم السبت من الأيام المقدسة التي حرم العمل فيها ، حتى لو كان هذا العمل خاصاً بعمل المواشى حيث ، اتهم يهودى بأنه قد أجر ثوره إلى المسلمين لجر الساقية في يوم السبت ، ويهودى آخر اتهم بإعطاء الفول للأغنام في يوم السبت ، قبل أن يرسلهم للرعى المحظور العمل فيه وكذلك سبق القافلة التجارية السيد شموائيل بن إبراهيم المعروف بابن التاهرتى ليتفادى يوم

(١) سبتوا : هذه الكلمة معناها حكمته فرواية سفر الخروج تجعل هذا اليوم يوماً مقدساً لأن الله استراح في هذا اليوم بعد الانتهاء من تكوين الخليقة أنظر حسن ظاظا : الفكر الدينى اليهودى ، ص ١٦٦ ، لها عدة اشتقاقات مثل ثبات ، هابوم هثيقى ، شبات منوحا ، شبات قودش ، ثبات شالوم ، ثبات هملاكا ، انظر محمد الهوارى : السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام ، ص ١١-١٤.

(٢) إن فكرة اعتبار اليوم السابع يوم راحة مقدسة ، ويبدو انها فكرة يهودية الأصل انظر محمد الهوارى : نفس المرجع ص ٩ .

(٣) سفر الخروج ٣١ / ١٤-١٧ ، ٢٣ / ١٠-١٢ .

(٤) محمد بحر : اليهودية ، ص ١٣٢ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

السبت<sup>(١)</sup> لكن ذلك كلف السيد شموايل وتجار آخرين الكثير مما جعلهم يرتبطون بالخروج مع القافلة حتى لو كان خروج القافلة يوم السبت، كما كان من المحذور عمل أى شئ فى هذا اليوم حتى تسليم اللبن الطازج<sup>(٢)</sup>، ويرى بعض الحاخامات أن تقديس السبت هو إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر وتخليصهم من العبودية<sup>(٣)</sup>.

## (٨) الاحتفال اليهودي بيوم السبت :

ويبدأ الاحتفال مساء يوم الجمعة، فيعلن بدء حرمة السبت أو العيد<sup>(٤)</sup>، بإشعال الشموع ونهاية العمل الدنيوى<sup>(٥)</sup>، وقد اعتاد بعض اليهود فى بعض المناطق على النفخ فى أبواق خاصة<sup>(٦)</sup>، للإعلان عن دخول السبت، فيذهب اليهودى قبل ذلك إلى المعبد، وهو حامل شمعة ليضيئها فيه<sup>(٧)</sup>، أو فى البيت وتعد المائدة<sup>(٨)</sup>، أو يجتمع اليهود الربانيون فى المعبد يقرأون المزامير تحت ضوء الشموع - المصباح<sup>(٩)</sup>.

(1) Mann : Texts and Studies .p.140-141

(2) Cambridge : T.S Box K16 F 45.

(٣) عبد الوهاب محمد المسيرى : الموسوعة ، ص ٢١٢ ( أن الشعب ) المبارك لم يخرج من مصر ، بل طرد منها لانتشار البرص والأمراض الجلدية بين أفرادها (وهو ما يعززه لشغال سفر اللاويين انشغالا خاصاً مطولاً بتلك الأمراض ، ولأن المصريين كانوا قد اعتبروا اليهود دائم الشر الذى حل بالأرض ، ومن واقع ما تحكيه التوراة ذاتها ، ظل الشعب يتمرد فى القفر ويحاول العودة إلى مصر وينوح على ما حرم منه من خيرات وعيش رغد بإخراجه ، انظر شفيق مقار : السحر فى التوراة ، ص ٤١٨ .

(٤) ليلي أبو المجد : الوثائق اليهودية ، ص ١٢٤ .

(٥) محمد الهوارى : السبت والجمعة ، ص ١٠٨ .

(٦) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٦ ص ٤١٨ .

(٧) برنشفيك : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٤٥٣ ، ومنهم من يشعل عدة شموع ، انظر محمد الهوارى : مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٨) محمد الهوارى : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(9) Hischberg : A History of the Jews .p.173



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وبعد عودة الآباء إلى البيت قادمين من المعبد، بعد صلاة مساء السبت، اعتاد بعضهم أن يبارك أبنائه بركة خاصة <sup>(١)</sup> ، ويلتف أبناء الأسرة حول المائدة المعدة من قبل غروب شمس اليوم السادس ويتلون بركة السبت التي تسمى بالعبرية (القيدوش) على كأس خمر أو على خبز السبت <sup>(٢)</sup> ، وهما عبارة عن خبزتين، تمثلان الشريعة المكتوبة والشريعة الشفوية، ويعتقد اليهود أن نار جهنم تخبو في يوم السبت فلا تحرق شيئا <sup>(٣)</sup>.

وفي عصر سيطرت فيه المصالح التجارية وهو عصر الدراسة اختلف المؤرخون اليهود حول موقف التاجر من يوم السبت، فمنهم من كانوا يسافرون بنظام ليتفادى يوم السبت <sup>(٤)</sup> ، فكانوا يسبقون القافلة مع دليل بثلاثة أيام على الأقل <sup>(٥)</sup> ، واضعين في تقديرهم وصول القافلة بهم بعد انتهاء يوم السبت <sup>(٦)</sup> ، حتى لا ينتهك حرمة السبت التي تساوى الشرك <sup>(٧)</sup> ، لذلك التزم اليهود براحة يوم السبت <sup>(٨)</sup> ، وكان ذلك يكلف التاجر اليهودي الكثير نظرا لارتفاع أجرة الحراس <sup>(٩)</sup>.

(١) محمد الهواري : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٢) ليلى أبو المجد : الوثائق اليهودية ، / ص ١١٥ . محمد بحر : اليهودية ، ص ١٣٢ .

(٣) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٢٣٠ ، عبد الوهاب محمد المسيري ، الموسوعة ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .  
(4) Hirschberg : A History of the Jews .pp.173,237

(٥) محمد أرحو : مصدر سابق ، ص ٦٩ .

(6) Mann : Texts and Studies .p.134.

(٧) موسى بن ميمون : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٦٣٣ .

(٨) الونشريسي : مصدر سابق ، ج ٨ ص ٢٦٢ .

(٩) استعانت القوافل التجارية بالعرب والبربر في الحماية من قطاع الطرق . انظر ابن الصغير : أخبار الأئمة ص ٣٠ ، وورد بالجنيزة أن جبارة بن مكر أمير برقة كان أحد القراصنة المخضرمين كما عمل في حراسة للبضائع من قطاع الطرق، انظر جوايتاين ، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية : ص ٢٤٥ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الدينية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

وقد ورد بالجنيزة عدة انتهاكات لحرمة يوم السبت، فنجد شكوى من يهودى عام ٣٩٠هـ/٩٩٩م بصعوبة الالتزام براحة يوم السبت، نظراً لعدم وجود شئ مخزون يأكل منه قبل دخول يوم السبت إلا الخبز واللبن الذى يحلب فى هذا اليوم والفاكهة التى جمعت من الأرض<sup>(١)</sup>، كما كان من عادة يهود بجاية حلب الأبقار فى أيام الأعياد، كما كانوا يحملون شمعة إلى البيعة يوم السبت ويوم العيد عند تقديم طفل لأول مرة، كذلك شرب المياه أثناء صلاة السبت، وكذلك كان اليهود يسلّمون التجار الحبوب يوم السبت، وبذلك تنتهك حرمة يوم السبت فكان الأبحار ينددون به أثناء إقامة الشعائر الدينية<sup>(٢)</sup>، حيث فرض على من ينتهك هذا اليوم غرامة من المال، وكان للأبحار نصيب منها<sup>(٣)</sup>، وتسعة أعشار الغرامة للسلطة الإسلامية الحاكمة<sup>(٤)</sup>.

ونستخلص مما ذكر فى هذا الفصل أن الأقلية اليهودية عاشوا فى سلام فلم يذكر عن اضطهاد جرى لهم ويرجع ذلك للتسامح الذى ساد داخل الدولة الزيرية فنجدهم يختارون الناجد الذى يقوم بدور الوسيط بينهم وبين السلطة الحاكمة كما مارسوا حياتهم الدينية داخل المعبد الذى كان بمثابة المسجد عند المسلمين فكانوا يجتمعون فيه للنظر فى قضاياهم وسائر أمور حياتهم ، كما كان لهم محاكم خاصة وأن تعذر الحكم فى أى من قضاياهم عرضت على القضاة الاسلامى الذى حكم بالعدل بينهم وأرتضى أبحارهم بذلك ، ولم توجد غضاضة نظراً لتأثير التشريع الاسلامى على التشريع اليهودى إلى جانب تأثير آخر فى علوم أخرى وهذا ما سوف نتناوله فى الفصل التالى .

(١) Hischberg : OPcit. p. 259.

(٢) روبر برنشفيك : مرجع سابق ، ج١ ص ٤٤٥-٤٥٢ .

(٣) موفق محادين : مرجع سابق ، ص ٣٤-٣٥ .

(٤) إسرائيل شاحاك : مرجع سابق ، ص ١٧ .



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

# الفصل الخامس

الحياة الثقافية لليهود  
بالمغربين الأدنى والأوسط  
في عهد بني زيدي

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

## الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري

أولاً : التعليم والمؤسسات التربوية :

- (١) الكتاب "الحيدر"
- (٢) المدرسة الدينية "بيت هامدراش - يشيفاه" :
- (٣) مدرسة القيروان

ثانياً : العلوم عند يهود المغربين الأدنى والأوسط :

- (١) العلوم النقلية :
  - أ) التفسير.
  - ب) الفقه.
  - ج) الاهتمام باللغة.
  - د) الألب.
- (٢) العلوم العقلية :
  - أ) علم الفلك "علم الهيئة".
  - ب) الطب والصيدلة.
  - ج) الفلسفة.



## أولاً : التعليم والمؤسسات التربوية :

حرصت الطائفة اليهودية بالمغربيين على تعليم أطفالها وكان التعليم يتركز في الأساس حول التوراه التي تدرس في حجرات الدراسة والتي كانت تفتح أبوابها للجميع، ويرجع ذلك لتوفر الظروف الملائمة والمتمثلة في البيئة الإسلامية التي كان لها دورها الكبير في تطوير التعليم وبإعطائهم اليهود حرية العقيدة، كما حرص اليهود في المجتمع الإسلامي على تحقيق الذات للحفاظ على خصائص اليهود الفكرية والمميزة والمستمدة من كتبهم الدينية.

ويشتمل التعليم لدى اليهود على ثلاثة مراحل فالأولى وهي مرحلة الكتاب بالعبرية (حيدر) <sup>(١)</sup> ويهدف أساساً لتهيئة الطفل للمشاركة في إقامة الواجبات الدينية كقراءة نصوص الكتاب المقدس وتلاوة الأدعية الدينية وبعضاً من الحساب واللغة العربية <sup>(٢)</sup> وعلى ما يبدو فإن هذه المرحلة مستمدة من نظم التربية الإسلامية التي تبدأ بتعليم الولدان القرآن الكريم وخلافه.

وتشمل المرحلة الأعلى وتسمى بالعبرية (بيت همدراش) <sup>(٣)</sup> على دراسة منتظمة لمقاطع من الكتاب المقدس والقوانين الشرعية التي وضعها علماء اليهود المستمدة من الكتب الفقهية وهذه المرحلة مكملية للمرحلة الأولى (حيدر) إذ تؤدي بالطفل إلى اكتساب معارف دينية ليحافظ على يهوديته ولتحصنه من محاولة الخروج عن ديانة السلف ، والمرحلة الأخيرة وهي باللغة العبرية (يشيفا) وهي

---

(١) حيدر : كلمة عبرية تعني حجرة لتعليم الأطفال أسس الدين اليهودي أنظر عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق ص ١٦٢ ، عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ١٧١ .

(٢) حاييم زعفراني : مرجع سابق ، ص ٦٤ - ٦٥ .

(٣) بيت همدراش : كلمة عبرية تعني (دار الدراسة) وهي دار للدراسات الحاخامية العليا، كان يجتمع فيها الدارسون للمناقشة والتدريس والصلاة، والبيت همدراش عادة ما يلحق بالمعبد اليهودي. أنظر عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة، ص ١١٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

دراسة التلمود والعلوم العقلية وهى عند يهود المغرب تحتاج إلى الترحال إلى بابل للدراسة فى مدرسة بومبثا وثورا<sup>(١)</sup>.

## (١) الكتاب (الحيدر) :

كانت هناك فى كل مدينة سكنها اليهود أماكن مخصصة لتعليم الأطفال وأطلقوا عليها بالعبرية اسم (حيدر) ، أو المسيد (المدرسة)<sup>(٢)</sup> ، وبالعربية كُتاب<sup>(٣)</sup>، وكان يلحقون بكل معبد كُتاب<sup>(٤)</sup>، وفى الأماكن التى تخلو من معابد كان الكُتاب يلحق بأحد المنازل اليهودية<sup>(٥)</sup>، وتؤكد ذلك وثائق الجنيزة، حيث هناك رواية تؤكد بتبرع امرأة يهودية بمنزلها للأغراض الدينية عام ٤٩٦هـ/١١٠٢م<sup>(٦)</sup>، وقد استخدم هذا المنزل كُتاب نظراً لتحريم الشرع الإسلامى إقامة معابد إلا بموافقة الإمام.

ومن أجل المحافظة على صحة الأطفال كان الكُتاب تغلق نوافذه فى فصل الشتاء وتفتح فى فصل الصيف ، وأرضيتها مغطاة بحصائر من القش أو الحلفا ، ويجلس المعلم القرفصاء مستنداً إلى جدار قرب الباب على فراش

(١) مركز الثقافة والفكر الدينى اليهودى يتم التعليم فيه لكافة اليهود، انظر عبد الرزاق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص١٦٢.

(٢) حاييم زعفرانى : مرجع سابق، ص٦٥-٦٦. إبراهيم العبيدى التوزرى : تاريخ التعليم بتونس، الشركة التونسية للتوزيع، بدون تاريخ ص١٠٣.

(٣) محمد بن سحنون : كتاب أدب المعلمين ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ، دار الكتب للشرقية ، تونس ١٩٧٢م ، ص٣٣.

(٤) ول ديورانت : مرجع سابق، م ٤ ج١٤ ص٧٤.

(٥) حاييم زعفرانى : مرجع سابق، ص٦١.

(٦) وهذا الغرض لابد أن يكون حيدر نظراً لرفض الشريعة الإسلامية إقامة معبد إلا بالشروط العمرية ، مثل اتخاذ المسلمين حجرة من منزل أو فى أى مكان لإقامة مدرسة بها.

Goitein : A Mediterranean Society, vol3. p. 327.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بني زيري

صغير يراقب تلاميذه، ويتجول من حين إلى آخر، وسط المجموعات الطلابية بجلبابه الأسود ، ويلوح بعصاه أو بسوط في يده ، وفي زاوية الغرفة تنتصب جرة مملئة بالماء للشرب مغطاة بلوحة وفوقها قدح ، وفي المساء عندما يخيم الليل تشعل قناديل الزيت أو الشموع <sup>(١)</sup> ، حيث تبدأ الدراسة من الصباح الباكر إلى المساء <sup>(٢)</sup>.

وكان يساعد المعلم حزان، يقوم بحراسة الأطفال، يأخذهم من بيوتهم إلى الحيدر ويتلقى أجر على ذلك <sup>(٣)</sup> ، وأهتم أبناء الطائفة بتعليم أبنائهم ، نظراً لانتشار الأمية بين أفراد الجماعة اليهودية ، وتؤكد الجنيزة على ذلك في عدة عبارات متكررة "أطفالنا بخير ويذهبون إلى المدرسة يومياً" ومثال آخر عن أباء مسافرين يكتبون إلى زوجاتهم ، أو أقاربهم ، برعاية أولادهم ومراقبة حسن انتظامهم بالكتاب ، وكانت هنا أسر غنية تحضر لأبنائها مدرسين لتعليم أبنائهم في بيوتهم <sup>(٤)</sup> ، وآخرون يرسلون أبناءهم إلى المدرسة مع الحزان.

وغالباً كان يلتحق بالكتاب أبناء الطبقة الفقيرة وتدفع أجرتهم من صندوق البيعة بمعدل نصف درهم في الأسبوع ، أما ما يحصل عليه المعلم في بيوت الأسر الغنية يصل إلى ١٥ درهماً في الأسبوع <sup>(٥)</sup> ، وكانت المصاريف عموماً

(١) حليم زعفراني : مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) إبراهيم العبيدي التوزري : مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٣) والأجرة التي يأخذها الحزان تسمى بالعبرية الشرط، عند المسلمين يقوم العريف مقام الحزان ، انظر محمد بن سحنون : أدب المعلمين، ص٤٩ .

Hirsch berg : A History of the Jews, p. 157.

(4) Goitein : A Mediterranean Society, vol2. p. 173 .

(٥) مارك كوهين : مرجع سابق، ص٥٦، كما كان متبع عند المسلمين انظر محمد بن سحنون : كتاب

آداب المعلمين، ص٩٦، إبراهيم العبيدي التوزري : مرجع سابق، ص ١١١ .

Cambridge: T.S. Box K 15 f 96.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

تدفع يوم الخميس ، وكانت تسمى "مدرسة الخميس أو خميس المدرسة " وقد اختير هذا اليوم لكي يتمكن المعلم من شراء مستلزماته لأجازه يوم السبت <sup>(١)</sup> ، كما كان يوزع الطعام على الأطفال اليتامى <sup>(٢)</sup>.

ويؤخذ الأطفال اليهود ما بين سن الثالثة والسادسة <sup>(٣)</sup> ، إلى الحيدر ليتعلموا في الغالب العلم الضروري لأداء الصلوات في الكنيس، ولا سيما معرفة أسفار التوراة الخمسة، وسفر الأنبياء ، والترجمة الآرامية للتوراة، وقد تعلم الطلاب القراءة، أما الكتابة العبرية وتحسين الخط فقد يتعلمها الطلاب الذين يتطلعون إلى المهن كالتجارة والتي تتطلب معرفة الكتابة <sup>(٤)</sup> ، وقد اشتمل منهج الدراسة أيضاً على العلوم غير الدينية مثل تعليم اللغة العربية لغة العصر والتداول والثقافة <sup>(٥)</sup>، وكذلك عمليات الحساب الأساسية <sup>(٦)</sup> ، ليتمكن من الالتحاق بإحدى الوكالات إذا رغب والده.

وكان الهدف الأساسي من تعليم الطفل هو القراءة ليتمكن في النهاية من أن يشارك في أقرب وقت ممكن في قداس البيعة <sup>(٧)</sup> ، وتكون القراءة مجودة رغم عدم وجود النقط للكلمات والحركات للحروف وعلامات الوقف ، لكن الطفل يمرن عليها بالتكرار <sup>(٨)</sup> ، والمعلم والحزان يستخدمان في أغلب الأحيان طريقة

(1) Cambridge : T.S. Box J 1 f 47

(2) Cambridge : T.S. Box K 15 f96. Goitein : OP cit.vol.2,p.168.

(٣) حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٦٣، محمد الحبيب بن خوجة : مرجع سابق، ص ٨٠.

(4) Goitein : A Mediterranean Society, vol, 2,pp.183-185

(٥) توصل الأستاذ الدكتور قاسم في كتابه اليهود في مصر ص ٥٠ أن أطفال اليهود لم يكونوا يستخدمون الحروف الهجائية ، ولكنه قد ورد في وثائق الجنيزة ما يبين لنا خلاف ذلك انظر ملحق

رقم ١٤

(٦) مارك كوهين : مرجع سابق، ص ٥٦.

(٧) حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٦٦.

(٨) نفس المرجع ، ص ٦٤.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

التلقين <sup>(١)</sup> ، ويقام احتفال في البيعة في نهاية التعليم الحيدري وبلوغ سن الطالب الثالثة عشر سنة <sup>(٢)</sup> ، وبعدها يصبح الطالب راشداً شرعاً ويصبح من حقه المشاركة في قداس البيعة مثله مثل باقي الأحبار <sup>(٣)</sup>.

## (٢) المدرسة الدينية - بيت هامدراش - يشيفاه :

اختلف المؤرخون اليهود عما كان في القيروان أي مدرسة دينية - بيت هامدراش - أم هي أكاديمية - يشيفاه - حيث نجد أن نظام المدرسة الدينية كان يعنى بمرحلة ما بعد الحيدر، وهي أساساً معدة لإعداد تلاميذ الحاخاميين، فكانوا يتعلمون فيها التلمود والمدرش <sup>(٤)</sup> ، وفصول من الهالاخاة <sup>(٥)</sup> ، وبعدها يلتحق الطالب بالأكاديمية <sup>(٦)</sup>.

وتشير الجنيزة والمؤرخون بالنزر القليل عما كان يجري فيها من نظام التعليم، لذلك أرجح أن القيروان كان بها مدرسة على مستوى عال، وعلى اتصال مع اليوشيفاه (المدرسة التلمودية) ببابل وانتشرت المدارس بشكل ملحوظ في القيروان ومدن أخرى بالمغرب <sup>(٧)</sup> ، لذلك وجدت عدة مدارس لتخريج

(١) خطاب عطية على : مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.

Goitein : A Mediterranean Society. vol 2. p.209

(٢) محمد الحبيب بن خوجة : مرجع سابق، ص ٨٠.

(٣) حاييم زعفراني : مرجع سابق، ص ٦٧.

(٤) المدرش من الكلمة العبرية (درش) أي بحث أو فحص والكلمة تشير إلى منهج في تفسير العهد القديم يحاول التعمق في معنى آياته وكلماته والوصول إلى معانيه الخفية وتوجد عدة قواعد (مدرشية) للوصول إلى هذا المعنى أنظر عبد الوهاب محمد المسيري : (الموسوعة) ص ٣٦٠.

(٥) الهالاخاة : تشير إلى الجانب التشريعي لليهودية ككل ويرى بعض الحاخامات أن كلمة الهالاخاة موصى بها من الإله ياهو أنظر عبد الوهاب محمد المسيري : الموسوعة ص ٤٠٩.

(٦) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ١٦٢ - ١٦٣.

(7) Goitein : A Mediterranean Society vol.2.pp.199.203.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والوسط قبل وفي عهد بني زيري

الأخبار - الحاخامين - في المغربين بقايس وتلمسان والمهدية وقلعة بني حماد،  
وقام بالتدريس فيها أخبار وربان معتمدون من المدرسة الأم بالقيروان ومعترف  
بهم من الإشيفاه ببابل<sup>(١)</sup>، التي لها مندوب بالقيروان<sup>(٢)</sup>، لعب دور الوسيط بين  
المراكز اليهودية في بابل وفلسطين والمراكز التعليمية ببلاد المغرب<sup>(٣)</sup>.

## (٣) مدرسة القيروان :

عرفت هذه المدرسة في تاريخ الفكر اليهودي بمسميات مختلفة<sup>(٤)</sup>، وكانت  
مدرسة القيروان مختصة بإعداد الحاخامين ليتعلموا فيها التلمود والمدراش  
وفصل من الهالاخاة، ويلتحقون بعد ذلك بالأكاديمية "يشيفاه" ببابل<sup>(٥)</sup>، لذلك  
نجد بعض العلماء يرحلون إلى بابل أو فلسطين لاستكمال تعليمهم والرجوع إلى  
القيروان<sup>(٦)</sup>.

وقد اختلفت الآراء حول إنشاء المدرسة فمنهم من يؤرخ ببداية القرن الثالث  
الهجري التاسع الميلادي حيث أصبح بالقيروان مركزاً للعلوم اليهودية<sup>(٧)</sup>،  
لدراسة الطب والسحر والنجوم والكيمياء والفلسفة<sup>(٨)</sup>، وآخر يؤرخ بنهاية القرن

(1). Chouraqui : op cit. p.79.

(٢) مثل يوسف بن براكيا. انظر الملحق رقم ١٢، ص ٢٥٩

(3) Chouraqui : op cit, p.79. Ashtor : op cit, , pp.126-127.

(٤) مدرسة إعداد الحاخامين، مدرسة عليا لتلاميذ الحاخامين من دارسي التلمود والمدراش، وهذا ما  
أختلط عند بعض المؤرخين وأطلقوا عليها أكاديمية. انظر. Judaica : Vol. 678.

(٥) عبد الرزاق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ١٦٢.

(6) Judaica : Vol. 10. P.698. Ashtor : Op cit. p. 126

(7) Slousch N : op cit p.248.

(٨) فيجدي : الفكر الديني اليهودي وتأثيره بالفلسفة الإسلامية، ترجمه علي سامي للنشر، عباس أحمد

الشربيني، منشأة المعارف إسكندرية، ١٩٧٢م، ص ٢٣. Slousch N: OP cit, p.248



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الرابع الهجري العاشر الميلادي حيث تأسست مدرسة بالقيروان مع قدوم العالم الفارسي الأصل الربي يعقوب بن نسيم ( ٣٩٧-٣٩٨ هـ / ١٠٠٦-١٠٠٧ م )<sup>(١)</sup>. ويبدو أن الرأي الأول هو الأرجح نظراً لمحاولة الفاطميين الاعتماد على اليهود وإغرائهم للعمل بالتجارة ومناقسة الأكاديمية البابلية بالعراق، فقدم عدد كبير من التجار البابليين اليهود في بداية النصف الثاني من القرن الثالث الهجري الثامن الميلادي ، وكان لهؤلاء اليهود أكبر الأثر في استعمال التلمود البابلي بالقيروان، وضعف نفوذ أحبار التلمود الأورشليمي رغم وقوف الفاطميين بجانب معتقيه ، واستمر هذا الصراع بينهما إلى نهاية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي ، مع كثرة وفود اليهود البابليين، فازداد عددهم بمدن المغربين الأدنى والأوسط فحسم الأمر لصالح التلمود البابلي.

أما نظام الدراسة بهذه المدرسة وما يتميز به علماءها القائمون بالتدريس فيحملون لقب روش هاسدر (مدرس)<sup>(٢)</sup> ، أو الديان أو الأحبار إلى جانب العلماء الآخرين ، وكان لدى الطلاب مذكرات شخصية يحتفظون بها، وكانوا يسجلون فيها كل شيء ذا قيمة، وكانوا يطرحون الأسئلة المعدة في منازلهم على المعلمين ويدونون الإجابات ، وإن عجزوا عن تكوين أسئلة يقوم المعلم بطرح الأسئلة والحلول مثلما فعل الربي نسيم بن يعقوب، الذي كان معه مذكرة خاصة به يدون فيها المعلومات المهمة والمناقشات مع زملائه وتلاميذه بالمدرسة<sup>(٣)</sup> ، والمناقشات كانت تثار وتكتب باللغتين العبرية والعربية لغة الثقافة، وتشير وثائق الجنيزة إلى أن الطلاب والعلماء يذهبون إلى "بيت دين" كجزء من الدراسة للتعليم والممارسة<sup>(٤)</sup>.

(1) Stelman : The Jews of Arab lands, p.45.

(2) Goitein : A Mediterranean Society, vol, 2.p. 199

(٣) جويتاين : حياة أجدادنا في ضوء كتابات الجنيزا ، ص ٥٣.

(4) Cambridge : T.S. Box K3 F 32.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وأول من تولى هذه المدرسة إسحق الإسرائيلي حوالي عام (٣٣٩-٣٩٨ هـ / ٩٥٠-١٠٠٧م) بالقيروان ثم الربى يعقوب بن نسيم حوالي (٣٩٧-٣٩٨ هـ / ١٠٠٦-١٠٠٧م) <sup>(١)</sup> ، وكان منصبة روش هاسدر "مدرس" <sup>(٢)</sup> ، وبعد وفاة الربى يعقوب بن نسيم، تولى إدارة المدرسة القيروانية جوزيف بن براكيا (٤٠٦ هـ / ١٠١٥م) بخطاب من الجاعونية البابلية <sup>(٣)</sup> ، نظراً لصغر سن نسيم المرافق للهاخام حنانئيل <sup>(٤)</sup>.

والمدرسة أديرت لوقت طويل من قبل الربى جوزيف بن براكيا الذي مدحه الجاعون هاى من خلال رسالة كانت مرسلة إلى الربى يعقوب قبل وفاته، ثم تولى إدارة المدرسة بعد جوزيف بن براكيا الربى صموئيل بن حنفى (ت ٤٠٣ - ٤٠٤ هـ / ١٠١٢م) الذى يقول فى إحدى رسائله بأن جوزيف قد أخذ مكان الربى يعقوب رأس الأكاديمية الذى تجمع حوله الناس وممثل الأكاديميتين عام ٤٠٥-٤١١ هـ / ١٠١٤-١٠٢٠م <sup>(٥)</sup> ، واستمر الربى صموئيل بن حنفى إلى أن تولى الإدارة الربى نسيم بن يعقوب (ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م) وأعطى له أسم روش هاسدر أى مدرس.

أما الربى حوشئيل وابنه حنانئيل وهما القادمان من إيطاليا لجمع تبرعات من الطائفة اليهودية بالقيروان عام (٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) ، فقد أقتعتهم الطائفة اليهودية بالقيروان بالاستقرار نظراً لتدهور الوضع والتعليم بالمدن

(1) Stillman : The Jews of Arab Lands, p.45. Jews Encyclopedia, Vol. 1. p. 227.

(2) Mann : Texts and Studies. p.185. Hirschberg : A History of the Jews. p.326.

(٣) انظر نص الخطاب فى الملاحق رقم ١٣.

(4) Menahem Ben sasson : Italy and Ifriqia, p.42.

(5) Hirschberg : OP cit, p.325.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الإيطالية<sup>(١)</sup> ، فقام الربى حوشئيل بتأسيس مدرسة، وقدم فيها طريقة جديدة لدراسة الهالاخاة ، وعندما توفي والده تولى ابنه عام (٤٠٣هـ / ١٠١٢م) من بعده كرسى التدريس وهو يعد من اعظم العلماء اليهود فى القرون الوسطى، وهو أفضل من عرف بتعليقه على التلمود البابلى<sup>(٢)</sup>، إلى جانب ذلك كانت الفتوى تأتيه من الأندلس والمغرب وسوريا<sup>(٣)</sup>.

وأقل نجم القيروان مع الهجمة الهلالية عام (٤٤١هـ / ١٠٤٩م) وخربت وواكب ذلك وفاة الربى حنانئيل (ت ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م)<sup>(٤)</sup>، وتولى من بعده الربى نسيم بن يعقوب<sup>(٥)</sup> إلى أن توفي عام (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) فتولى المدرسة إسحاق الفاسى المولود بلقعة بنى حماد ورحل إلى القيروان عام (٤٠٤هـ / ١٠١٣م) واستمر بها إلى أن تولى المدرسة واضطر بعد ذلك للهرب إلى قلعة بنى حماد، مع من هرب، على أثر تخريب القيروان على يد الهلاليه ، ولكن وجوده بالقلعة أثار حقد إسرائيليين، هما خلف بن الإعجاب، وابنه جم فوشى، فاضطر للهروب إلى فاس ومنها إلى الأندلس<sup>(٦)</sup>، ثم تولى التدريس ابن فرش عام (٤٨١هـ / ١٠٨٨م) بعد هروب إسحاق الفاسى وكان بدرجة ديان<sup>(٧)</sup>، وكان يوجد بالقلعة أحد رجال الدين اليهودى ويدعى إبراهيم القلعي<sup>(٨)</sup>، وكذلك كان

(1) Menahem Ben sasson.: Italy and Ifriqia.p.42, Mann : Texts and Studies.p.110.

(2) Stillman : The Jews of Arab lands, p.45

(٣) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢، ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٤) قبل أن الربى نسيم بن يعقوب ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م انظر الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢، ص ٤٢٤.

(٥) الدليل على ذلك وجود خطاب عزاء لوفاة حنانئيل. انظر

Mann : Texts and Studies.p.244.

(٦) الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢، ص ٤٢٦.

(٧) نفس المرجع، ج٢، ص ٤٢٥، برنشفيك، مرجع سابق، ج١ ص ٤٣٠.

(8) Hirschberg : A History of the Jews, p.344.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

هناك العالم يعقوب القلعي في القرن (٥هـ / ١١م) <sup>(١)</sup> ، والذي شارك المسلمين في التجارة ببلاد المشرق حتى الهند.

ومع هروب عدد كبير من اليهود إلى المهدية مع السلطة السياسية أنشئت مدرسة بها ورأسها بنو سجمار <sup>(٢)</sup> ، كما وجدت مدرسة تلمودية في تلمسان منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي <sup>(٣)</sup> ، وكان بها دارسون والدليل هروبهم مع قدوم الهلالية كما أخبرتنا رسالة من رسائل الجنييزة أرسلتها زوجة سجمار (حوالي عام ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) <sup>(٤)</sup> ، وكان يقابس مدرسة تلمودية بها دارسون على اتصال بأكاديمية بابل <sup>(٥)</sup>.

كما كانت هناك مدرسة بجرية <sup>(٦)</sup> ، وعندما ينتهي الطالب من التعليم بها كان يرحل إلى القيروان لاستكمال تعليمه ولكن المدرسة بجرية كانت منغلقة بفكرها <sup>(٧)</sup> ، مثلها مثل باقي مدارس المغربيين التي تدهور التعليم فيها بسبب الهجمة الهلالية وغزو النورمان وأكد ابن ميمون على جهل اليهود بأمور دينهم <sup>(٨)</sup> ، حيث لاحظ ذلك أثناء مروره بالمغرب عام (٥٦١هـ / ١١٦٥م) هرباً من حصار الموحدين لأهل الذمة <sup>(٩)</sup>.

(1) Ibid: p. 287.

(٢) بنو سجمار عائلة يهودية كبيرة تولت القضاء في المهدية إلى جانب عملهم بالتجارة في القرن ٥ هـ / ١١م

Hirschberg : OP cit.p.225.

Goitien : A Mediterranean Society.vol ,I p. 276,vol. 4.p 41.

(3) Ashoor : Op cit, p.12

(4) Goitien : OP cit, vol 4.p.4

(٥) جوايتاين : دراسات، ص ٢٤٧.

(6) Goitien : Letters.p.324.

(7) Udovitch A :Op cit, p.12

(٨) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٦. Graujzel : Op cit, p.729

(٩) إسرائيل ولفنسون : مرجع سابق ص ٨.



## ثانياً : العلوم عند يهود المغربين الأدنى والأوسط :

قسم العلماء العلوم إلى مجموعتين :

(١) العلوم النقلية.

(٢) العلوم العقلية.

### (١) العلوم النقلية :

هي كل العلوم المتصلة بالتوراة والتلمود وما يتبعها من علوم لازمة لتوضيحها وفهمها والإفادة منها ، فشملت علم التفسير والفقه واللغة والأدب.

#### أ) التفسير :

هو توضيح وبيان وشرح معنى النص التوراتي سواء كان ذلك بتوضيح بمعنى الفاظ أو التأويل والشرح متأثرين بمن يعيشون بينهم ورؤيتهم بالاهتمام الكبير بتفسير القرآن واجتهاد المسلمين لفهم القرآن والحديث، فقام اليهود بدراساتهم الدينية عن طريق البحث في لغة العهد القديم وأسرارها، ونبع منهم في هذا المجال عدد كبير من العلماء، حملوا عبء التفسير الديني للتوراة عن طريق شرح وتفسير الكلمات، وردها إلى أصلها، واستخراج ما فيها من تصاريف وإيضاح أبنيتها<sup>(١)</sup>، وازدهرت هذه المدرسة في العصر الفاطمي، واستمرت في عهد بني زيري.

فأول من قام باستخدام اللغة العربية لإيضاح ذلك كان دوناش بن تميم الملقب بالشفلجي الإسرائيلي، قدم والدته من العراق إلى إفريقية للعمل بالتجارة في عصر الأغالبة، وولد دوناش بالقيروان أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، وتوفي حوالي عام ٣٦٠هـ / ٩٧١م ولم يرحل مع المعز لمصر<sup>(٢)</sup>، قام

(١) عبد الرزاق أحمد قنديل : مرجع سابق ، ص ٢١٣.

(٢) حسن حسني عبد الوهاب : ورقات قسم ١، ص ٢٩٧-٢٩٨.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

دونا ش بالشرح على سفر (يصيرا) أى سفر التكوين عام (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)، ويعتبر هذا الشرح من دعائم الشريعة الموسوية، ومحرر باللغة العربية الفصحى<sup>(١)</sup>، كما كان لتميم شهرة كبيرة فى حقل اللغة العبرية وعلم القواعد وله تعليق أيضاً على سفر استير<sup>(٢)</sup>.

ومن العلماء الذين لهم إسهامات كبيرة فى هذا المجال، يهودا بن قريش عاش فى تاهرت أواخر القرن (٣هـ / ٩م)، الذى ركز فى نشاطه على اللغة، بدراسة مقارنة بين اللغة الآرامية باللغة العبرية واللغة العربية، وكان يهودا بن قريش على علاقة مع عالم اللغة سهل دونا ش بن تميم توفى عام (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)، وأيضاً مع أبى ذكرىا بن داؤود المشهور يهودا بن حيوج ولد عام (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) بالأندلس<sup>(٣)</sup>، وهؤلاء لهم دور كبير وإسهامات فى مناقشات اللغة لفهم معانى التوراة وتفسيرها للوقوف على أسرار اللغة وتراكيبها النحوية<sup>(٤)</sup>.

ولهذه العلاقات والمناقشات أثرها فى ازدهار مدرسة القيروان، فظهر تداخل فى اللغة بين العبرية والآرامية والعربية ويمثل ذلك فى الهالاخاة والهاجادة على يد الربى نسيم بن يعقوب، ممثل الثقافة المغربية اليهودية، الذى ترك أعمال أكثر من الآخرين، فكان يستخدم العبرية والعربية والآرامية بطلاقة فترك لنا شرحاً شهيراً يحمل عنوان "مفتاح مغالق التلمود" وقد وضعه حوالى

(١) نفس المرجع، قسم ١ ص ٣٠٠، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٠.

(2) Stillman : The Jews of Arab lands .p .44 .

(٣) بالنيثيا : تاريخ الفكر الأندلسى، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥، ص ٤٨٩.

(٤) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢١٤-٢١٥.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

عام ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م<sup>(١)</sup> ، وواضح من الاسم أن المفتاح هو اللغة التي يفهم بها التوراة والتلمود.

## ب) الفقه :

ازدهرت مدرسة القيروان في هذا المجال، لعلاقتها بالجاوونية البابلية على يد مجموعة من علمائها، الذين أصبح لهم باع طويل في التفسير والفتوى، فأول من قام بهذا الدور إسحاق الإسرائيلي توفي حوالى عام (٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م) ، الذى ألف الكثير من الكتب فى تفسير بعض الأحكام الشرعية للنصوص (٩٨٧ م) مسترشداً بخطواته وتعليماته<sup>(٢)</sup> ، فأنتجت هذه التعليمات عدة كتب، منها كتاب فى التعليق على سفر التكوين<sup>(٣)</sup>.

كما كان للجلد الدائر بين الربى يعقوب بن نسيم والقرائين أثر فى ظهور عدة استفسارات مع شريرا حول المشناه<sup>(٤)</sup> ، كما نشط مفسرو المقرأ أى التوراة، والقائمون على أمور الفتوى للرد على ما كان يثار داخل المجتمع المغربى من قضايا دينية وأخلاقية، فظهر من بين هؤلاء شمواثيل بن يوسف المغربى فى القرن (الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى)<sup>(٥)</sup> ، كما أثر فى هذه المدرسة الفقهية وصول الحاخام حوشئيل وابنه حنانئيل القادمين من إيطاليا عام (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) فى طريقهم إلى مصر عبر القيروان للبحث عن مستوى أفضل لدراسة التوراة فأقنعتهما الطائفة بالبقاء فى القيروان، فبرع فى دراسة التلمود البابلى<sup>(٦)</sup>.

(١) الهلأى روجيه إبرىس : مرجع سابق، ج٢ ص ٤٢٤.

(٢) عبد الرزاق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٣.

(3) Hirschberg : A History of the Jews, p.315

(4) Hirschberg : OP cit p. 314.

(٥) محمد جلا إبرىس : مرجع سابق ، ص ٤٣.

(6) Judica : Vol. 10, p.45, Menahem Ben – Sasson : Italy and Ifriqia , p.43

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وعلى الرغم من أن حوشنيل لم يترك عملاً مؤثراً في هذا المجال ، إلا أنه كان المحرك الأول الذي دفع ابنه حنانئيل (٤١٧ هـ / ١٠٥٥ م) ونسيم بن يعقوب (توفي ٤٤٢ / ١٠٥٠ م) الذي قال " تعلمت من سيدى الحبر المقدس الربى حوشنيل رأس المدرسة " (١) ، فاجتهد الربى نسيم بن يعقوب في مجال الفقه ودراسة التلمود وكذلك حنانئيل الذي كتب تفسيراً على التلمود البابلي (٢) ، وكان منهج حنانئيل في ذلك تلخيص الأجزاء الصعبة فيه مع شرح معانيه الغامضة، مستخدماً التلمود الفلسطيني والهالاخاة والمدراش (٣) ، في تفسيره ومقارنة ما ورد فيها بالفكر البابلي مع حذف ما قد يكون فيه من الهاجادة في شرحه (٤).

ولدوره الكبير في شروحه التلمودية أطلق عليه التلمودي (٥) ، نظراً لوجود عدة مؤلفات له على التلمود، فأصبح مرجعاً لكل فتوى، كما كان له شأن في جمع القوانين، وكتابات أخرى عن التوراة (٦) ، وكان له دور في إعادة العمل بتلمود أورشليم وقد حارب اليهود القرائيين لاستخدامهم التفسير الحرفي للتوراة (٧) ، ويرجع ذلك إلى تأثره بكتابات الجاعون سعدية الفيومي (تـ ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) وشروح حنانئيل الخالية من أى صبغة صوفية (قبالة) (٨) ،

(1) Hirschberg : OP cit, p.3

(2) Stillman : The Jews of Arab Lands, p.45.

(3) Hirschberg : A History of the Jews, p. 323

(٤) عبد الرازق أحمد قنيل : مرجع سابق ، ص ٢٢٣.

(5) Goitein : A Mediterranean Society, vol 2.p.203. Judaica : Vol. 6.p.612.

(6) Chourqui : Op cit, p.80.

(٧) ساهم حنانئيل في إعادة العمل بالتلمود الفلسطيني الذي ضعف تأثيره على العلماء القيروانيين عكس التلمود البابلي، كما حارب اليهود القرائيين لاستخدامهم التفسير الحرفي للتوراة، انظر الهادي روجيه إدريس: مرجع سابق، جـ ٢ ص ٤٢٣.

(٨) نفس المرجع، جـ ٢ ص ٤٢٣. عرفت القبالة ف ٤.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وزاعت شهرة حنانئيل وكتابات التلمودية ، فوصلت إلى أوروبا واستمرت تتداول خلال العصور الوسطى<sup>(١)</sup> كما ساهمت كتاباته التلمودية في ازدهار الدراسات بالأندلس<sup>(٢)</sup> ، وإيطاليا<sup>(٣)</sup> ، وهذه الأفكار التلمودية انتشرت على يد تلاميذه مثل إسحاق الفاسي والربي ناتان بن يحيل في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي<sup>(٤)</sup> ، والعالم برتشيا العالم التلمودي في القيروان<sup>(٥)</sup> ، وكذلك إبراهيم بن ناتان تعلم على يد حوشئيل في عام (٤٠٢هـ / ١٠١١م) لمدة عشر سنوات، وبعدها رحل إلى فلسطين ، وتولى منصب الأكاديمية بها ، وحاول أن يتولى جاعون بفلسطين ويرجع ذلك لقوة المدرسة القيروانية<sup>(٦)</sup> .

وسار الربي نسيم بن يعقوب توفي عام (٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) على نفس المنهج، إلا أنه كان يستعين أحياناً بمصادر أخرى من السفرا والتوسفيتا، ويسلك في ذلك مسلك الجاعونية في الشرق<sup>(٧)</sup> ، لدرجة أنه عرف عنه مندوب الجاعونية بالقيروان<sup>(٨)</sup> وممثلاً ، واستمر حتى بعد الغزوة الهلالية فانتقل إلى المهديّة ومات بها<sup>(٩)</sup> ، وللربي نسيم بن يعقوب مؤلفات عبارة عن مواعظ وطقوس جمعها عن

(1) Stillman : The Jews of Arab Lands, p.45.

(٢) نفس المرجع، ج ٢ ص ٤٢٤.

(3) Chourqui : Op cit. p.80

(4) Hirschberg : A History of the Jews, p. 324.

(٥) جواتيان : دراسات : ص ٢٤١.

(6) Hirschberg : OP cit p.319.

(٧) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(8) Judaica : Vol. 10, p.698

(٩) قيل أن الربي نسيم بن يعقوب مات ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م ولكن كيف وأنه انتهى من تأليف كتابه مفتاح

مغلق التلمود عام ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م فلرجح أن وفاته كانت عام ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م.

Hirschberg : OP cit p.328.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

والده تتعلق بالثواب والعقاب<sup>(١)</sup>، وأطلق عليها "سدر خطة ثقله"<sup>(٢)</sup>، كما كان له تعليق وشروح على التلمود<sup>(٣)</sup>.

وهذه الأعمال جعلته من أكبر علماء عصره<sup>(٤)</sup>، فأثر بذلك على الرابي ناتان بن يحيل، الذي كان يستعير مصطلحات الرابي نسيم وحنانئيل في قاموسه المعروف باسم (سيفير هياروخ)، وترك هذا القاموس أثر فعال، فقام أحد الهالاخانيين التونسيين المنحدرين من قابس ويدعى الرابي صموئيل بن جمعا (ت في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي)، بإضافة زيادات على القاموس، كما وجد أيضاً ربيون تأثروا بالهالاخانية ودرسوا بالقيروان في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، مثل إنسايا داي تراني الأكبر، وزيد يكياه بن براهيم أناف<sup>(٥)</sup>، وعلماء آخرون.

وتجسدت هذه المدرسة في فكر ونهج العلامة إسحاق الفاسي، المولود بقلعة بني حماد بالجزائر عام (٤٠٣-٤٠٤ هـ / ١٠١٣ م)، لذلك أطلق عليه في بعض الأحيان القلعي، ودرس العلوم الدينية بالقيروان<sup>(٦)</sup>، على يد أبرز علمائها، منهم الرابي حنانئيل والرابي نسيم بن يعقوب<sup>(٧)</sup>، واستمر حتى قدوم الهجمة الهلالية، فرحل إلى المهديّة مع أستاذه الرابي نسيم، فكان شاهد عيان لما جرى للبلاد من أثر الهجمة الهلالية.

(1) Ibid : p.216

(٢) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢ ص ٤٢٤.

(3) Stillman : The Jews of Arab Lands p.45.

(٤) عطية القوصي : اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ص ١١٩.

(5) Menahem Ben Sasson : Italy and Ifriqia p. 43.

(٦) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢ ص ٤٢٦، الكسندر ماركس : مرجع سابق، ص ٦٩،

سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٧) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٦، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢

ص، ٤٢٦.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وعندما توفي الربى نسيم بن يعقوب، تولى إدارة المدرسة، واستمر بالبلاد إلى أن وصل عمره إلى خمسة وسبعين عاماً<sup>(١)</sup>، وأصبح من أبرز علماء عصره، فتوالت عليه الأسئلة الدينية من كل حذب وصوب من جميع البلاد التي يقطنها اليهود، وكانت جميع الأسئلة حول مواضيع دينية وتأتية باللغة العربية، ويرد عليهم بنفس اللغة، وقد بلغت هذه الأسئلة والأجوبة من الكثرة بحيث جمعت في كتاب خاص، ولم يكن بالإمكان ترجمتها إلى اللغة العبرية لكثرتها، ولأهمية هذه الأسئلة أستشهد بها العلامة موسى بن ميمون في كتابة دلالة الحائرين<sup>(٢)</sup>.

ومن مؤلفات إسحاق الفاسي التي نالت شهرة عظيمة تلخيصه جزأين من التلمود، يرى أنه يمكن أن يستتبط منها أحكاماً وقرارات<sup>(٣)</sup>، كما قام بالتدخل شارحاً ومحللاً بعض فقرات التلمود، رابطاً بينها وبين ما يحتاجه عصره من شرائع وأحكام، ومبعداً لما لا يحتاج إليه، ثم يجمعها في أجزاء منفصلة، أطلق عليها "أحكام صغيرة" متبعاً في ذلك النظام المعمول به في فصول التلمود، ولم يغير في مكان الفصول حتى لو استدعى المنطق ذلك، بل ولم يتردد في حذف فصول بأكملها، لا يجد لها علاقة بالمشاكل المعاصرة<sup>(٤)</sup>.

كما قام بدراسة مقارنة بين التلمود الفلسطيني والتلمود البابلي<sup>(٥)</sup>، وكانت حياة الفاسي في القيروان و المهدية أكثر خصبا، حيث عاش أكثر عمره بها، ولما ساءت الأحوال هرب إلى القلعة ومنها إلى فاس، وأسس بها مدرسة ثم هاجر

(١) نفس المرجع، ج ٢ ص ٤٢٦، عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٢) سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ٢٣٣، عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٣٠.

(٣) نفس المرجع، ص ٢٢٧-٢٢٨، الكسندر ماركس : مرجع سابق، ص ٦٩.

Chourqui : Op cit, p. 83.

(٤) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٩، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٦.

(5) Hirschberg : A History of the Jews, p. 324.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

إلى الأندلس، فاستقبله أبو الحسن يوسف بن صموئيل بن النخيلة، واستمر بالأندلس إلى أن توفي عام (٤٩٧هـ / ١١٠٣-١١٠٤م) بمدينة اليسانة<sup>(١)</sup>.  
أما مدرسة القيروان بعد الهجمة الهلالية فتحوّلت إلى مدرسة إقليمية محلية ليس لها أي تأثير<sup>(٢)</sup> وربما انتهى دورها مثلها مثل باقي المدارس والقصور الإسلامية، التي كانت صاحبة الفضل الأول في ازدهار الثقافة بالقيروان.

## ج) الاهتمام باللغة :

كان لتشتت اليهود في عدة أقطار، أكبر الأثر في تأثرهم بالبيئة الاجتماعية والتراثية الحضارية للمجتمعات التي عاشوا بها، فقد تحدثوا لغة هذه المجتمعات واكتسبوا عاداتهم، وليس معنى ذلك أن اللغة العبرية اختفت تماماً ولكنها كانت قد اقتصرت منذ السبي البابلي على بيوت العبادة، وحلت محلها اللغة الآرامية<sup>(٣)</sup>، وخارج دور العبادة، استعملت اللغة العربية منذ الأزمنة الباكّة للإسلام<sup>(٤)</sup>، أما

---

(١) عبد الرازق أحمد قنديل : مرجع سابق، ص ٢٢٧، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٦، ومدينة اليسانة : أطلق عليها مدينة اليهود، ولها ريبض يسكنه المسلمون وبعض اليهود ويسيطر اليهود على وسط المدينة ولا يدخلها مسلم إطلاقاً وتبعد عن قرطبة بأربعين ميلاً، وكانت اليسانة منفي لليهود الأندلسيين ومن لا نطمئن الدولة إلى عقائدهم وأفكارهم، انظر الإدريس : مصدر سابق، ج ٢ ص ٥٧١-٥٧٢، ابن رشد : فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، دار المعارف ١٩٨٣، ص ٦.

(2) Stillman : The Jews of Arab Lands, p. 47.

(٣) تيودور نولدكه : اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٣٦، دافيد جنذا لوميسو : العرب أساتذة اليهود في أسبانيا في العصور الوسطى صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مجلة مدريد عدد ١١، ١٢ عام ١٩٦٣-١٩٦٤، ص ٤٢٩، كمال الصليبي : حروب داود، ص ١٣.

(1) Bernard, L : The Jews of Islam, Princeton University, New Jersey 1984.p.112.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربيين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

في الشمال الإفريقي فكانت اللغة العربية عظيم الأثر في تطور اللغة العبرية في العصر الوسيط<sup>(١)</sup>.

وقد بذل علماء اليهود قصارى جهدهم، لإثراء اللغة العبرية، فقاموا بوضع عدة مؤلفات لغوية على غرار المؤلفات العربية في قواعد اللغة من صرف وبلاغة ونحو، ولم يضع اليهود كتباً إلا بعد أن تتلمذوا على أيدي العلماء العرب ونهلوا من فنون اللغة العربية ولمسوا سر جمالها<sup>(٢)</sup>.

فأثر هذا النتاج على العلماء اليهود، خاصة يهودا بن قريش عاش في القرن (٩٣٠هـ/٩م) بتاهرت، من خلال رسالة بعث بها إلى الجالية اليهودية في مدينة فاس، يحثهم على قراءة الترجمة الآرامية للتوراة بالعبرية (الترجوم) عند دراستهم للنص العبري، ويشرح في هذه الرسالة الروابط اللغوية المتينة التي تربط العبرية بكل من الآرامية والعربية<sup>(٣)</sup>، وأثبت أن أصل اللغتين العبرية والعربية واحد<sup>(٤)</sup>، واختفاء اللغة البربرية لضعف تأثيرها على ثقافتهم<sup>(٥)</sup>، عندما دخلت اللغة العربية.

وبذلك أصبح يهودا بن قريش بارعا في النحو والصرف والشعر حتى أصبح من الرواد<sup>(٦)</sup>، لدرجة أن دراسته أصبحت ذات أثر كبير على المدرسة

(2) Ibid: p.112.

(3) Hirschberg : A History of the Jews p.147.

(٣) حسن ظاظا : اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، القاهرة ١٩٧١، ص١٦٢، سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ١١٥، الفت محمد جلال : الأدب العبري القديم والوسيط، القاهرة ١٩٧٨، ص١٢٧.

(٤) أحمد توفيق المدني : مرجع سابق، ص٧٧.

(6) Hirschberg: OP cit p.148.

(٦) سليم شعشوع : مرجع سابق، ص١١٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

القيروانية، فتبنى اللغة العربية الأغلبية العظمى من اليهود من بعده <sup>(١)</sup> ، نظراً لتأثيرها على حياتهم الثقافية والتجارية في هذه الفترة.

ومن خلال أسماء العلماء البارزين في مجال اللغة، نجد على سبيل المثال أبا سهل دوناش بن تميم اليهودي البربري توفي (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، صاحب دراسة رائدة في مقارنة اللغتين العربية والعبرية، فإنه يمزج بين اللغتين للاستدلال على تقارب مفردات اللغتين، ومقارنتهما محاولة منه لإرجاعها إلى أصل مشترك، فوجد لسهل دوناش كتابات من المرجح كتابتها باللغة العربية لغة العصر، مثل كتاب في الطب والفلك والحساب وشرح على سفر التكوين <sup>(٢)</sup>.

وكان لهذا العالم أكبر الأثر في أوساط المتقنين والعلماء اليهود بشمال إفريقيا، حيث ظهرت كتاباتهم باللغة العربية مثل صموئيل بن يوسف المغربي في القرن (٥٠٠ هـ / ١١ م) ، حيث كانت معظم كتاباته باللغة العربية <sup>(٣)</sup> ، وكذلك الربي نسيم بن يعقوب ممثل الثقافة المغربية اليهودية بالقيروان فكان طليقا في اللغة العربية وأسلوبه ذو جاذبية خاصة <sup>(٤)</sup>، حيث استخدم هذا الأسلوب في تعليمه للطلبة بمدرسة القيروان ، فدرس لهم التلمود ، وعندما وجد صعوبتها عليهم ألف كتاب مفتاح مغالق التلمود باللغتين بشكل متعاقب، نص عبري وآخر عربي، مما أثر في كتابات الأبحار بشمال إفريقية ومصر وإيطاليا والأندلس.. إلخ <sup>(٥)</sup>.

(١) جويتاين : دراسات، ص ١٩١. 245. Ashtor : op cit.

(٢) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات قسم ١ ص ٢٩٩-٣٠٠. الهادري روجيه إريس : مرجع

سابق، ج ٢ ص ٤٢٠. سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ١١٤

(٣) محمد جلاء : مرجع سابق ، ص ٤٣.

(4) Hirschberg : A History of the Jews p.103 .

(5) Ibid: p.336.





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

كما أثرت هذه اللغة على الشعراء، والتجار في القرن (٥٠٠ هـ / ١١ م) نظراً لسهولة استعمالها وأكبر دليل على ذلك يهودى من القيروان يعتذر لعدم كتابة خطابه باللغة العبرية ولجأه إلى الكتابة بالعربية، نظراً لاستعجاله وعدم وجود وقت <sup>(١)</sup> ، بذلك وصلت اللغة إلى لغة التخاطب مع أبسط طبقات الطائفة اليهودية، فدونا بعض خطاباتهم ومراسلاتهم فيما بينهم باللغة العربية، والشاهد على ذلك جنيزة القاهرة المحفوظة بجامعة كمبردج <sup>(٢)</sup> ، فنجدهم ملتزمين بالصيغة الرسمية للعقود العربية <sup>(٣)</sup> ، سواء خطابات تجارية، أو عقود زواج وخلافه، وكانت هذه الخطابات تختتم بختم صاحب الشركة ، مما يعطيها قيمة شرعية أمام القضاة الإسلاميين في حالة النزاع، ويوحى بأن الختم باللغة العربية يسهل على القضاة المسلمين الذين كانوا يجهلون اللغة العبرية.

وكذلك رصدت الجنيزة بعض الفتاوى الدينية الخاصة بالشمال الإفريقي باللغة العربية، خاصة حين توجه الأسئلة والاستفسارات إلى مدارس العراق والرد عليها، حيث رد الجاعون شريرا عام ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م باللغة العربية على الأطراف المعنيين بالقضية <sup>(٤)</sup> ، ووصل الأمر أن أصبحت اللغة العربية هي لغة المتخصصين في محكمة قابس (بيت دين) <sup>(٥)</sup> ، كما استخدم العلماء اليهود اللغة العربية بالحرف العبرى في كتاباتهم وتسمى هذه اللغة العربية اليهودية، فهي وإن

(١) موريس لومبار : مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٢) - يضاف إلى ذلك أن كتالوج وثائق الجنيزة المحفوظة بجامعة كمبردج يدرج به أرقام الوثائق المكتوبة باللغة العربية.

Cambridge: T.S Box j1 f 42.T.S.Box j2 f 66 Arabic Box, Ar 38.42.

(٣) ليلى إبراهيم أبو المجد : الوثائق اليهودية، ص ١٩٣.

(4) Mann : (jQR)11.1920. 21.p.463.

(5) Hirschberg : A History of the Jews, p.150

كانت لغة عربية مولدة إلا أنها تتميز بأنها تدون بحروف عبرية لا عربية<sup>(١)</sup>، وهذا ما كتبت به أغلب وثائق الجنيزة.

## (د) الأدب :

خضع أدب اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط لعدة مؤثرات، منها التأثير الإسلامي المتمثل في كتب الأدب خاصة الكتب التي عرف أن بها كثير من الإسرائيليات منذ أيام وهب بن منبة (١١٦هـ/٧٣٥م)<sup>(٢)</sup>، وهذا ما جعل بعض كتب التراث خاصة ألف ليلة وليلة مليئة بالحكايات عن أهل الذمة (اليهود)، مما جعل بعض المؤرخين، يدعى أن نسيم بن يعقوب كان يقرأ ألف ليلة وليلة فتأثر بها<sup>(٣)</sup>، خاصة وأن ألف ليلة وليلة اكتملت من حيث تجميعها في صورتها النهائية في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي<sup>(٤)</sup>، إلى جانب مصادر أخرى في الأدب العربي.

والتأثير الثاني يهودي مثل التوراة والتلمود الهاجادة، القبالة، المشناة، ويظهر هذه التأثيرات في كتابات نسيم بن يعقوب (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م)، خاصة في كتاب حكايات من التلمود<sup>(٥)</sup>، ويعرف بالعبرية "معيسوت"<sup>(٦)</sup>، وهو عبارة عن مجموعة من القصص، والأساطير الشعبية، ذات الدلالة على ما جرى داخل الطائفة اليهودية من فساد ونفاق إلى جانب تعاون في بعض الأحيان لذلك كانت قصصه تدعو إلى الإيمان والفضيلة<sup>(٧)</sup>، وتأكيدا على ذلك فإن أغلب

(١) ليلي إبراهيم أبو المجد الوثائق اليهودية، ص ٩٠.

(٢) سهير القلماوى : ألف ليلة وليلة، دار المعارف مصر ١٩٧٦، ص ٢٩.

(٣) جدع جلاوى : مرجع سابق، ص ٣١.

(٤) سهير القلماوى : مرجع سابق، ص ٤١.

(5) Hirschberg : OP cit, p.332

(٦) ألقت محمد جلال : مرجع سابق، ص ١٢٨.

(٧) نفس المرجع، ص ١٢٨.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

أبطال قصصه شخصيات شعبية من السكان اليهود البسطاء <sup>(١)</sup> لذلك قسم نسيم بن يعقوب قصصه إلى عدة محاور <sup>(٢)</sup>.

أما من الشعر، فهناك الشاعر إسحاق بن خلفون من إحدى مدن المغربيين <sup>(٣)</sup>، نرح مع والده إلى الأندلس حوالي عام (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦م)

(1) Hirschberg : OP cit, p.156.

(١) الأول : البسطاء المغلوبين على أمرهم، ولا يأملون سوى غنى النفس، للوصول إلى غاية كل مؤمن وهي الجنة ويتمثل هذا في قصص عدة منها قصة رجل من عائلة مرموقة، وأصبح يعاني الفقر ولا يمتلك سوى بقرة، وبعد فترة ولدت البقرة وأصبحت تدر لبناً، فعاش صابراً على ما تدره، راضى بما قسمه الله له

Hirschberg : OP cit, p.236

الثاني : الذي يتعلق بالمنافقين، مثل قصة أحد الأخبار يدعى مير وآخرين ارتاب الناس في سلوكهم، حول علاقاتهم الجنسية المحظورة، وإعلانهم التوبة بعد ذلك واستمد نسيم بن يعقوب هذا النموذج مما كان يجري داخل الطائفة، سواء من للتجار، أو من بعض الأخبار أو من سفرا بن سيرا وهو عبارة عن قصص مستوحاة من الأساطير اليهودية منها القصة الشائعة التي تنسب إلى النبي أرميا ونقول أنه جاء نتيجة مجامعة أرميا بأبنته، ويضم السفر ٢٢ قولاً -قصصاً- قصيرة بالأرامية، اثنين وعشرين قولاً مأسوراً بالعبرية وفي النهاية أن هذه القصص شعبية لا تخرج من الأمور الشائعة. انظر ليلي إبراهيم أبو المجد : الوثائق اليهودية ص ١١٢.

Hirschberg : OP cit, p. 333

الثالث : وهو مستمد من وضعهم المتمسك بالشتات، والإحساس بالاضطهاد، ولا سبيل سوى التعاون ضد هذا الوضع فيحكي الربى نسيم بن يعقوب، عن بنت صغيرة تركها عمها من المحتمل أن حقها اغتصب، أو ضاع ميراثها فتبناها عمها الذي تركها في مدينة غريبة، ولكنها وجدت أصدقاء، ومعاونين لها من بين الجماعة اليهودية في تلك المدينة الغريبة، وهذه القصص خير دليل على ما يجري داخل المجتمع اليهودي .

Hirschberg : OP cit, p. 334.

(٣) أكدت الجنيزة أن عائلة خلفون من العائلات التونسية المميزين بأسمائهم وأكد على ذلك البكري عندما ذكر وجود طبيب واسمه زياد بن خلفون في بلاط الأغالبة وكذلك شيرمان عندما أكد على أن خلفون هاجر من شمال إفريقية إلى الأندلس، انظر البكري : مصدر سابق، ص ٢٤، جوايتاين : دراسات، ص ٢٤٨.

Ashtor : op cit:p397.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأتني والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وسار إسحاق بن خلفون على نهج الشعراء السابقين له، مثل الشاعر اليهودي دوناش هيلفي بن ليراط الذي ولد بفاس عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) <sup>(١)</sup>، وأخذ ينظم أشعاره باللغة العبرية، وفقا لأوزان الشعر العربي <sup>(٢)</sup>، وقلد قوالبه <sup>(٣)</sup>، فكان لعمل دوناش، أكبر الأثر في إخراج الشعر العبري من عزلته، التي استمرت زهاء ألف سنة، فخطا الشعر خطوات واسعة نحو الأمام، خاصة في الأندلس فردوس العرب، التي بها تربى إسحاق بن خلفون على يد شعرائها.

وعندما وصل إلى سن يسمح له بالترحال، رحل يجوب العالم الإسلامي، متخذاً من الشعر حرفة له، ليكتسب العيش منه، فأخذ ينتقل ليحصل من الناس الكرماء على الأشياء التي يرغبها، لذلك كان له أعمال كثيرة في المدح والتبجيل <sup>(٤)</sup>، كما كان يمدح السمات النبيلة للمحسنين، وكان في نفس الوقت يذكر بعض الإشارات الواضحة للمساعدة التي يأمل أن يتلقاها من المحسنين <sup>(٥)</sup>. فعندما سمع عن سخاء وعطف أعضاء الطائفة اليهودية بالقيروان وعلى

(١) ولد في بداية القرن الرابع الهجري الثالث الأول من القرن العاشر الميلادي في مدينة فاس بالمغرب الأقصى لأبوين ينتميان إلى عائلة يهودية عراقية وعشق الفتى الثقافتين العربية والعبرية وفي فترة ازدهار الأندلس على يد الحكام الأمويين رحل واستقر في قرطبة حاضرة الخلافة والتي كان قد وصل للشعر فيها إلى غايته، انظر سليم شعشوع : مرجع سابق ص ١٢٣، أحمد هيكال : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط للخلافة، دار المعارف مصر ١٩٨٥ ص ٢٣١.

(٢) سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٣) دافيد جنزالو مايو : مرجع سابق، ص ٤٢٨.

(٤) نجوى سليم مصطفى هدايت : اليهود في قرطبة في عصر الخلافة الأموية ٣١٦ - ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ - ١٠٣٣ م رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة كلية الآداب ١٩٩٥. ص ١١٢.

(٥) Ashtor : op cit, p. 397.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

رأسهم النجيد إبراهيم بن ناتان بن عطاء شد الرحال إليه <sup>(١)</sup>، مستغلا عدة مناسبات، وانشده قصيدة بعنوان " طال اغترابي " <sup>(٢)</sup>.

طال اغترابي بمقري وعموري	وها أنا يا ربي اكشف لك عن مذلتى
وجعل كل جيل مخلصين لبني إسرائيل	محسنين ومنقذين يخففون آلامي
ومنهم رئيس عصره، أميره، وعظيمه	مرشده، وقائده، وفاديه من الأسر
مختارة ابن ناتان، سخي كإبراهيم	متألق كالعريس في غرفتي ومسكني
فوجهه وجه الشمس، وقلبه قلب الحكمة	بطل في الحرب كأسد وسبع أيضاً
يسلك درب الصالحين بين طائفته	يشفق على كل صغير وكبير

والشاعر هنا يركز في مدحه على إبراهيم بن ناتان بن عطاء، ومدى سخائه وعطفه واستخدم الشاعر كثيراً من المصطلحات الواردة في التوراة في سفر المزامير ٢٠/٢٢ (..... يا قوتي أسرع إلى نصرتي) ومن سفر إرميا ٢٠/١١ اقتبس تعبير " يكشف لك مذلتى " <sup>(٣)</sup> إلى جانب استخدامه نفس الرؤية الشعرية العربية.

(١) سهير سيد أحمد دويني : أشعار المديح عند إسحاق بن خلفون، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة كلية الآداب ١٩٩٥، ص ٢٦.

(٢) تذكر الباحثة في صفحة ٢٦ أن هذه القصيدة خاصة بزواج ابنته إبراهيم بن عطاء ثم تتراجع وتذكرها أنها مدح في إبراهيم لسخائه وعطفه انظر ص ٢١٨. والأصح أنها لعطف إبراهيم كما ذكرت مؤخراً. انظر باقى القصيدة عند سهير سيد أحمد : أشعار المديح عند إسحاق بن خلفون ص ٢١٣ وما بعدها.

(٣) سهير سيد أحمد : مرجع سابق، ص ٢١٨.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

كما استغل الشاعر مناسبة زواج ابنة الناجد إبراهيم بن ناتان بن عطاء على إسماعيل بن نبات<sup>(١)</sup> ، وأنشده قصيدة بعنوان "عندما يتذكر قلبي نوائبه " يقول فيها<sup>(٢)</sup> :

عندما يتذكر قلبي نوائبه ويلايه	ومتاعبه الدائرة التي تنتابه
وقسوة الزمان عليه، وما يفعله له	بمداوة في كل يوم يثكله كخصومه
يا سيدي، ابن ناتان، الذي أسبغ على	العريس كرمه وعندما أعطى المهر لعروسه
شريفة، عزيزة، مباركة ابنة الكرماء	فهي تساند زوجها ضد مضايقيه
يسعد الرب، مثلما جاء	ليسعد قلوبهما، ويطيل من عمره

والشاعر يمدح ابن عطاء في هذه المناسبة السارة مستغلا كل قوالب الشعر، من جناس إلى جانب استعارته لبعض الألفاظ من التوراة<sup>(٣)</sup>، ولم يكتف بذلك بل مدح الشخصيات اليهودية المرموقة في الوسط اليهودي القيرواني، مثل ابن جوزيف ممثل الأكاديمية البابلية بالقيروان، إلى جانب كونه أحد علمائها البارزين، وانصب عمله الأساسي في الاهتمام بمشاكل الطائفة<sup>(٤)</sup>، فاستغل ذلك اسحق بن خلفون ، ونزل عليه ضيفا مستغلا عطفه وسخائه وأنشده قصيدة عنوانها " ولمن أتوجه " يقول فيها<sup>(٥)</sup> :

لن أتوجه بتاج شعري	ولمن أنسج إكليل حديشي
وأیضا على من أبسط رداء الحسن	وازينه بالذهب وكل حجر كريم
يسمو يا حسانه وطيب أعماله	كان له الإرث البكر

(١) نفس المرجع ص ٢١٢.

(٢) وللمزيد انظر سهير سيد أحمد مرجع سابق ص ٢١٨

(٣) سهير سيد أحمد : مرجع سابق، ص ٢٠٧ - ٢٠٩.

(4) Hirschberg : A History of the Jews, p. 211.

(٥) سهير سيد أحمد : مرجع سابق ٢٢٩ - ٢٣٠.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

وكل من يأتي لأبوابه المفتوحة      ليري هيئته المجلدة  
الذي قلبه وتواضعه وإحسانه      وعلمه بين فعل وقول  
كقلب داود، وفطنه ابنه ( سليمان )      وحلم يقوتنيل، وكرم إبراهيم وسارة

والشاعر في هذه القصيدة يستند على المشناة<sup>(١)</sup>، إلى جانب التوراة، كما مدح الشاعر شموائل اللبدى بقصيدة مطلعها لك عيناى<sup>(٢)</sup>، وهذه العائلة " اللبدى " لها باع طويل في التجارة على مدى العالم الإسلامي، كما أثر في إسحاق بن خلفون علم نسيم بن يعقوب، والتقى به عندما زار نسيم بن يعقوب غرناطة، لحضور زواج ابنته إلى جوزيف بن إسماعيل بن النخيلة هنجيد فرثاه بقصيدة مطلعها " أبكى فراقكم بنفس مريرة " <sup>(٣)</sup>، كما رثاه أيضا الفيلسوف والشاعر أبو أيوب سليمان بن يحيى " شلموموا بن جبرول ( ت ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م ) " <sup>(٤)</sup>.

## (٢) العلوم العقلية :

على الرغم من أن العلوم الشرعية كان لها المقام الأول في حياة اليهود إلا أنهم لم يغفلوا جانب العلوم العقلية فأقبلوا على تعلمها وأسهموا فيها ببعض الإسهامات مثل علم الفلك (علم الهيئة) ، الطب والصيدلة، الفلسفة.

### أ) علم الفلك " علم الهيئة " :

يرتبط علم الفلك بالعلوم الرياضية، فهو يعتمد على قوانين وحسابات في رصد النجوم والكواكب ليبرهن على أن مركز الأرض مباين لمركز فلك الشمس<sup>(٥)</sup>، وقد دفعت الحاجة إلى الاهتمام بهذا العلم لمعرفة مواضع الكواكب

(١) سهير سيد أحمد : نفس المرجع، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧.

(٣) نفس المرجع، ص ٢٧.

(4) Hirschberg : A History of the Jews, p. 330.

(٥) ابن خلدون : العبر، م ٦ ج ٢ ص ٩٠٥.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى

والنجوم فى أفلاكها فى وقت وأثرها على الطقس لأهمية ذلك فى تحديد الأعياد والمواسم الزراعية<sup>(١)</sup> ، كما يمكن به معرفة الشهور والأيام والتواريخ السابقة<sup>(٢)</sup> ، كما يستدل بالنجوم فى ظلمات البر<sup>(٣)</sup> ، لمعرفة الطرق والدروب ويرجح اهتمامهم بهذا العلم لحاجتهم لتقسيمهم للزمان ومعرفة مواعيد العواصف والأنواء واتجاهات الرياح وحالة الطقس والبحار<sup>(٤)</sup>، حتى لا يتعرضوا للأخطار فتضيع معها أرزاقهم وأحلامهم، ولم يكن هذا العلم يخص التجار فقط، بل يهتم به الفلاحون والصيادون<sup>(٥)</sup> ، وسابقاً<sup>(٦)</sup> كان لهم دور فى هذا المجال فظهر منهم الكثير أما فى عهد بنى زيرى فظهر منهم العالم والطبيب موسى بن اليعازر (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م)<sup>(٧)</sup> ، ثم كان للعالم الكبير الربى نسيم ابن يعقوب (ت ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) القيروانى قدر كبير فى علم الهيئة ورصد الكواكب، حتى أن الأسئلة كانت ترد عليه من يهود العراق وباقي بلاد المشرق، وأيضاً من الأندلس

(١) يوسف على إبراهيم : الحياة العلمية فى الأندلس فى عصر الموحدين، للرياض ١٩٩٥م ص ٣٤٤.

(٢) ابن خلدون : العبر، م ٦ ج ٢ ص ٩٠٧-٩٠٨.

(٣) الخوارزمى : تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن، تحقيق ب بولجاكوف، راجعة إمام إبراهيم أحمد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٩٥، ص ٣٣-٣٤.

(٤) حسن ظاظا : اليهود وحساب الزمن، مجلة الفيصل، عدد ٢١١ السعودية ١٩٩٤، ص ٧.

(٥) نفس المرجع ص ٧ .

(٦) برع من علماء اليهود فى هذا المجال أبو سهل دوناش بن تميم عام (٩٥٦هـ / ٩٥٦م) فى حساب موافيت أعيادهم ومعرفة سنى تاريخهم، مستخدماً حركة الكواكب فى تعديل السنين الشمسية بحساب الشهور القمرية، فأفرزت دراساته مصنفات كبيرة فى علم الفلك، أهداه إلى الخليفة الفاطمى القائم أبى القاسم محمد (٣٢٢هـ - ٣٣٤هـ / ٩٣٤ - ٩٤٥م)، حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات، قسم ١، ص ٢٩٧ - ٣٠٠.

(٧) حسن حسنى عبد الوهاب : قصة الثقافة فى تونس، مجلة الندوة عدد ١ تونس ١٩٥٣، ص ٣.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيري

وبلاد المغرب ليستفتوه في توقيت المواسم والأعياد الدينية<sup>(١)</sup>، لما له من شهرة عظيمة بين الطوائف اليهودية بالعالم الإسلامي.

## (ب) الطب والصيدلة :

من المهن التي لاقت رواجاً على مر أجيال عديدة، مهنة الطب، وكان لليهود في بلاد المغرب نصيب في هذه المهنة التي كانت تدرس ضمن العلوم التي كان يتلقاها الطلاب في مدرسة القيروان<sup>(٢)</sup>

(١) حسن حسنى عبد الوهاب، ورقات قسم ٣ ص ٢٨.

(٢) برنشفيك : مرجع سابق ، ج ٢ ص ٣٩١، وأول يهودى وصلتنا أخباره ممن امتحن حرفة الطب، إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (٢٣٦ - ٣٣٩ هـ / ٨٥٠ - ٩٥٠ م) وكان قبل قدومه لإفريقية ممتهناً حرفة الكحالة، ثم قدم لخدمه الأمير الأغالبى زياد الله الثالث مقابل خمسمائة دينار في السنة. وأقام برقاده، والتحق بدروس الطبيب إسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة في (بيت الحكمة)، ولازمه وتلمذ على يديه، وبعد انهيار دولة بنى الأغلب التحق بالأمرء الفاطميين، واستمر في خدمتهم إلى أيام المعز لدين الله الفاطمى (٣٤١-٣٦٩ هـ/٩٥٢-٩٧٥ م)، حيث وافته العناية عام (٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م)، وترك إسحاق بن سليمان الإسرائيلي عدة مؤلفات في الطب ومن أهم مؤلفاته خمس مقالات في الحميات، كتاب البول، كتاب النبض، كتاب الحدود والرسوم، كتاب الترياق انظر المقرئى : اتعاظ الحنفاء، ج ١ ص ٩٠، ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، المعهد العلمى للفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٥، ص ٨٤. ابن صاعد الأندلس : طبقات الأمم، ص ٩٨، القبطى : أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة، ص ٢١٠. ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، الجزء الثالث، دار الثقافة ببيروت ١٩٨١، ص ٥٩، حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات قسم ١، ص ٢٣٧-٢٣٨، بيت الحكمة، ص ١٤٧

Judaica : vol.10.p.697. Jewish Encyclopedia : vol 1.p.227.

وكتاب الألوية المفردة والأغنية، وكتاب المدخل إلى صناعة الطب انظر حسن حسنى عبد الوهاب، بيت الحكمة، ١٣٣، ١٤٧، ١٤٨. ابن صاعد الأندلسى : مصدر سابق، ص ٩٨. ابن أبى أصيبعة : مصدر سابق، ج ٣ ص ٥٩، ابن جلجل : مصدر سابق ص ٨٧، ول ديورانت : مرجع سابق، م ٤ ج ١، ص ١٠٩-١١٠، وكتاب دستور الألوية أهداه إلى المعز لدين الله الفاطمى انظر Goitein : A Mediterranean Society vol2. p 243، وبذلك يعتبر إسحاق بن سليمان الإسرائيلي من الكتاب في علم الطب في العصور الوسطى انظر جوايتان : دراسات ص ٢٤٦، لذلك =

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

ومن الأطباء الذين برعوا في مجال الطب موسى بن اليعازر (ت ٣٦٣هـ/٩٦٣م)، الذي كان ضمن أسرى القائد جعفر بن عبيد في حملته على إيطاليا، وأطلق سراحه في القيروان<sup>(١)</sup>، ورحبت به الطائفة اليهودية<sup>(٢)</sup>، وأصبح

ترجمت أغلب مؤلفاته إلى اللغة اللاتينية في مدينة ليون عام (٩٢١هـ/١٥١٥م)، تحت عنوان (Opets Tsaci) انظر حسن حسني عبد الوهاب : بيت الحكمة ص ١٢٣، ودرست في جامعات أوروبا. ومن تلاميذه أبو سهل دوناش بن تميم المولود بالقيروان عام (٣٠٢هـ / ٩١٥م)، وعاش في أزهى عصورها الثقافية، حيث المناقشات والندوات والمناظرات في بيت الحكمة، وقصور الأمراء، فنبع أكثر من عالم وتركوا عدة مؤلفات، مثل أحمد الجزار (٣٦٩هـ / ٩٧٩م) الذي ترك أكثر من خمسة وعشرين مؤلفا في علم الطب انظر حول هذه المؤلفات حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية، قسم ١ ص ٣١٣ - ٣١٨ ، إلى جانب مؤلفات أخرى انظر حسن حسني عبد الوهاب : ورقات، قسم ١، ص ٣١٣-٣١٨، كما وجد للطبيب زياد بن خلفون وخلفون إحدى العائلات اليهودية بشمال إفريقية كما وردت في وثائق الجيزة انظر البكري : مصدر سابق، ص ٢٤، جواتيلين : دراسات ص ٢٤٨، إسهاماته في الطب حيث أقام بالقيروان لعلاج السلاطين والأمراء والأعيان. ومن عاداته زيارة مرضى الدمنة ( مستشفى البلد ) في أيام معينة حيث انتشرت بإفريقية (دمنات) لعلاج المصابين بالأمراض المعدية، والتي يطول علاجها ويخشى منها تسرب العدوى للسكان مثل الجزام، وكان القاضي يعين الأطباء في هذه الدمنات وكان من بين الأطباء بالدمنة أهل ذمة انظر الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٨. وفي هذه الحياة العلمية تربى أبو سهل دوناش بن تميم ، فاستعلن به المعز لدين الله الفاطمي قبل انتقاله إلى مصر، وقيل أن ابن سهل دوناش بن تميم مات على الإسلام انظر حسن حسني عبد الوهاب : ورقات، قسم ١ ص ٢٩٨. فيجدا : مرجع سابق، ص ٢٢٤، الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٠.

Chouraqui : op cit.p.81. judaica :vol 10.p.698.

وترك عدة مؤلفات في شتى العلوم فمن كتب الطب، كتاب التلخيص في الأنوية المفردة، وفي آخر الكتاب بيان للأوزان والمكاييل المستعملة في المادة الطبية في زمانه انظر حسن حسني عبد الوهاب : ورقات، قسم ١ ص ٢٩٩ . برنشفيك : مرجع سابق، ج ٢ ص ٣٩١.

(١) نفس المرجع، ص ٣٠١. Menahem Ben Sasson : Italy and ifriqia, p.39.

(2) Goitein : A Mediterranean Society, p.135.vol.2.p.243.Arhtor : op cit





# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الطبيب الخاص لثلاثة خلفاء قاطمين هم المنصور والمعز والعزیز<sup>(١)</sup>، وعندما رحل المعز لدين الله الفاطمي لمصر، قام بدور الوسيط بين الطائفة اليهودية بالقيروان وأكاديمية ثور ببغداد، في إرسال الأموال التي تأتي من متبرعي القيروان للأكاديمية ببابل<sup>(٢)</sup>.

واشتهر موسى أثناء إقامته بإفريقية بحرفة الطب إلى جانب صناعة الأدوية وتركيبها، وطبائع المفردات فصنع شراب الأصول وذكر أنه يحلل الرياح والأمغاص للنساء عند حضور طمثن، ويدر الطمث وينقي الرحم من الفضول العالقة<sup>(٣)</sup>، كما كان له مقالة في السعال وغير ذلك من المؤلفات<sup>(٤)</sup>، مثل الأقربانيين أي الصيدلة<sup>(٥)</sup>، كما كان له شراب من التمر هندي يفيد في علاج بعض الأمراض، أعده للمعز لدين الله الفاطمي أثناء إقامته بإفريقية، وأعطاه للأستاذ جونر عندما داهمته علة<sup>(٦)</sup>.

كما عمل في بلاط باديس بن المنصور، ومن بعده ابنه المعز بن باديس، نجيد اليهود الطبيب إبراهيم بن ناتان بن عطاء، وللأسف لم يترك مؤلفات ولا يوجد أخبار عن دوره في الطب<sup>(٧)</sup>، بل ترك سيرة حسنة بين أعضاء الطائفة

(١) المالكي : مصدر سابق، ج ٢ ص ٥٠١. الدباغ : مصدر سابق، ج ٣ ص ٦٧. المقریزی :

تعاط الحنفاء، ج ١ ص ١٤٤. الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٣٨٠.

(2) A shtor : op cit, p. 135.

(٣) القفطي : مصدر سابق، ص ٢١٠، ابن أبي أصيبعة : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤١-١٤٢.

(٤) ابن أبي أصيبعة : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٢، سليم شعشوع : مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٥) ابن أبي أصيبعة : مصدر سابق، ج ٣ ص ١٤٢. حسن حسني عبد الوهاب : ورقات قسم ١، ص ٣٠٣.

(٦) الجونري : سيرة الأستاذ جونر، تحقيق محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي القاهرة بدون تاريخ، ص ١٠٨ وجونر خادم المعز بالله الفاطمي وكان الشخصية الثالثة في الدولة بعد الإمام وولي العهد انظر سيرة جونر ص ٢٢١.

(٧) جرايتاين : دراسات، ص ٢٣٥. Stillman : The Jews of Arab lands, p. 138.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

اليهودية، نظرا لعطفه على أبناء الطائفة وأكبر شاهد على ذلك قصيدة الشاعر إسحاق بن خلقون<sup>(١)</sup>.

كما لم تسعفا المصادر بأسماء وأطباء آخرين ذكرت مهنتهم ولم تذكر أسمائهم، مثل الطبيب الذي كان يعالج الشيخ محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ويكنى أبو عبد الله وكان ذلك عام (٥٣٦ هـ / ١١٤١ م)<sup>(٢)</sup>، ولكن لم نعثر على اسم هذا الطبيب من خلال المصادر المتاحة لنا الآن.

## ج) الفلسفة :

لم يعرف عن اليهود عبر تاريخهم الطويل اهتمام يستحق الذكر في مجال الفلسفة اللهم إلا ما كتبه فيلون اليهودي (٢٥ ق م - ٥٠ م) في الإسكندرية محاولاً أن يحمي المعتقدات اليهودية من الثقافة اليونانية الوثنية التي كانت الإسكندرية مركزها<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد ذلك ابن العبري صاحب الإطلاع الواسع على الفكر الفلسفي بقوله (العبرانيون لمفرازاتهم باقى الأمم، حرموا تعليم الحكمة، مقتصرين على الشرائع وسير الأنبياء)<sup>(٤)</sup>، ويؤكد صاعد الأندلسي بقوله (وأما بنو إسرائيل فلم يشتهروا

(١) انظر سهير سيد دويني: مرجع سابق ص ٢٦.

(٢) أصله من صقلية ورحل إلى المهديّة وأخذ عن الإمام اللخمي وأبى محمد عبد الحميد السوسي وغيرهما من شيوخ إفريقيّا ودرس أصول الفقه والدين ولم يكن ببلاد المغرب أفقه منه، واطلع على علوم كثيرة مثل الحساب والأدب وتعلم الطب بعد ما شفى على يد الطبيب اليهودي أنظر ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو للنور، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢، ج ٢ ص ٢٥٠-٢٥٢.

(٣) هنداوى إبراهيم موسى : الأثر العربى فى الفكر اليهودى، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة ١٩٦٢ ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٤) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول بيروت ١٩٥٨ ص ٢١.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية اليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

بعلوم الفلسفة إنما كانت عنايتهم بالشرعية<sup>(١)</sup>، فالفلسفة اليهودية ظهرت للوجود بصورة واضحة أثناء العصر الوسيط أى فى ظل الحكم الإسلامى حيث شعر اليهود لأول مرة فى تاريخهم بالأمن والطمأنينة<sup>(٢)</sup>.

وكانت أكاديمية بابل اليهودية مهيمنة على جمهور اليهود وكانت تدين بالتوراة والتلمود وكانت الفلسفة الإسلامية قد كونت عوامل نجاحها، وأصبحت ركيزة، وفى هذا الجو العام كان الفكر الاعتزالي الإسلامى، مزدهرا على يد الفيلسوف العربى الكندى<sup>(٣)</sup>، وما لبث هذا الفكر أن نفذ إلى رجال الأكاديمية البابلية، فظهر أحد علماء اليهود يبشر بحركة عقلية جديدة هو عنان بن داود (فى القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى)، وينشئ مذهباً جديداً مقابلاً للربانيين، وهو المذهب القرائى<sup>(٤)</sup>.

ونادى بأنه ينبغى أن تكون التوراة والتلمود منسجمة مع العقل، أى أن النقل والعقل لا يتعارضان<sup>(٥)</sup>، وكان المذهب القرائى أول مذهب لاهوتى عقلى منسق يؤيد النظر الفلسفى، فكان القراءون ممن تأثروا بفرقة المعتزلة واتخذ اليهود فرقة المعتزلة مثلاً لهم، كما اتخذوا اسم المتكلمين اسماً لهم<sup>(٦)</sup>، وكان ازدهار القرائين مرتبطاً بازدهار الفكر الاعتزالي المنتشر فى بلاد المغرب الذى ازدهر على يد

(١) ابن صاعد الأندلسى : طبقات الأمم تحقيق حسين مؤنس دار المعارف، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ١٩٠.

(٢) على سامى النشار، عباس أحمد الشربيني : الفكر اليهودى وتأثيره بالفلسفة الإسلامية، منشأة المعارف إسكندرية ١٩٧٢ ص ١٤.

(٣) ديبر : تاريخ الفلسفة فى الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤، ص ١٣٨-١٤٠.

(٤) فيجدا : مرجع سابق، ص ١٧.

(٥) نفس الآراء التى توصل إليها للفيلسوف الكندى، ومن المحتمل أنه تأثر بها، انظر : ديبر : نفس المرجع، ص ١٤١.

(٦) موسى بن ميمون : مصدر سابق، ص ١٨٠.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

الفيلسوفين الكندي والفارابي<sup>(١)</sup>، اللذين أثرا بدورهما في الفلسفة اليهود، وهذا الفكر يعبر عن فكر الفئات النامية في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

وبتأثير مدرسة الكندي والفارابي - المشائية<sup>(٣)</sup> -، تكونت مدرسة القيروان اليهودية وقد جمعت بين مذهب المعتزلة<sup>(٤)</sup> ومذهب الباطنية<sup>(٥)</sup>، وروج الفاطميون هذه الآراء الباطنية نظراً لنشرهم مذهبهم سرا في بادئ الأمر، وذلك

(١) ديور : مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(٢) حسين مروه : النزاعات العادية في الفلسفة الإسلامية، دار الفارابي بيروت ١٩٩٥م، ج ٢ ص ٥٠٧، ديور : مرجع سابق، ص ٢٧٩، كان بالمغرب عدد كبير من علماء الكلام مثل أسد بن الفرات وأبو محرز محمد بن عبد الله الكتاني وآخرون أنظر أبي العرب : طبقات علماء إفريقية، ص ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩١، ١٩٤، ١٩٥، أحمد بن يحيى المرتضى : طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنة ديفلد، مكتبة الحياة ببيروت بدون تاريخ، ص ٣٢.

(٣) المشائية هي : مدرسة فلسفية تنتمي إلى آراء أرسطو وسميت مشائية لأنه كان يعلم تلاميذه الآراء الفلسفية ماشياً، انظر جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٢٨م، ج ٢ ص ٣٧٣، المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م، ص ١٨٤.

(٤) مذهب المعتزلة : ينسب إلى واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ/٧٥٠م) الذي اعتزل مجلس أستاذه الحسن البصري (ت ١١١٠هـ/٧٢٩م) عندما اختلف على مرتكبي الكبيرة. انظر أحمد بن يحيى المرتضى : طبقات المعتزلة، ص ٣، الشهرستاني : الملل والنحل، ج ١ ص ٤٦، ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٣، ص ١٤٧.

(٥) الباطنية : ينسب هذا المذهب إلى أنصار الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م) وأتى بعده عدة أئمة بلغوا اثني عشرة إماماً ولم يظهر منهم واحد نظراً لضعفهم ولم تكن لهم القوة للظهور إلى أن جاء عبيد الله المهدي تولى الإمامة عام (٢٨٥هـ/٨٩٨م) فأظهر الدعوى عندما أحس بالقوة، ومن أجل هذا يسمون الباطنية لأنهم يقولون بالإمام الباطن أي المستور. انظر ابن خلدون : المقدمة م ١ ج ١، ص ٣٥٦، أحمد أمين : ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ج ٣، ص ٢١٣. وقال بعضهم أنهم سموا بالباطنية لقولهم بأن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تؤول. انظر الشهرستاني : الملل والنحل، ج ١، ص ١٩٢. اتخل جنثالث بالثيا : تاريخ الفكر الأنلسي، ص ٣٢٥.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

لتعرض مذهبهم للاضطهاد ببلاد المشرق ثم علانية ببلاد المغرب، وهذا يتوافق مع الأفكار اليهودية والتي لاقت نفس المصير، فرحب اليهود بهذا المذهب، وربطوه بعلم الفلك والسحر والكيمياء، فكان أول فيلسوف يهودي لهذه المدرسة اليهودية هو إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (٢٣٦ - ٣٣٩ هـ / ٨٥٠ - ٩٥٠ م)، وقد ألف كتاب التعريفات وكتاب المبادئ<sup>(١)</sup>.

وكتابه عرض مختلط يحوى دراسات منطقية وميتافيزيقية (فيما وراء الطبيعة) وطبية<sup>(٢)</sup>، وآرائه الفلسفية ما هي إلا صدى وانعكاس لآراء المدرسة الإسلامية المشائية<sup>(٣)</sup>، ففكر إسحاق بن سليمان الإسرائيلي متبع لفكر الفلاسفة المسلمين، من خلال البحث في الله من حيث هو، ومن حيث استطاعة القدرة الإنسانية للتوصل إليه وإلى معرفته<sup>(٤)</sup>، ويتناول أيضا فكرة الخلق، ويميز بين الفعل الإلهي في الخلق من عدمه، ويقرر أن الله خلق العالم، لأن الله أراد أن تظهر خيريته وحكمته في الوجود. ولم تلبث أن ربطها بفكرة الفيض الأفلاطوني<sup>(٥)</sup>.

(١) فيجدا : مرجع سابق ، ص ٢٣.

(٢) لم تدخل للفلسفة إلى الفكر اليهودي مباشرة بل في صيغة علوم السحر والكيمياء والطب، انظر فيجدا : مرجع سابق، ص ٢٤. انخل جنثال بالنتيا : مرجع سابق، ص ٣٢٥.

(٣) ابن الخياط : الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد، تحقيق تيجرج، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٨٨ ص ١١٤، القاضي عبد الجبار : المحبط بالتكليف، تحقيق عمر السيد عزمى، مراجعة أحمد فؤاد الأهواني ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٥، ص ١١٨-١١٩، نورمان ف-كانتور : مرجع سابق، ص ٤٩٨.

(٤) فيجدا : مرجع سابق، ص ٢٤.

(٥) الفيض الأفلاطوني: بمعنى الصيرورة كما يتضمن معنى الحدث في الزمان حدوثاً متعاقباً مستمراً وبذلك يطلق على هذه المذاهب الأفلاطونية الحديثة، وجملة القول أن مذهب الفيض هو القول أن العالم يفيض عن الله كما يفيض النور عن الشمس أو الحرارة عن النار فيضاً متدرجاً والفيض-



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

فمن العقل تفيض النفس بمختلف درجاتها، وفي درجة أدنى من النفس ينتج فلك السماء الذي يمتد بفعله على الطبيعة، وإن هذا يتفق تقريبا مع ثالوث الأفلاطونية المحدثة العقل، والنفس، والطبيعة<sup>(١)</sup>، وفي كتاب التعاريف يتحدث المؤلف عن التأثير الواقع بواسطة الفلك على العالم الأرضي الذي تكون من قبل ويتمثل على سلسلة الفيوضات<sup>(٢)</sup>.

وبذلك نجد أن الفلاسفة اليهود وضعوا فكرهم لتلتحم فيه التوراة والتلمود والمدراس والهاجادة وغيرها من كتب اليهود<sup>(٣)</sup>، وعالم آخر كان معاصرا لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي، وله كتابات دينية في الفلسفة، وهو أبو سهل دوناش بن تميم (٣٤٤هـ / ٩٥٦م)، الذي كتب تعليقا على سفر سيرا، يعلن في مقدمه أن الحكمة اليهودية لو احسن تفسيرها لانتهدت إلى اتفاق تام مع النتائج التي لا تنقض العلم والفلسفة<sup>(٤)</sup>، وهو بذلك يخضع الحقيقة الدينية للحقيقة الفلسفية<sup>(٥)</sup>.

وقد استمر تأثير المدرسة الفلسفية اليهودية في القيروان، وظهر ذلك في تفكير الربي نسيم بن يعقوب الذي عاش في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، وكان متأثرا بالمذهب الاعتزالي، وكانت استدلالاته مطبوعة بطابع

---

= مرادف للصدور، انظر جميل صليبة: مرجع سابق ج٢، ص١٧٣، ١٧٢. أنشأ هذه النظرية الفيلسوف الفارابي انظر، القاضي عبد الجار: مصدر سابق، ص٣٠٤، حسين مروه: مرجع سابق، ج٢ ص٤٩٠.

(١) فيجدا : مرجع سابق، ١٢٣، ٢٤-١٢٤.

(٢) نفس المرجع، ص ١٢٣.

(٣) عكس ما توصل إليه دييور من أن بواكير التفكير الفلسفي أكثر ما نجده عند علماء اليهود الكثرين، انظر دييور : مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(٤) فيجدا : مرجع سابق، ص ٢٤-٢٥.

(٥) حسين مروه : مرجع سابق، ج٢ ص ٤١٤.



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

علم الكلام ، وقد استهل كتابه (مفتاح مغالق التلمود) بفصل حول العقيدة، التي يمكن أن تكون من فكر كاتب معتزلي، فقد نفى فيه صفات إله إسرائيل الذي هو "حكيم في ذاته ولا تختلف حكمته عن ذاته" وتصطبغ جميع فصول الكتاب بنفس الصبغة، فهو يقول مثلاً إن الإله لا يفرض على عباده أى حكم لا يستطيعون تنفيذه، وإلا لما كان عادلاً حسب تصور المعتزلة "للتكليف"<sup>(١)</sup>، ويحاول الربى نسيم بن يعقوب في شروحه أن يسقط التجسيم<sup>(٢)</sup> والتشبيه<sup>(٣)</sup> وإن مذهبه عن الحساب معتزلي تماماً<sup>(٤)</sup>.

ونرى نفس الاتجاه الفلسفي لدى يهودى إيطالي أسرته البحرية الإسلامية حوشيل (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) ، وتأثر بنفس خطى المدرسة الفلسفية اليهودية بالقيروان<sup>(٥)</sup>، وكان لهجوم النورمان على المهديّة أكبر الأثر في هروب اليهود ومعهم الفلاسفة، مثل هروب الفيلسوف الربى موسى بن جوزيف من المهديّة عام (٤٧٢ هـ / ١٠٧٩ م)<sup>(٦)</sup> ، ودخلت الثقافة العبرية في القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى فى حالة احتضار، حيث جهل اليهود أمور دينهم وتحجرت

(١) ابن الخياط مصدر سابق، ص١٢١، القاضي عبد الجبار : مصدر سابق، ص١٤-١٦، فيجدا : مرجع سابق، ص١١٨. عبد المنعم الحفنى : الموسوعة، ص٤١، الهادى روجيه إدريس : مرجع سابق، ج٢ ص٤٢٥.

(٢) التجسيم : أحد القوانين الأربعة الأساسية التى أتبعها الرقيب فى تحويل الحلم ويقصد به التعبير عن المجرّد بالمحسوس وعن الأفكار والمدرّكات العقلية بالصّور المحسوسة. انظر مراد وهبة : المعجم للفلسف، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧١م، ص٤٧.

(٣) التشبيه : تشابه من قوانين تداعى المعانى. انظر مراد وهبة : نفس المرجع، ص٥٣.

(٤) القاضي عبد الجبار : مصدر سابق، ص٤٦-٤٧، ألفت محمد جلال : مرجع سابق، ص١٢٨. فيجدا : مرجع سابق، ص١١٨.

(٥) ألفت محمد جلال : ص٢٥.

(6) Hirschberg : A History of the Jews, p.339.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بني زيري

دراساتهم (١) ، واختلطت بالقبالة مما جعل البحث في الفكر اليهودي أكثر صعوبة.

خلاصة القول انه لم توجد ثقافة يهودية خالصة نظرا لتأثرهم بالثقافة الاسلامية في كافة علومها فنجد ازدهار اللغة العبرية مرتبط بازدهار اللغة العربية ، وكذلك الشعر العبري الذي اتخذ كافة قوالب الشعر العربي ، إلى جانب الفلسفة حيث أنه لا يوجد فيلسوف يهودي إلا وتأثر بالفلاسفة المسلمين خاصة فلاسفة المعتزلة وكذلك الأطباء اليهود تعلموا على أيدي أطباء مسلمين .

(١) الهادي روجيه إدريس : مرجع سابق، ج ٢ ص ٤٢٦.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الختامة



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## الخاتمة

بعد هذه الدراسة التي تمت عن (اليهود في بلاد المغربين الأدنى والأوسط في عهد بنى زيري ٣٦٢-٥٥٥هـ / ٩٧٢-١١٦٠م) يمكن أن نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها .

أثبتت الدراسة أن ماكان بالمغرب الأدنى والأوسط من يهود يمثلون أقلية تركزوا في المدن الساحلية وانحدروا إلى الداخل وتزايدت أعدادهم في المدن الواقعة على الطرق التجارية مما كان سببا في تسرب الديانة اليهودية إلى بطون بعض القبائل البربرية ، بذلك يظهر جليا أهمية العامل الديني والاقتصادي والاجتماعي في تسلل الديانة اليهودية إلى البربر ، سواء بتأثير مباشر أو غير مباشر ، وهذا ينفي فكرة النقاء العرقي ، وانغلاق الديانة اليهودية على نفسها الذي قال به عدد من اليهود.

كما أثبتت الدراسة أن التهويد تم في بعض من العائلات ، أو بطون أو أفخاذ قبائل بربرية الأصل ، لا تمت لأهل فلسطين بصلة ، مثل عائلات ابن خلفون أو لابراط أو سجمار... وغيرهم ، كما توصلت الدراسة إلى وثنية الكاهنة التي ادعى معظم الكتاب اليهود بيهوديتها كما توصلت أيضا إلى ارتحال بعض اليهود إلى العواصم الإسلامية بعد تأسيسها ، طمعا في البحث عن عمل ، والتقرب من السلطة الحاكمة التي أعطت لهم الحماية في حين ظل آخرون في مضاربهم.

كما أسفرت الدراسة عن نتائج تؤكد أن الهجمة الهلالية والنورماندية كانتا عاملاً مشجعاً على لجوء بعض الجماعات اليهودية إلى الجبال والمدن المعزولة ، ولم تلحظهم السلطة الحاكمة ولا السكان لعدم وجود زى خاص بهم ، فكانوا يمارسون حياتهم وحرفهم بخفية.

وأفصحت الدراسة إلى وجود دور لليهود فى كافة ركائز الحياة الاقتصادية، من زراعة برغم صغر المساحة التى يقومون بزراعتها ، وهذا ما جعل أغلبية المؤرخين ينفون علاقة اليهود بالزراعة ، وامتهانهم التجارة لما تدر عليهم من أرباح ، وأثبتت الدراسة امتهان اليهود للرعى وتربية الحيوانات ، من خلال الفتاوى الدينية التى ظهرت ضمن وثائق الجنيزة القاهرية ، وهذا دليل دامغ لم تصله يد التحريف بعيدا عن رؤية المصادر العربية.

كما كان لليهود دور فى الصناعات والحرف ، خاصة الحدادة والصياغة وصناعة الحرير إلى جانب الصباغة والدباغة ، فكانت هذه الصناعات لم تكن قاصرة على اليهود بل شاركهم فيها المسلمون ، إلى جانب حرف أخرى عملوا بها مثل الحياكة والنجارة... وغيرهم ، كما كان لهم دور فى الطب وصناعة الأدوية وتركيبها واستخدام الأعشاب الطبية ، وابتكار الجديد منها.

كما أوضحت الدراسة عما كان لليهود من دور كبير فى التجارة العالمية مستغلين وضعهم كأهل نمه فى الانتقال بتجارته بين بلاد

المسلمين وأوربا ، فأثروا شراء كبيراً ، مستغلين كثافتهم المتمركزة في المدن التي تقع على بداية الطرق التجارية ومحطاتها ، وأوضحت الدراسة أن أهم عمل قام به اليهود في هذا المجال تجارة الكتان واستيراده من مصر إلى المغرب فضلاً عن تجارات الشرق من التوابل ، وصدر اليهود من بلاد المغرب إلى باقي البلاد الإسلامية خاصة مصر ، الثياب السوسية التي كان لها سوق خاص بها في الفسطاط كما قاموا بتجارة الصبغة الأرجوانية وكذلك الذهب والفضة والرقيق ، ووثائق الجنيزة تعكس جانباً كبيراً من حركتهم التجارية مع مصر وبلاد الهند والصين ، وبين الشمال والجنوب ، وللسيطرة على هذه الحركة التجارية الواسعة ، كونوا شركات عائلية ، مثل عائلة التاهرتي والمجاني ... إلخ ، والذين كان لهم شركاؤهم ووكلاؤهم داخلياً وخارجياً ، إلى جانب وكالات مثل وكالة ابن عوكل ونهراي بن نسيم اللذين قاما كوكلاء للمغاربة بين الشرق والغرب ، ولكثرة نشاطهم التجاري استخدموا الحوالة والسفجة للتخفيف من حمل الأموال ومخاطر الطرق.

كما تمخضت الدراسة عن ذكر أماكن تجمع اليهود بالمغربيين ، عكس ما ذكره المؤرخون من قلة الوجود اليهودي ، فأثبتت الدراسة أن أغلب مدن المغاربة بها يهود ، خاصة المدن الكبرى ، التي توجد بها طائفة كبيرة العدد مثل القيروان التي كان بها طائفة كبيرة بلغت قدراً

كبيراً من حيث العدد والثراء ، إذا ما قورنت بغيرها في بلدان العالم الإسلامي.

كما توصلت الدراسة الى مدى الأمان - والسلم - الذي عاشوا فيه ، سواء من السلطة الحاكمة أو البربر ومدى تضامنهم مع بعضهم البعض للدفاع عن مصالحهم ، كما أثبتت الدراسة عدم وجود أماكن منغلقة خاصة باليهود في العالم الإسلامي ، بل نجدهم مقيمين داخل المدن وخارجها مختلطين بالمسلمين.

كما أثبتت الدراسة مدى تأثير الإسلام في عاداتهم وتقاليدهم ، من زواج بدفع المقدم من المهر ، والطلاق بدفع النفقة ، كما تأثروا بعادة تعدد الزوجات بشرط العدل كما تمخضت الدراسة عن حرص اليهود على الطهارة ، وعادة الختان ، واعتقادهم بالسحر ، والتنبؤ بالغيب ، باستخدام الأشكال والرموز ، كما رصدت الدراسة أيضاً أولياء اليهود ومدى تأثيرهم على الطائفة في حياتهم ومماتهم ، خاصة في أوقات الأزمات الاقتصادية.

وكذلك أسفرت الدراسة عن عدم وجود زي خاص باليهود ، وأن اشتراطات الفقهاء المسلمين في موضوع التمييز بين المسلمين واليهود في الملابس كان على الصعيد النظري فقط ، إذ لم يلتزم بها يهود المغرب ، حيث تشبه أهل النمة بالمسلمين كما لا يوجد زي خاص بالنساء



والأطفال يميزهم عن المسلمين ، إلى جانب الزينة التى لعبت دوراً كبيراً فى حياة المرأة اليهودية خاصة المقيمة بالمدن.

كما توصلت الدراسة إلى وجود طائفتين ، الأولى الربانيون ، وهم أشهر الطوائف اليهودية وأكثرهم عدداً ، ويطلق عليهم التلموديين ، نظراً لإيمانهم بما فى التلمود ، وكذلك التوراة ، ويتم اختيار مجلس الطائفة منهم نظراً لكثرتهم ، والثانية القرائون وهم أقلية ، وهؤلاء متمسكون بحرفية التوراة ، ومتأثرون بأفكار فرقة المعتزلة الإسلامية كما ترك الإسلام لليهود معابدهم ، ولم يتدخل فى شئونهم الداخلية التى يتميز بالتدرج الهرمى من أعلى إلى أدنى ، حيث نجد الناجد القائم بالإشراف على الطائفة ومسئوليته عنهم أمام السلطة السياسية (الزيرية) ، إلى جانب قيام الطائفة بمساعدة وإعانة الفقراء والمنكوبين المنتشرين منهم بالبلاد.

كما ناقشت الدراسة الأعياد اليهودية ، وتوصلت إلى نتائج تؤكد أن هذه الأعياد عامة عند كافة اليهود نظراً لكون يهود المغربين جزءاً من الكل ، والمسيطر على الكل فكر الربانيين المؤمنين بالتلمود والتوراة فاحتفلوا بالأعياد كما ذكرت فى التوراة ، ولم يختلفوا عن باقى يهود العالم الإسلامى كما أثبتت الدراسة أن الأعياد ذات أصول شرقية من الحضارات الفرعونية والبابلية والفارسية والفينيقية ، وأن أغلبها ذات

صبغة زراعية لأنها ذات أصول حضارية زراعية عكس ما يدعيه اليهود من أنهم تجار ، وليسوا مزارعين.

وأكدت الدراسة وجود نظام قضائي كان فى بادئ الأمر تابعاً للجاءونية البابلية ثم كان لظهور علماء مثل الربى حنائيل ، والربى حوشئيل ، وكذلك الربى نسيم بن يعقوب فقد كانت تأتيم الفتوى من كافة الطوائف اليهودية بالعالم الإسلامي ، وأكدت الجاءونية البابلية صحة فتواهم ، كما كان لهؤلاء العلماء دور كبير فى إنشاء عدة محاكم بالمدن ، ينظرون فيها كافة القضايا ، من ميراث وطلاق وتسجيل عقود ، كما أثبتت الدراسة أن العقود كانت تكتب باللغة العربية. كما أثبتت أيضاً وجود أول ناجد مسئول أمام السلطات الإسلامية عن إخوانهم اليهود.

أثبتت الدراسة وجود كتاتيب لتعليم الأطفال اليهود ، وبعدها يلتحقون بمدرسة القيروان ليتخرجوا أبحارا ، وهذه المدرسة لعبت دوراً كبيراً فى الثقافة اليهودية المغربية ، التى ازدهرت على يد علمائها الذين تأثروا بالثقافة الإسلامية ، مما كان له أكبر الأثر فى دراساتهم النقلية والعقلية ، فالنقلية تمثلت فى دراسة التوراة والتلمود محاكاة بالدراسات الإسلامية لفهم توراتهم وتلمودهم ، كما اثبتت الدراسة وجود إبداع أدبي ممثلاً فى الشعر المحاكى للشعر العربى ، كذلك نجد إبداعاً قصصياً على يد الربى نسيم بن يعقوب ، كما نجد أثر اللغة العربية فى كافة الدراسات العبرية.

أما العلوم العقلية فتشمل علم الفلك (الهيئة) والطب والفلسفة ، فالفلك كان له دور عظيم في حياة اليهود لمعرفة الشهور والأعياد ومعرفة حركة النجوم ، والتنبؤ بالغيب ، فكان للعالم نسيم بن يعقوب قدر كبير في علم الفلك ، لدرجة أن الأسئلة كانت ترد عليه من يهود العراق وباقي مدن المشرق ليستفتوه في توقيت المواسم والأعياد ، كما كان لليهود دور كبير في الطب ، فظهر بالمغربيين عدة علماء كان لهم مؤلفات طبية ترجمت إلى اللغة اللاتينية لتدريسها على الطلاب بأوروبا لمدة طويلة.

وأثبتت الدراسة تأثر اليهود بالفلسفة الإسلامية خاصة فرقة المعتزلة ، نظرا لعدم وجود تراث فلسفي يهودي ، فكان من السهل تأثرهم بالمحيط الثقافي الإسلامي خاصة بالقيروان التي كانت تموج بالتيارات الفلسفية ، فكان للفكر الاعتزالي أكبر الأثر على العلماء اليهود ، وظهر ذلك جليا في كتاباتهم التي تبنت نفس الفكر المشائي الأفلاطوني ، ولكن ذلك لم يستمر طويلا نظرا لتعرض البلاد لهجوميين هلالى ونورماندى ، مما أدخل البلاد في حالة فوضى انعكس ذلك على الثقافة التي تحجرت مما زاد من جهل اليهود بأمور دينهم ودراساتهم.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الملاحق



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

ملحق رقم ١١

حكام بنى زيرى بالمغربين الأدنى والأوسط

(أ) أمراء بنو زيرى :

١. بلكين بن زيرى بن مناد ( ٣٦١ - ٣٧٣ هـ / ٩٧٢ - ٩٨٤ م )
٢. المنصور بن بلكين ( ٣٧٣ - ٣٨٦ هـ / ٩٨٤ - ٩٩٦ م )
٣. باديس بن المنصور ( ٣٨٦ - ٤٠٦ هـ / ٩٦٦ - ١٠١٦ م )
٤. المعز بن باديس ( ٤٠٦ - ٤٥٤ هـ / ١٠١٦ - ١٠٦٢ م )
٥. تميم بن المعز ( ٤٥٤ - ٥٠١ هـ / ١٠٦٢ - ١١٠٨ م )
٦. يحيى بن تميم ( ٥٠١ - ٥٠٩ هـ / ١١٠٨ - ١١١٦ م )
٧. على بن يحيى ( ٥٠٩ - ٥١٥ هـ / ١١١٦ - ١١٢١ م )
٨. الحسن بن على ( ٥١٥ - ٥٤٣ هـ / ١١٢١ - ١١٤٨ م )

(ب) أمراء بنى حماد

١. حماد بن بلكين بن زيرى بن مناد ( ٤٠٥ - ٤١٩ هـ / ١٠١٥ - ١٠٢٩ م )
٢. القائد بن حماد ( ٤١٩ - ٤٤٦ هـ / ١٠٢٨ - ١٠٥٤ م )
٣. محسن بن القائد ( ٤٤٦ - ٤٤٧ هـ / ١٠٥٤ - ١٠٥٥ م )
٤. بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين ( ٤٤٧ - ٤٥٤ هـ / ١٠٥٥ - ١٠٦٢ م )
٥. الناصر بن علفاس بن حماد بن بلكين ( ٤٥٤ - ٤٨١ هـ / ١٠٦٢ - ١٠٨٩ م )
٦. المنصور بن الناصر ( ٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٥ م )

٧. باديس بن المنصور ( ٤٩٨ - ٥٠٠ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٦ م )  
٨. العزيز بن المنصور ( ٥٠٠ - ٥٤٧ هـ / ١١٠٦ - ١١٥٢ م )  
٩. يحيى بن العزيز ( ٥٧٤ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٢ - ١١٦٠ م )

(ج) الخلفاء الفاطميون في القاهرة

١. المعز أبو تميم معد ( ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٧٢ - ٩٧٥ م )  
٢. العزيز بن المعز ( ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ - ٩٩٦ م )  
٣. الحاكم بأمر الله ( ٣٨٦ - ٤١١ هـ / ٩٩٦ - ١٠٢٠ م )  
٤. الظاهر بن الحاكم ( ٤١١ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٥ م )  
٥. المستنصر أبو تميم ( ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤ م )  
٦. المستعلي بن المنصور ( ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠١ م )  
٧. المنصور أمير أبو علي عامر ( ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ - ١١٤٩ م )  
٨. الحافظ أبو الميمون عبد المجيد ( ٥٢٤٥ - ٥٤٤ هـ / ١١٣٠ - ١١٤٩ م )  
٩. الظافر أبو المنصور إسماعيل ( ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ / ١١٤٩ - ١١٥٤ م )



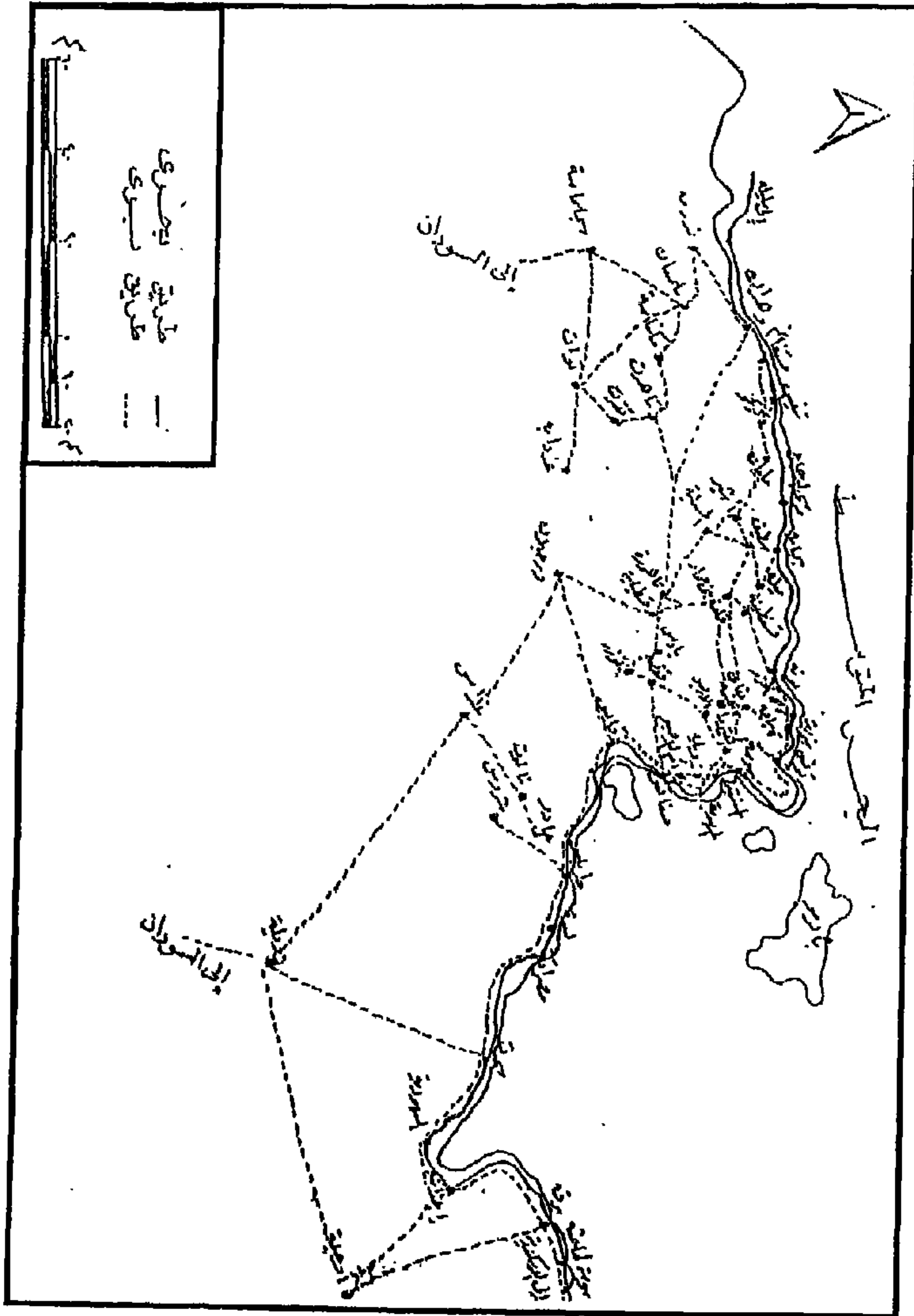
**عبدالحليم عويس : دولة بني حماد ص ٩٧**





ملاحق رقم ١٤

الأطلس العربي : القاهرة ١٩٨١ ، عز الدين أحمد موسى : مصدر سابق ص ٣٢٠



## ملحق رقم ٥

### خطاب موجه إلى ابن عوكل من إبراهيم بن يوسف بتاريخ ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م

شيخى وقائدي العزيز أطال الله بقائك ولا أخلى مكانك وزاد من فضله وإحسانه لك ، اعلم شيخى أنى قد وصلت سالماً (فى أمان) لقد كتبت لك خطاباً من قبل ولكن لم أر رداً أرجوا أن يكون انشغالك خيراً ، لقد زودتك فى هذا الخطاب بكل المعلومات الضرورية مثل قوائم بالأسعار فى صقلية وتونس وقد وضعت فى مركب بن جوبار حفظها الله (من قبل بن المجانى) ٩ قطع الأنثيمونى (كحل) منها خمسة فى سلال وأربع قطع منفردة وهذه للقطع ، لك شخصياً رسالة من قبل موسى بن المجانى على هذا المركب حمولة من سبائك نحاس فى سلال وقطعتين أنتيمونى (كحل) أتمنى من الله أن تصل بسلامة وأن يصل كل شئ يا سيدى ، لقد أرسلت لك أيضاً مع بنانا (اسم أحد البحار) سهولة جعل من قبل ابن المجانى وحمولة جمل أيضاً خاصة بى على سبيل الشركة معك حفظك الله ، ويحمل أيضاً أربع أزيار صغيرة زيت (زيتون) على سبيل الشركة مع عمار بن يجو ، ولى أيضاً مع أبى زايد حمولة مركب من القصدير على سبيل الشركة مع سلامة المهداوى ونصيبك فى هذه الشركة معه ٥٠ رطل من القصدير ، ولى أيضاً ١٧ زير صغير صابون خاصين بـ ابن سلمون الذى عهد بهم إلى ، وأيضاً رزمة من النحاس المطروق خاصة برجل مسلم من المغرب

يدعى أبو بكر زرق الله ، ورزمتين آخرتين واحدة منها للإبراهيم والأخرى  
لشخص (٠٠٠٠) واتفقنا مع صاحب المركب أن ينقل تلك البضائع إلى مقصدها.  
وأرجو من أخي أبو نصر حفظه الله أن يعتنى بتلك البضاعة وأن يحملها  
إلى مكانها حتى أصل أن شاء الله ، من فضلك بيع القصدير لحسابي مهما كان  
سعره بالسعر الذي يمنحك الله إياك (سعر السوق) وأترك ثمنه معك إلى أن  
أصل وأنا جاهز للسفر ولكنى لابد أن أمكسث قليلا حتى أفرغ حمولة القار  
والزيت من السفن ٠٠٠٠ ولقد علمت أن (الحكومة) السلطان قد أخذت الزيت  
وأن ابن النفاط قد أخذ المبلغ لنفسه وأرجو أن يكون ذلك إن شاء الله ومن فضلك  
اعتنى بهذا الأمر وخذ منه ثمن ٥ زقاق (مملؤه زيت) وحسابها مع سلامة ٠٠٠  
لقد دفع الصباغ والطرابلسي رشوه إلى أبي العلا الوكيل وأتني سوف أفرغ  
بضائتي حالا وأرسل سلامي إلى سيدى أبي الفضل ، وأبو الفرج مروان يرسل  
لك سلامة حفظهم الله ويقول لك (لى مع ابن جوبار سلاطين من الميعه  
(الاصطراك) لطلب منك يا سيدى حفظك الله أن ترسل أحد غلمانك لاستلام هذه  
السلال وأن ينقلها إلى أبى جعفر بن المدلل الوكيل ولم نحدد معه أجرة نقل  
البضائع إنه سيأخذ منى ما يأخذه من الآخرين ، ولقد أخذ ابن سارة المنسوجات  
٠٠٠٠ وقال لى (أن سوف أكون مسئولا عن تكاليف النقل) إسماعيل بن أبى  
عقبة يقرئك السلام ويطلب منك أن تتسلم حمولة السفينة من الشمع لحسابه وأنها

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

الملاحق

في مركب أبي زيد وأجرة النقل ربع دينار ولقد حملها خلفون ٠٠٠ إسماعيل بن  
أبي عقبة له عدل مرجان مع بنانا البحار ولك يا سيدي مع في مركب جوبار  
شمع.

العنوان سيدي أبو الفرج حرسه الله ابن يعقوب بن عوكل. (١)

إبراهيم بن يوسف

(1) Goitein : Letters. Pp.85-88.

ملحق رقم ( ٦ )

رسالة من ابراهيم بن يجوفى عدن إلى أخيه في المهديّة

مؤرخة في شهر سبتمبر عام ١١٤٩م / ٥٤٤هـ

(أ)

أعلمك يا أخي بأنني أبحرت من الهند ووصلت سالما إلى عدن حرصها الله  
مع أموالى وأطفالي شكر لله على ذلك ، والآن أتمنى أن تعرف بأن لدى ما  
يكفى لسد حاجتنا جميعا وادعوا الله بأن هذه النقود تكفيني للعيش أنا وأطفالي  
وأن تكون كافية لكم أيضا .

(ب)

أننى عاتب عليك يا أخي أنك جئت إلى مصر ولم تأت إلى عدن . ولقد  
أرسلت إلى مصر شحنة لسيدي الشيخ مأمون وهى عبارة عن عطر الزباد  
والتي تقدر بـ ٤٠ دينار ووزنها ٥٠ أوقية محمولة مع الشيخ أبى نصر بن  
تيشا وعندما علمت من الشيخ أبى زكري كوهين السجلماسى صهر سيدى  
الشيخ مأمون بأن عطر الزباد قد وصل إلى مصر ولأنهم لم يجدوك هناك يا  
أخي أرسلوه إليك فى صقاية مع يهودى موثوق به يدعى صموئيل أتمنى أن  
تكون قد وصلت إليك .



## (ج)

قابلت أيضا الشيخ بن جيباي . . . . . وأخبرني بأنكم لا تحصلون إلا على رغيف واحد من الخبز ولذلك أطلب منك يا أخي أن تأتي إلى تحت أي ظروف وبدون تأخير ، وأنا أتكفل بإعالتكم ، وأنا لي ابن وابنه خذهم وخذ معهما كل ثروتى لعل لله يحقق أمنينا ومنأنيكم إلى الأصلح ، تعالوا بسرعة وتملكوا هذه النقود أفضل من أن يأخذها الغرباء .

## (د)

أيضا للبحث عن الأفضل من أولاد أخي جوزيف أو من أبناء أختك براخيا لكي أزوجه لابنتى وبعد مجيئك إلى هنا سوف نعيش فى عدن أو الفسطاط أو الإسكندرية وإذ لم يكن ممكن لنا لنذهب إلى المهدية أو أفريقية أو إلى تونس أو القيروان كل شئ بالطبع بيد الله .<sup>(1)</sup>

(1) Goitein: Letters, pp. 203-204.



## ترجمة ملحق رقم ١٧

- (١) ..... قنطار فلفل وستة لبان وعنبر .
- (٢) بعد من ..... .
- (٣) كوزين فضة لطيف ووزنه خالي لأنهم .
- (٤) فص ياقوت كبير صقيل وحجر فضة لطيف .
- (٥) فألحق وزنه وربيع قنطار لبان تبيع لى .
- (٦) من السيسيلي (الصقلى) عنده ربعا حمالن .
- (٧) من بوهار (اسم علم) لى خاصته عن ثمن فلفل .
- (٨) من مالى وعند أبى مشعل وله لدى ثلاث .
- (٩) قنطار وسدها ..... .
- (١٠) وعن ثمن مرجان باعه ..... جلد .
- (١١) وهو له عنده أيضاً لنا ..... .
- (١٢) ..... إليه فى عزمة .
- (١٣) للسمسار بعتة نقرة <sup>(١)</sup> لما تبادلا (البضاعة) .
- (١٤) ولى عنده فى منزلة القفل ..... .
- (١٥) ..... ثمنه ..... حصة .
- (١٦) أزد مائة زنة عنده لى ثمن كتان .
- (١٧) ..... ولى عنده ..... غيرى .
- (١٨) وأيضاً لى عنده ..... أبعدتها .

(١) النقرة : الدرهم النقرة يكون ثلاثها من فضة وثلاثها من نحاس وتطبع بدور الضرب السكة السلطانية . انظر الأب انستانس الكرملى : مرجع سابق ص ١٢٦ .

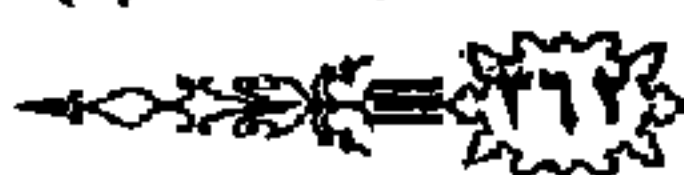
## تعليق على ملحق رقم ( ٧ )

الرسالة لا تشير إلى تاريخ محدد و-لا مكان ولكنها ترصد بضائع مثل الفضة والياقوت واللبنان وتباع هذه كما نجد لصاحب الرسالة بضائع أخرى لدى شخص آخر يدعى السيسيلي (الصقلي) كما تشير الرسالة إلى أبي مشعل الذي له بضائع عند صاحب الرسالة كما تشير الرسالة أيضاً إلى أن السمسار يأخذ نقرة مقابل بيع البضاعة كما يقوم بتخزين بضائع في منزله لحساب الغير .

ملحق رقم [ ٨ ] (١)

זכרון עדות שהיתה בפנינו בחמישי בשבת בשנים עשר יום לחדש  
סיון  
שנת אלף ומאתים ושבעים ושמונה שנים לסינין שאנו רגילין למנות  
בוי  
בפוסטאט מצרים שעל נילוס נהר מושבה איך יצחק בן אברהם  
המערבי  
אמר לפנינו היו עלי עדים וקנו ממני מעכשיו וכחבו וחתמו עלי  
בכל  
לשון שלזכות וחנו לו לדויד הכהן בן שלמה שאני פודה בפניכם  
בלב  
שלם ובדעת שלימה בלא אנוס ובלא טועה כנטלתי וקיבלתי ממנו  
שש  
מאות כסף הירועים נקאר מעשה בדולח והם עלי בהלואה  
ובה[ר]שאה  
שאפרע אותם לו במדינת קירואן ואיני מעכבו ואיני משרפוי  
ואיני מ

(1) Mann, Texts and Studies 1.P. 360.





تابع ملحق رقم ٨ (١)

מונעו ואיני דוחיהו מעת לעת כי אם אשלמם לו שלימים ומשולמים  
 10 במדינת קירואן בעת יחבעם ממני בלא עיכוב ובלא שירוףיי ובלא  
 אחור ובלא נדחיה מיום וועול אורותם שיעבדתי אני יצחק  
 בן אברהם כל נוכסין שימצאנו לי תחת כל השמים לדויד כהן  
 . זה בן

שלמה בין בים בין ביכשה בין כמדבר בין ביישוב בין בבית בין  
 בשדה בין מטלטלי בין מקרקעי בין כל ממון שיהיה לוי עם כל בני  
 15 ארם שיהיו ערבאין ואחראין תחת ידו ותחת ידי יורשיו אחריו  
 עד שישתלם ממני אני יצחק הכספים הללו הוא או יורשיו אחריו  
 וכי

נאמן יהיה עלי בדיבורו כעני עדים נאמנים מאורות הכספים הללו  
 שהם עלי חוב קיים וכי יש לי אני יצחק בן אברהם עם דויד זה כהן  
 בן שלמה שנים עשר מן גויהיי בתוך משואותיו שלדויד זה לא  
 20 ..... ע לו השש מאות כספים הידועים נקאר צריפת  
 ..... נכלל מודעין ותנאין ומודעין שלמודעין  
 ..... ויצחק בן אברהם וכל שעתיד למסור  
 ..... ניור שיו בכל לשונות שא .....  
 ..... ועולי אני יצחק בן אברהם  
 25 .....

(1) Mann, Texts and Studies 1.P. 361.

## ترجمة ملحق رقم [ ٨ ]

### إقرار بدين (قرض)

ذكر الشهادة التي تمت أمامنا في يوم الخميس من الثاني عشر من شهر  
سيوان (يونية) . عام ١٢٧٨ وفقاً للتقويم المعتاد استخدامه = ٩٦٧ م / ٣٥٧ هـ في  
فسطاط مصر التي تقع على نهر النيل . قال اسحاق بن ابراهام المغربي أمامنا  
كانت أوراق الشهود واقتنوا مني منذ الآن وكتبوا ووقعوا عليها بكل لغة متداولة  
واعطوها لداؤود الكاهن بن شالوم الذي اعترف أمامكم بقلب .  
سليم وبوعى تام بدون غصب وبدون خطأ أئني أخذت منه ست .  
مئات فضة التي تسمى نقار (نقرة) وهي دين وقرض اتعهد  
بان أسدده له في مدينة القيروان ولن أتأخر عليه ولن .  
أرفض أو أمانع .

في إعطائها له ولا أرفض إعطائها له في أى وقت فإذا لم أدفعها كاملة في  
مدينة القيروان عندما يطلبها مني بلا تأخير وبلا رفض وبلا تأخير وبلا مماطلة  
من يوم لآخر وقد وكلت على ذلك اسحاق بن ابراهام كل ممتلكاتي التي يجدوها  
في أى مكان لداؤود الكاهن هذا ابن شلومو سواء في البر أو البحر أو الصحراء  
أو في المستوطنة أو في أى بيت سواء كان في الحقل أو الأراضى الزراعية أو  
أراضى البناء وفي أى أموال تكون لى عند أى إنسان يكون ضامناً ومسئولاً  
أمامه وأمام ورثته من بعده حتى يحصل اسحاق مني على كل تلك الأموال سواء  
هو أو ورثته من بعده وأن يكون أميناً في كلامه كشاهدين صادقين لتلك النقود

التي هي دين علي وأنه يوجد لي أنا اسحاق بن ابراهيم مع داود الكاهن بن شلمومو اثنتي عشرة صرة داخل حاجيات داود هذا لا .

٢٠- ..... له الستمائة دينار المعروفة بالنقار وجميع .

..... كل المعلومات والشروط والتفاصيل .

..... اسحاق بن ابراهيم وكل من سيسلم ..... .

..... ورثته بكل لغات ..... .

..... علي أنا اسحاق بن ابراهيم .



## ترجمة ملحق رقم ١٩

### عقد هبة جارية

(١) تذكرة شهادة التي كانت أمامنا نحن الشيوخ الشهود على تلك الشهادة في يوم كذا وكذا من شهر (فلان).

(٢) في سنة كذا في مدينة كذا وكذا وهكذا كان (ان) قالت أمامنا (بهية) بنت الشيخ يوسف بن عوكل

(٣) التي كانت زوجة موهوب هكوهين بن منصور (المعروف) (ب) ابن قريظة (المتوفى) كونوا شهداء على وألزموني.

(٤) بجميع الألفاظ المحكمة برضا نفسي واختياري ورغبتي وأنا غير ساهية ولا مجبرة ولا ثقلى ولا

(٥) مكرهة ولا (٠٠٠) لكن صحيحة البدن كاملة العقل طائعه وبطيب نفس أنى وهبت هبة كاملة جاريته . بين السطور وألت إلى (٠٠٠)

(٦) أمتي التي تدعى "نجوم" (التي و) تملكته من حق ودين كان لى عند زوجى موهوب .

(٧) بن منصور المعروف (ب) ابن قريظة وهبت هذه الجارية "نجوم" ليوسف بن بشر الكاهن المعروف (ب) ابن .

(٨) قريظة بهذا العمل مع كل ميزتها فائدتها وحيازتها هبة كاملة صالحة وقائمة.

أنا بهية بنت يوسف

بين السطور



(٩) قاطعة ومطلقة هبة للأبد وليس لى (ولا) لأي إنسان باسمي ومن أجلى ومن  
أى من ورثتى أبطال.

(١٠) وإيدال تلك الهبة بعد أن كتبت تلك الشهادة التى هى شهادة هبة تلك الجارية  
"تجوم".

(١١) ليوسف بن بشر هذا وكل من يأتى من جهات العالم الأربع قريب أو بعيد  
وارث أو وريث ليطعن ضد.

(١٢) يوسف بن بشر هذا تكن أقواله باطلة (٠) هامة كوعاء خزف مكسور لا  
نفع فيه (٠) كتبوها وختموها .

(١٣) فى السوق كى لا تكون فى هبتها خفايا لكن معلنة ومحصنة بكل الوثيقات  
وقبل يوسف بن

(١٤) بشر هذا من بهية بنت يوسف بن عوكل تلك الهبة وأصبحت تلك الجارية  
نجوم .

(١٥) ليوسف بن بشر بتلك الهبة وما كان أمامنا كتبناه وختمناه وأعطيناه ليكون  
فى يد يوسف .

(١٦) بن بشر حجة وتذكرة شهادة ليست كضمانات لكن كمادة كل الشهادات  
المميزة الواضحة .



## ترجمة ملحق رقم [ ١٠ ]

### شهادة عتيق

- (١) يوسف بن بشر هكوهين المعروف بابن قريظة للسيدة بهية بنت .
- (٢) يوسف الـ ( ) ولدها موهوب بن موهوب بن منصور بن قريظة .
- (٣) الكوهين الجارية المعروفة بنجوم وهى جارية (بهيا) .
- (٤) تكتب براه على يوسف بن بشر (وأمانا) موهوب .
- (٥) بن موهوب (ولد) بن منصور بن قريظة ولد بهية .
- (٦) بنت يوسف بن عوكل .
- (٧) ويكتب كتاب هبة الجارية المعروفة بنجوم .
- (٨) التى كانت (لموهوب بن منصور) ورثها موهوب بن منصور .
- (٩) من أخته فلانه وأخذتها بهية بدين لها .
- (١٠) على زوجها موهوب بن منصور ووهبتها ليوسف .
- (١١) بن بشر .







## تحقيق ملحق رقم ( ١١ ) أ. ب

### وثيقة زواج

- (١) تذكرة شهادة ملاك أبو الحسن داؤود المفرح عمران اليهودي اللاوى الكوهين بمهر مبلغ (خمسمائة دينار) مأتين منهم مقدم .
- (٢) وثلاثمائة مؤخر والخمسين (منهم) الواجبة وكان الملاك على شروط القرائين فى المهر المقدم والوكيل على تسليم .
- (٣) المتنة أبوها الشيخ أبو الفضل والشاهدين على رضاها بوكالة والدها المعلم العلى وأبو الحسن الحناوى.
- (٤) وكان ذلك (يوم إلا) ليلة الأربعاء لخمسة عشر خلت من شهر آب الذى هو لأكثر القرائين آب.
- (٥) وهو أيلول لبعض القرائين وهو شهر شعبان للجويم من سنة ألف وثلاثمائة وأربع وأربعون .
- (٦) لتاريخ الإسكندر (١) .

---

(١) يبدأ التاريخ اليهودى بدخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق م والوثيقة تؤكد كتابة العقد عام

١٣٤٤ م من تاريخ الإسكندر فبطرح ٣٣٢ سنة من ١٣٤٤ سنة يكون الصاقى ١٠١٢ م أى ما

يوازى عام ٤٠٣ هـ أى فترة الدراسة

**הדגש אבות ואמהות. ובהם ספר חסידים.**

[illegible][illegible]

## اليهود في ليبيا وتونس والجزائر

## ترجمة ملحق رقم [١٢]

### وثيقة طلاق باللغة العبرية

- (١) كتب فلان بن فلان لفلانه - بنت فلان - .
- (٢) التي كانت امراته قبل هذه عندما جاء أمام .
- (٣) الشيوخ وأشهدهم على نفسه وقال عن تراض .
- (٤) بلا مكره يكرهه أقر
- (٥) أنا أمامكم أنني طلقت فرنه بنت فلان .
- (٦) التي كانت امرأتي قبل هذه والآن طردتها .
- (٧) من بيتي وأخرجتها من سلطاني وأعطيها وثيقة .
- (٨) طلاقها وليس لي عليها سلطة .
- (٩) ولا سلطان لأنها ليست امرأتي وأنا لست .
- (١٠) رجلها وها أنا أقول أنت فلانة بنت فلان .
- (١١) التي كنت امرأتي من قبل (٩) الآن مطلقة .
- (١٢) مني ومطرودة من بيتي ومن تحت يدي ومن سلطاني .
- (١٣) طلاقاً نافذاً وطرداً نافذاً وليس لي عليك سلطة .
- (١٤) الرجل على امراته في أي شيء كبير أو صغير لأنك .
- (١٥) تحليل لأي رجل وأمرك بيدك .
- (١٦) في النكاح والزواج من أي رجل ترغبين .
- (١٧) وليس لي (لا) لأي أحد باسمي ومن أجل أن يلغى .
- (١٨) من يدك ( ) إياك أن تتزوجي من أي ممن .
- (١٩) تشائين لأنك سيدة نفسك وأمرك
- (٢٠) بيدك وهذا العقد في يدك عقد أبعاد وعقد .

## ترجمة وتعليق ملحق رقم ( ١٢ )

هذه رسالة مجهول الهوية ولا مكان ولا زمان ، ولكن من الواضح أنها  
مرسلة من القاضي اليهودي إلى القاضي المسلم لذلك كتب في بدايتها بسم الله  
الرحمن الرحيم ، ويعمل القاضي بالهجادة (أي حدود التعليمات للهجادة من  
طقوس الذبح والأدعية والصلوات إلى جانب الجوانب الأخلاقية أو القصصية  
والجوانب القانونية أو التشريعية) وبذلك يفهم من هذه الوثيقة أنها مرسلة من  
قاضي يهودي ليخبر بها القضاء الإسلامي أنه يعمل بالهلاخاة أي يحكم بها .

ملحق رقم ١٣ (١)

ינבשם הישיבה תשלחה וסתם בלא שם אחד ממנו כי הנשלחת  
ונרובה בשמו יקחה לעצמו בהתיר וכאשר תשלחום יהיו על  
ידי אדירנו ונבורינוי ופקידנו ונאמנו מר רב יוסף החבר הגדול  
והחכם האדיר יאמצהו מלכנו בן זקינו מר רב ברכיה ובר צדיק  
לכרכה כי הוא במקום הרב הגדול הנביר והגבור מר רב יענקב  
ריש

כלא הנאסף לגן עדן וכי העמדנוהו על עמדו והקומנוהו  
במקומו והצבנוהו על מכונו ועתה השמרו נא אחינו בכל  
נא לנהו והזהרו פן תשלו חלילה לכם מהשתוגג גם מהשאה  
ווכשתושלחו נורבוחיכם יהיו עמכם שאילותיכם למען חהיו  
10 נכראשונכם הנאספים לגן עדן כי שמותם ושאלותם חקוקות  
נוחרושות ואכן ידעתם כוחינו בתורת אל ואילותינו בהכמת  
נהמקרא והמשנה והתלמוד וכי פתרנו כמה ספרים מן  
נהמקרא ופירשנו מסנכתות מן המשנה והתלמוד וידענו כי  
..... כם וכי תעשון בן נועילכם כאשר  
13 ..... לכלכל חכמיכם ולפרנס ענייכם  
..... נככת השלך על יי יהבך והוא יכלכלך  
שנת .....

(1) Mann, Texts and Studies 1.P. 159.



## ترجمة ملحق رقم ١١٣

### خطاب تعيين يوسف بن براكيا

مندوباً للمدارس العراقية في القيروان سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م

باسم الإشيافا (المدرسة اليهودية لتعليم اليهود أصول دينهم) ترسلوه مجرداً  
بدون اسم واحد منا لأن الإرسال باسم يضره ، وعندما ترسلوه يكون عن طريق  
شجاعنا وبطلنا .

المخلص الأمين السيد يوسف الصديق العظيم والحاخام ذو البأس أو السيد  
الحاخام ريش الشجاع ، ونعلمكم أننا أوقفناه على موقفة وأقمناه في مكانه و-لأن  
احفظوا يا إخواننا كل هذا وأحذروا الثلا ..

حقاً ترسلوا تبرعاتكم يكون معكم أسئلتكم لكي نجيبكم عليها .

حقاً لقد عرفتم قوتنا بتواراة الرب وقدرتنا بحكمته حكمة المقرأ (الكتاب المقدس)

والمنشأ والتلمود وكل الكتب المقدسة وعلما أن

..... وأن تفعلوا سنفيدكم عندما

..... ارزق حاخاماتكم والأنفاق على فقرائكم

..... على الرب الرزق فهو الذي يهبه .

## تعليق على ملحق رقم ( ١٣ )

تشير الوثيقة إلى تعيين يوسف بن براكيا مندوباً للجائونية البابلية في القيروان عام ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م . وتكون وظيفته إرسال التبرعات والهبات والأسئلة من أهل المغرب إلى الجائونية البابلية للاستفسار والرد عليها . وبذلك تكون القيروان تابعة للجائونية البابلية وليست للجائونية الفلسطينية أي أنه لم يبق للنفوذ الفاطمي أي سيادة على بلاد المغرب ويفهم أيضا من الوثيقة ازدياد نفوذ الجائونية البابلية على بلاد المغرب لكثرة ما بها من يهود عراقيين (بابليين) .

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المخطوطات

### (أ) مخطوطات عربية :

١- البرزلى : أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوى القيروانى  
( ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ).

- جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتيين والحكام ، مخطوط مصور  
بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن المكتبة الكتانية بالرباط  
( رقم ٦٤٤ فقه المالكي ) .

- نوازل البازلى ، مخطوط مصور بجامعة الدول العربية رقم  
٣٦٥ / ٤ أسكوريال .

٢- بييرس الدوادارى : ركن الدين المنصورى ( ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م ) .  
- زبدته الفكرة فى تاريخ الهجرة ج٦ مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة  
رقم : ٢٤٠٢٧

٣- الجوطى : أبو أحمد بن عبد القادر أبو عبوا الشهير بحسن الجوطى  
( ت ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧م ) .

- تأليف فى أنساب الشرفاء الذين لهم شهرة بفاس ، مخطوط مصور  
بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة  
العامة بالرباط ( رقم ١٤٤٢ تاريخ ) .

٤- الخالدى : بهاء الدين محمد بن لطفى الله ( توفى فى القرن السابع الهجرى /  
الثالث عشر الميلادى ) .

- المقصد الرفيع المنشأ الحاوى إلى صناعة الإنشاء مخطوط بمكتبة  
جامعة القاهرة رقم ٤٢٠٤٥

٥-الدرجيني : أبو العباس أحمد ( توفي منتصف القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)

- طبقات الأباضية ، مخطوط بدار الكتب رقم : ٢٦١٢ تاريخ تيمور ميكروفيلم ١٠٤١٨

٦-ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (٥٩٥هـ/١١٩٨م) .

- نوازل ابن رشد ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن المكتبة الكتانية بالرباط ( رقم ٥٩٩ فقه مالكي ) .

٧-أبي زيد القيرواني : ( ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م ) .

- النواذر والزيادات عل ما في الفدونة من غريب الأمهات ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة العامة بالرباط ( رقم ٨٣ فقه مالكي ) الجزء السابع.

٨- ابن شاهين : عبد الباسط بن خليل ( ت ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ) .

- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ، مخطوط بدار الكتب رقم : ٢٤٠٣ تاريخ تيمور ميكروفيلم ٥٠٧٠٣ الجزء الثالث .

٩-الفكهاني : عبد الدين محمد بن عبد الله العمراني (ت ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م) .

- الأقوال المهمة في أحكام أهل الذمة ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة الملكية بالرباط الزيدانية ( رقم ٢٤ فقه مالكي ) .



١٠- مجهول : ( توفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ) .

- ذكر قصة المهاجرين المسمون اليوم بالبلديين ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة العامة بالرباط (رقم ١٦٣٧ تاريخ).

١١- مجهول :

- ذكر بلاد إفريقية وحدودها ولماذا سميت إفريقية مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة العامة بالرباط (رقم ١١٤ جغرافيا).

١٢- ابن النقاش : أبو إمامة محمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي المصري (ت ٧٧٣هـ / ١٣٧١م) .

- المذمة في استعمال أهل الذمة ، مخطوط مصور بالميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الخزانة العامة بالرباط ( رقم : ٤٦٥ تاريخ ) .

١٣- الوسياني : أبو الربيع عبد السلام ( ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م )

- سيرة أبي الربيع بن عبد السلام الوسياني مخطوط بدار الكتب رقم ٩١١٣ ح ميكروفيلم ٨٤٥٢

( ب ) المخطوطات العبرية :

Cambridge T-S Box J.1F43.

Cambridge T-S Box J3F44A. 44B. 47A. 47B.

Cambridge T-S Box K3F32.

Cambridge T-S Box K15F2. 15. 34. 36. 45. 47. 48. 58. 66. 71.

85. 96. 106.

Cambridge T-S Box K25F51.

## ثانيا : المصادر العربية المطبوعة

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الكتاب المقدس .
- ٣- ابن الآبار : أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسى (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)  
- التكملة لكتاب الصلة ، نشر السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٩٥ م .
- ٤- ابن الأثير ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)  
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، القاهرة ١٢٨٤هـ .  
- الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ١٩٦٦ .
- ٥- ابن الزيات ، أبويعقوب يوسف بن يحيى التادلي (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)  
- التشوف إلى رجال التصوف ، تحقيق أحمد التوفيق ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط المغرب ١٩٨٤ .
- ٦- الإدريسي : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشريف (ت ٥٥٨هـ / ١١٦٢م)  
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٤ م .
- ٧- ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٨ م)  
- عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، دار الثقافة بيروت ١٩٨١ .

- ٨- الأزدي : جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر ( ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م ) .  
- أخبار الدول المنقطعة، تحقيق د / علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية  
القاهرة ٢٠٠١م .
- ٩- الأنصاري : أبو عبد الله محمد ( ت ١١١٩هـ / ١٧٠٧م ) .  
- فهرست الرصاع ، تحقيق محمد العنابي ، المكتبة العتيقة تونس  
١٩٦٧ .
- ١٠- الأنصاري ، أحمد بك ( ت القرن ١٩ م )  
- المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني  
طرابلس ليبيا .
- ١١- الأنسي : صالح بن داؤود ( ت ١٠٦٢هـ / ٢٦٥٣م )  
- فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود ، تحقيق محمد عيسى  
الحريري ، حوليات كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٨٥م .
- ١٢- أورسيوس : ( ولد فيما بين ٣٧٥ - ٣٨٠م )  
- تاريخ العالم ، الترجمة العربية القديمة ، حققها وقدم لها ،  
عبدالرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت  
١٩٨٢ .
- ١٣- البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م )  
- فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة  
المصرية القاهرة ١٩٥٦
- ١٤- ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي  
الطنجي ( ٧٧٩هـ / ١٣٦٩م ) .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- تحفة النظار في غراب الأمصار وعجائب الأسفار ، شرح وكتب  
هوامشة طلال حرب ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣ م .
- ١٥- البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٨٧ هـ / ١١٠٢ م )  
- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد .  
- جغرافيا الأندلس وأوربا ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار  
الرشاد بيروت ١٩٦٨ م
- ١٦- بنيامين التطيلي : ابن يونة التطيلي النباري ، الأندلسي (من رحالة القرن ٦م)  
- رحلته ابن يونة الأندلسي إلى بلاد المشرق الإسلامي ، ترجمها  
وعلق على حواشيتها وكتبي ملحقاتها عزرا حداد ، تصديق دكتور  
/ عباس العزاوي راجعها وضبط نصوصها وقدم لها د / رحاب  
خضر عكاوي ، دار بن زيدون للطباعة والنشر، بيروت  
١٩٩٦ م.
- ١٧- البيهقي : أبو بكر بن علي الصنهاجي ( ت ٦ هـ / ١٢ م )  
- أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور  
للطباعة الرباط، المغرب ١٩٧١
- ١٨- التجاني ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد (ت أوائل القرن الثامن  
الهجري/الرابع عشر الميلادي)  
- رحلة التجاني ، تقديم حسن حسني عبدالوهاب الدار العربية  
للكتاب تونس ١٩٩١ .
- ١٩- ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)  
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الجزء الثامن ، نسخة  
مصورة عن دار الكتب ، القاهرة بدون تاريخ .



- ٢٠ - ابن جلجل ، أبو داود بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٣٧هـ/٩٨٧م)  
- طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد العلمي  
الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٥.
- ٢١ - الجوزري ، أبو علي منصور العزيزي (ت في النصف الثاني من القرن  
الرابع الهجري / العاشر الميلادي)  
- سيرة الأستاذ جوذر ، تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة، محمد  
كامل حسين القاهرة ١٩٥٤
- ٢٢ - ابن حزم الأندلسي ، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)  
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة السلام العلمية ،  
القاهرة بدون تاريخ  
- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف  
مصر ١٩٦٢.
- الرد على ابن النخيلة اليهودي ، تحقيق إحسان عباس، دار  
العروبة بيروت ١٩٦٠م. - المحلى ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- ٢٣ - ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبى (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .  
- صورة الأرض ، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة بدون تاريخ .
- ٢٤ - ابن حماد الصنهاجى : أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى  
ت (٦٢٦هـ/١٢٣٠م) .  
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق جلول أحمد البدوي ،  
المؤسسة الوطنية الجزائر ١٩٨٤



- ٢٥- ابن حيان : أبو مروان حيان خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦ م)  
- المقتبس في أخبار الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن حجي ، دار  
الثقافة بيروت ١٩٨٣٠
- ٢٦- أبو حيان التوحيدى ، على بن محمد بن العباسى (ت ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩ م)  
- المقابسات ، تحقيق حسن السندوبى ، دار سعاد الصباح القاهرة  
١٩٩٢ م
- ٢٧- الحسن الوزان : ابن محمد الوزان الفاسى المعروف باسم ليو الإفريقى  
(ت ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠ م)  
- وصف إفريقية ، ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار  
المغرب الإسلامى بيروت ١٩٨٣٠ م .
- ٢٨- الحكيم : أبو الحسن على بن يوسف (ت فى النصف الثانى من القرن الثامن  
الهجرى/ الرابع عشر الميلادى)  
- الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار اللسكة ، حققه وذيله جامع  
مفردات حسين مؤنس ، دار الشروق القاهرة ١٩٨٦٠ م .
- ٢٩- الحميرى : محمد عبد المنعم (تمام جمعة ٨٦٦هـ/ ١٤٦٣ م)  
- الروض المعطار فى خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس مكتبه  
لبنان ١٩٨٤٠
- ٣٠- ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الإصطخرى  
(ت ٣٠٠هـ/ ٩٣٢ م)  
- المسالك و الممالك - ليدن ١٨٨٩ .



- ٣١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .  
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن  
عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني ومكتبة  
المدرسة ، بيروت ١٩٨٣٠
- ٣٢- ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)  
- أعمال الأعلام فيما من بويغ قبل الاحتلال ، تحقيق أحمد مختار  
العبادي ، محمد ابراهيم الكتاني قسم ٣ دار الكتاب الدار البيضاء  
١٩٦٤٠  
- مثلى الطريقة في ذم الوثيقة ، تحقيق عبد المجيد التركي،  
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٣٠ .
- ٣٣- ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .  
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار  
صادر بيروت ١٩٧٨٠
- ٣٤- الخوارزمي ، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)  
- تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، حققه ب بو  
لجاكوف ، راجعة إمام إبراهيم أحمد ، معهد المخطوطات  
العربية القاهرة ١٩٩٥ .
- ٣٥- ابن الخياط : أبو الحسن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعتزل  
(ت بعد عام ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) .  
- الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، تحقيق نيجرج ، مكتبة  
الكلية الأزهرية ، القاهرة ١٩٨٨ .
- ٣٦- الدباغ : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري ت ٦٩٦ هـ / ١٤٩٧ م

- معلم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، الجزء الأول ، تحقيق  
إبراهيم شبوح ، مكتبة الخانجي مصر ١٩٦٨ ، الجزء الثالث ،  
تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة بتونس ، الخانجي مصر  
١٩٧٨ .

٣٧- ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدم العلالي (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)  
- الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، المكتب التجاري للطباعة  
والتوزيع والنشر بيروت .

٣٨- الدمشقي : أبو الفضل جعفر بن علي (عاش في القرن السادس الهجري/  
الثاني عشر الميلادي)

- الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق البشري الشوربجي ، مكتبة  
الكلية الأزهرية القاهرة ١٩٧٧ .

٣٩- الداوداري : أبو جعفر أحمد بن نصر (ت ٤٠٢هـ / ١٠١١م) .  
- كتاب الأموال ، تحقيق رضا محمد سالم شحادة مركز أخبار  
التراث المغربي الرباط ١٩٨٨ .

٤٠- الداوداري : ابن عبد الله بن أبيبك (ت بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٧٦م) .  
- كنز الدور وجامع الغرر ، الجزء السادس ، نشر تحت عنوان:  
الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين  
المنجد القاهرة ، ١٩٦١ .

٤١- ابن أبي دينار: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت  
أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي) .  
- المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، دار المسيرة لبنان ، مؤسسة  
سعيدان تونس ١٩٩٣ .

٤٢- أبو الوليد بن رشد : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي  
(ت ٥٩٥هـ/١١٩٨م)

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، راجع أصوله وعلق عليه عبد  
الحليم محمد عبد الحليم ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة  
١٩٨٣.

- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق  
محمد عماره ، دار المعارف مصر ١٩٨٣ .

- مسائل ابن رشد ، تحقيق محمد الحبيب التيجاني ، دار الجيل ،  
بيروت ، ١٩٩٣.

- فتاوى ابن رشد ، تحقيق المختار بن الطاهر التليلى ، دار الغرب  
الإسلامي ، بيروت ١٩٨٧م

٤٣- ابن رشيقي القيرواني: حسن (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

- نموذج الزمان في شعراء القيروان ، جمعه وحققه محمد  
العروسي المطوي ، بشير البكوش ، الدار التونسية للنشر تونس ،  
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٦ .

٤٤- الرقيق القيرواني: إبراهيم بن القاسم (ت النصف الأول من القرن ٥هـ/١١م)

- فتح إفريقية والمغرب تحقيق ، المنجي الكعبي، تونس ١٩٦٨ .

٤٥- الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
دار المعارف مصر ١٩٨٤ .

- ٤٦- ابن أبي زرع : أبو حسن بن عبد الله الفاسي (ت ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م)  
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب  
وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة الرباط ١٩٧٢ .
- ٤٧- أبي زكريا يحيى بن أبي بكر (٤٧١هـ / ١٠٧٨م)  
- كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، المعروف بتاريخ أبي زكريا، تحقيق  
إسماعيل العربي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٢ .
- ٤٨- الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)  
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،  
المجلد الثاني دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٧٧ .
- ٤٩- الزهيري : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن ٤هـ / ١٠م)  
- كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية  
القاهرة بدون تاريخ .
- ٥٠- الإمام سحنون : ابن سعيد التتوخي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)  
- كتاب أدب المعلمين ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة  
وتعليق محمد العروسي المطوي ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،  
١٩٧٢ .
- ٥١- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان  
(ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م)  
- التبر المسبوك في الذيل على السلوك، مكتبة الكليات الازهرية  
القاهرة ١٣١٥هـ



- ٥٢- ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى ( ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م )  
- كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات  
الجامعية الجزائر ١٩٨٢ م  
- الفصول الياض في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق  
إبراهيم الأبياري ، دار المعارف مصر ١٩٤١ .
- ٥٣- ابن سلام : أبو عبيد القاسم ( ت ٢٤٤ هـ / ٨٣٨ م ) .  
- الأموال ، تحقيق محمد هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨١  
٥٤- السلاوي أحمد بن خالد الأنصاري ( ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م )  
- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء  
١٩٥٤
- ٥٥- السموال المغربي : ابن يحيى المغربي "الحبر السموال بن يهودا بن أبوان"  
( ت ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ) .  
- إفحام اليهود وقصة إسلام السموال ورؤية النبي (ص) ، تقديم  
وتحقيق د/محمد عبد الله الشرقاوي ، المملكة العربية السعودية ،  
الرياض ١٤٠٧ هـ .
- ٥٦- الإمام الشافعي : أبو عبد الله بن أدريس ( ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ هـ )  
- الأم ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة بدون  
تاريخ
- ٥٧- الشهر ستاني : أبو الفتوح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر ( ت  
٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م )  
- الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلائي ، شركة ومطبعة  
مصطفى الباب الحلي ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

- ٥٨- الشيرزى : عبد الرحمن بن نصر ( ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م )  
- نهاية الرتبة فى طب الحسبة ، قام على نشرة السيد الباز العرينى ،  
إشراف محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر  
القاهرة ١٩٤٤ م .
- ٥٩- الشماخى : أبو العباس أحمد بن سعيد ( ت ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م ) .  
- كتاب السير ، تحقيق محمد حسن ، تونس ١٩٩٥ م .
- ٦٠- صاعد الأندلسى : ابن أحمد ( ت ٤٦٣هـ / ١٠٢٠م )  
- طبقات الأمم ، القاهرة بدون تاريخ ، نسخة بتحقيق حسين مؤنس  
، دار المعارف ١٩٩٨ م
- ٦١- ابن الصغير ( ت فى القرن ٣هـ / ٩م )  
- أخبار الأئمة الرستميين ، تحقيق محمد ناصر ، ابراهيم بحاز ،  
الجزائر ٩٨٦ م
- ٦٢- ابن أبى ضياف : أحمد ( ت ١٢٩١هـ / ١٨٨٢م ) .  
- إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، الدار  
التونسية ، تونس ١٩٧٦ م
- ٦٣- الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م )  
- تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار  
المعارف ١٩٧١ م
- جامع البيان فى تفسير القرآن ، ج ١٠ المطبعة الأميرية بولاق  
القاهرة ١٣٢٧ .
- ٦٤- ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ( ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م ) .

- فتوح مصر وأخبارها تحقيق محمد صبيح، مؤسسة دار التعاون  
القاهرة ١٩٧٤.

٦٥- أبى العرب : محمد بن تميم الخشنى ( ت ٣٣٣هـ / ٩٤٤م ).

- طبقات علماء إفريقية ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت بدون تاريخ

٦٦- ابن العبرى : أبو الفرج جمال الدين ( ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م )

- تاريخ الزمان ، نقله الى العربية الأب إسحاق أرملة ، قدم له جان

موريس فيية ، دار الشرق بيروت ١٩٨٦ .

- تاريخ مختصر الدول ، بيروت ١٩٥٨ م .

٦٧- ابن عابدين ، محمد أمين ( ٢٥٢هـ / ١٨٣٦م )

- رد المختار على الدر المختار ، القاهرة بدون تاريخ .

٦٨- القاضى عبد الجبار : أبى الحسن بن أحمد ( ت ٤١٥هـ / ١٠٢٥م )

- المحيط بالتكلف ، تحقيق عمر السيد عزمى ، مراجعة أحمد فؤاد

الأهوانى ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٥ .

٦٩- ابن عبدون : محمد بن أحمد التجيبى (من أهل القرن السادس الهجرى /

الثانى عشر الميلادى).

- رسالة بن عبدون فى القضاء والحسبة ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية

فى أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق بروفنسال ، المعهد العلمى

الفرنسى للآثار الشرقية القاهرة ١٩٥٥ .

٧٠- عبد اللطيف البغدادى : ( ت ٦٢٩ / ١٢٣١م )

- الإفادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض

مصر ، تحقيق أحمد غسان سبانو ، دار فتيبة دمشق ١٩٨٣ .

٧١- ابن عذارى ، محمد بن عذارى المراكشى ( ت القرن ٨هـ / ١٤م )

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق كولان ،  
وليفي بروفنسال الدار العربية للكتاب بيروت ١٩٨٣ .
- ٧٢- عماد الدين إدريس ، بن الحسن بن عبد الله ( ت ٨٧٢/١٤٦٧م )  
- عيون الأخبار وفنون الآثار ، الجزء السادس تحقيق مصطفى  
غالب دار الأندلس بيروت ١٩٨٤ .
- ٧٣- القاضي عياض : موسى بن عياض السبتي ( ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م ) .  
- ترتيب المدارك وتقريب المالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،  
تحقيق محمد بن تاويت الطنجي الجزء الأول المغرب ١٩٦٥ .  
الجزء الثالث والرابع نشر المملكة المغربية وزارة الأوقاف  
والشئون الإسلامية الرباط بدون تاريخ .
- ٧٤- العياشي ، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر ( ت ١٠٧٤هـ / ١٦٦٣م )  
- ماء الموائد ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد وآخرون ، منشأة  
المعارف الإسكندرية ١٩٩٦
- ٧٥- عبد الغنى الغنيمي .  
- اللباب في شرح الكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٧٦- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل ( ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م ) .  
- تاريخ أبو الفدا ، القاهرة بدون تاريخ .  
- تقويم البلدان ، الجزائر (باريس) ١٨٤٠ م .
- ٧٧- ابن فرحون المالكي ( ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م )  
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد  
الأحمدى أبو النور ، دار التراث القاهرة ١٩٧٢ .
- ٧٨- ابن القاضي : أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ( ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م ) .

- جذوة الاقتباس ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ١٩٧٣ م .
- ٧٩- قدامه بن جعفر ابن زياد ( ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م )
- الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق حسين الزبيدي ، دار  
الرشيد للنشر العراق ١٩٨١
- ٨٠- القرطبي : أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري ( ت ٧٦١ هـ / ١٢٧٢ م )
- الجامع لأحكام القرآن، الجزء الثامن، دار الكتاب العربي للطباعة  
والنشر القاهرة ١٩٦٧ .
- ٨١- القزويني زكريا بن محمد بن محمد ( ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م )
- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر بيروت بدون تاريخ .
- ٨٢- ابن القطان المراكشي : أبي محمد علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي  
( ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م )
- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق محمود  
علي مكى دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٠
- ٨٣- القفطي جمال الدين القفطي ( ت القرن ٦ هـ / ١٢ م )
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، طبعة الخانجي ١٣٢٦ هـ
- ٨٤- القلقشندي : شهاب أبو العباس أحمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م )
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، الجزء الخامس ، وزارة  
الثقافة والإرشاد القومى ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر بدون  
تاريخ ، ونسخة أخرى طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ م .
- ٨٥- القيسى، أبو الهليب هيثم بن سليمان ( ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م )
- أدب القاضى والقضاء ، تحقيق فرحات الدشراوى ، الشركة  
التونسية للتوزيع تونس ١٩٧٠



٨٦- ابن القيم الجوزي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن بكر ( ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م )

- أحكام أهل الذمة ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥

- هداية الحيارى فى أجوبة اليهود النصارى ، تحقيق أحمد حجازى السقا ، دار الريان للتراث بدون تاريخ .

٨٧- المالكي : أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله ( ت نهاية القرن ٤هـ / ١٠م )  
- رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم ، تحقيق بشير البكوش ، محمد العروسی المطوی ، دار الغرب الإسلامی ، بیروت ١٩٩٤ م .

٨٨- مارمول كربخال : ( ألف الكتاب فى النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى )

- أفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ، محمد زنبير ، الجزء الثانى والثالث دار المعرفة ، المغرب ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م .

٨٩- المالقي : ابن عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي ( ت ١٠٩٦ / ١٦٨٤م )  
- فى أدب الحسبة ، تحقيق حسين الزين ، مؤسسة دار الفكر الحديث ، بيروت ١٩٨٧ م

٩٠- الماوردي : أبو الحسن على بن محمد بن حبيب ( ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م )  
- الأحكام السلطانية والولايات الإسلامية ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ١٩٧٣ .

- ٩١ - مجهول : ( عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي )  
- كتاب الطب في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ، تحقيق  
أمبروزيو أوييني ميراندا ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في  
مدريد ٩ ، ١٠ مدريد ١٩٦١ ، ١٩٦٢
- ٩٢ - مجهول : ( ت نهاية القرن ٨هـ / ١٤م )  
- تاريخ البربر المعروف بمفاخر البربر تحقيق محمد زينهم ، جهاد  
للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨م .
- ٩٣ - مجهول ( من أهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي )  
- الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق سهيل زكار  
، عبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٧٩ .
- ٩٤ - مجهول : ( ت القرن ٦هـ / ١٢م )  
- الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد  
، دار الشئون الثقافية بغداد ١٩٨٦ .
- ٩٥ - المراكشي : عبد الواحد ( ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م )  
- المعجب في تلخيص المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ،  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٣ .
- وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق حسين مؤنس ، مكتبة  
الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٧م
- ٩٦ - المرتضى : أحمد بن يحيى ( ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م )  
- طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفلد - فلزر - منشورات مكتبة  
الحياة بيروت بدون تاريخ

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- ٩٧-المسبحي : محمد بن عبد الله بن أحمد ( ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م )  
- أخبار مصر في سنتي (٤١٤-٤١٥هـ ) تحقيق وليم ج ميلورد ،  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ .
- ٩٨-المغيلي : محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) .  
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح ، تحقيق رابح بونار ، الشركة  
الوطنية للنشر ، الجزائر ١٩٦٨ م .
- ٩٩-المقدسي : أبو عبد الله محمد المعروف بالبشالي (٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .  
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩١م .
- ١٠٠-المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م )  
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال  
الجزء الاول ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٧  
الجزء الثاني تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٩٦ .  
- الإفادة والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مكتبة الثقافة الدينية  
القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠١-المقرئ : أحمد بن محمد ( ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م )  
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الجزء الثالث تحقيق  
إحسان عباس دار ، صادر بيروت ١٩٦٨ .
- ١٠٢-ابن مليح : أبو عبد الله محمد ابن أحمد الكقيسي (ت ١٠٤٢هـ / ١٦٣٣م) .  
- أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الأمال  
والمآن سيد الأعاجم والأعارب ، تحقيق محمد الفاسي ، فاس  
١٩٦٨ م .



١٠٣- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ( ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م )

- لسان العرب دار المعارف مصر بدون تاريخ .

١٠٤- موسى بن ميمون : القرطبي ( ت ٦٠٣ هـ / ١٢٠٥ م )

- دلاله الحائرين ، تحقيق حسين آتاي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة بدون تاريخ .

١٠٥- القاضي النعمان : بن محمد بن حيون ( ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م )

- المجالس والمسائرات ، تحقيق الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ،

محمد البعلوي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٧ .

- افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية

للتوزيع تونس ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٨٦ .

١٠٦- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٦٧٧ هـ / م )

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، الجزء ٢٤ . تحقيق حسين

نصار ، عبد العزيز الاهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة ١٩٨٣ .

١٠٧- الونشريسي : أحمد بن يحيى ( ت ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م )

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية

والأندلس والمغرب ، نشر وتحقيق محمد حجي وآخرين ، دار

الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨١ .

١٠٨- ابن الوردي : زين الدين بن عمر ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٤ م ) .

- تاريخ ابن الوردي ، أو تلمة المختصر في أخبار البشر منشورات

النجف العراق ، ١٩٩٦ م .

١٠٩- ابن وردان :

- تاريخ مملكة الأغالبة تحقيق محمد زينهم مدبولي ١٩٨٨ .

١١٠- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م )

- معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت بدون تاريخ .

١١١- يحيى بن آدم القرشي : ( ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م )

- الخراج ، تحقيق حسين مؤنس ، دار الشروق القاهرة ١٩٨٧ .

١١٢- يحيى بن عمر ( ت ٢٧٩هـ / ٩٠١م )

- النظر والأحكام في جميع أحوال السوق ، تحقيق حسن حسني

عبد الوهاب ، راجعه وأعدده للنشر فرحات الدشراوي الشركة

التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٥ .

١١٣- اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر ( ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م )

- البلدان ( على هامش كتاب الأعلام النفيسة ) طبع ليدن ١٨٩٣ .

### ثالثا : المراجع العربية والمعرية :

١- إبراهيم العبيدي التوزري :

- تاريخ التربية بتونس ، الشركة الوطنية التونسية للتوزيع ، تونس بدون

تاريخ .

٢- إبراهيم بدران ، سلوى الخماش :

- دراسات في العقلية العربية الخرافة ، دار الحقيقة بيروت ١٩٨٨ .

٣- إبراهيم القادري بوتشيش : ( دكتور )

- المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار الطليعة بيروت ١٩٩٣ .

- الإسلام السري في المغرب العربي ، سينا للنشر القاهرة ١٩٩٥ .





- ٤- إبراهيم حركات :
  - المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد المغرب ١٩٨٤ .
  - النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ١٩٩٦ .
- ٥- إبراهيم على طرخان : (دكتور )
  - إمبراطورية غانم الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٠ .
  - دولة القوط الغربية مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٨ .
- ٦- الأب استانس الكرملي :
  - النقود العربية الإسلامية وعلم النميات ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧ م.
- ٧- أحمد أمين :
  - فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٨ .
  - ضحى الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩ م .
- ٨- أحمد توفيق المدني :
  - كتاب الجزائر ، دار الكتب ، البليدة ، الجزائر ١٩٦٣ .
- ٩- أحمد سوسة :
  - مفصل العرب واليهود في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨١ م.
- ١٠- أحمد شلبي : (دكتور) .
  - مقارنة الأديان (اليهودية) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١١- أحمد محمد انديشه :

- التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاثة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ١٩٩٣ .
- ١٢- أحمد هيكل : (دكتور)  
- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف مصر ، ١٩٨٥ م .
- ١٣- أحمد على مرسى ، فاروق محمد جودي : (دكتوران)  
- الفولكلور والإسرائيليات ، دار المعارف مصر ١٩٧٧ .
- ١٤- آدم مئز :  
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٥ .
- ١٥- ارنولد توينبي :  
- تاريخ الحضارة الهلينية ، ترجمة رمزي عبده جرجس ، راجعة أحمد صقر خفاجة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٣ .
- ١٦- أرثر كيستلر :  
- القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩١ م .
- ١٧- أرشبيلد لويس :  
- القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية بدون تاريخ .



- ١٨- إسرائيل ولفنسون :  
- تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، دار قطر الندى ، القاهرة ١٩٩٥ .  
- موسى بن ميمون حياته ، ومصنفاته ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ١٩- إسرائيل شاحاك :  
- الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود ، ترجمه حسن خضر ، سينا للنشر بالقاهرة ١٩٩٤ .
- ٢٠- إسرائيل المغربي بن شعوائيل :  
- الذبح عند اليهود ، القاهرة ١٩٣٠ .
- ٢١- إسماعيل العربي :  
- عواصم بنى زيرى ، دار الرائد العربى ، بيروت ١٩٨٤ .
- ٢٢- أشتور :  
- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى ، ترجمة عبد الهادي عبلة ، مراجعة أحمد غسان سبائو ، دار قتيبة دمشق ١٩٨٥ .
- ٢٣- ألفت مجمد جلال : (دكتورة)  
- الألب العبرى القديم والوسيط ، القاهرة ١٩٨٧ .  
- العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٤ .

- ٢٤ - ألفرد بل :  
- الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى  
اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي  
١٩٦٩ .
- ٢٥ - أمين توفيق الطيبي : (دكتور)  
- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب  
تونس ليبيا ١٩٩٧ .
- ٢٦ - أيمن فؤاد السيد : (دكتور)  
- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة  
١٩٩٢ .
- ٢٧ - بوفيل :  
- الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأثرها في تجارة الذهب عبر  
الصحراء الكبرى ، ترجمة زاهر رياض ، مكتبة الأنجلو المصرية  
القاهرة ١٩٦٨ .
- ٢٨ - تارن وليم وودثورب :  
- الحضارة الهلنستية ، ترجمة العزيز جاويد ، زكي على ، الأنجلو  
المصرية ١٩٦٦ .
- ٢٩ - ترتون :  
- أهل الذمة في الإسلام ، ترجمة حسن حبشي ، دار المعارف ، مصر  
١٩٦٧ .
- ٣٠ - توفيق اسكندر :  
- بحوث في التاريخ الاقتصادي ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ،  
القاهرة ١٩٦١ .

- ٣١- توماس ل. طومسون :  
- التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي ، ترجمة صالح على سوداح ، بيسان  
بيروت ١٩٩٥ م.
- ٣٢- تيودور نولدكه :  
- اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية  
القاهرة بدون تاريخ .
- ٣٣- ثروت أنيس الأسيوطي : (دكتور)  
- نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين - الجماعات البدائية بنو إسرائيل ،  
النهضة العربية القاهرة ١٩٦٦ .
- ٣٤- جان بوثيرو :  
- ولادة آله التوراة والمؤرخ ، ترجمة جهاد الهواشي عبد الهادي عباس ،  
دار الحصاد دمشق ١٩٩٩ م .
- ٣٥- جمال حمدان : (دكتور)  
- اليهود أنثروبولوجيا ، المكتبة الثقافية ، دار الكاتب للطباعة والنشر  
القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٦- جميل صليبا (دكتور) .  
- المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٩٨٢ م .
- ٣٧- س. د. جويتاين :  
- دراسات في التاريخ والنظم الإسلامية ، تعريب وتحقيق عطية القوصي  
، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٨٠ .
- ٣٨- جوستاف فون جرونباوم :  
- حضارة الإسلام ، ترجمة عبد العزيز توفيق ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب القاهرة ١٩٧٧ .



- ٣٩ - جوستاف لوبون :  
- اليهود في الحضارات الأولى ترجمة عادل زعيتر ، عيسى البابي الحلبي  
وشركاه القاهرة ١٩٧٠ .
- ٤٠ - حاييم زعفراني :  
- ألف سنه من حياة اليهود بالمغرب ، ترجمة أحمد شحلان ، عبد الغنى  
أبو العزم ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨٧ .
- ٤١ - حاي بن شمعون :  
- الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين ، مصر ١٩١٩ .
- ٤٢ - الحبيب الجناحي : (دكتور)  
- دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي ، دار  
الغرب الإسلامي بيروت ، ١٩٨٦ .
- القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي ،  
الدار التونسية للنشر تونس ١٩٦٨ .
- المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية (٤٠٣هـ/٩-١٠م)  
الدار التونسية للنشر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر  
تونس ١٩٧٨ م .
- ٤٣ - إحسان عباس : (دكتور)  
- العرب في صقلية ، دار المعارف مصر ١٩٥٩ .
- ٤٤ - حسن أحمد محمود : (دكتور)  
- قيام دولة المرابطين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٦ .
- ٤٥ - حسن حسني عبد الوهاب :  
- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ، تونس ١٩٧٢ .

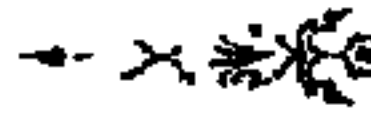
- ٤٦ - حسن خضيرى أحمد : (دكتور)  
- علاقات الفاطميين فى مصر بدول المغرب (٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-  
١١٧١م) مكتبة مديولى ، القاهرة ١٩٩٧ .
- ٤٧ - الحشائشى : محمد بن عثمان  
- العادات والتقاليد التونسية ، دار سراس للنشر ، تونس ١٩٩٤ م .
- ٤٨ - حسن ظاظا : (دكتور)  
- أبحاث فى الفكر الدينى اليهودى ، دار القلم ، سوريا ١٩٨٧ .  
- اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ، القاهرة ١٩٧١ .  
- الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه ، دار القلم ، سوريا ١٩٨٧ .
- ٤٩ - حسن ظاظا والسيد عاشور :  
- اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ٥٠ - حسين مؤنس : (دكتور)  
- الجغرافيا والجغرافيون فى الأندلس ، مكتبة مديولى ، ١٩٨٦ م .  
- عالم الإسلام ، دراسة فى تكوين العالم الإسلامى وخصائص الجماعات  
الإسلامية ، دار المعارف مصر ١٩٧٣ .  
- فتح العرب للمغرب ، القاهرة ١٩٥١ .
- ٥١ - خان ظفر الإسلام :  
- التلمود تاريخه وتعاليمه ، بيروت دار النفائس ، بدون تاريخ .
- ٥٢ - ديبور :  
- تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده ، لجنة  
التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصنّاء والمراجع

- ٥٣ - رابح بونار :  
-المغرب العربى تاريخه وثقافته ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع  
الجزائر ١٩٨١ .
- ٥٤ - راشد البراوى : (دكتور)  
-حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية  
١٩٤٨ .
- ٥٥ - رشاد الشامى : (دكتور)  
-جولة فى الدين اليهودى ، مكتبة سعيد رأفت القاهرة ١٩٧٧ .
- ٥٦ - رضوان البارودى : (دكتور)  
-جبل الأوراس ، دار نشر الثقافة القاهرة ١٩٨٥ .
- ٥٧ - رشيد الناضورى : (دكتور)  
-المغرب الكبير العصور القديمة ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة  
١٩٦٦ .
- ٥٨ - روبر برنشيبيك :  
-تاريخ إفريقية فى العهد الحفصى من القرن ١٣ إلى نهاية  
القرن ١٥ م ، ترجمة حمادى الساحلى ، دار الغرب الإسلامى ،  
بيروت ١٩٨٨ .
- ٥٩ - زاهر رياض : (دكتور)  
-كنيسة الإسكندرية فى إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ .
- ٦٠ - زكى شنودة :  
-المجتمع اليهودى ، مكتبة الخانجى القاهرة بدون تاريخ .





- ٦١ - سامية مصطفى مسعد : (دكتورة)  
- العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، عين  
للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٠م .
- ٦٢ - سعد زغلول عبد الحميد : (دكتور)  
- تاريخ المغرب العربي ، الجزء الأول دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ،  
الجزء الثالث منشأة المعارف ، اسكندرية ١٩٩٨م .
- ٦٣ - سعيد إسماعيل على : (دكتور)  
- التربية عند بني إسرائيل ، عالم الكتب القاهرة ١٩٩٧ .
- ٦٤ - سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور)  
- أوربا العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٩م .
- ٦٥ - سلام شافعي :  
- أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي ، دار  
المعارف ١٩٨٢ .
- ٦٦ - سليم شعشوع :  
- العصر الذهبي ، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس ، تل  
أبيب ١٩٧٩
- ٦٧ - سنوسي يوسف إبراهيم :  
- زناتة والخلافة الفاطمية ، مكتبة سعيد رأفت القاهرة ١٩٨٦ .
- ٦٨ - سهير القلماوي : (دكتورة)  
- ألف ليلة وليلة ، دار المعارف مصر ١٩٧٦ .
- ٦٩ - سجلمان :  
- السلالات البشرية في إفريقيا ، ترجمة يوسف خليل ، راجعه محمد  
محمود الصياد ، مكتبة العالم العربي القاهرة بدون تاريخ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- ٧٠- سيد رشيد الناضوري : (دكتور)  
- الناس والحياة في مصر زمن الرومان ، دار النهضة العربية القاهرة  
١٩٩٥ .
- ٧١- السيد طه السيد أبو سديرة : (دكتور)  
- الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي في نهاية  
العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩١ .
- ٧٢- السيد عاشور :  
- الربا عند اليهود - القاهرة ١٩٧٢ .  
- الختان في الشرائع السماوية والوضعية ، القاهرة بدون تاريخ .  
- الصوم في الشريعة اليهودية القاهرة ١٩٨٩ .
- ٧٣- سيدة كاشف إسماعيل : (دكتورة)  
- مصر الإسلامية وأهل الذمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة  
١٩٩٢
- ٧٤- السيد محمود القنمى : (دكتور)  
- الأسطورة والتراث ، سينا للنشر القاهرة ١٩٩٤ .
- ٧٥- سوزان السعيد يوسف :  
- المعتقدات الشعبية حول الأضرحة اليهودية ، دراسة عن مولد يعقوب  
أبي حصيرة بمحافظة البحيرة ، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية  
القاهرة ١٩٩٧
- ٧٦- شفيق مقار :  
- قراءة سياسة للتوراة ، رياض الريس لندن قبرص ١٩٩١ .  
- السحر في التوراة رياض الريس لندن قبرص ١٩٩١ .
- ٧٧- شارل أندريه جولييان :



- تاريخ إفريقية الشمالية ، تعريب محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، الدار التونسية ، ١٩٦٩م .

٧٨- شاخت ديوزورث :

-تراث الإسلام ، ترجمة زهير السمهودي ، مراجعة فؤاد زكريا عالم المعرفة عدد ٨ ، الكويت ١٩٧٨ .

-تراث الإسلام ، ترجمة حسين مؤنس ، إحسان صدقي العمدة مراجعة فؤاد زكريا عالم المعرفة عدد ١١ ، ١٢ ، الكويت ١٩٧٨ .

٧٩- صالح بن قربة :

-المسكوكات المغربية ، المؤسسة للكتاب ، الجزائر ١٩٨٦م

٨٠- صموئيل أتينجر :

-اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠-١٩٥٠) ترجمة جمال احمد الرفاعي، مراجعة رشاد الشامي ، عالم المعرفة عدد ١٩٧ الكويت ١٩٩٥ .

٨١- الطيب محمد حمادي:

-اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ١٩٩٤ .

٨٢- طوبيا سمحاة :

-روش بناء نشأة مذهب القرائين ، القاهرة ١٩٤٧ .

٨٣- الظاهر احمد الزاوي :

-تاريخ الفتح العربي لليبيا، دار المعارف مصر ١٩٦٣ .

-معجم البلدان الليبية ، دار مكتبة النور ليبيا ١٩٦٨ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- ٨٤- عثمان الكعاك :  
- الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط ، معهد الدراسات العربية  
القاهرة ١٩٦٥ .
- ٨٥- عبد الحميد يونس : (دكتور)  
- الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي ، دار المعرفة القاهرة ١٩٦٨ .
- ٨٦- عبد الرازق احمد قنديل : (دكتور)  
- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ، دار التراث القاهرة ١٩٨٣ .
- ٨٧- عبد الحليم عويس : (دكتور)  
- دولة بنى حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الوفاء القاهرة  
١٩٩١ .
- ٨٨- عبد الرحمن ياغي : (دكتور)  
- حياة القيروان وموقف ابن رشيق ، دار الثقافة بيروت ١٩٦١ .
- ٨٩- عبد الله على علام : (دكتور)  
- الدولة الموحدية بالمغرب، دار المعارف مصر ١٩٧١ .
- ٩٠- عبد الله العروى :  
- تاريخ الغرب محاولة في التركيب ، ترجمة ذوقان قرطوط ، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٧ .
- ٩١- عبد العزيز بن عبد الله :  
- مظاهر الحضارة المغربية ، دار السلمى ، المغرب ، ١٩٥٨ م .
- ٩٢- عبد العزيز الدوري : (دكتور)  
- مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي ، دار الطليعة بيروت ١٩٨٧ .



- ٩٣- عبد العزيز الثعالبي :  
- تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق احمد بن ميلاد ، محمد إدريس، راجعة حمادى الساحلى ، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٧ .
- ٩٤- عبد القادر زيادية :  
- الحضارة العربية والتأثير الأوربي فى أفريقيا الغربية جنوب الصحراء دراسات ونصوص ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ١٩٨٢ .
- ٩٥- عبد الوهاب بن منصور :  
- قبائل المغرب ، المطبعة الملكية الرباط ، ١٩٦٨ م .
- ٩٦- عبد الوهاب محمد المسيرى: (دكتور)  
- الأيديولوجيا الصهيونية دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة ، عالم المعرفة عدد ٦٠ الكويت ١٩٦٢ ،  
- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام القاهرة ١٩٧٥ .
- ٩٧- عبد اللطيف محمود البرغوثى: (دكتور)  
- التاريخ اليبى القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صادر بيروت ١٩٧١ .
- ٩٨- عز الدين احمد موسى : (دكتور)  
- النشاط الاقتصادي فى المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق ١٩٨٣ .
- ٩٩- عطا علي محمد شحاته ريه  
- اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطايين ، دار الكلمة ، سوريا ١٩٩٩ .

## ١٠٠- عطية القوصى : (دكتور)

- اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، القاهرة ١٩٧٨ .
- تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٦ .

## ١٠١- قراس السواح :

- أرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي ، دار علاء الدين ، سوريا ١٩٩٥ .

## ١٠٢- فرحات الدشراوي : (دكتور )

- الخلافة الفاطمية بالمغرب ( ٢٦٢-٣٦٥ هـ / ٩٠٩-٩٧٥ م ) التاريخ السياسي والمؤسسات، نقله إلى العربية حمادى الساحلى ، دار المغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٤

## ١٠٣- فؤاد حسنين على : (دكتور )

- التوراة هيروغليفية ، دار الكتاب الغربى القاهرة بدون تاريخ .

## ١٠٤- فوزى سعد الله :

- يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة دار الأمة ، الجزائر ١٩٩٦ م .

## ١٠٥- فيجدا .

- الفكر اليهودى وتأثره بالفلسفة الإسلامية ، ترجمة على سامى النشار ، عباس احمد الشربيني ، منشأة المعارف ، إسكندرية ١٩٧٢ .

## ١٠٦- قاسم عبده قاسم : (دكتور)

- أهل الذمة في مصر ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ .
- اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٧ .



١٠٧- كارل بروكلمان .

- تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٨ .

١٠٨- كلود كاهن :

- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، دار الحقيقة بيروت ١٩٨٣ .  
- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة احمد الشيخ ، سينا للنشر ، القاهرة ١٩٩٥ .

١٠٩- كيت وايتلام :

- اختلاق إسرائيل القديمة ، وإسكات تاريخ فلسطين ، ترجمة سحر الهندي ، مراجعة فؤاد زكريا عالم المعرفة عدد ٢٤٩ ، الكويت ١٩٩٩ م .  
١١٠- ليفي بروفنسال :

- أدب الأندلس وتاريخه ، ترجمة عبد الهادي شعيرة ، مراجعة عبد الحميد العبادي ، القاهرة ١٩٥٢ .

- الإسلام في المغرب والأندلس ، ترجمة عبد العزيز سالم ، محمد صلاح الدين ، مراجعة لطفي عبد البديع ، نهضة مصر بدون تاريخ .  
- الحضارة الإسلامية في أسبانيا ، ترجمة الطاهر مكي ، دار المعارف مصر ، ١٩٨٩ م

١١١- ليلى إبراهيم أبو المجد : ( دكتورة )

- عقود الزواج ، ترجمة وتعليق على متن المشناه وشروح التلمود، القاهرة ١٩٩٦ .

١١٢- ليوناكسيل :



# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصنّات و المراجع

- التوراة كتاب مقدس ام جمع من الأساطير ، ترجمة حسان ميخائيل ، دار الجندي ، دمشق ١٩٩٤ .

١١٣- مارك كوهين :

- المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ترجمة نرين مرار وسمير نقاش ، مراجعة سليمان جبران ، مقدمه ساسون سوميخ ، مكتبة لقاء ، المعهد اليهودي العربي ، جامعة تل أبيب ١٩٨٧ .

١١٤- ماكس ل.مارجونيز ، السكندر ماركس .

- تاريخ الشعب اليهودي ، نيويورك ١٩٦٤ .

١١٥- مجمع اللغة العربية :

- المعجم الكبير ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

- المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

١١٦- محمد الحبيب بن خوجة .

- يهود المغرب العربي معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

١١٧- محمد المنتصر الكتاني :

- فاس عاصمة الادارسة ، دار إدريس للنشر بيروت ١٩٧٢ .

١١٨- محمد بحر : (دكتور)

- اليهود في الأندلس ، المكتبة الثقافية عدد ٢٣٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٠ .

- اليهودية ، مكتبة سعيد رافت ، القاهرة ١٩٧٨ .

- ١١٩ - محمد جلاء إدريس : (دكتور)  
- التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهود ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣ م .
- ١٢٠ - محمد الهواري : (دكتور)  
- السبت والجمعة ، دار الهاني القاهرة ١٩٨٨ م .
- ١٢١ - محمد حسن : (دكتور)  
- المدينة والبادية بأفريقية في العهد الحفصي ، تونس ١٩٩٩ .
- ١٢٢ - محمد خليفة حسن احمد : (دكتور)  
- تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨
- الجنيرا والمعابد اليهودية في مصر ، بالاشتراك مع النبوي سراج مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة عدد ٩ ، ١٩٩٩ .
- ١٢٣ - محمد رواس قلجى : (دكتور)  
- الاحتراف أثره في الفقه الإسلامي ، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جدة ١٩٨٤ .
- ١٢٤ - محمد سليمان أيوب : (دكتور)  
- جرمه، من تاريخ الحضارة الليبية ، دار المصراى للطباعة والنشر طرابلس ليبيا ١٩٤٩ م .
- ١٢٥ - محمد شكرى سرور : (دكتور)  
- نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ١٢٦ - محمد صالح مصطفى مفتاح : (دكتور)  
- ليبيا منذ الفتح العربى حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازى ليبيا ١٩٩٤ .

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- ١٢٧- محمد عبد الله عنان :  
- عصر المرابطين والموحدين ، القسم الأول والثاني ، مكتبة النهضة المصرية القاهرية ١٩٦٤ .
- ١٢٨- محمد عبد الوهاب خلاف : (دكتور)  
- وثائق في أحكام قضاة أهل الذمة في الأندلس ، القاهرة ١٩٨٠ .
- ١٢٩- محمد عمارة : (دكتور)  
- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .
- ١٣٠- محمد بن يوسف الزياني :  
- دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تعليق المهدي بوعبدلي ، الجزائر ، ١٩٧٩ م .
- ١٣١- محمود إسماعيل : (دكتور)  
- سوسيولوجيا الفكر الإسلامي ، مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٨٨ م .  
- الخوارج ، دار الثقافة الدار البيضاء ١٩٨٤ م .
- ١٣٢- مراد فرج :  
- القراءون الربانيون ، القاهرة ١٩١٨
- ١٣٣- مراد وهبة : (دكتور)  
- المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- ١٣٤- مردخاي فريدمان :  
- دراسات في جنيزا القاهرة ، ترجمة النبوي جبر سراج ، مراجعة محمد خليفة حسن ، مركز دراسات شرقية ، القاهرة ٢٠٠١ م .



- ١٣٥- مصطفى كمال عبد العليم : (دكتور)  
- اليهود في مصر عصر البطالمة والرومان ، مكتبة القاهرة ١٩٤٨  
- دراسات في تاريخ ليبيا، منشورات الجامعة الليبية بدون تاريخ
- ١٣٦- موسى أقبال : (دكتور)  
- الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ١٩٧١.
- ١٣٧- موفق محادين :  
- دور الدين اليهودي ،دار الكنوز بيروت ١٩٩٧
- ١٣٨- مورييس لومبار :  
- الإسلام في مجدة -لأول القرن ٨ - ١١ م / ٥٠٢ ، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٧٩.
- ١٣٩- ميخائيل مكس إسكندر:  
- تاريخ كنيسة بنتابوليس المدن الخمس الغربية، دار الثقافة القاهرة ١٩٨٧
- ١٤٠- ناريمان عبد الكريم : (دكتورة)  
- معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٧.
- ١٤١- نعيم زكي : (دكتور)  
- دور اليهود في تجارة العصور الوسطى بين الشرق والغرب ، القاهرة ١٩٧١ م .
- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٣.
- ١٤٢- نفتالي فيدر :

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصنفين والمراجع

- التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية ، ترجمة سالم الجرح ، مركز

الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٤٣- نقولا زيادة : (دكتور)

- الجغرافيا والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني دار الكتاب

المصري بيروت ١٩٤٢

١٤٤- نور الهدى عبد العال : (دكتورة)

- عادات وطقوس الزواج عند يهود المغرب وتأثير البيئة المغربية ،

القاهرة ١٩٩٠م (بالعبرية) .

١٤٥- نورمان كانتور :

- التاريخ الوسيط قصة الحضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم

الجزء الأول ، دار المعارف ١٩٨١ الجزء الثاني، دار عين للدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة ١٩٩٧

١٤٦- الهادي روجيه إدريس :

- الدولة الصنهاجية (تاريخ شمال إفريقية في عهد بني زيري من القرن

١٠ إلى القرن ١٢م) ترجمة حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي

بيروت ١٩٩٢ .

١٤٧- هندأوى إبراهيم موسى : (دكتور)

- الأثر العربي في الفكر اليهودي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٣م .

١٤٨- هايد :

- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد

رضا محمد راجعة عز الدين فوده ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة ١٩٩٤ .







١٤٩- هوبكنز :

- النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب تونس ليبيا ١٩٨٠.

١٥٠- هويدا عبد العظيم رمضان ( دكتورة )

- اليهود في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأيوبية ، الهيئة

- المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٢

١٥١- ول ديورانت :

- قصة الحضارة عصر الإيمان ج٣ م٤ ج١٤ ترجمة محمد بدران ،

لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٧٥.

١٥٢- يوسف على إبراهيم :

- الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، الرياض ١٩٩٥ م .

١٥٣- يوسف رزق الله غنيمه :

- نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، دار الوراق للنشر لندن ١٩٩٧

١٥٤- يوسف فهمي أحمد الجزائري :

- الجزائر أرض البطولة ، الوكالة العربية للدعاية والنشر بدون تاريخ.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

1- Amnon Cohen :

-Jewish life under Islam, Cambridge ,1984.

2-Amnon Cohen and Gabriel Baer:

-Egypt and Palestine amillennium of Association (868-1948). Press New, York 1984.

3-Ashtor ,E.:

-The Jews of Moslem Spain volume 1  
Philadelphia, 1973.

4-Ben Sasson ,M.:

-varieties of inter-Communal relation in the  
Geonic Period, in Daniel Franked., the Jews of  
Medieval Islam, Leiden 1995.



-Italy and Ifriqia From The Ninth to The Eleventh Century, in Les Relation Inter commentaries Juives en Mediterranean Occidentale , Paris 1982.

-The jewish Community of Gabes in The 11th century , in Communantes juives Des Marge's Sahariennes du Maghreb, Edited par, Michel Abitbol, Jerusalem 1982.

**5-Bernard, L.:**

-The Jews of Islam, Princeton University, new jersey 1984.

**6- Chouraqui, n.:**

-Between East and West A history of The Jews of North Africa .New York . 1973.

**7-Goitein ,S.D.:**

-Jews and Arabs. Their Contacts Through The Ages, New York 1955.

-A Mediterranean Society , the Jewish Communities of the Arab World as portrayed in The Documents of The Cairo Geniza 969-1250, 4, Volume, University of California Press : Economic Foundation (1967)

-The Community (1971)

-The Family (1978)

-Daily Life (1983)

-Letters of Medieval Jewish traders , Princeton University Press, 1975.

-Jews and Arabs, their Contacts Through The Ages, New York, 1955.

**8- Grayzel , s.:**

-A History of The Jews from The Babylonian Exile to the Establishment of Israel , The Jewish Publication Society of America, Philadelphia, 1966. And press 1948.



**9- Gmarcais:**

-la Berbeie at corientallnoujen ages , Paris 1996.

**10-Hirschberg:**

-A History of the Jews in North Africa Volum  
1, Leiden 1974.

**11-John Edeuarde:**

-The Jews in Christian Europe 1400 –1700  
London , 1997.

**12- Mann. Jaco:**

-Texts and Studies in Jewish History and  
Literature, volume1, New York 1972.  
-The Jews in Egypt and in Palestine under the  
Fatimid Caliphs , 2, volume 1970.

**13-Moshe Gil :**

-Documents of the Jewish pious Foundations  
from the Cairo Geniza Ledin 1976.

**14-Menahem mansoor:**

-Jewish History and Thought, Ktav publishing  
House 1991.

**15- Nevill Barbour :**

-Morocco London 1965.

**16- Norman Rath:**

-Jews , Visigoths and Muslims in Medieval  
Spain , New York 1994.

**17- Renzo :**

-Jews in an Arab land Libya 1835-1970 ,  
Translated by : Judith Roumani, United States of  
America 1985.

**18- Slousch,N.:**

-Judeo-Hellenes et Judeo-Berbers , Rcherches  
Sur les Origin's Des Juifs et du Judaisme en  
Afrique, Paris 1909.

- Travels in North Africa, The Jewish Publication Society of America, Philadelphia.1927.
- 19-Small wood , E.M.:  
-The Jews Under Roman Rule , Leiden, 1976.
- 20- Stillman, N.A.:  
-The jews of Arab lands A History and Source Book, The Jewish Publication Society of America , 1995.
- 21- Stillman , Y.K.:  
-Costume as Cultural Statement: The Esthetics, Economics, and politics of Islamic dress, in the Jews of Medieval Islam, Edited by Daniel Frank, Leiden, 1995.
- 22-Stillman, n:  
-The Jews in Medieval Islamic city , in the Jews of Medieval Islam, Edited by Daniel Frank Leiden, 1995.
- 23- Therse and Mendel Metzger:  
-Jewish life in The Middle ages, Leiden, 1984.
- 24- Udovitch, A.:  
-The Last Arab Jews, the Communities of Jerba, Tunisia, New York 1984.
- 25- Walter j. Fischel:  
-Jews in the Economic and political Life of Mediaeval Islam, New York 1969.
- 26-William C.A Thinson:  
-A History of Spain , and Portugal Penguin books, 1960

رابعاً: الدوريات

(أ) باللغة العربية

١- أحمد حسن غزال :

- اكتشافات جديدة لمقابر من العصر الروماني في منطقة سيدي  
حسين بيني غازي ، مجلة كلية الآداب ، عدد ٦ ، جامعة  
بنغازي ليبيا ١٩٧٤ .

٢- إحسان صدقي العمدة : (دكتور)

- الخبز في الحضارة العربية والإسلامية ، حوليات كلية  
الآداب ، عدد ١٣٢ ، الكويت ١٩٩٢ .

٣- أحمد مختار العبادي :

- من مظاهر الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية ، عالم  
الفكر ، مجلد ١١ ، عدد ١ ، الكويت ١٩٨٠ .

٤- أمبرتو رينستياتو :

- النورمانديون وبنو زيري من الفتح النورماني لصقلية حتى  
وفاة روجير الثاني ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة م ١١  
ج ١ مايو ١٩٤٩ .

٥- جواد علي :

- علم ابن النديم باليهودية والقرائين ، مجلة المجمع العلمي  
العراقي ، م ٨ العراق ١٩٦١ .

٦- الحبيب الجناحي : (دكتور)

- السياسة المالية للدولة الفاطمية في المغرب ، مجلة الأصالة  
عدد ٤٩ ، ٥٠ ، الجزائر ١٩٧٧



- ٧- حسن ظاظا : ( دكتور )  
- اليهود وحساب الزمن ، مجلة الفيصل عدد ٢١١ ، السعودية  
١٩٩٤ .
- ٨- حسن حسنى عبد الوهاب :  
- بيت الحكمة التونسى ، مجلة مجمع اللغة العربية ، البحوث  
والمحاضرات القاهرة ١٩٦٥ م .  
- قصة الثقافة فى تونس ، مجلة الندوة عدد ١ ، تونس ١٩٥٣ .
- ٩- خديجة باعلى الشريف : ( دكتورة )  
- طريق تقويم تجارة القوافل الغدامسية للسلع والبضائع ، مجلة  
البحوث التاريخية ، عدد ١ ، ليبيا ١٩٨٨ .
- ١٠- دائرة المعارف الإسلامية : ترجمة محمد ثابت الفندى ، أحمد الشنتناوى ،  
إبراهيم زكى خورشيد ، عبد الحميد يونس ، القاهرة ١٩٣٣ .
- ١١- دافيد جنزالو ماسيو :  
- العرب أساتذة اليهود فى أسبانيا فى العصور  
الوسطى ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ، عدد  
١١ ، ١٢ أسبانيا ١٩٦٣-١٩٦٤ .
- ١٢- صابر دياب : (دكتور)  
- دراسات فى عالم البحر المتوسط فى العصور الوسطى ،  
المجلة المصرية التاريخية عدد ٢٤ ، القاهرة ١٩٧٧ .
- ١٣- عبد الحميد حاجيات :  
- التطور المذهبى بناحية الأوراس فى العصر الوسيط ، مجلة  
الأصالة عدد ٦٠-٦١ ، الجزائر ١٩٧٨ .



## ١٤- عبد السلام بن سودة :

- حول أسماء الحرف والصناعات في مدينة فاس ، مجلة دعوة الحق عدد ١ ، ٢ ، المغرب ١٩٧١ .

## ١٥- عز الدين أحمد موسى : ( دكتور )

- طريق عبر الصحراء الليبية من المغرب الأقصى إلى مصر في القرن ١٢هـ / ١٢م ، مجلة البحوث التاريخية عدد ١ ، ليبيا ١٩٨١ .

## ١٦- علي عبد السلام سيد أحمد : ( دكتور )

- ورقات تاريخية عن حياة البربر الدينية والخلقية في المغرب الأقصى ، المجلة المصرية التاريخية عدد ٣٠ ، ٣١ ، القاهرة ١٩٨٤ .

## ١٧- عطية القوصي : (دكتور )

- صلاح الدين واليهود ، المجلة المصرية التاريخية ، عدد ٢٤ ، القاهرة ١٩٧٧ .
- أضواء جديدة على تجارة الكارم ، المجلة المصرية التاريخية ، عدد ٢٢ ، القاهرة ١٩٧٥

## ١٨- قاسم عبده قاسم : (دكتور)

- أهل الذمة في مصر ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ .
- اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٧ .

## ١٩- محمد أرحو :

- الجنوب المغربي في تجارة القوافل الصحراوية ، مجلة الاجتهاد عدد ٣٤ ، ٣٥ ، بيروت ١٩٩٧

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

قائمة المصادر والمراجع

- ٢٠- محمود الصديق أبو حامد ، محمود عبد العزيز النمس:  
- مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي في العهد البيزنطي ،  
الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمخطوطات التاريخية ليبيا  
١٩٧٨ .
- ٢١- مصطفى زنبيس :  
- دولة بني خمرسان في تونس ، مجلة الندوة ، عدد ١ ، تونس  
١٩٥٣ .
- ٢٢- ناصر الدين سعدوني :  
- يهود الجزائر ، مجلة الثقافة عدد ٧٧ ، الجزائر ١٩٨٣ .
- ٢٣- النبوي سراج :  
-العناصر الفنية والعمارة للمعابد اليهودية ، مجلة رسالة الشرق  
م ١ عدد ٤ فبراير القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٢٤- هافلار راروس :  
- الفكر الإسلامي والفكر اليهودي بعض جوانب التأثير الثقافي  
المتبادل ، مجلة الاجتهاد ، عدد ٢٨ بيروت ١٩٩٥ م .

ب ( مقالات باللغة الأجنبية :

## 1-Abbreviation..

-Abrahamp.Nathan (Abu ISHAK Ibrahim  
B.ATA)Najed Qaurouan (JQR) The Jewish  
Quarterly Review .

## 2-Encyclopaedia judaica, Jerusalem.

## 3-Jewish Encyclopaedia London.1900.

## 4-Goulven j:



-Notes Sur les origin's Anciennes des Israelites  
du Maroc ( Hesperis ) vol,1.1921.

**5-Goitein , S.D:**

-The Exchange Rate of Gold and Silver Money  
in Fatimid and Ayyubid Times, journal of  
Economic and Social History of the Orient  
,V,111, 1965.

-Bankers Accounts From The Eleventh Century  
A.D. (jeaho, V IX , part 1-11, November 1966)

**6-Hirschberg :**

-The problem of The judaized Berbers, (The  
journal of African History) Vol.4.1963.

**7-Slousch, N.:**

-L'empire de Berghouata et Les origin's Des  
Blad = e s = Siba, Revue du Monde Musulman,  
T.11. Paris 1910.

-L'ethnographie Jwive de L'Afrique de Nord  
Extrait du Bulletin de societe de Geographie tx.  
Cairo 1921.

**8-Stillman , N,A:**

-The Eleventh Century Merchant House of Ibn  
Awkal' (A Geniza Study) (jesho Vol, XV 1,  
part 1 April 1973.)

**9-Walter j. Fischel :**

-The spice Trade in Mamluk Egypt (JESHO)  
V.I,1958.

**10- Mann, jacob:**

-The Responsa of the Babylonian Geonim as A  
Source of the Jewish History, (J.Q.R) 7,1916-  
1917,9,1918– 1919,11,1920,21.

## خامساً : الرسائل الجامعية غير المنشورة

١- أحمد طه إبراهيم :

- تونس من سقوط الدولة الصنهاجية إلى قيام الدولة الحفصية ،  
رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية  
١٩٦٨ .

٢- حورية عبده سلام :

- علاقات مصر ببلاد المغرب من الفتح العربي حتى قيام الدولة  
الفاطمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة  
القاهرة ١٩٧٤ .

٣- سنوسي يوسف إبراهيم :

- دور زناته في المغرب الإسلامي من خروج الفاطميين حتى  
قيام المرابطين ٣٦٢/٤٦٢ هـ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،  
كلية الآداب جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٥ .

٤- سهير سيد أحمد دويني :

- أشعار المديح عند اسحق بن خلفون ، رسالة ماجستير ، غير  
منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٥ .

٥- عفيفي محمود إبراهيم :

- بنوزيري وعلاقتهم السياسية بالقوى الإسلامية في حوض  
البحر المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب  
جامعة القاهرة ١٩٨٩ .



- ٦- قاسم عبده قاسم : (دكتور)  
- الاضطهاد الصليبي ليهود أوروبا الحقيقة والأسطورة ، مجلة  
إبداع ، العدد ١٢ ، القاهرة ١٩٩٧ .
- ٧- كارم عزيز :  
- النموذج الفولكلوري للبطل في العهد القديم دراسة مقارنة ،  
رسالة دكتوراه غير منشورة المعهد العالي لحضارات الشرق  
الأدنى القديم جامعة الزقازيق ١٩٩٧ .
- ٨- ليلى إبراهيم أبو المجد :  
- الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط (الجنيزة  
القاهرة) دراسة لغوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة  
عين شمس القاهرة ١٩٨٧ .
- ٩- نجوى سليم مصطفى هدايت :  
- اليهود في قرطبة في عصر الخلافة الأموية  
( ٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٩-١٠٣٠ م ) رسالة دكتوراه غير  
منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٥ .
- ١٠- ناريمان عبد الكريم :  
- مجتمع إفريقية في عصر الولاة ، رسالة دكتوراه غير  
منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٩ م

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

# قائمة المحتويات

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١١	دراسة لأهم مصادر البحث
٢١	الفصل الأول :
	اليهود في المغربين الأدنى والأوسط قبل وفي عهد بنى زيرى
٢٣	أولاً: هجرة اليهود وأسباب استقرارهم في المغربين الأدنى والأوسط.
٣١	١. أسباب دينية
٣٥	٢. أسباب اقتصادية
٣٦	٣. أسباب اجتماعية
٣٨	ثانياً: تحول بعض القبائل الوثنية لليهودية في المغربين الأدنى والأوسط
٤٠	١. قبيلة نفوسة
٤٣	٢. قبيلة جراوة .
٤٦	٣. قبيلة ورقجومة .
٤٦	٤. قبيلة مديونة
٤٩	ثالثاً: حكم الولاة والدول لبلاد المغرب قبل عهد بنى زيرى :
٥٠	١. ولاية عقبة بن نافع ٥٠هـ / ٦٧٠ م
٥١	٢. ولاية حسان بن النعمان ٧٣هـ / ٦٩٢ م.
٥٣	٣. دولة الأغالبة في إفريقيا (١٨٤-٢٩٦ هـ / ٨٠٠-٩٠٩ م).
٥٥	٤. الدولة الرستمية ( ١٦٠ - ٢١٦ هـ / ٨٠٩ م ) .
٥٧	٥. الخلافة الفاطمية بالمغرب ٢٩٦ - ٣٦٥ هـ / ٩٠٩ - ٩٧٥ م).



٦٠ رابعاً : نشأة وتطور دولة بني زيري :

٦٢ ١. ولاية بلكين بن زيري. (٢٦٢ - ٣٣٧ هـ / ٩٧٢ - ٩٨٢ م)

٦٧ ٢. ولاية المنصور بن بلكين. (٣٧٣ - ٣٨٦ هـ / ٩٨٣ - ٩٩٦ م)

٧١ ٣. ولاية باديس بن المنصور. (٣٨٦ - ٤٠٦ هـ / ٩٩٦ - ١٠١٥ م)

٧٣ ٤. ولاية المعز بن باديس. (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ / ١٠١٥ - ١٠٦١ م)

٧٩ ٥. ولاية تميم بن المعز. (٤٥٣ - ٥٠١ هـ / ١٠٦١ - ١١٠٧ م)

٨١ ٦. ولاية يحيى بن تميم بن المعز.

(٥٠١ - ٥٠٩ هـ / ١١٠٧ - ١١١٥ م)

٨٣ ٧. ولاية علي بن يحيى بن تميم .

(٥٠٩ - ٥١٥ هـ / ١١١٥ - ١١٢١ م)

٨٥ ٨. ولاية الحسن بن علي بن يحيى.

(٥١٥ - ٥٤٣ هـ / ١١٢١ - ١١٤٨ م)

٨٨ خامساً: دولة بني حماد بن بلكين بن زيري

٩٩ الفصل الثاني :

الحياة الاقتصادية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري:

١٠٤ أولاً: الرعي وتربية الحيوانات .

١٠٨ ثانياً : الزراعة .

١١٥ ثالثاً : النشاط الحرفي والصناعي لليهود .

١١٦ ١. التعدين وصناعة المعادن .

١٢١ ٢. تشكيل الحديد والنحاس .

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٢	٣. دباغة الجلود وصباغتها وتصنيعها .
١٢٦	٤. صناعة النسيج .
١٣٤	٥. صناعة الخمور .
١٣٦	٦. حرف وصناعات مختلفة .
١٤١	رابعاً : التجارة الداخلية ودور اليهود فيها.
١٤٢	١. الأسواق
١٥٣	٢. الوسيط "السمسار" ، المندى ، الدلال .
١٥٦	خامساً : التجارة الخارجية ودور اليهود فيها.
١٥٩	١. دور يهود المغربين الأتني والأوسط فى التجارة مع مصر.
	٢. دور يهود المغربين الأتني والأوسط فى التجارة مع السودان
١٦٣	الغربى والأندلس وأوربا:-
١٦٣	أ) التجارة مع بلاد السودان الغربى .
١٦٥	ب) التجارة مع الأندلس وأوربا .
١٦٨	٣. دور يهود المغربين الأتني والأوسط مع الهند والصين .
١٧١	٤. دور اليهود فى تجارة الرقيق.
١٧٣	سادساً : طرق وأساليب تعامل اليهود فى مجال التجارة الخارجية .
١٧٣	١. الشركة
١٧٨	٢. الوكالة
١٨٢	٣. الصك والسفتجة .

الحياة الاجتماعية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بنى زيري

أولاً: أماكن مواطن اليهود بقرى ومدن المغربين الأدنى والأوسط

١. المغرب الأدنى .

٢. المغرب الأوسط .

٣. الأحياء السكنية .

ثانياً: العادات والتقاليد لليهود:

١. الطعام والشراب

٢. النظافة والطهارة .

٣. الزي .

٤. الأوقاف والأعمال الخيرية .

٥. زيارة الأولياء .

ثالثاً: الأسرة والزواج:

١. المرأة اليهودية .

٢. الزواج .

٣. تعدد الزوجات .

٤. الخلاف على الأراذل .

٥. الطلاق .

٦. المولود .

٧. الختان .



٢٤٥	الفصل الرابع :
	الحياة الدينية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بنى زيري
٢٤٨	أولاً : الفرق اليهودية في المغربين الأدنى والأوسط .
٢٤٨	١ . فرقة الربانيين .
٢٥٢	٢ . فرقة القراءون .
٢٥٦	ثانياً: الكنيس "المعبد اليهودي"
٢٦٠	ثالثاً: النظام الداخلي للطائفة الدينية اليهودية:
٢٦١	١ . الناجد .
٢٦٣	٢ . مجلس الطائفة .
٢٦٥	٣ . المرتل .
٢٦٦	٤ . الذابح .
٢٦٧	٥ . الختان .
٢٦٨	٦ . الشماس .
٢٦٩	رابعاً: القضاة "بيت دين" المحاكم اليهودية:
٢٧٢	١ . محكمة طرابلس .
٢٧٣	٢ . محكمة قابس .
٢٧٣	٣ . محكمة المهديّة .
٢٧٤	٤ . محكمة القيروان .
٢٧٨	٥ . محكمة قلعة بنى حماد .
٢٧٨	خامساً: الأعياد والاحتفالات الدينية اليهودية:

- ٢٧٩ ١. عيد رأس السنة اليهودية ( روش هاشاناه ) .
- ٢٨٠ ٢. عيد يوم الغفران ( يوم كيپور ) .
- ٢٨٢ ٣. عيد المظلة أو عيد الظل .
- ٢٨٣ ٤. عيد الفصح .
- ٢٨٦ ٥. عيد يوم الحصاد أو عيد الأسابيع .
- ٢٨٨ ٦. عيد الحظ ( البوريم ) .
- ٢٩٠ ٧. عيد يوم السبت .
- ٢٩١ ٨. الاحتفال اليهودي بيوم السبت .

## الفصل الخامس

### الحياة الثقافية لليهود بالمغربين الأدنى والأوسط في عهد بني زيري

- ٢٩٨ أولاً: التعليم والمؤسسات التربوية:
- ٢٩٩ ١. الكتاب ( الحيدر )
- ٣٠٢ ٢. المدرسة الدينية ( بيت هامدراش - يشيفاه )
- ٣٠٣ ٣. مدرسة القيروان
- ٣٠٨ ثانياً: العلوم عند يهود المغربين الأدنى والأوسط:
- ٣٠٨ العلوم النقلية .
- ٣٠٨ ١. التفسير .
- ٣١٠ ٢. الفقه .
- ٣١٥ ٣. الاهتمام باللغة .
- ٣١٩ ٤. الألب



رقم الصفحة	الموضوع
٣٢٤	العلوم العقلية .
٣٢٤	١ . علم الفلك ( علم الهيئة )
٣٢٦	٢ . الطب والصيدلة .
٣٢٩	٣ . الفلسفة .
٣٣٧	الخاتمة.
٣٤٧	الملاحق.
٣٧٩	المصادر والمراجع.

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

مطابع المدار الهندسية/القاهرة  
تليفون/فاكس : (٢٠٢) ٥٤٠٢٥٩٨

# صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك



## هذا الكتاب

يرجع عزوف المؤرخين العرب المحدثين عن تناول تاريخ اليهود عامة.. وفي دول المغرب الإسلامي بخاصة - إلى ندرة المعلومات المدونة في المصادر الأصلية ، تاهيك عن تناثرها وتلونها برؤى كاتبها ، مما حتم على الباحثة في هذا المجال التحلي بالصبر ونفاذ البصيرة والقدرة على وضع الأحداث المتضاربة والرؤى المتناقضة في منظوقية متسقة ، تنتظم أحداثها ليكون كل منها نتيجة لما قبلها وسبباً لما بعدها ، وهذا لا يتأتى للباحث دون توسيع دائرة معلوماته عن اليهود في كافة مجتمعات الدول الإسلامية في العصور الوسطى ، والغوص بين ثنايا الكتابات المعاصرة لاستخراج كنه مانيها وإجلاء معانيها ، علاوة على ضرورة إطلاعه على ما كتبه الكتاب اليهود لتبيان ما رصدوه من حقائق وإن قل عددها ، والتصدي لتحريفهم والزيغ الذي تخص به كتبهم ، ذلك من خلال منهج علمي دقيق وموضوعية تبعد الباحثة عن التحيز وتبرئها من تهمة التحامل.

### صدر للنشر أيضاً

- التعاون الدولي في مكافحة الجريمة (نحو إنشاء محكمة جنائية دولية) د/ملا شحاتة
- حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية (كلية القانون - جامعة الفتح) د/احمد رشاد طاحون
- تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي د/احمد الزاوي
- يهود مصر ناروثات ويوساء د/عزلة مبدد
- البنوك الإسلامية د/محمود الشاذلي
- التحالفات الاستراتيجية بين المنظمات العملاقة د/فريد المصطفى
- الجوانب الشرعية والمصرفية والمجاسبية لبطاقات الائتمان د/محمود الشاذلي
- أثر القرابة على الجرائم والعقوبات في الفقه الإسلامي د/سعيد المصطفى
- النظرية الاقتصادية د/سعيد المصطفى
- القانون الجنائي الدولي في عالم متغير د/طلحي

### الناشر

#### إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة: ١٢ شارع حسين كامل سليم (غرب مطار القاهرة) - القاهرة - القاهرة

ص.ب. ٥٦٦٢ هليوبوليس غرب

تليفون: ٤١٧٢٧٤٩ - ٥٥٢٥٧ (خطوط)

فاكس: ٤١٧٢٧٤٩ - ٥٥٢٥٢

